

الخط المستقيم

الى محمدى المحمدى

تأليف العلامة المتكلم الشيخ زيد الدين
ابن محمد بن علي بن الحسين النباطي البصري

المؤلف في ١٧٧

مكتبة مشرقية - المكتبة المصيرية
لاخبار الأمان المحفزة

تتمة الباب التاسع

❦ (فيما جاء في النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله) ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و منها : ما ذكره مسلم والبخاري وغيرهما من قول النبي ﷺ في خبير
لمّا فرّ الشيخان برأيته : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله
ورسوله ، كرّار غير فرّار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، فدعا بعليّ فجيء
به أرمداً ، فبصق في عينيه ، فبرأته وأعطاه الراية فمضى ، وكان الفتح .

وقد عرض النبي ﷺ بالهاربين بقوله « غير فرّار » وصرّح بمدحه في قوله
« كرّار » وفي محبة الله ورسوله التي هي عبارة عن كثرة الثواب ، المستلزمة
للأفضليّة ، المقتضية للإمامة ، وثبوت الإمامة ومحبة الله وإن كانت لكلّ طائع
إلا أنّها تتفاوت فزاد الله عليّاً من فواضله بقطع شواغله ، وتطهير باطنه ، عن تعلّقه
بكدورات الدنّيا ورفع الحجاب عن أحوال الأخرى .

قالوا : محبة الله دليل فيها على نفي غيره من محبته ، لأنّه دليل خطاب ، قلنا :
لم يثبت تخصيصه بمجرد القول ، بل بحال غضبه ﷺ عليهما .

وقد روى فرّهما و ثباته الحافظ في حلية الأولياء عن سلمة بن الأكوع و
ابن حنبل في مسنده عن عبدالله بن الزبير و في موضع آخر عن بريدة و في موضع
ثالث عن رجال شتى والبخاري في الجزء الثالث من صحيحه ، وفي الكرّاس الرابع
من الجزء الخامس و رواه مسلم في الكرّاس الأخير من الجزء الرابع والترمذي
في الجزء الثالث و في الجمع بين الصحيحين للحميدي و الثعلبي في تفسيره و ابن

المغازلي عن أبي هريرة تارة وعن الخدري تارة .

فعليُّ الإمام الكرار ، حصل به الغنيمة و سرور النبي ﷺ والأَنْصار والهارب الفرار حصل منه الهزيمة و غمُّ النبي المختار ، بظهور الكفار ، و هذه صحاحهم تخبر أنما أحبه الله لجدِّه في الإقدام ، و إخلاصه في جهاد الطغام ، يدلُّ على ذلك قول الله سبحانه « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون^(١) » الآية ثم أكد ذلك بقوله « إن الله يحبُّ الذين يقاتلون في سبيله صفاء^(٢) » فأبان بما تحصل به محبته ، ثم أوضحها بقوله « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين^(٣) » ثم كشف في تمام الآية عن حال من يحبُّ الله و يحبه بقوله « يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء^(٤) » و هذه نزلت في علي خاصة كما ذكر في تفسيره .

كل ذلك جاء في فرثهما و ثباته ، و لو داني علياً في الشجاعة بطل ، لما اختص بضرب المثل ، كسخاء حاتم ، و قد تبين من رب العباد أن محبته في مقابلة الجهاد ، ولذلك مدح النبي ﷺ علياً على الكر و الإقدام ، و ذم غيره على الفرار و الاحجام ، و استأذنه حسان أن يقول في وصف الحال ، فأذن له فقال :

| | | |
|--------------------------------|---|------------------------------|
| و كان عليُّ أرمدا العين يبتغي | ✽ | دواء فلما لم يحس مداويا |
| شفاه رسول الله منه بتغلة | ✽ | فبورك مرقياً و بورك راقيا |
| وقال سأعطي الراية اليوم صارماً | ✽ | حمياً مجيباً للرسول مواليا |
| يحبُّ إلهي و إلهه يحبه | ✽ | به يفتح الله الحصون الأوابيا |
| فأصغابها دون البرية كلها | ✽ | علياً و سماء الوزير المواخيا |

قالوا : ذلك لا يقتضي تخصيص عليٍّ بمحبة الله ، بل هذه صفة لجميع المؤمنين

(١) براءة : ١١٦ .

(٢) الصف : ٤ .

(٣ و ٤) المائدة : ٥٤ .

كما قال في عسكر عمر بالقادسية [و كانوا كفاراً] : فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه، قلنا : ذكرتم أن أهل القادسية كانوا كفاراً ، والآية فيها خطاب للمؤمنين بقوله « من يرتد منكم عن دينه » ، وقد روى كثير من الناس أنها نزلت في المرتدين يوم الجمل بحربهم لعلي عليه السلام .

إن قيل : انقطع الوحي قبل الجمل ، قلنا قد ذكر العلماء أن كل من انطبق عليه آية جاز أن يقال إنها نزلت فيه ، على أن وصف النبي له بالكرار ، و نفي الفرار ، يخرج عن هذه المحبة الموصوف بالفرار .

قالوا : لفظة « قوم » في الآية لاتصلح لواحد، قلنا : قد سلف جواز إطلاق الجمع على الواحد للتعظيم ، و لغيره كما قال الله تعالى « لا يسخر قوم من قوم^(١) » ، نزلت في ثابت ابن قيس ، سخر به رجل « فولانساء من نساء » ، نزلت في عائشة سخرت بأُم سلمة . قالوا : تفتخرون لعلي بفتح قرية فيها يهود طعام ، ونحن لا تفتخر للمشايخ الثلاثة بازاحة الملوك العظام ، مثل قيصر وهرقل والشام ، و كسرى والرؤوم وغيرهم من الأنام ، وأين خيبر من القادسية التي قتل فيها الأبرار ، مائة ألف من الكفار واليرموك الذي كان فيه من الرؤوم أربعمائة ألف مقاتل ، وكان في الصحابة ثلاثون ألف مقاتل .

قلنا : ليس في جر العساكر مثل شجاعة المباشر ، و ام يكن لهم في الاسلام قتيل يذكر ، ولا جريح يشهر ، و ناهيك ماجرى في يد واحد و خيبر ، وقد نفي جبرائيل عن الرب العلي ، من يقارب علياً الولي ، في قوله :

لا سيف إلا ذو الفقار * ولا فتى إلا علي

و أمّا تصفيرهم خيبر فكلمة لا يخفى قبحها وقد فرح النبي بعد الغم الشديد بفتحها ، وقد عجز الشجعان^(٢) عنها قال ابن حمدون في التذكرة : شجاعة علي معجزة

(١) الحجرات : ١١ .

(٢) الشيخان ، غ .

للنبي إذ لوقيل له ما دليل صدقك؟ فقال شجاعة علي لم يمكن أحداً إنكاره ، وقد ذكر قتله لمرحب مسلم ، والبخاري ، والعاقولي ، وخطيب دمشق ، وابن قنينة . وكان الواجب أن يقاس أصحاب مشايخهم بالقادسية بأصحاب علي إذ لقياس بين الثلاثة وبين علي ، إذ الثلاثة كانوا من القاعدين ، وعلي من المجاهدين ، ولا يخفى ما في الكتاب المبين ، من تفضيل المجاهدين على القاعدين ، و قتل علي بيد شجعان المشركين ، وفيهم نوفل و كان من شياطين قريش ، و قتل بالخندق عمراً بعد إحجام المسلمين عنه ، وقد قال عدوه معاوية لابن الزبير (١) : لا جرم إن علياً قتلك و قتل أباك بيسرى يديه ، و بقيت يمانه فارغة يطلب بها من يقتله غير كما . وفي كتاب ابن مسكويه قال ابن العاص يوم اليرير: لله در ابن أبي طالب ما كان أكثره عند الحروب ما أنست أن أسمع صوته في أول الناس إلا و سمعته في آخرهم ولا في الميمنة إلا و سمعته في الميسرة ، فهذا اعتراف أعدائه بشجاعته لما لم يتمكنوا من استتارها لاشتهارها .

قال سعد لمعاوية : لقد رأيت يوم بدر يجمعهم ويقول :

بازل عامين حديث سني * سجسجة الليل كأنني جنني
لمثل هذا ولدتني أمي .

فما رجع إلا وقد خضب من دماء القوم .

وادعوا لأبي بكر الشجاعة (٢) بقتال أهل الردة ، وأشار علي بالكف عنهم قلنا: ذلك لعلمه بعدم استحقاقهم القتال ، ولم يشتهر لأبي بكر قتيل من الأردال فضلاً عن أحد من الأبطال ، وقد قدّمنا أن الشجاعة إنما تكون بمصادمة الرماح ، و مصافحة الصفايح ، و لهذا لما ذكرنا فرارهم عن النبي ﷺ اعتذروا بأن الله عفا عنهم .

قلنا : كان العفو عن العاجل خاصة لقوله تعالى « و كان عهد الله مسؤلاً » (٣)

(١) قاله حين اقتصر ابن الزبير بخروجه مع أبيه يوم الجمل على علي عليه السلام .

(٢) الأشجبة : خ .

(٣) الأحزاب : ١٥ .

والآية محكمة بالاجماع .

قالوا : وصف الله كل الصحابة بالشجاعة في قوله « والذين آمنوا معه أشداء على الكفار »^(١) ، قلنا صحيح لكنها متفاوتة فيهم باعترافكم ، فليس في ذلك حجة لكم ، وقد روى أبو نعيم في قوله تعالى « فاستغلظ فاستوى على سوقه »^(٢) قال اشتهر الاسلام بسيف علي ابن أبي طالب ، وهم يدعون الشجاعة للهارب الجالب للمثالب قال بعض الفضلاء :

وما بلغت كف امره متناول * بها المجد إلا حيثما نلت أطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحة * وإن صدقوا إلا الذي قيل أفضل
وقد ظهر مما أسلفناه اختصاصه بمزيد محبة الله دون من سواه .

تذنيب :

روى ابن حنبل عن مشيخته أنه اقتلع باب خيبر فحمله سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوه .

وأسند الحافظ أنه لما اقتلعه دحى به خلف ظهره ، ولم يطق حمله أربعون رجلاً وقال البستي في كتاب الدرجات : كان وزن خلة الباب أربعين مثلاً فهزته حتى ظنوا أنها زلزلة ، ثم هزته أخرى فاقتلعه ودحى به أربعين ذراعاً ، وقال الطبري صاحب المسترشد : حمله بشماله وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربعة أصابع ، و كان صخراً صلباً ، فأثرت إبهامه فيه ، وحمله بغير مقبض . وقال ميثم : كان من صخرة واحدة . قال ديك الجن :

سطا يوم بدر بأبطاله * وفي أحد لم يزل يحمل
ومن بأسه فتحت خيبر * ولم ينجها بابها المقل
دحى أربعين ذراعاً به * هزبر له دانت الأبل

وقيل : كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً ، وعرض الخندق عشرين ، فوضع

على طرف الخندق جانبها وضبط الآخر بيده حتى عبر الجيش ، و هو ثمانية آلاف وسبعمائة رجل .

و روي أن بعض الصحابة قال : يا رسول الله ما عجبنا من قوته و حمله و رميه بل من وضع إحدى يديه تحت طرفه ، فقال ﷺ : انظروا إلى رجله ، قال فنظرت الصحابة إليها فرأيوها معلقين فقلن : هذا أعجب ، رجلاه على الهواء ؟ قال ﷺ : لا بل على جذحي جبرائيل .

وهذا حسان قد أنشأ فيه أبياته الحسان :

| | | |
|-------------------------|---|------------------------------|
| يوم اليهود بقدره ماؤيد | ✽ | إن امرأ حمل الرتاج بخبير |
| والمسلمون وأهل خير تشهد | ✽ | حمل الرتاج ، رتاج باب قموصها |
| سبعون كلهم له متشدد | ✽ | فرمى به ولقد تكلف رده |

وهذا كله خرق العادات ، لا يتفق إلا لنبي أو وصي نبي ، ولما لم يكن نبياً اتفقا ، كان وصياً التزاماً .

وقال ابن زريك :

| | | |
|---------------------------|---|---------------------------------|
| من الصيام و ما يخفى تعبده | ✽ | والباب لمأدحاء وهو في سغب |
| و كان أكبرهم عمداً يفنده | ✽ | وقلقل الحصن فارتاع اليهودله |
| هذا الوصي وهذا الطهر أحده | ✽ | نادى بأعلى العلى جبرئيل ممتدحاً |

و بالجملة فقد أنشأت الفضلاء فيه مديحهم ، و نوّرت الشعراء بذكره أشعارهم مثل الوراق ، و الناشي ، وابن حماد ، والعوني ، وابن العلوية ، والحميري و تاج الدواير ، وابن مكني .

ومنها : توليته على أداء سورة براءة بعد بعث النبي ﷺ أبي بكر بها ، فلحقه بالجحفة ، و أخذها منه و نادى في الموسم بها ، و ذكر ذلك ابن حنبل في مواضع من مسنده و الثعلبي في تفسيره ، و الترمذي في صحيحه ، و أبو داود في سننه ، و مقاتل في تفسيره ، و الفرّاء في مصابيح ، و الجوزي في تفسيره . و الزمخشري في كشافه ، و ذكره البخاري في الجزء الأول من صحيحه في باب ما يستر [من]

العورة^(١) وفي الجزء الخامس في باب «وأذان من الله ورسوله»^(٢) وذكره الطبري والبلاذري والواقدي والشعبي والسدي والواحدي والقشيري والسمعاني والموصلي وابن بطنة وابن إسحاق والأعمش، وابن السماك في كتبهم.

و بالجمله فاجماع المسلمين عليه لا يختلفون فيه، وفي القصة أنه لما رجع أبو بكر قال: يا رسول هل نزل في شيء؟ قال: لا ولكن جاءني جبرائيل، وقال: لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك، فظهر بهذا أن أبا بكر ليس من النبي ﷺ وأن علياً الوفي من النبي الأمي، فلينظر العاقل إلى الأمر السماوي، والسرّ الالهي، كيف عزل أبا بكر بالجحفة جهراً، ونصب علياً بعده أميراً.

ولما عاد النبي إلى ذلك الموضع في حجة الوداع، نصّ على علي كما شاع ذلك في الخلائق وذاع، لنبيته اللطيف الحبير، بالعرل والتأمير على أن من لم يصلح إرساله إلى بلد، لم يصح أن يحكم على كل أحد، وقد جرى في الأمثال أن العزل طلاق الرجال.

وقد ذكر في كتاب الفاضح أن جماعة قالوا له: أنت المعزول والمنسوخ من الله ورسوله عن أمانة واحدة، وعن راية خبير، وعن جيش العاديات، وعن سكنى المسجد، وعن الصلاة، فكيف تولّي في الأمور العامّة والخاصات، وليس للأمة تولية من عزله الله في السماء ورسول الله في الأرض، أدرجنا الله والمؤمنين في زمرة العاقلين، وأخرجنا وإياهم من حيرة الغافلين.

قالوا: يلزم نسخ تبليغ أبي بكر، قبل حضور وقته، قلنا: إنما كان حاملاً لا مبلغاً.

قالوا: ظاهر الحديث «لا يؤدّي عنك إلا رجل منك» ينافي ذلك. قلنا: لا يلزم من النهي سبق الأمر بالتأدية، فإن كثيراً من المنهيات لم يسبق من العبد ما ينافيها، ولو صرح النبي ﷺ بكونه مبلغاً جاز أن يكون

(١) راجع ج ١ ص ٧٧.

(٢) راجع ج ٣ ص ١٣٤.

مشروطاً بشرط لم يظهره ، و الفائدة تميز علي بها ، و أبي بكر بعدم صلاحه لما هو أعلى منها .

تذويب :

خاف موسى من قتل نفس واحدة من القبط ، كما حكاه القرآن عنه ، ولم يخف علي من تلهف أهل الموسم على قتله لقتله أقاربهم و أعزاهم و هذا فضل على موسى ﷺ فكيف على من ليس له بلاء حسن في الاسلام .

و هذا النداء من علي أخيراً اقتفاء لنداء إبراهيم بالحج أو لا فكان في العزل من الله و التأمير التنعية على منازل الرجال و في النداء ممن هو كتفس العاقد اتساق الأحوال إذ لو لم يبعث بالأمر غير علي أو لا ثم يعزله لم يجزم الناس بأنه ليس في الجماعة من يصلح له ، قال صاحب :

براءة استرسلني في القول وانبسطي
فقد لبست بجلاً من موليه
وقال ابن حماد :

بعث النبي براءة مع غيره ✽ فأتاه جبريل يحث و يوضع
قال ارتجعها وأعطها مولى الوري ✽ بأدائها و هو البطين الأنزع
فانظر إلى ذي النص من رب العلي ✽ والله يخفض من يشاء و يرفع

قالوا : كان أبو بكر الأمير العام على الحاج ، فله الترجيح على علي حيث بعث لأمر خاص في ولاية أبي بكر ، قلنا : قد جاء من طرقكم أنه رجع وقال من شدة خوفه : أنزل في شيء ؟ ذكره الثعلبي في تفسيره وهذا يبطل أيضاً ما يقولونه من أنه إنما رده لاحتياجه إليه و أي حاجة في النام الكامل إلى الناقص الجاهل و حل ذلك إلا قدح في رأي النبي ﷺ إذ فيه تسديد الذكي بالغبني و آية المشورة للتأليف و التآديب ، لا للحاجة إلى رقيب^(١) و نمنع كونه أميراً على الحاج لظهور

(١) دفع دخل مقدر كأن قائلاً قال : قد يحتاج النام الكامل إلى الناقص ، و لذلك

أمر الحكيم تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بأن يشاور المؤمنين في قوله تعالى : و شاورهم في الأمر .

عزله ، ولم يرد ذلك إلا من الخصم و نقله ، و كون علي في ولايته في حين الامتناع لأن النبي ﷺ لم يول عليه أحداً بالاجماع ، وقد أسند الاصفهاني الأموي أن النبي ﷺ بعث إليه مع علي يخيبره في الرجوع أو يتوجه معه و علي أمير عليه فرجع ولم يذكر أنه عاد .

قالوا : النداء أمر صغير لا يليق بالآمر ، فلماذا صرف أبا بكر عنه ، وهو لعلي فضيلة حيث إنه فسخ العقد ، ولا يكون إلا من العاقد أو قريبه .

قلنا : لا نسلم أن النداء لا يليق بالآمر ، لقول جبرئيل : لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك ، و نمنع كون الفسخ لا يصلح إلا من القريب ، فإن يدالمستتاب يدالمستتيب ، فليس عزله إلا لعدم صلاحه ، و معاذ الله أن يجري النبي ﷺ أحكامه على سنن الجاهلية ، ولو كان كذلك لم يبعث أبا بكر بها أولاً .

تنبيه :

قول جبرئيل « إلا رجل منك » أي من أهل ملتك ، و لهذا قال جبرئيل و « أنا منكما » لما قال : « إن هذه لبي المواساة قال النبي ﷺ إنه مني وأنا منه » و قال إبراهيم « فمن تبعني فإنه مني » وهذا شاهد عدل على أن أبا بكر ما هو من النبي بهذا المعنى .

قالوا : قال النبي ﷺ المؤمنون يسمى بذمتهم أدناهم . قلنا : إن صح هذا فهو للمبالغة لا للحصر ، وإلا لا تنقض قوله : لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك . و منها : أن النبي ﷺ خص ناساً من صحابته بطرف من العلم ، فقال : اقرأكم أبي ، أفرضكم زيد ، أعلمكم بالحلال و الحرام معاذ ، أرقمكم أبو بكر أشدكم عمر ، و قال أقضاكم علي ، و القضاء يحتاج إلى جميع العلوم ، فيكون أعلم فيكون أقدم .

و لما وازره يوم الدار تفل في فيه ، و بين كتفيه و يديه ، فقال له أبو لهب : بئس ما حبوت به ابن عمك إذ أجابك ، فقال : ملأت فاه حكمة و علماً . قالوا : يلزم أن يكون كل واحد من المذكورين أعلم بالخصلة التي خصه

النبي بها ، فيكون أبي أقرأ منه ، و زيد أقرض منه ، و معاذ بالحلال و الحرام أعلم منه .

قلنا : في كتبكم موم علم علي عليه السلام فروى العاقولي في شرح المصابيح عن ابن مسعود : كنا نتحدث أن أفضا أهل المدينة علي ، و فيه عن ابن المسيب : ما كان أحد يقول : سلوني ، غير علي ، و في الوسيلة عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم علي أفضا أمتي بكتاب الله ، و رواه الخوارزمي بقراءته و أسنده إلى الخدري و أسند نحوه عن سلمان الفارسي و هذان أعم من الأول لخصوصه بالمخاطبين ، و ذكر فيها أن ذلك من خصائصه ، و القضاء الحكم فيكون في القراءة تبين الراجح و الشاذ ، و كذا في الفرائض و الأحكام ، و الجلال و الحرام ، فلودخل القضاء تحت هذه الأقسام ، لزم تناقض الكلام ، وهو محال من النبي ، فالحديث الذي فيه خصوص كل واحد بشي . إن صح فمخصوص بغير علي ، إذ لا دليل فيه على حضور علي عند الخطاب لأولئك الأصحاب .

ولو حضر فقد خرج بما في كتبكم من موم علمه عن عموم الخطاب ، فقد أخرج صاحب الوسيلة عن ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وسلم [لما] نزلت « إنما أنت منذر لكل قوم هاد » أنا المنذر ، و علي الهادي ، يا علي بك يهتدي المهتدون ، و أخرج عليه السلام من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه ، و إلى نوح في علمه ، و إلى يوسف في احتماله ، فليتنظر إلى علي ابن أبي طالب . فأثبت له الهدى ، و مثل علم نوح ، و لم يقل في أحد مثل ما قال فيه في الحديث المجمع عليه .

و أخرج في الوسيلة حديث أم سلمة و فيه « علي عيبة علمي » فلو لم يكن أعلم من غيره ، كان بعض الصحابة أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم .
و أخرج أيضاً أن علياً أعظم المسلمين حليماً ، و أكثرهم علماً ، فلو كان فيهم أعلم من أمير المؤمنين ، لزم أن يخرج علي من المسلمين .

و في مسند ابن حنبل « أفضاكم علي » و فيه أنه عليه السلام قضا قضاء أعجب النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت .

وفيه أن ثلاثة وقعوا على جارية في طهر واحد : فولدت ، فأقرع بينهم علي عليه السلام فعرضت على النبي ﷺ فقال : ما أجد إلا ما قال علي .
وفي صحيح مسلم : أمر عثمان برحم امرأة ولدت لسنة أشهر ، فقال علي عليه السلام :
« و حمله و فصاله ثلاثون شهراً (١) ، و فصاله في عامين (٢) ، فردها .

قالوا : اجتمعت الأمة على تقديم المشايخ ، فلزم كونهم أعلم . قلنا : نمنع الاجماع أولاً بما في قول الزهري ، و شارح الطوابع ، و صاحب الصحائف ، وغيرهم :
إن خيار الصحابة كان مع علي في التخلف عن البيعة ، ولو سلم عدم تخلفهم جداً لم يلزم حصول الاجماع ، لقول الرازي في معالجه « لا يكون الاجماع إلا بكل الأمة »

و قال في المعتمد : التمسك بقوله تعالى « و كونوا مع الصادقين » و ليس المراد الصادق في بعض الأمور ، و إلا لكان أمراً بموافقة الخصمين ، لأن كلمة منهما صادق في بعض ، فالمراد الصادق في الكل ، فهو إقنا بعض الأمة ، و لا شك أننا لا نعرفه ، فيكون كلها و هو المطلوب ، و لو سلم إجماع الكل ، لكن قد نقل الرازي عن النظام عدم حجية الاجماع ساكتاً عليه ، و لو سلم الاجماع و حجيته لم يلزم كونهم أعلم ، و أنتم تجوزون المنفصول ، و تواتر في كتبكم كونه ﷺ أعلم فقي صحيح مسلم في تفسير غافر عن ابن عباس : كان علي تعرف به الفتن

و روى عنه أنه قال أسألوني قبل أن تفقدوني عن كتاب الله ما من آية إلا وأنا أعلم حيث نزلت ، و ما من فتنة إلا و قد علمت كبشها ، و من يقتل فيها ، و العلم بما يكون لا يكون إلا للرسول لقوله تعالى « لا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول (٣) » و الرسول يطلع الامام ، ليستدل به على استحقاقه لذلك المقام ، و في مناقب ابن المغازلي قال النبي ﷺ عهداً إلى عهداً في علي أنه غاية الهدى ، و إمام أوليائي ، و نور من أطاعني ، و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني

(١) الاحتاف : ١٥ .

(٢) لقمان : ١٤ .

(٣) الجن : ٢٧ .

ومن أطاعه أطاعني .

ومن قضاياها ما ذكره القطان أن جماعة من أهل الكتاب سألوا عمر عن قول الله تعالى « وجنة عرضها السماوات والأرض »^(١) ، فأين بقية الجنان ؟ فقال لأعلم فقال علي عليه السلام فأين يكون النهار إذا أقبل الليل ؟! قالوا : في علم الله ، قال فكذا هنا فجاء علي فأخبر النبي فنزلت « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون »^(٢) . و روى الواقدي و الطبراني أن عمر بن نائل ادعى على النبي ﷺ بعد خروجه من مكة مائتي مثقال ذهباً ، وذلك بمواطأة أبي جهل وعكرمة وعقبة وأبي سفيان و حنظلة ، فقلب علي الودائع فلم يجدها فقال : إنها مكيدة تعود علي من دبرها ، من يشهد لك ؟ فأحضر المذكورين ، ففرقهم علي وسألهم عن أوقات الوديعة فاختلفوا فقال لعمر أراك قد اصفر لونك ، فأسلم واعترف أنهم برطلوه مائة مثقال^(٣) . و روى ابن حنبل في مسنده وابن منيع في أماليه أنه قضى في الأربعة الذين وقع أحدهم في الزبية^(٤) فتمسك بثان ، والثاني بثالث ، والثالث برابع ، أن علي الأول ثلث دية الثاني ، وعلي أهل الثاني ثلثا دية الثالث و علي أهل الثالث كمال دية الرابع فصوبه النبي ﷺ .

و روى ابن مهدي في نزهة الأَبصار : قضى علي في الجارية الواقعة عن ثانية بقرص ثالثة أن عليها ثلثا ديتها فصوبه النبي ﷺ ولا يجوز لأحد الحكم في زمن النبي ﷺ إلا بنبأه ، فالنبي قدنوه باسم علي عليه السلام حين أخبر بإصابته ، و نبه الأمة بغزارة علمه على استحقاق خلافته ، إذغاية ما يراد من السفراء إجراء الأحكام على وجهها ، ورد الحقوق إلى أهلها ، و إقامة الحدود على مستحقها ، وتعليم الأمة

(١) آل عمران : ١٣٣ .

(٢) النحل : ٤٣ ، والانبياء : ٧ .

(٣) البرطيل : الرشوة ، يقال : برطله فبرطله : أى رشاه فارتشى ، و منه قولهم

« ان البراطيل تنصر الابطيل » .

(٤) الزبية : حفرة تحتفر لسيد الاسد والذئب .

شرايعها وذرايعها ، وكفها عن تنايعها (١) .

وقضى في طفلين اشتبه الحرُّ منهما بالقرعة ، فأمضاه النبي ﷺ وفي خصائص الرضويِّ وواحدة ابن جمهور عن الباقر والصادق أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ في بقرة فنلت حمراً فقال ﷺ : سلاً أبابكر ، فقال : لاشيء فيها فأشار بهما إلى عمر فقال كلاً وُل ، فقال : سلاً علياً فقال : إن كانت دخلت عليه في مراحه فعلى ربها قيمته وإن كان دخل عليها في منامها فلا غرم ، فقال ﷺ : لقد قضى بينكما بقضاء الله تعالى . فانظر إلى غزارة علمه وجهلها ، وكيف نبه النبي ﷺ على ذلك حيث أمر الخصمين بسؤالهما كما نبه على جهلها حيث تقاضا مع الأعرابي في ثمن الناقة إليهما ، فتحا كما إلى علي فضرب عنقه لما كذبه ، وكما نبه على عدم صلاح أبي بكر للخلافة برسالة ﷺ براءة وعزله بعلي ، والعلم من خصائص الأنبياء والأوصياء . فقد روي عن الصادق عليه السلام أن بني إسرائيل سألوا سليمان أن يستخلف عليهم ابنه ، فقال : لا يصلح فالحثوا عليه ، فقال : إنني سأئله عن مسائل إن أحسن جوابها أستخلفه ، فسأله فما أجابه .

١٤ جابر عن ابن عباس عن أبي قال قرأ النبي ﷺ عند قوم فيهم أبو بكر وعمر و عثمان « وأسبغ عليكم نعمه (٢) » فقال ﷺ : قولوا ما أوَّل نعمه ؟ فخاصوا في الرِّياش والمعاش ، والذرية والأزواج ، فقال يا أبا الحسن قل ، فقال : إذ خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً ، وأحسن بي فجعلني حياً متفكراً ، واعياً شاعراً ذا كراً ، وهداني لدينه ، ولن يضطرني عن سبيله وجعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها ، والنبي ﷺ يقول في كل كلمة : صدقت ، ثم قال فما بعد ذلك ؟ فقال : « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (٣) » فتبسم النبي ﷺ وقال : لتبتهك الحكمة ، ليهتك العلم ، أنت وارث علمي والمبين لأمتي .

وفي الحلية قال : يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ، ونهلته نهلاً :

(١) تنايع في الامر : ركب فيه علمي خلاف الناس ، وفي الشر : تهافت وأسرع اليه .

(٢) لقمان : ٢٠ .

(٣) إبراهيم : ٣٤ .

العلم قالوا لعلي ولا * ملك له واستكبروا فيها
 ما سلموا لله في نصه * قل لمن الأرض ومن فيها
 وروى العامة والخاصة أن أبا بكر أتى برجل شرب خمر فأراد حده، فقال:
 لم أعلم تحريمها فارتج عليه الأمر، فأرسل إلى علي يسأله، فقال: طوفوا به على
 المهاجرين والأنصار، إن كان أحد تلا عليه آية التحريم فأقم عليه الحد، وإلا خل
 عنه ففعل، وكان الرجل صادقاً فخلى عنه.

وأتى إليه رجل بشخص وقال: هذا ذكر أنه احتلم بأمي فدهش، فقال ﷺ:
 أقمه في الشمس و حدّ ظله، فإن الحلم ظل.
 أبو بصير عن الصادق ﷺ أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن، فكلما بنوه
 سقط، فسألوا أبا بكر فخطب وسأل الناس، فلم يجد عندهم شيئاً، فقال ﷺ احفروا
 تجدوا قبرين مكتوب عليهما وأنا رضوي وأختي حبي، متنا ولا نشرك بالله شيئاً
 ففستا بهما و كفتوهما و صلوا عليهما و ادفنوهما ثم ابنا، يقوم البناء، فوجدوا
 كما قال ﷺ.

قال ابن حماد:

و قال للقوم امضوا الآن و احفروا * أساس قبيلتكم تغضوا إلى حزن
 عليه لوح من العقيان محقر * فيه بخط من الياقوت مندفن
 نحن ابتنا تبّع ذي الملك من يمن * حبي و رضوي بغير الحق لم نندن
 متنا على ملّة التوحيد لم نك من * صلى إلى صنم كلاً ولا وثن
 و في أمالي ابن دريد و ضياء الأولياء عن عبدالله الأندلسي دخل يهودي على
 أبي بكر وقال: أخبرني عما ليس لله، ولا عند الله، ولا يعلم الله، قال هذه مسائل
 الزنادقة، فقال ابن عباس: ما أنصتموه اذهبوا به إلى من يجيبه فأنني سمعت النبي
 صلى الله عليه و آله يقول لعلي: اللهم اهد قلبه، و ثبت لسانه، فقام أبو بكر إليه
 فيمن حضره و سأله عن ذلك فقال ﷺ: ليس لله ولد، ولا عنده ظلم، ولا يعلم له
 شريك، فأسلم اليهودي.

و سأل رسول الروم أبا بكر عمن لا يرجو الجنة ، ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد ، و يأكل الميتة و الدّم ، و يشهد بما لم ير ، و يحبّ الفتنة و يبغض الحقّ ، فقال عمر : ازددت كفرا على الكفر . فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال : هذا من أولياء الله : لا يرجو الجنة بل يرجو الله ، ولا يخاف النار بل يخاف الله ، ولا يخاف الله من ظلم ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنّاة ، و يأكل الجراد ، و السمك و الكبد ، و يحبّ الفتنة : المال و الولد ، و يشهد بالجنة و النار ولم يرهما ، و يكره الحقّ و هو الموت .

و أسند الطوسي في أماليه و ابن جبر في كتاب الاعتبار في إبطال الاختيار إلى سلمان أنه قدم على أبي بكر نصارى و فيهم جاثليق فقال وجدنا في الانجيل رسولا بعد عيسى و في كتبنا لا تخرج الأنبياء من الدنيا إلا و لهم أوصياء فقال عمر : هذا خليفة رسول الله .

فقال الجاثليق : بم فضلتم علينا ؟ قال أبو بكر : نحن مؤمنون ، و أنتم كافرون قال : فأنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟ فقال : عند نفسي و لا علم لي بما عند الله فقال : أنا كافر عندك أم عند الله ؟ قال عندي و لا علم لي بما عند الله قال : أنت شاكّ في دينك ، و لست على يقين من دينك ، قال أفصل بما أنت عليه من الدين إلى الجنة ؟ قال لا أعلم ، قال أفرجولي ذلك ؟ قال أجل ، قال فما أراك إلا راجيا لي و خائفاً على نفسك ، فما فضلك عليّ ، و كيف صرت خليفة النبي ﷺ و لم تحط علماً بما تحتاج إليه الأمة ؟

قال عمر : كفّ عن هذا العبث و إلا أبحنأ دمك ، قال : ما هذا عدل علي من جاء مسترشداً ، دلوني على من أسأله .

فجاء سلمان به إلى عليّ ﷺ فسأله ، فقال ﷺ في جوابه : أنا مؤمن عند الله و عند نفسي ، و أصل إلى الجنة بوعد نبيي ، المعلوم صدقه بمعجزاته ، قال : أين الله اليوم ؟ قال ﷺ : إن الله أين الأين ، فلا أين له ، قال فيحس ؟ أم بهم يعرف ؟ قال ﷺ تعالى الله عن الحواس ، و يعرف بصنايعه ، قال : فما عندكم في المسيح ؟

قال مخلوق لتغيره ، قال : فبم بسنت الرعية قال ﷺ : لعلمي بما كان وما يكون قال : هات برهانه ، قال : أظهرت في سؤالك الاسترشاد ، وأضمرت خلافه ، وأريت في منامك مقامي ، وحدثت من خلافي ، فأسلم الجائليق و من معه ، وأقرأوا بوصايته .

فقال عمر : يجب أن تعلم أن الخليفة هو من خاطبت أولاً برضى الأمة ، فأبى ذلك ، فقال عمر : لولا أن يقول الناس قتل مسلماً لقتلته ، وإني أظنه شيطاناً يريد إفساد هذه الأمة ، ثم توعد من يذكر هذه القصة .

تذنيب :

قال ابن ميثم للعلاف : إبليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالسوء كله ؟ قال : نعم ، قال : أفيجوز منه ذلك كله في كليهما ، وهو لا يعلم مجموعهما ؟ قال : لا ، قال : فقد علم الخير كله والشر كله ؟ قال : نعم ، قال : فأمامك بعد الرسول يعلم الخير كله والشر كله ؟ قال : لا ، قال : فأذن إبليس أعلم من إمامك .

و في عهد عمر ذكر الشريف النسابة أن غلاماً طلب مال أبيه من عمر ، وذكر أنه مات بالكوفة ، فطرده ، فخرج يتظلم فأتى به إلى علي ﷺ فنبش قبر أبيه ، و أخرج منه ضلعاً له ، وأمره بشمته ، ففعل فخرج الدم من أنفه ، فقال عمر : وبهذا يسلم إليه المال ؟ قال : هو أحق به منك و من سائر الخلق ، ثم أمر الحاضرين بشمته فلم ينبعث الدم فأعاده إلى الغلام فانبعث دمه فسلم إليه مال أبيه ، و قال : والله ما كذبت ولا كذبت .

عمر بن داود عن الصادق ﷺ لما مات عقبه قال علي لرجل : حرمت عليك امرأتك ، قال عمر : كل كلامك عجب ، يموت رجل فتحرم امرأته آخر ؟ قال : هذا عبد عقبه تزوج بجريرة ترث اليوم بعض ميراثه فصار بعض زوجها رقياً لها ، و بضع المرأة لا يتبعه ، قال عمر : لمثل هذا أمرنا أن نسألك عما اختلف فيه .

و أمر عمر برجم رجل فجر غائباً عن أهله فقال علي : إنما عليه الحد ، فقال : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

و ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا أن علياً لما ورث فضة زوجه من أبي تغلبة فأولدها ولداً ومات فتزوجها سليك ، فمات ابنها فامتنعت من سليك فشكاها إلى عمر ، فقالت : إن ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ بحبيضة ، فان حضرت علمت أن ابني مات ولا أخ له ، وإن كنت حاملاً فالذي في بطني أسوه ، فقال عمر : شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي .

٧ وفي الحدائق والكافي و تهذيب الطوسي أن غلاماً أنكرته أمه بحضرة عمر فتفاه عنها ، فشكا إلى علي عليه السلام أمره ، فطلب أن يزوجه منها ، فأقرت به ، فقال : لولا علي لهلك عمر .

٩ وأتى عمر بابن أسود انتفى منه أبوه ، فأراد تعزيره ، فقال علي : جامعته في حبيضا؟ قال : نعم ، قال : فلذلك سوّده الله ، غلب الدم النطفة ، فقال : لولا علي لهلك عمر .

١٣ أبو القاسم الكوفي والنعمان القاضي ؟ رفع إلى عمر أن عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فأتى به إلى علي فقال علي عليه السلام ولم يقتله ؟ قال : غلبني على نفسي ، و أتاني في ذاتي ، فحبس الغلام ثلاثاً ثم مضى علي عليه السلام والأولياء فنبشوا قبره ، فلم يجدوه فيه ، فقال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : «من عمل من أمّتي عمل قوم لوط حشر معهم» .

١٧ عن عطا و قتادة و أحمد و شعبة أن مجنونة قامت عليها البيعة أن رجلاً فجر بها ، فأراد عمر أن يحدّها ، فبعث إليه علي عليه السلام يقول النبي صلى الله عليه وآله رفع القلم عن المجنون فقال عمر فرّج الله عنك ، لقد كدت أن أهلك .

و أشار إلى ذلك [أبو نعيم] في حلية الأولياء و البخاري في صحيحه .

٢١ وقضى في عهد عثمان روته العامة والخاصة أن شيخاً نكح امرأة ولم يصل إليها فحملت فأنكر حملها . فأمر عثمان بالحد ، فقال علي عليه السلام لعله كان ينال منها سم حبيضا ، فجيء به فاعترف أنه أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها .

و في كشف الثعلبي و أربعين الخطيب و موطأ مالك : أتى عثمان بامرأة

ولدت لستة أشهر ، فأمر برجمها ، فتلا عليّ ﷺ « و حمله و فصاله ثلاثون شهراً »
« و فصاله في عامين ^(١) ، فخلّى عنها .

و قضى في رجل ادعى نقص نفسه بجنابة آخر ، فأقعدته من طلوع الفجر إلى
طلوع الشمس ، و عدّ أنفاسه و عدّ أنفاس آخر في سنته ، و أخذ منه الدية بحسب
التفاوت .

و بعث ملك الروم إلى معاوية يسأله عن لاشيء فتحيّر ، فقال عمرو ابن العاص :
أرسل فرساً تباع بلا شيء فجاء إلى عليّ بالفرس فأخرجه وقنبراً إلى الصحراء فأراه
السراب أخذاً من قوله تعالى « حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ^(٢) » .

و سئل عن المدّ و الجزر ، فقال : إن الله ملكاً موثقاً بالبحر يضع قدميه
فيه ويرفعهما .

و سأله ابن الكواكب عن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة ، فقال ﷺ :
ذاك البحر لما فلقه الله لموسى ﷺ ، و عن شيء شرب و هو حيّ و أكل و هو ميت
قال : عصاة موسى شربت وهي جرة ، و أكلت حبال السحرة .

و عن مكذوب عليه لا من الجنّ ولا من الانس ، فقال : ذئب يوسف .
ابن عباس أتى أمير المؤمنين ﷺ أخوان يهوديان و سألاه أن في الكتب
الأربعة : واحد لا ثاني له و ثاني لا ثالث له ، إلى المائة فتبسّم ﷺ وقال : الواحد
الله ، و الاثنان آدم و حواء ، و الثلاثة جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل ، و الأربعة :
الكتب الأربعة ، و الخمسة الخمس صلوات ، و الست أيام الخلق ، و السبع
السموات ، و الثمانية حملة العرش ، و التسع آيات موسى ، و العشرة « تلك عشرة
كاملة » ^(٣) ولم يزل ﷺ يعدّ إلى آخر المائة فاعترفا و أسلما ، و من أراد تمامها
فليطلبها من كتاب ابن شهر آشوب في الجزء الرابع منه .

(١) الاحقاف : ١٥ ، لقمان : ١٤ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) النور : ٣٩ .

و سئل عن ابن أكبر من أبيه ، فقال : عزيز بعثه الله ابن أربعين سنة ، و له ابن مائة وعشرة ، و سئل عن شيء لا قبلة له ، فقال ﷺ الكعبة .
فهذه نبذة يسيره من عجائبه وغرائبه ، و المخالفة يدعي زيادة العلم لأعدائه و تاه في بيداها الضلالة ، حيث لم يذكر جهل أبي بكر بميراث الجد و الكلاله .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله * فالتناس أعداء له و خصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا و بغضاً إنه لنعيم
آخر :

يا سائلي عن علي و الذي فعلوا * به من سوء ما قالوا و ما عملوا
لم يعرفوه فعادوه لما جهلوا * و الناس كأنهم أعداء ما جهلوا
آخر :

إذا تليت آيات ذكري قابل المحبون ذكري بالسجود لحرمتي
و أوجب كل منهم الوقف عندها * و سلم أن لا قصة مثل قصتي
آخر :

ذنبني إلى البهم الكوادم أنني * الطرف المطهّم والأغر الأقرح
يؤلونني خزر العيون لأنني * غلست في طلب العلى وتصبّحوا
نظروا بعين عداوة لو أنها * عين الرضا ما استقبّحوا استحسنا
لو لم يكن لي في القلوب مهابة * لم يقذف الأعداء في و يقدح
فألثيث من حذر تشق له الرّبا * أبداً و تتبعه الكلاب النبح

ومنها : قوله ﷺ « أنا مدينة العلم و عليّ بابها فمن أراد المدينة فليأت
الباب » فجعل نفسه الشريفه تلك المدينة و منع الوصول إليها إلا بواسطة الباب فمن
دخل منه كان له عن المعصية جنّة واقية ، و إلى الهداية غنية وافية ، حيث أوجب
الرجوع إليه في كل وقت المستلزم للمعصية ، المستلزمة لاستحقاقه .

ولقد أحسن الأعرابي حين دخل المسجد فسلم على عليّ قبل النبي ﷺ
فضحك الحاضرون فقال : سمعت النبي ﷺ يقول « أنا مدينة العلم و عليّ بابها

فمن أراد المدينة فليأت الباب ، فقد فعلت كما أمر ﷺ .

و سبب الحديث ما حكاه ابن طلحة عن بعض الشافعية أنه وجد بخطه أن
أعرابياً قال للنبي ﷺ « طمش طاح فغادر شبلاً لمن النشب » ؛ فقال ﷺ « النشب
للشبل ميمطاً فدخل علي ﷺ فذكر له النبي لفظ الأعرابي فأجاب بما أجاب
النبي ﷺ فقال ﷺ « أنا مدينة العلم و علي بابها . »

قائدة : ليس في قوله ﷺ « من أراد المدينة فليأت الباب » تخيير بل هو إيجاب
و تهديد ، مثل قوله « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » (١) و دليل الإيجاب أنه ليس
بعد النبي ﷺ « نبي » آخر حتى يكون المكلف مخيراً في الأخذ عنه ، و عن علي
عليه السلام ، فمن أخذ علماً من غير الباب فهو سارق غاصب .

وقد أسند ابن بابويه إلى الرضا عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال رسول الله ﷺ
من دان بغير سماع ألزمه الله التيه إلى الغناء ، و من دان بسماع من غير الباب الذي
فتح الله لخلقه فهو مشرك ، و المأمون على وحي الله محمد وآله ، و آل علي و أولاده
المعصومون ، لحديث « مدينة العلم » و لما رواه الطوسي عن الصادق عليه السلام كان
أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، و سبيله الذي من تمسك بغيره هلك
كذلك جرى حكم الأئمة بعده واحد بعد واحد ، و لنعم ما قال البشنوي :

فمدينة العلم الذي هو بابها * أضحي قسيم النار يوم ما به
فعدوه أشقى البرية في لظى * و وليه المحبور يوم حسابه

قال المخالف : « و علي بابها » أي بابها علي ، قلنا تأويل بالهوى ، لم ينتقله
ذي هدى ؛ و يبطله ما أخرجه ابن المغازلي في المناقب من قوله ﷺ « أنا مدينة
العلم و أنت الباب ، كذب من زعم يصل إلى المدينة إلا من الباب » و قال ابن المغازلي
في كتابه أيضاً عن النبي ﷺ فلما صرت بين يدي ربي ، ناجاني فما علمني شيئاً
إلا و علمته علياً فهو باب علم مدينتي ، و على هذا الحديث إجماع الأمة .

روي عن جابر بطريق ، و عن أم سلمة بطريق ، و عن علي بطريقين ، و عن

ابن عباس بطريقين ، و رواه الخطيب ويحيى بثلاث طرق ، و ابن شاهن بأربعة ، و الجعابي بخمسة ، و ابن بطّة بستة والثقفي بسبعة ، وأحمد بن هانبة ، و رواه ابن جبر في نخبه ، و المقيد في إرشاده ، و ابن بابويه في نصوصه ، و أخرجه صاحب المصابيح و صاحب المستدرک ، و قال : صحيح الاسناد ولم يخرج البخاري و مسلم .

قال : في الحديث زيادة هي أن أبابكر و عمر و عثمان حيطانا و أركانها ، و ظاهر فضل الحائط الملا ، على الباب الخلا . قلت : الزيادة مكذوبة ، و يكفي الثلاثة على تقدير صحتها كونهم حائلين بين العلم و الناس ، و على الموصوف بمشرعته و بابه ، من دخله كان آمناً من الزرع برنع حجابيه .

قالوا : لا رجحان لعلي بذلك ، لقول النبي ﷺ : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

قلنا : إثبات الاهتداء بهم لا يدل على نفي زيادة علي عليه السلام عليهم ، كالأنبيا السابقين ، ولما أخرجه أبو نعيم في حليته من قول سيد المرسلين في أمير المؤمنين عليه السلام قسمت الحكمة عشرة أجزاء أعطي علي عليه السلام تسعة وأعطى الناس كلهم واحداً ، مع أن منهم الناكثون والقاسطون والمارقون ، وقد عرف ما جاء في حقهم ، فيلزم كون الاقتداء بمن يمرق من الدين اهتداء ، وقد أجمع من الصحابة خلق على قتل عثمان فان كان صواباً كفاء خزيماً ، وإن كان خطأ كان الاقتداء بهم اعتداء لا اهتداء ، وقد عرفت إيضاحه لمشكلات أعجزت غيره ، و تحير فيها من تقدمه .

و منها : قصة الأربعة و المسئلة الدينارية ، و علم زنة قيد العبد قبل فكّه و قد سلف ذلك ونحوه في الفصل التاسع عشر من باب فضائله^(١) وغير ذلك من عجائبه .

فان قلت إنهم كالنجوم ✧ فنور علي هو الأزهري
ولا ريب في فضلهم جملة ✧ و بينهم رتب تبصر
فان مدح المصطفى صحبه ✧ فمدح علي هو الأظهر

فكيف يفضل مفضوله * ويدفع عن حقه حيدر

قالوا : لو سلّمت الأعلميّة لجاز أن يكون الامامة العظمى لامة مفضول فيها كما كانت الرياسة العامّة لموسى والخضر أعلم منه ، والهدهد في رعيّة سليمان و استيفاد منه و أصاب سليمان في حكم الحرث دون أبيه و ولى عمر عليّاً على قضاء المدينة حين خرج إلى العراق و هو منذ كم أعلم منه .

قلنا : لا عموم لرياسة موسى لقصور دعوته على بني إسرائيل ، وقد قيل إن الخضر ﷺ كان نبياً و قيل كان ملكاً

وقد أخرج البخاري عن البكالي أن موسى المذكور غير موسى بني إسرائيل وقد جاء في التفسير أنه لما لقي موسى ، قال : علمني الله ما لا تعلم ، و علمك ما لا أعلم ، فجاز أن يعلم الخضر ما لا يتعلّق بالأداء ، و يكون موسى أعلم منه بما يتعلّق بالأداء ، و أمّا الهدهد فلا شك أنه إلهام لا اكتساب ، فله أن يخصّ به من يشاء ، ولم يدع أحد أن النبي ﷺ يعلم الغيب إلا بالإعلام فضلاً عن الإمام ولم يستدلّ عاقل بداهل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون (١) ، على أن سليمان لا يستوي بالهدهد ، و حكم سليمان ﷺ كان ناسخاً لحكم داود كما قال الجبائي لأن داود ﷺ أخطأ ، ولا نسلم أن سليمان في ذلك الوقت كان في رعيّة أبيه لقوله تعالى : كلا آتينا حكماً و علماً (٢) ، و ظاهره أن الحكم النبويّة .

و قولهم ولى عمر عليّاً قلنا : إن صحّ فلعلّي التوصل بما أمكن إلى حقه إذ يجب عليه إقامة شرع نبيّه ، وقد تولى يوسف الطاهر الفاضل من قبل العزيز الكافر الجاهل ، وقد تولّت القضاة من قبل الظلمة فلا فرح للمخالف في هذه الكلمة وقد رجع إليه عمر عن خطائه في مواضع كما في المجنونة التي أراد أن يحدّها على الزنا ، فقال له عليّ : أما علمت أن القلم رفع عن المجنون ، على ما أخرجه البخاري . فاعتذر له الرازي بعدم علمه بالجنون قلنا : هذا ساقط بأنّه عرفه بما

(١) الزمر : ٩ .

(٢) الانبياء : ٢٩ .

يترتب على المجنون ولم يعرفه بنفسه الجنون . وقد أخرج ابن المغازلي أن رجلاً سأل معاوية فقال سل علياً فإنه أعلم مني ، قال أنت أحب إلي قال : بس ما قلت ، لقد كرهت من كان النبي يعرفه العلم غراً ، ولقد كان عمر يسأله و يأخذ عنه ثم قال له قم ، و محي اسمه عن ديوان العطاء .

و قولهم : لا نسلم أن الأعلمية توجب الإمامة قلنا : هذا خلاف ما ذكرتم أن فقهاء المذاهب الأربعة نصوا على استحقاق الأعلم ، و مع ذلك نقول لهم : إن عنيتم بالاستحقاق على سبيل الوجوب ، فقد خالفتم مذهبكم ، إذ لا وجوب للإمامة عندكم ، و إن قلتم على الوجوب بطل احتجاجكم .

قالوا : رجع علي في مسألة المهدي إلى غيره ، فالغير أعلم منه ، قلنا : ذلك الغير هو النبي ﷺ فإنه سأل به بواسطة وهو حاضر يسمعه حيا منه بل كان فاطمة كما أخرج البخاري وغيره .

قالوا : خولف علي في الفروع مثل بيع أمهات الأولاد ، قلنا : ذلك جرأة من المخالف علي من دعا النبي ﷺ له بإدارة الحق معه ، و المخالف له لم يوجب خطأ ، و إلا لكان النبي ﷺ مخطئاً حيث خالفه عمر و جماعة في منع الكتاب .

وقد خالف أبو حنيفة النبي ﷺ في مواضع و قال لو كان رسول الله ﷺ في زمانني لأخذ بكثير من أقواله ذكره ابن الجوزي في المنتظم ، و لما نقل الغزالي ما قال الناس في مثالب الثلاثة ، قال : أما علي فلم يقل فيه ذو تحصيل شيئاً .

و منها : ما أسنده الحافظ في الحلية من قول النبي ﷺ لأبي هريرة : إن الله عهد إلي في علي عهداً : إنه راية الهدى ، و منار الإيمان ، و إمام أوليائي ، و نور جميع من أطاعني ، و صاحب رأيي في القيامة ، و أميني على مفاتيح خزائن ربي و هو الكلمة التي ألزمها المتقين ، من أطاعه أطاعني ، و من أحببه أحببني ، و من أبغضه أبغضني ، و قد سلف نحو هذه .

وقد نظم الضعيف مصنف هذا الكتاب اللطيف نحو هذه في معاني الحديث الطريف بما قيل لبعض الفضلاء : لم عدلت عن النشر إلى النظم فقال : لم يدس من

النظم عشرة ولم يحفظ من النثر عشرة ، وقد أشار الشيخ تاج الدين بن راشد في قوله :

و النظم أولى بقبول الذهن * له وأحلى موقفاً في الأذن
فقلت :

قد أسند الحافظ في حلينه * قول النبي في علي مستطر
عهد من الله إليّ قد أتى * بأنه منار ديني المفتخر
و أنه إمام أوليائه * ونور من أطاعه من البشر
وحامل الراية في العرض وقد * أمنت على المفاتيح الغرر
و أنه كلمة الله التي * ألزمها للمتقين في الأثر
و أن من أحبه أحبه * وعكسه كذا أتى به الخبر
عن رجل ليس بذي رحمة * لأنه يولي عتيقاً و عمر

و منها : لما نزلت « إنما المؤمنون إخوة ^(١) » و نزلت « إخواناً على سرر متقابلين ^(٢) » قال جبرائيل : هم أصحابك يا محمد ، أمرك الله تعالى أن تواخي بينهم في الأرض كما واخى الله بينهم في السماء ، فقلت : إنني لأعرفهم قال : أنا قائم بأزائمك كلما أقمت مؤمناً قلت لك أقم فلاناً فإنه مؤمن و كلما أقمت كافراً قلت لك أقم فلاناً فإنه كافر ، فواخ بينهما

فلما فعل ذلك ضج المنافقون فأنزل الله تعالى « ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ^(٣) » فحزن علي عليه السلام إذ أخبره بأمر جبرائيل فأنزل الله تعالى إليه إنما خبأته لك ، و آخيت بينكما في السماء و الأرض ، فقام النبي ﷺ و ذكر لنفسه مزايا و ذكر لعلي نحوها ليدل بها على

(١) الحجرات : ١٠ .

(٢) الحجر : ٤٧ .

(٣) آل عمران : ١٧٩ .

عظيم منزلته ، فإنه مستحقّ خلافته ، أوردها محمد بن جعفر المشهدي في كتاب ما اتفق من الأخبار حذفناها طلباً للاختصار ، وهذه المواخاة أدلّ على الفضل من مواخاة النسب ، لأنّ الكافر قد يكون أخو المؤمن من النسب ، وفي هذه المماثلة من الأوصاف « ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها^(١) » « يا أخت هارون^(٢) » ولم يكن بينهما نسب كما ذكر ذلك جماعة من المفسرين ، وأسند ابن جنبل وابن المغازلي أنّ النبي ﷺ رأى في الإسراء على باب الجنة « محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله » ورواه في الجزء الثالث من الجمع بين الصحيحين من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي .

فانظر إلى مرتبته حيث أمر الله نبيه بالمدخاة بين صحابته ، فلم يجد فيهم غير عليّ يصلح لأخوته ، لأنه نظيره في النسب وصراحتة ، وفي آية التطهير المنقولة بعصمته ، وفي آية « إنما وليكم الله^(٣) » المبيّنة لامامته ، وفي كونه منه في حديث سورة براءة و تأديته ، وفي قوله تعالى : « قل تعالوا ندع^(٤) » يوم المباحلة ، وفي استطراق مسجده جنباً وفتح باب سدّته .

شعر :

آخا النبيّ عليّاً و الأخوة لا * تدعو سوى المثل عند الضرب للمثل
وقد تمدّح به عليّ ﷺ في قوله :
و من حين آخا بين من كان حاضراً * دعاني و آخاني و بيّن من فضلي
وقد علم كلّ ذكيّ أنّ من تقدّم على عليّ فقد تقدّم على نظيره أي النبيّ
صلّى الله عليه و آله .

(١) الزخرف : ٤٨ .

(٢) مريم : ٢٨ .

(٣) المائدة : ٥٥ .

(٤) آل عمران : ٦١ .

تكملة :

قيل لابن بابويه : أتفضل علياً على أبي بكر ؟ قال : لا ، قيل : أتفضل أبا بكر على علي ؟ قال : لا ، قيل : فلا تفاضل بينهما ؟ قال : نعم ، قيل : وكيف تقول ؟ قال : الأشياء إما أزداد ، و ظاهر أنه لا تفاضل بينهما ، أو أشبه وأمثال ، وأبو بكر لا يشابه علياً ، لما علم من مساواته للنبي ﷺ حين وإخاء .

و حديث المواخاة له قد اتفق الفريقان على صحته وقد أورده شارح المصابيح في مناقبه ، و الترمذي في صحيحه ، و ابن حنبل في مواضع بطرق مختلفة في مسنده و البلاذري و السلامي و أبو عمرو القاضي ، و ابن بطة من طرق ستة ، و القطان في تفسيره ، و ذكره الحسن و وكيع ، و أبو داود في سننه ، و الثعلبي في تفسيره ، و في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدى و هذه تبطل مارووه من قوله : و ادعوا إليّ أخي و صاحبتي (١) .

و ذكره أيضاً ابن المغازلي الشافعي في مناقبه و في بعضها أنه ﷺ أرقاه المنبر و قال : اللهم إن هذا مني و أنا منه ، ألا إنه بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه . فبخبخ الثاني و اعترف بأنه مولاه ، ثم أنكر المواخاة يوم طلبه للبيعة ، فأبى : فقال : نقتلك ، فقال : إذن تقتلوا عبداً و أخو رسول الله ، قال : أما عبداً فنع ، و أما أخو رسول الله فلا .

و قد جرى الأعرور الواسطي على سنة إمامه القوي ، ولو أمكن إنكار هذا الحديث القوي ، أمكن هدم أحكام شريعة النبي ، و ما احتج به أن النبي ﷺ لم يواخ إلا بين المهاجرين و الأنصار للتأليف بينهما ، فلا فائدة في مواخاته لعلي فاسد بما أنه أخا بين أبي بكر و عمر ، و كل منهما مهاجري .

قالوا : الاحتجاج بطرقنا لا يتفعمكم لفسق رجالنا عندكم ، و الاحتجاج بطرقكم لاتضرنا لكونكم خصومنا قلنا : هذه الطريقة تسد باب الاحتجاج بالأخاديث من الجانبين ، و الحق أن ما ذكره من طرقكم إنما هو إلزام لكم ، و يعز عليكم

(١) يريدون أبا بكر بن أبي قحافة .

أن تذكروا من طرقنا ما هو إلزام لنا .

قالوا : روينا في أئمتنا ما يوافق مذهبنا ، فنحن آمننا بالكل ، وأنتم بالبعض فكنتم كما قال الله تعالى : « أفئتمون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض ^(١) » الآية قلنا : إذا رويتم ما يوافقكم ويخالفكم ، وجب الأخذ بالمجمع عليه ، وإلا اجتمع التقيضان ، وليس ذلك من باب الايمان ببعض ، بل هو من قبيل « يستمعون القول فيتبعون أحسنه ^(٢) » قال مؤلف الكتاب في هذا الباب :

واخاه من بين الصحابة كلهم * والأقربين و ليس ذاك بخاف
فمن اعتراه الشك فيه فخارق * الاجماع حيث أتى بغير خلاف
قد صار يوسف خارجاً عن ملة * الاسلام إذ قذفوه بالاعساف
فعليه لعن الله ثم رسوله * والمؤمنون وذا من الانصاف

ومنها ما أورده الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل وقداد عني إجماع المسلمين عليه في رواية ابن عباس لما نزل قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ^(٣) » قال النبي ﷺ : من ظلم علياً مقعده هذا بعدي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي ، وأسند ابن السراج في كتابه إلى ابن مسعود إلى النبي ﷺ حتى قيل له : فكيف وليت الظالمين ؟ و سمعته من رسول الله ﷺ فقال : حلت عقوبته علي لأنني لم أستاذن إمامي كما أستاذنه جندب وعمار وسلمان ، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه .

ولو لم يكن لنا في تعيين علي للخلافة وفي نفي غيره كافة سوى هذا الحديث لكفى وشفى ، فإنه الكحلة الواحدة التي تزيل العمى ، و تقمع العدا ، و الشربة الرائقة التي تذهب الظماً ، و تنقع الصدا ، ولها بحمد الله نظائر من الآيات المحكمات

(١) البقرة : ٨٥ .

(٢) الزمر : ١٨ .

(٣) الانفال : ٢٥ .

و الروايات المشهورات ما في بعضه كفاية لمن طلب الحق بالدلالات ، و جانب تقليد الآباء والأمهات .

و قد روى ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب عن أبي ذر قول النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : من ناصب علياً للخلافة بعدي فهو كافر ، ومن شك فيه فهو كافر و قد شهد النبي ﷺ لأبي ذر بالصدق ، ولولا تواتر الوصية لعلي لم يستحقوا الكفر بقول النبي ﷺ ولفظة « بعدي » تقتضي عموم خلافته ، فكل من نازعه في أمره حكم النبي ﷺ بكفره ، و هذا يعني عن تدقيق الانتصار ، وتحقيق الأفكار فله الحمد على رفع الحجاب ، و إصابة الصواب .

و قد ارتجز مؤلف الكتاب فقال في هذا الباب :

| | | |
|----------------------------------|---|----------------------------|
| قد أورد الحاكم في كتابه | ☆ | شواهد التنزيل في أصحابه |
| قول النبي ﷺ تفهموا يا أيها النبي | ☆ | إيمانكم أن تعبدوا نبوتني |
| بظلمكم بعدي علياً مقعدي | ☆ | فمن أتاه فهو طاغ معتدي |
| و قد روى لنا علي الشافعي | ☆ | قول النبي ﷺ الأبطحي النافع |
| يامن يناصر علي بعدي | ☆ | خلافتي فقد أتى بجحدي |
| و إن من يشك في توزيعه | ☆ | قد كتب الكفر على ضميره |
| فهذه شهادة الخصوم | ☆ | توضيح ما قد جاء في الظلوم |

فصل

١٨ قد أوصى النبي ﷺ إلى علي ابتداء يوم الدار ، و قد سلف ، و يوم الغدير و عند الوفاة ، فقد أسند الحسين بن جبر إلى ابن عباس أن النبي ﷺ دعا عمه ليقبل وصيته فاعتذر منها فدعا علياً قبلها ، فألبسه خاتمه ، و دفع إليه بقلته ، و سيفه و لأمته ، و أوصى إليه بين ذلك في عدة مواضع .

و قد أسند الطبري إلى سلمان قول النبي ﷺ : لم يكن نبي إلا وله وصي فمن وصيتك ؟ فقال ﷺ : هو خير من أترك بعدي علي بن أبي طالب .

وأسند نحوه ابن جبر في نخبه عن سفيان الثوري إلى سلمان عن عدة طرق
و في بعضها قول النبي ﷺ له لما سأله عن وصيه من وصي موسى؟ قال : يوشع
لأنه كان أعلم أمته ، فقال : وصيتي أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب ، و
قريب منه عن ابن حنبل ، وعن أبي رافع و عن زيد بن علي أن أبا ذر لقي علياً
عليه السلام فقال : أشهد لك بالموالاة والأخوة والوصية .

وأسند في نخبه المذكور قول النبي ﷺ : خلق الله مائة ألف نبي و أربعة
وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم عند الله ، ومثلهم من الأوصياء وعلي أكرمهم على الله .
وأسند الطبري إلى أبي الطفيل قول علي لأصحاب الشورى : انشدكم
بالله هل تعلمون للنبي وصياً غيري؟ قالوا : اللهم لا ، و في كتاب المناقب لابن
المغازلي مرفوعاً إلى ابن عباس من قول النبي ﷺ : من انقض هذا الكوكب
في منزله فهو الوصي بعدي ، فقام فئة من بني هاشم ، فرأوه في منزل علي عليه السلام
فقالوا : غويت في حب علي : فأنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى » ما ضل صاحبكم
وما غوى .

وأسند أيضاً إلى ابن بريدة قول النبي ﷺ : ما من نبي إلا وله وصي و وارث
و إن وصيتي و وارثي علي بن أبي طالب و في الجمع بين الصحيحين للحميدي أنه
ذكر عند عائشه أن علياً [كان] وصياً فقالت : سمعته من النبي حين وفاته .
وأسند ابن مردويه و هو حجة عند الخصم إلى أم سلمة أنه كان لها مولى
يسب في عقب كل صلاة له علياً ، فقالت : ما حملك على سبه؟ فقال : قتل عثمان
و شرك في دمه ، فقالت : لولا أنك ربيتني و أنت بمنزلة والدي ما حدثت بك بسر
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اجلس فجلس فحدثته بمناجاة رسول الله
له في بيتها وأنه من دخولها عليهما منعا حتى ظننت أنه قد ذهب يومها ، ثم أذن
النبي ﷺ لها ، وقال : لا تلوميني فإن جبرائيل أتاني فيما هو كائن بعدي ، وأمرني
أن أوصي به علياً من بعدي ، وكان جبرائيل عن يميني ، وعلي عن شمالي ، فأمرني
أن أمره بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فاعذريني ، إن الله تعالى اختار من كل

أمة نبياً ، و لكل نبي وصياً ، فأنا نبي هذه الأمة ، و علي وصي في عترتي
و أهل بيتي و أمتي من بعدي ، فتأب مولاهما من ذلك ، و جعل يناجي الله تعالى ليلاً
و نهاراً بالمغفرة منه .

وأسند إلى أنس أنه قال : كنا نهاب أن نسأل النبي ﷺ فنسال سلمان أن
يسأله فقال له يوماً : يا رسول الله من أسأل بعدك ؟ فقال ﷺ : إن أخي و وزيري و
خليفتي في أهل بيتي يقضي ديني و ينجز موعدي علي بن أبي طالب ، و قد سلف قريب
منه و [مسند] إلى زيد بن أرقم قول النبي ﷺ : علي بن أبي طالب إمامكم و دليلكم
فوازروه ، فان ربي أمرني بما قلت لكم .

قال عبد المحمود : تصفحت بعض كتب ابن مردويه فوجدت فيه مائة و اثنين
و ثمانين منقبة لعلي بن أبي طالب من النبي ﷺ منها تصريحاته بالنص علي
خلافته ، و أنه القائم مقامه في أئمة .

كم معجزو فواضل و فضائل * لم تنمي إلا لمجدك يا علي
أصغى لها سمع الغوي و قلبه * حتى أناب فكيف ظنك بالولي

فصل

أنكر بعض المخالفين وصية سيد المرسلين إلى أمير المؤمنين ، فقلنا : قال الله
تعالى في كتابه العزيز : « كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية
للوالدين و الأقربين بالمعروف حقاً على المتقين ^(١) » ، فهذه الآية نسخت بآية
المواريث و جوبها فانه قد استمر جوازها كما قررت في الأصول ، و قد أمر الله تعالى
نبيه ﷺ بالافتداء بالنبيين و قد روى ابن حنبل و غيره أنهم نصبوا الوصيين ، و
سند كر شيئاً منه قريباً إنشاء الله .

و أيضاً فترك الوصية إن كان معصية فالنبي ﷺ منزّه عنها ، و إن كان
طاعة و جب تأسّي الأمة فيها ، فلا فائدة في الأمر بها ، و لو جاز في كل آية ظاهرها

الأمر أن يراد خلافه ، سقطت الأوامر ، وسقطت ثمرة « اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم »^(١) ، وكيف يترك الأمة في حيرتها مع شدة شفقتة عليها ، وقد أثنى الله عليه في قوله : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم »^(٢) .

إن قيل : إنما كتب الله الوصية بأمر الدنيا للوالدين والأقربين ، ولمن عليه دين أو كان له طفل ونحو ذلك ، أما في أمور الدنيا فلا ، قلنا : الوصية بالدنيا أعظم ، وخصوصاً من النبي المرشد إلى الدين فذكر الوصية للدنيا تنبيه بالأدنى على الأعلى ، فالوصية به أولى ، وبالدين قد أوصى يعقوب بقوله : « يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون »^(٣) ، وقد اعترف الخلفاء والعلماء والصدور الأول وغيره من الشعراء بوصية سيد الأنبياء .

قالوا : أسند مسلم و البخاري في الحديث التاسع من المتفق عليه أن طلحة ابن مصرف سأل ابن أبي أوفى : هل أوصى النبي ﷺ ؟ قال : لا ، قال : فكيف كتب على الناس الوصية وأمر بها ؟ قال : أوصى بكتاب الله وفي حديث وكيع كيف أمر الناس بالوصية ؟ وفي حديث نعيم : كيف كتب على المسلمين الوصية ؟

قال الحميدي : وفي الحديث زيادة لم يخرجها مسلم و البخاري ذكرها أبو مسعود و أبو بكر البرقاني وهي أن «أبا بكر كان يتأمر على وصي رسول الله .

فتقول : في صحيح مسلم من طرق عدة ما حق مسلم أن يبيت إلا ووصيته عنده مكتوبة وأخرجه البخاري أيضاً وخبر ابن أبي أوفى الذي لم يذكر فيه الوصية بالعترة مردود لأنه لم يسنده إلى أحد ولأنه منصرف عن علي عليه السلام ولأن شهادته على نفي فلا تسمع ، ولأنه خبر واحد ، ومخالف للشهرة والكتاب وقد أمر النبي ﷺ باطراح ما خالف الكتاب والسنة ، وقدروته الفرقة المحقة في مواضع لا تحصى

(١) الاعراف : ٣ .

(٢) براءة : ١٢٨ .

(٣) البقرة : ١٣٢ .

قول النبي ﷺ : إنني تارك فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلوا أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله ، و عترتي أهل بيئتي لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض .
وروى نحوه ابن خنبل في مسنده من عدة طرق ، ومسلم في موضعين من الجزء الرابع من صحيحه ، وفي كتاب السنن ، وصحيح الترمذي ، وابن عبد ربه في كتاب العقد ، وابن المغازلي من عدة طرق في كتابه ، والثعلبي في تفسيره في سورة آل عمران في قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً (١) » ، ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من طرق عدة .

وأسد الزمخشري إلى النبي ﷺ : « فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي و بعلمها نور بصري ، و الأئمة من ولدها أمناه ربلي ، حبل ممدود بينه و بين خلقه من اعتصم به نجى ، و من تخلف عنه هوى .

وقد ذكر أهل التواريخ أن المأمون جمع أربعين عالماً من أهل المذاهب الأربعة وناظرهم بعد أن أوثقهم من نفسه بالانصاف لهم فأورد نصوصاً من النبي ﷺ على علي عليه السلام فاعترفوا له بالخلافة ، وله في ذلك أشعار تشعر بما ذكرناه ، منها ما نقله الصولي في كتاب الأوراق :

الأم علي شكر الوصي أبي الحسن * و ذلك عندي من عجائب ذي المنن
ولولاه ما عادت لهاشم إمرة * و كانت على الأيام تفضى وتمتن
خليفة خير الناس والأول الذي * أعان رسول الله في السر والعلن

وروى ابن المغازلي في كتاب المناقب عن أنس أن النبي ﷺ أهدي له بساط ، فأجلس عليه العشرة بعد أن ناجا علياً طويلاً ثم قال : يا ربي احملينا فحملتهم ، ثم قال : ضعينا ، فوضعتم على أهل الكهف ، فسلموا عليهم فلم يردوا فسلم علي فردوا ، فقال لهم علي في ذلك ، فقالوا : لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً ثم قال : احملينا فحملتهم ، ثم قال : أضعينا فوضعتم بالحيرة ، فقال عليه السلام : إنكم تدر كون النبي ﷺ في آخر ركعة فأدر كناه فيها ، وهو يقرأ أم حسبت

(١) آل عمران : ١٠٣ .

أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً (١) .

وذكره الثعلبي في تفسيره وزاد فيه : ثم صاروا في رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي فيحييهم الله تعالى ثم يرقدون إلى يوم القيامة ، وروى الفرقة المحقة هذا الحديث من طرق كثيرة وقد اشتمل طاعة الريح لعلي عليه السلام كسليمان وإحياء الموتى لعيسى ، وشهادتهم له بالوصية و علم الغيب ، وقد أسلفنا قول النبي صلى الله عليه وآله : لكل نبي وصي و وصيي و وارثي علي بن أبي طالب . وفي حديث ابن مهدي زيادة ذكرها أبو مسعود وأبو بكر البرقاني وهي أن أبا بكر كان يتأمر على وصي رسول الله .

و روى أخطب خوارزم : صاح نخل المدينة هذا محمد سيد النبيين و هذا علي سيد الوصيين .

فهذه الآثار ليست من كتب الروافض كما تزعمون ، ولا من تدليس الشيعة كما تتوهمون .

إن قيل : قوله : « وصيي » لا يقتضي نفي وصية غيره ، قلنا : لم أجد لغيره وصية نبي ، مع أن تالي الخبر يبنى على مقدمته ، ومقدمته « لكل نبي وصي » ، وأيضاً فيجب حصر المبتدأ في الخبر ، بحكم المرجحة ، فالقوم يعز عليهم أن يأتوا بخبر من طرقنا فيه قريب مما ذكرنا من طرقهم .

ولقد حلف عبادة بن الصامت أن علياً كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما أن النبي صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل ، وقال : دخل أبو بكر وعمر على النبي صلى الله عليه وآله و آله ثم دخل على أثرهما علي ، فكأنما سفي الرماد في وجهه أي وجه النبي صلى الله عليه وآله وقال : أيتقد ما ن عليك وقد أمرك الله تعالى عليهما ؟ فقالا : نسينا يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : لا والله وكأني بكما وقد سلبتموه ملكه ثم بكى ، وقال : يا علي صبراً صبراً فإذا أمنك الأمر فالسيف السيف ، القتل القتل ، حتى يفيثوا إلى أمر الله ، فانك و ذريتك على الحق إلى يوم القيامة ، و من ناولك علي الباطل .

و أسند الخوارزمي إلى سلمان قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام : تختم تكن من المقر بين جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل ، قال : يا رسول الله بما أتختم ؟ قال صلى الله عليه وآله : بالعقيق الأحمر ، فإنه أوّل حجر أقرّ الله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولك بالوصية ، ولولدك بالامامة ، ولحبيبك بالجنة ، ولشيعتك ولدك بالفردوس .

و أسند ابن المغازلي الشافعي إلى أبي أيوب الأنصاري أن فاطمة دخلت على النبي ﷺ في مرضه ، فبكت ، فقال : إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك ، و أوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصياً ، نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، ومنّا مهدي هذه الأمة . وفي هذا الحديث عدّة فضائل أخذنا منها موضع الغرض ، وأما الفرقة المحققة فروت من ذلك ما لا يحصى

وروى الشيخ محمد بن جعفر المشهدي الحائري في كتاب ما اتفق من الأخبار في فضل الأئمة الأتّهار إلى الباقر ، إلى أبيه ، إلى جدّه ، إلى رسول الله ﷺ أنه قال : علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجة الله وحجّتي ، و باب الله و بابي وصفي الله و صفيتي ، و حبيب الله و حبيبتي ، و خليل الله و خليلي ، و سيف الله و سيفي ، و هو أخي ، و صاحبي ، و وزير ي ، و وصيي ، محبّه محبّتي ، و مبغضه مبغضتي ، و وليه وليتي و عدوه عدوّي ، و حربته حربتي ، و سلمه سلمتي ، و قوله قولتي . و أمره أمري ، و زوجته ابنتي ، و ولده ولدي ، و هو سيد الوصيين و خير أمتي أجمعين .

و أسند علي بن الحسين عليه السلام أن جابراً انكب يوماً على أيدي الحسين وأرجلها وجعل يقبلهما ، فقال له رجل قرشي في ذلك ، فقال له : لو علمت ما أعلم من فضلها ، لقبّلت ما تحت أقدامهما ، إن رسول الله ﷺ أمرني يوماً أن آت بهما ! فحملت هذا مرّة وهذا مرّة وجئته بهما ، فلما رأى تكريمي إياهما قال لي : يا جابر أتحبّهما ؟ قلت : كيف لا أحبّهما ومكانهما منك مكانهما ؟

فقال ﷺ : ألا أخبرك يا جابر بفضلهما ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال :

إن الله خلقي من نطفة بيضاء ، فنقلها من آدم في الأصلاب والأرحام الطاهرة فافتقرت شطراً إلى أبي فولدني ، وختم الله تعالى بي النبوة ، وشطراً إلى أبي طالب فولد علياً فختم الله به الوصية ، ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي و فاطمة فولدنا الجهر والجهير ، فختم الله بهما أسباط النبوة ، و جعل ذريتي مني ، وأقسم ربي ليظهرن بهما ذرية طيبة يملأ بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فهما طاهران مطهران ، وهما سيّدا شباب أهل الجنة ، طوبى لمن أحبهما ، وأباهما وأُمَّهما ، وويل لمن عاداهم وأبغضهم .

وأسند ابن المغازلي في مناقبه إلى النبي ﷺ أنه قال ﷺ : كنت أنا وعلي نوراً قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه ولم يزل كذلك حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، ففي النبوة ، وفي علي الخلافة . وأسند نحوه أيضاً بطريقتين آخرين ، ونحوه أسند الديلمي في الباب الخامس من كتاب الفردوس .

وأسند عثمان بن عفان أن راهباً نصرانياً دخل المسجد و معه بختي موقور ذهباً و فضة ، فقال : من أميركم ؟ فأومأنا إلى أبي بكر ، فقال : ما اسمك ؟ قال : عتيق ، قال : ثم ما اسمك ؟ قال : صدّيق ، قال : ثم ما اسمك ؟ قال : لا غير ، قال : لست بصاحبني ، قال : ما حاجتك ؟ قال : مسألة إن أحببت عنها أسلمت ، وهذا المال فيكم فرقت ، وإن عجزت عنها رجعت ، قال : سل .

قال : ماشي ، ليس لله ، وليس عند الله ، ولا يعلمه الله ؟ فلم يجر جواباً ، ودعا عمر ، و سأله فعجز ، فجاء سلمان بعلي عليه السلام ، ففرح المسلمون به ، فقال أبو بكر : سل هذا فإن عنده ما سألت من ملتمسك و هو يغنيك ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : أمّا عند اليهود ألبا ، وعند النصارى أيليا وعند والدي علياً و عند أمي حيدرة ، فقال : ما حملك من نبيك ؟ قال : أخوه وصهره وابن عمه ، قال : أنت صاحبني ورب عيسى ثم سأله فقال علي عليه السلام : على الخبير سقطت^(١) ليس لله صاحبة ولا ولد ، وليس عنده

(١) مثل سائر للعرب ، أي على العارف وقت وعشرت ، يقال : إن المثل لمالك بن ←

ظلم للعباد ، ولا يعلم له شريكاً في ملكه .

فقطع الراهب الزناز من رقبتة ، وقبّل بين عينيه ، و أسلم على يدي عليّ عليه السلام ، واعترف له بالخلافة والتسمية ، وأنها في كتبهم ، وأخذ المال وفرقه في المحاويع من وقته .

فقد اشتمل هذا الحديث على اعتراف أبي بكر له بالعلوم ، وهي موجبة للخلافة لآية : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع ^(١) » وبالامامة حيث قال : هذا يغنيك وإنما طلب الخليفة ، و عليّ ذكر اسمه في الكتب السالفة كما ذكر اسم النبي صلى الله عليه وآله فيها ، كما قال الربّ الجليل : « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ^(٢) » .

و ذكر الراوندي في خرائجه عن أبي خيشمة قال : خرجت إلى الروم لثلاث أكون مع عليّ أو عليه ، فسمعت عليّ نهر ميا فارقين ^(٣) :

يا أيها الساري بشطّ فارق * مفارقاً للحقّ دين الخالق
فالتفت فلم أر أحداً ، فقلت :

أنا أبو خيشمة التميمي * تركت قومي عازماً للروم
حتى يكون الأمر بالصميم

فقال :

اسمع مقالتي واوع قولتي ترشد * ارجع إلى نحو عليّ المسدّد
إنّ عليّاً هو وصيّ أحمد

→ جبير المامري وكان من حكماء العرب ، وتمثل به الفرزدق للحسين بن عليّ عليه السلام حين أقبل يريد العراق فلقبه و هو يريد العجّاز فقال له الحسين عليه السلام : ما وراءك ؟ قال : على الخبير سقطت ، قلوب الناس منك ، وسيوفهم مع بني أمية ، والأمر ينزل من السماء فقال الحسين عليه السلام : صدقتي . راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٤ .

(١) يونس : ٣٥ .

(٢) الاعراف : ١٥٧ .

(٣) قال الفيروز آبادي : ميا بنت أدهنت مدينة فارقين فاضيفت اليها .

قال : فرجعت إلى علي عليه السلام . فمذه الجن مع الانس ، قد شهدت له بالوصية .
وأسند سليم بن قيس الهلالي إلى علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : افترقت اليهود
أحداً وسبعين فرقة : واحدة ناجية ، وهي التي اتبعت وصي موسى عليه السلام وافترقت
النصارى اثنين و سبعين فرقة : واحدة ناجية ، وهي التي اتبعت وصي عيسى عليه السلام
وستفترق أمتي ثلاثة وسبعين فرقة واحدة ناجية ، وهي من اتبعت وصيبي ، وضرب
بيده على منكب علي عليه السلام .

وقد اشتهر في الأزمان و البلاد ، ما استغنى عن الاسناد ، لتلقيه بالقبول من
سائر العباد ^(١) أنه عليه السلام لما توجه إلى صفين عطش عسكره عطشاً شديداً ، فأخذوا
يميناً وشمالاً يلتمسون ماء ، فعدل بهم عليه السلام عن الجادة قليلاً ، فلاح لهم دير فسالوا
صاحبه عن الماء ، فقال : هو علي رأس فرسخين فأرادوا المشي إليه فقال لهم عليه السلام :
لا حاجة لكم إلى ذلك ثم أمرهم يكشف مكان بقرب الدير ، فوجدوا صخرة ملساء
أعجزهم قلعها ، فقلعها عليه السلام ودحى بها أذرعاً ، فشربوا ثم ردها وأعفى أثرها ، فنزل
الراهب ، وقال له : أنت نبي ؟ فقال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال عليه السلام : وصي محمد
فأسلم وأقر له عليه السلام بالوصاية ، وقال : إننا نجد في كتبنا أن هنا عينا ، لا يعرف
مكانها إلا نبي ، وآية معرفته كشفها ، وقلع الصخرة عنها ، و إنما بني هذا الدير
طلباً لها ، فلمّا سمع المسلمون ذلك شكروا الله على معرفة حق أمير المؤمنين .

وفي هذا الحديث علمه بالأشياء الغائبة ، وقوته الباهرة ، وذكره في الكتب
الخالية وتثبيت الوصية ، والمزية السامية ، وقد أنشأ السيد الحميري في ذلك قصيدته
البائية المذهبة ^(٢) فمن أرادها وقف عليها ، وله أيضاً في ذكر الوصية :

(١) وفي بعض النسخ : وقد اشتهر في الأزمان والبلدان ، ما استغنى عن الاسناد والاعلان
لتلقيه بالقبول من سائر العباد والاذعان .

(٢) في بعض النسخ : البائية ، وفي بعضها التائية ، والصحيح ما في المتن ، والقصيدة
على ما في ارشاد المفيد ص ١٥٩ هكذا :

ولقد سرى فيما يسير بليلة * بعد العشاء بكر بلا في موكب ←

عليّ وصيّ المصطفى و ابن عمّه * وأوّل من صلّى لذي العزّة العالي
 وناصره في كلّ يوم كريمة * إذا كان يوماً ذوهريّ و زلزال
 وذكر ابن عبد ربّه في الجزء الأوّل من كتاب العقد أبيات المذحجيّة :
 إنّما هلكت أبا حسين فلم تزل * بالحقّ تعرف هادياً مهديّاً
 فاذهب عليك صلاة ربّك مادعت * فوق الأراك حمامة قمريّاً
 قد كنت بعد عمّ خلفاً لنا * أوصى إليك بنا و كنت وفيّاً
 فاليوم لا خلف يؤمّل بعده * هيات نامل بعده إنسيّاً
 وقال ابن العودي :

وقلتم مضى عنّا بغير وصيّة * ألم أوّس لو طاوعمتم وعقلتم
 وقد قلت من لم يوص من قبل موته * يمت جاهلاً بل أنتم قد جهلتم
 نصبت لكم بعدي إماماً يدلكم * على الله فاستكبرتم و ضللتهم
 وقال خزيمة ذوالشهادتين في أبياته المشهورة :

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا * أبو حسن ممّا نخاف من المحن

→ حتى أتى منبئلاً في قائم * ألقى قواعده بقاع مجذب
 يأتيه ليس بحيث يلتقى عامراً * غير الوحوش وغير أصمغ أشيب
 فدنا فساح به فأشرف مائلاً * كالنسر فوق شظية من مرقب
 هل قرب قائمك الذي بوأته * ماء يصاب؛ فقال: ما من مشرب
 إلا بقاية فرسخين و من لنا * بالماء بين نقي و في سبب ؟
 فثنى الأئمة نحو و عث فاجتلى * ملساء يلمع كاللجين المذهب
 قال اقلبوها أنكم انقلبوا * ترووا ولا تروون ان لم تقلب
 فاصو صبوها في قلبها فتمنمت * منهم تمنع صعبة لم تركب
 حتى إذا أصيبتهم أهوى لها * كفاً متى ترد المنال تقلب
 فكانها كرة بكف حزور * عبل الذراع دعى بها في ملعب
 سقام من تحتها متسلسلاً * عذبا يزيد على الالذ الاعذب
 حتى إذا شربوا جميعاً ردها * ومضى فخلت مكانها لم تقرب

- وصي رسول الله من دون أهله * وفارسه قد كان في سالف الزمن
ومن أبيات لعبد الرحمن بن حنبل :
لعمري إن بايعتم ذا حفيظة * على الدين معروف العفاف موافقا
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا * فليس كمن فيه لذي العيب منطلقا
علياً وصي المصطفى و وزيره * وأول من صلى لذي العرش واتقى
ومن أبيات النعمان بن زيد :
يا ناعي الاسلام قم وانعه * قد مات عرف وأتى منكر
يا لقريش لا علا كعبها * من قدموا اليوم ومن أخرروا
و لست تطوي علماً باهراً * سام يد الله به تنشروا
حتى تزيلوا صدع ملبومة * والصدع في الصخرة لا يجبر
كباش قريش في وغا خربها * صدقها فاروقها الأكبر
و كاشف الكرب إذا خطه * أغلى على واردها المصدر
وقال المهيار فيه :
الناس للهدم مالاقوا وما قربوا * وللخيانة ماغابوا وما اشتبعوا
هذي وصايا رسول الله مهمة * غدرأ وشمل رسول الله منصدع
أطاع أولهم في القدر ثانيهم * وجاء ثالثهم يقفوا ويتبع
تضاع بيعته يوم الفدير لهم * بعد الرضا وتحاط الروم والبيع

تتمة

سمع حارثة بن زيد عمر بن الخطاب يقول : اللهم حببني إلى وصي نبيك
قلت : من هو يا عمر ؟ قال : علي بن أبي طالب فان النبي ﷺ قال لي عند موته :
إنه خليفته ، قلت : فلم تقدمت عليه ؟ قال : بأمر منه .
وأنا أقول : ما اشتهر من تظلماته يبطل هذه الدعوى ، ولأن المنسوب من الله
ورسوله لا يجوز له خلع نفسه عن الامامة ، وجعلها في غيره ، فقد ظهر للناظر بقول
الخصمين المتعادين ، و القبيلين المتباينين ، إثبات وصية النبي ﷺ إلى علي عليه السلام

والجهال تهذي بذر كها ، وتعتمد على نفيها .

قالوا : روى الحكم و أبو وائل و صعصعة بن صوحان أنه قد قيل لعلي : ألا توصي ؟ فقال : أوصى رسول الله فأوصي ؟ قلنا : ذلك شاذ نادر مختلف ، فلا يعارض ما ذكرناه من المتواتر المؤتلف ، لأن في الخبر « ما أوصى رسول الله فأوصي ولكن إن أراد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خير كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم » فهذا يدل على أفضلية أبي بكر على علي عليه السلام و المشهور منه أنه كان يقدم نفسه على أبي بكر وغيره ، وقد علم طرف من ذلك في باب فضائله ، على أن الخبر يقبل التأويل بأن يكون « ما » بمعنى « الذي » أي الذي أوصى رسول الله فأوصي ، ويكون قوله : إن أراد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم ، عنى به ولديه و ذريته ، و إضافة الجمع إلى الله يعني بأطرافه الزائدة عن القدر الواجب ، و قوله : كما جمعهم بعد نبيهم : أي جمعهم على علي حين أوصى النص فيه ، فبلغ النبي عليه السلام .

فان قلت : لو جمعهم الله عليه لم يتخلفوا عنه ، قلت : لا يلزم من جمعهم اجتماعهم إذ ليس يواقع كل مراد على سبيل الاختيار ، بل ذلك إنما يكون بالاكراه و الاجبار ، و سنأتي وصيته على أولاده في النصوص إن شاء الله تعالى .

ولقد رأيت ثلاثاً و ثلاثين طرفة في الوصية المذكورة نقلها السيد الامام ابن طاووس رضي الله عنه ، في خبر مفرد سأضع محلها في هذا الباب ، ليهتدي به أولوا الألباب ، و لا تيمن بذكرها ، و أتقرب إلى الله تعالى بنشرها ، فان فيها شفاء لما في الصدور ، يعتمد عليها من يريد تحقيق تلك الامور ، و قد روى يونس بن الصباح المزني عن الصادق عليه السلام أن الله تعالى عرج بالنبي عليه السلام مائة و عشرين مرة ، مامن مرة إلا و يوصيه الله بالولاية لعلي عليه السلام و الأئمة ، أكثر مما يوصيه بالفرائض .

٢ فصل

أذكر فيه ما وعدت فيه من نصّ النبيّين على الوصيّين

أسند ابن جبر في كتاب نخب المناقب إلى أمير المؤمنين وإلى الصادق والرضا من أولاده الغرّ الميامين ، ما قاله الرسول الأمين : إنّ آدم أوصى إلى ابنه شيث وشيث إلى شبّان وشبّان إلى محلث ، ومحلث إلى محوق ، ومحوق إلى عتميشا ، وعتميشا إلى أخنوخ ، وهو إدريس ، وإدريس إلى ناخور ، وناخور إلى نوح ، ونوح إلى سام ، وسام إلى عثامر ، وعثامر إلى برغيشا ، وبرغيشا إلى يافث ، ويافث إلى برّة ، وبرّة إلى حفيصة ، وحفيصة إلى صمران ، وصمران إلى إبراهيم ، وإبراهيم إلى إسماعيل ، وإسماعيل إلى إسحاق ، وإسحاق إلى يعقوب ، ويعقوب إلى يوسف ويوسف إلى بثرية ، وبثرية إلى شعيب ، وشعيب إلى موسى ، وموسى إلى يوشع ويوشع إلى داود ، وداود إلى سليمان ، وسليمان إلى آصف ، وآصف إلى زكريّا وزكريّا إلى عيسى ، وعيسى إلى شمعون ، وشمعون إلى يحيى ، ويحيى إلى منذر ، ومنذر إلى سلمه ، وسلمه إلى برده .

ثمّ قال ﷺ : ودفعها برده إليّ وأنا أدفعها إليك يا عليّ وأنت ادفعها إلى وصيّك ، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد ، حتّى تدفع إلى خير أهلي بالأرض .

وقد روى الشيخ محمد بن بابويه القميّ أنّ الله تعالى أمر آدم أن يستخلف شيئاً ففعل ، ثمّ توالى الاستخلاف في أولاده يوصي ماضيهم إلى باقيهم ، إلى أن بعث الله تعالى إبراهيم عازماً على الأمة بترك عبادة الأوثان ، فلمّا استوفى أجله ، أمره أن يستخلف ابنه إسماعيل ففعل ، ثمّ أوصى إسماعيل إلى أخيه إسحاق لأنّ أولاد إسماعيل كانوا صفاراً .

فلمّا كبروا قاموا مقام أبيهم ، وتوالى الوصيّة فيهم ، إلى أن بعث الله موسى

عازماً على الأمم بترك ما كانوا فيه من عبادة غير الله ، ثم سأل الله أن يجعل له أخاه هارون وزيراً ، ففعل ، فتوفي قبله ، فأوصى إلى ابن أخيه يوشع لأن أولاد هارون كانوا صغاراً ثم استخلف يوشع كوكب بن لغتى ، وتوالوا ذلك بينهم إلى أن بعث الله تعالى عيسى عازماً على الأمم بترك ما كانوا عليه ، واستخلف عيسى شمعون .
 و أسند ابن بابويه في كتاب التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسير الزيتونة أن المصباح نور العلم ، والمشكاة صدر النبي ﷺ ، والزجاجة صدر علي « نور علي نور » إمام في أثر إمام من آل محمد ﷺ ، وذلك من لدن آدم لم تخل الأرض من واحد منهم إلى يوم القيامة .
 قال أبو طالب :

أنت الأمين من محمد ﷺ * فيهم أغر مسود
 لمسوددين أطاهر * كرموا وطاب المولد
 من لدن آدم لم يزل * فينا وصي مرشد
 ولقد عرفتك صادقاً * والقول لا يتفند

فهذه سنة الأنبياء في نصب الأوصياء ، وقد قال الله سبحانه : « سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنةنا تحويلاً » و (١) « لا ، لتقي المستقبل ، فلا تبديل لذلك في جميع الأوقات المستقبلية ، وقد أمر الله نبيه بالاعتداء بهم في قوله تعالى : « فبهدهم اقتده » (٢) ، وقد فعل ذلك في نصوصه على أئمة الاسلام ، وستسمع شيئاً من ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى ، وهنا نصوص آخر عن الأنبياء ، نقلناها من كتاب الأوصياء ، وجدنا زيادات فيها فأردنا أن نعثر عليها .

(١) الاسراء : ٧٧ .

(٢) الانعام : ٩٠ .

٢ فصل

خلق الله تعالى قبل آدم الجن والناس ، وأسكنهم الأرض ، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء ، فخلق آدم خليفة فيها وأسجد له الملائكة فأبى إبليس تعظماً لقوله : « خلقتني من نار وخلقته من طين^(١) » ولم يدرك أن الطين أنور من النار ، لأن النار من الشجر الذي هو من الطين .

وعهد الله إلى آدم وإلى صور ذريته في السادة عليهم السلام ، فعزم بعضهم أن ذلك كذلك فسموا أولي العزم ، أي القوة ، ثم ولد هابيل وقابيل ، فلما تقربا تقبل من هابيل دون قابيل ، فعاداه فقتله ، فأولد الله لآدم شيث ، وهو هبة الله فأوحى الله تعالى إلى آدم أنني متوفيتك فأوص إلى خير ولدك وهو هبة الله فأنسى لا أخلي الأرض من عالم أجعله على خلقي ففعل ، وأوصاه أن يفعل مثل ذلك ، إذا حضرته الوفاة ، وأن يوصي من بعده إلى من بعده ، وهكذا .

فلما قبض آدم أوحى الله إلى هبة الله أن : صلّ عليه وكبر خمساً ، فصلّى وكبر فجرت السنة ، وكبر سبعين أخرى سنة بعدد صفوف الملائكة كلهم ، ممن صلّى خلفه ، ودفن بأبي قبيس ، ثم حمل نوح عظامه ودفنها بالقرى ، فقام هبة الله بأمر الله ، فجاء قابيل إليه وتوعده أنه إن أظهر أنه وصي أبيه قتله .

فلما حضرت هبة الله الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ريسان ابن نزهة و هي الحورية التي نزلت إليه من الجنة ، وروي أن اسمه ايونش ففعل ، فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه أخنوخ و روي اسمه قينان ففعل ، وظهر عوج بن عناق من ولد قابيل فأفسد في الأرض ، فاشتدت المحنة على الشيعة ، فلما حضرت أخنوخ الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه مخلص ففعل ، فقام بأمر الله متخفياً من عوج فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه عميشا ففعل . فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه اخنوخ وهو إدريس

ثم نشأ في زمنه بنو راسب ، من ولد قاييل ، فعمل السحر ، و كان له قصة من ذهب
ينفخ فيها فيأتيه كلما يريد ، فلما أراد الله رفع إدريس أوحى الله إليه أن يوصي إلى
ابنه يزد ففعل فقام بأمر الله متخفياً فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي
إلى ابنه اختوخ ، ففعل فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه
متوشلخ ففعل .

فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه أرفخشذ ، ففعل ، فلما
حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه نوح ففعل .
و كان اسم نوح عبد الغفار سمي نوحاً لأنه أوحى الله عليه قومه ، فلما حضرته الوفاة
أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه سام ففعل ، فأمن به شيعته وخالف عليه أخواه حام
و يافث ، وولد لحام كنعان أبو نمرود ، وأقام أولاد قاييل و عوج على كفرهم ، فلما
حضر سام الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه أرفخشذ ففعل ، و ملك في زمانه
أفريدون و هو ذوالقرنين ، و روي أن الخضر عليه السلام وهو ابن أرفخشذ بن سام كان
على مقدّمته .

فلما حضرت أرفخشذ الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه شالخ ففعل فلما
حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه هود ففعل ، فلما حضرته الوفاة
أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه قالح ففعل ، فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن
يوصي إلى ابنه يروع ففعل فقام يروع بأمر الله مستخفياً حتى قتله عوج فعند ذلك
اختار الله لأمره بوسيا بن أمين الله ، و جمع له المؤمنين ، فلم يزل يجاهد حتى رفعه
الله إليه بغير موت ، وأمره قبل ذلك أن يوصي إلى ضارع بن يروع بن قالح ، ففعل
فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه ناخور ففعل فلما حضرته الوفاة
أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه تارخ ففعل ، و هو أبو إبراهيم عليه السلام و أمر نبوته
مشهورة ، و كان آزر جدّه لأمه منجماً لنمرود بن كنعان بن حام بن نوح ، و هذا
نمرود الذي ملك المغربين و هو صاحب النسور و التابوت .

فلما حضرت إبراهيم الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه إسماعيل ، فلما

حضرتة الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى أخيه إسحاق فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه يعقوب ، ففعل ، فخالفه العيص أخوه و غلبه على البيت المقدس ، و هو أوّل من قطع القطائع ، وأخذ الخراج ، فصارت سنة إلى اليوم . فلما حضرت يعقوب الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه يوسف ففعل فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه لاوا ، فلما حضرته الوفاة قام ابنه يزد مقامه فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه ميثاح فاتبعه المؤمنون مستخفون من الجبابرة ، فلما حضرت ميثاح الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه عاف ففعل ، فلما حضرته الوفاة أوحى الله إليه أن يوصي إلى ابنه حتام ثم أوصى إلى ابنه أدوم ، و أوصى أدوم إلى شعيب ، وهو ابن ثابت بن إبراهيم ثم ظهر فرعون موسى و اسمه الوليد بن مصعب ثم بعث الله آبور بن آمون بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ثم ولد هارون و موسى و أمرهما مشهور .

فلما ماتا كان وصي موسى يوشع بن نون ، فخرجت عليه صافورا ، وهي غير صفرا بنت شعيب امرأة موسى ثم أوصى يوشع إلى ابنه فنحاس ، و فنحاس إلى ابنه شبر ، و شبر إلى ابنه حيويل ، و حيويل إلى ابنه آثاب ، و آثاب إلى ابنه أحر و أحر إلى ابنه عرق ، و عرق إلى ابنه طالوت ، و طالوت إلى داود ، و داود إلى سليمان ، و سليمان إلى آصف ، و آصف إلى ابنه صفور ، و صفور إلى ابنه منبه و منبه إلى ابنه هند ، و هند إلى ابنه أسفر ، و أسفر إلى ابنه خامر ، و خامر إلى ابنه إسحاق ، و إسحاق إلى زكريا ابن أذن .

وقبل أن تنشره اليهود^(١) سلم الأمر إلى عيسى عليه السلام وقيل : إلى شايح وأوصى شايح إلى ابنه دويل ، فلما مات بعث الله المسيح عليه السلام فلما رفعه الله قام شمعون مقامه ، فلما حضرته الوفاة أمره الله أن يسلم الأمر إلى يحيى ، فلما أراد الله قبضه أوحى إليه أن يجعل الامامة في ولد شمعون فجعلها في ابنه منذر بن شمعون و في زمان منذر خرج بخت نصر بن بلي نصر .

(١) اي يظلموه بالمنشار .

ثم بعث الله العزيز وأوحى الله إليه أن يوصي إلى دانيال ففعل ، وفي زمانه ملك مصرية بن بخت نصر و كان كافراً خبيثاً و هو صاحب الأخدود ، و أوحى الله إلى دانيال أن يوصي إلى ابنه مكينا ففعل ، وفي خبر آخر أن دانيال و عزيزا كانا قبل المسيح ثم أوصى مكينا إلى ابنه انسوا و في زمانه ملك هرمز ثم ملك بعد ابنا سابور ، ثم أخوه أردشير و في زمان أردشير بعث أصحاب الكهف .

ثم أوصى انسوا إلى ابنه وسيخا و ملك في زمانه سابور بن سابور ، ثم ابنه يزدجرد ، و أوصى وسيخا إلى ابنه نسطورش ، و ملك في زمانه بهرام بن يزدجرد أيضاً ثم ابنه فيروز ثم أوصى نسطورش إلى مرعيد ، و مرعيد إلى بحير .

ثم استخلص الله من الشجرة الطاهرة سيد الأولين والآخرين محمداً ﷺ كل واحد ممن قد مناه بوحى الله إليه أن يوصي عند وفاته بمن أختارناه .

وفي خبر آخر إن الله تعالى لما أراد قبض يحيى بن زكريا أوحى إليه بالوصية إلى منذر بن شمعون ، ففعل ، فأوصى شمعون إلى ابنه سلمة ، و سلمة إلى ابنه برزة ، و برزة إلى أبي ، و أبي إلى دوس ، و دوس إلى اسيد ، و اسيد إلى هوف و هوف إلى ابنه يحيى ، و يحيى إلى قانا ، وهو السيد محمد ﷺ .

فهذا ما أجراه من سننه في الأنبياء السالفين من الوحي إليهم بالنص على الوصيين فكيف يخرق عاداته في سيد المرسلين ، وقد وجدت نحو ذلك في بصائر الأنس مروياً برجاله ، ولكن فيه زيادات و مغايرات في الأسماء ، فاقتنعت بهذا عن إيراده ، وفي آخره :

و دفعها إلي بردة ، و أنا أدفعها إليك يا علي و أنت تدفعها إلى ولدك واحداً بعد واحد ، وسمّاهم ﷺ ، تركتهم هنا لا لحقهم بالفصل المخصوص بافراد الأسماء فمن توسع إلى ذلك طلبه منه ، و وجدته أيضاً في الكتاب المذكور مروياً برجال آخرين وفيه أسماء الأئمة ﷺ واحداً بعد واحد ، و سأورده إن شاء الله تعالى .

فصل

❦ (من غير هذا) ❦

أسند ابن جبر في نخبه عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نودي أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود فيقال له : لسنا إيمانك أردنا ، وإن كنت لله خليفة فيقوم أمير المؤمنين فيأتي النداء : يامعشر الخلائق ، هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، و حجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في الدنيا فليتعلق بحبله اليوم فيستضيء بنوره ويتبعه إلى الجنة .

وأسند أيضاً في الكتاب المذكور أن علياً قال : من لم يقل : إنني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ، ثم ذكر عليه السلام آدم ، و داود ، و موسى عليه السلام (١) .

وأسند الشيرازي إلى علقمة بن الأسود : وقعت الخلافة من الله لثلاثة: آدم : « إنني جاعل في الأرض خليفة (٢) » ، داود « إنا جعلناك خليفة في الأرض (٣) » ، علي بن أبي طالب « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض (٤) » ونحوه في تفسير ابن أبي عبيدة والطائي وقد سلف ذلك .

وأسند ابن حنبل إلى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله يوم خرج إلى تبوك : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة مني ، وهذا يعلم كل ذهاب ، وإن كان سببه ذلك ، فإن السبب لا يخص كما تبين في الأصول ، وقد سلف ذلك مستوفى .

وأسند أيضاً حديث الدار وفيه ذكر الخلافة وأسند ابن المغازلي والثعلبي وقد مضى وأسند أيضاً إلى سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله : كنت أنا وعلي نوراً واحداً ثم

(١) بل هارون لقول موسى فيه بأمر الله « اخلفني في قومي » .

(٢) البقرة : ٣٠ .

(٣) من : ٢٦ .

(٤) النور : ٥٥ .

قسم ففي النبوة ، وفيه الخلافة. ونحوه في كتاب الفردوس للديلمى ، وذكره أيضاً ابن المغازلي عن أبي ذر الثابت صدقه بقول النبي ﷺ : من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر ، ومن شك في علي فهو كافر ، والبعديّة تقتضي العموم ، فلا تخص بما بعد الثلاثة بغير دليل ، ولا دليل ، وقد سلف ذلك كله ، أعدناه استيناساً ولأن هذا عمله .

وأسناد ابن مردويه والسمعاني إلى ابن مسعود ان النبي ﷺ تنفس فقلت : مالك ؟ قال : نعت إلي نفسي فقلت : استخلف ، قال من ؟ قلت : أبا بكر فسكت ﷺ ثم تنفس ، فقلت : مالك ؟ قال : نعت إلي نفسي ، قلت : استخلف قال : من ؟ قلت : صر ، فسكت ﷺ ثم تنفس فقلت : ماشأناك ؟ قال : نعت إلي نفسي ، قلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت : علياً فسكت ثم قال : أما والذي نفسي بيده ، لو أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين .

فأقسم عليه بذلك بعد أن سكت عن الأولين مؤكداً بقوله : أجمعين أكتعين والحق لا يكون إلا في واحدة ، وهي هنا جهة علي بقول النبي ﷺ .

وفي مناقب ابن مردويه قالت عائشة : قال النبي ﷺ في مرضه : ادعوا لي حبيبي فدعوت أبا بكر فنظر إليه ، ثم وضع رأسه ، وقال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ادعوا له علياً فوالله ما يريد غيره ، فجاءه فأفرج له الثوب الذي عليه ، وأدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتى قبض . ورواه الطبري في الولاية والدارقطني والسمعاني والموفق المكي ، وفي بعضها أن صر أدخل أيضاً إليه ، ففعل معه مثل ما فعل بأبي بكر .

وفي مناقب ابن المغازلي قالت : لقد فاضت نفسه في يد علي فردها في فيه . فهذه أخبار الفريقين بلفظ الخلافة المقتضية لسلبها عن غيره في زمانه كافة ولم يبق بعدها لمقتبس ناراً ، ولا ملتمس مناراً .

وأنشأ السيد المرتضى في ذلك :

إذا ذكروه للخلافة لم تنزل * تطلع من شوق رقاب المناير

- إذا عدد المجد التليد تنحلوا * علا يتبرأ من عقود الحناجر
 جريون إلا أن تهز رماحه * ضنينون إلا بالعلا والمفاخر
 وقال زيد بن مزيد :
 خلافة الله في هارون ثابتة * وفي بنيه إلى أن يتفخ الصور
 إرث النبي لكم من دون غيركم * حق من الله في القرآن مسطور

٦

فصل

أذكر فيه أخباراً من القبيلين تجري مجرى النص عليه .

منها : ما أسنده ابن مردويه إلى النبي ﷺ لو أن عبداً عبد الله ما قام نوح في قومه
 وكان له مثل أحمّد ذهباً فأتقته في سبيل الله ومدّ في عمره حتى حجّ ألف حجة على
 قدميه ثم قتل بين الصفا والمرورة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة .
 قلت : لأنه ليس بمؤمن ، والايامن شرط وجوب الثواب ، في نص الكتاب
 « و من يعمل من الصالحات وهو مؤمن (١) » .

وفي شرف المصطفى وتاريخ النشوي عن النبي ﷺ لو أن عبداً عبد الله بين
 الركن والمقام ألف عام ، ثم ألف عام ، ولم يكن يحبنا أهل البيت لكبه الله على
 منخره في النار .

ونقل ابن المغازلي عن مجاهد عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ
 فأقبل علي غضباناً وقال : آذاني فيك بنو عمك ، فقام النبي غضباناً فقال : أيها
 الناس من آذى علياً فقد آذاني ، إن علياً أو لكم إيماناً و أوفاكم بعهد الله ، من
 آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً ، فقال جابر : وإن أقر بالوحدانية
 والرسالة ؟ فقال ﷺ : إن ذلك كلمة يحتجبون بها عن أن تسفك دماؤهم ، و
 تؤخذ أموالهم

و في كتاب الخوارزمي والديلمي عن جابر الأنصاري قال النبي ﷺ :
جاءني جبرائيل بورقة آس أخضر ، مكتوب فيها ببياض : افترضت محبة علي بن
أبي طالب على خلقي ، فبلغهم ذلك عنّي .

وفي معجم الطبراني من أهل الخلاف قالت فاطمة : قال لي النبي ﷺ : إن
الله باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، و إنني رسول الله إليكم غير هائب
لقومي . ولا محاب لحق قرابتي ، هذا جبرائيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من
أحب علياً في حياته و بعد موته ، والشقي كل الشقي من أبغض علياً في حياته
و بعد موته .

وفي فردوس الديلمي عن عمر قال النبي ﷺ : حب علي براءة من النار .
وروى ابن حنبل في مسنده ، وابن بطة في أماليه ، والخطيب في أربعينه ، والثعلبي في
ربيع المذكرين ، عن زيد بن أرقم قول النبي ﷺ : من أحب أن يتمسك بالقضيب
الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه ، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب .
وأسند المفيد في إرشاده عن حنش قول علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر :
والذي فلق الحبة و برأ النسمة ، إنّه لعهد النبي إليّ : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا
يبغضك إلا منافق ، ونحوه عن حنش بطريق آخر و نحوه عن الحارث الهمداني و
مثله في مسند ابن حنبل و نحوه عن أم سلمة بطريقين ، ورواه الحميدي في الحديث
التاسع من الجمع بين الصحيحين في الجزء الثاني من الجمع بين الصحاح الستة
من صحيح أبي داود و من صحيح البخاري .

وأسند ابن حنبل أيضاً عن الخدري : كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً
وأسند إليه أيضاً قول النبي ﷺ : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق ، وأسند إلى
الزبير : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه . وأسند إلى عمار قول النبي ﷺ
لعلي : طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك و كذب فيك .

وأسند إلى عروة أن رجلاً وقع في علي بحضرة عمر ، فقال عمر : إن أبغضته
أذيت هذا في قبره ، يعني النبي ﷺ .

وذكر ابن جبر في نخبه معنى هذا الحديث ، وزيادات عليه يؤل إليه بعدة رجال في عدة كتب ، منهم عطية وابن بطنة في الابانة ، من طرق ستة ، وأم سلمة وأنس وابن ماجة والترمذي ومسلم والبخاري وأحمد وابن البيع والاصفهاني وابن [أبي] شيبة ، والعكبري ، والحلية ، وفوائل السمعاني ، و تاريخ بغداد والآلكاني وابن عقدة ، و جامع الموصل ، وعبادة بن يعقوب ، والثقي ، والهروي والطبري .

وهذه الأحاديث ونحوها حذفت إسنادها للتطويل بذكرها ، ولأن المسلم لها لا يحتاج إلى ذكرها ، والطاعن فيها قد يظن في سندها وقد اتضح بين الأمة بالاتفاق أن حبه علم الايمان ، و بغضه علم النفاق ، ولأجل محبة الله ورسوله أمر بمحبته . وفي الخبر عن الرسول : إذا أحبب الله عبداً حبه إلى خلقه . فكيف من فرض حبه على كل مكلف من عباده ، وجعله علماً لطهارة ميلاده ، إذ قال النبي ﷺ فيه : لا يبغضه و يعاديه إلا منافق أو كافر أو ولد زنية .

وأسند ابن خلاد قول عقبة ابن عامر الجهني : بايعنا رسول الله ﷺ على وحدانية الله ، وأنه نبيه ، و علي وصيه ، فأبى الثلاثة تركنا كفرنا ، وقال لنا : حبوا هذا فان الله يحبه ، واستحبوا منه فان الله يستحي منه .

ويعضده قول النبي ﷺ في رواية جابر : أول ثلثة في الاسلام مخالفة علي وأول حق فيه أتباع علي ، والمحبة هنا الاتباع له و الاقتداء به ، وقد ظهر أن المتقدم عليه و من تبعه لا يحبه ، لأنه أغضبه و غصبه حقه ، وقد سلف في الغاظ النبي ﷺ « الشقي » كل الشقي من أبغضه ، و من آذاه بعث يهودياً أو نصرانياً فوجب تقديمه وجوباً و محتوماً لا بد له .

قال الخليفة القاضي العباسي :

- | | | |
|------------------------------|---|----------------------------|
| قسماً بمكة والحطيم و زمزم | ✳ | و الراقصات وسعين إلى منى |
| بغض الوصي علامة مكتوبة | ✳ | تبدو على جبهات أولاد الزنا |
| من لا يوالي في البرية حيدراً | ✳ | سيان عند الله صلى أوزنى |

وقال آخر :

و قول رسول الله فيه مصدق * رواه ابن عباس وزيد و جابر
عقب علي لا محالة مؤمن * و باغضه - والله - والله - كافر

٧

فصل

* (في تسمية علي أمير المؤمنين و هو يؤيد ما سبق) *

أسند المفيد في إرشاده إلى أنس قول النبي ﷺ : يدخل عليك الساعة أمير المؤمنين ، و سيد الوصيين ، و أقدم الناس إسلاماً ، و أكثرهم علماً ، و أرجحهم حِلماً ، فدخل علي ، فقال : حدث في حديث ؟ فقال ﷺ : ما أحدث فيك إلا خير أنت مني و أنا منك ، و تقي بدمعتي ، و تفسدني ، و تلحدني ، و تسمع الناس عنني و تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي . و نحوه روى القاسم بن جندب و بشير الغفاري و أبو الطفيل عن أنس ، و نحوه أيضاً في حلية أبي نعيم و ولاية الطبري عن أنس . و أسند أيضاً إلى ابن عباس قول النبي ﷺ : لأم سلمة : اسمعي و اشهدي هذا علي أمير المؤمنين ، و سيد المسلمين ، و أسنده الأعمش إلى السدي إلى ابن عباس .

و أسند علي بن الحسين أن رسول الله ﷺ قال : هو أمير المؤمنين بولاية من الله عقد هاله .

و أسند المفيد أيضاً و ابن مردويه إلى معاوية بن ثعلبة قول أبي ذر : أوصيت إلى أمير المؤمنين قبل عثمان ؟ قال : لا ولكنني أمير المؤمنين حقاً علي بن أبي طالب . و روي أيضاً عن بريدة قال : وهو مشهور بأسانيد يطول شرحها قال : أمرني النبي ﷺ و أنا سابع سبعة ، فيهم أبو بكر ، و عمر ، و طلحة ، و الزبير بالسلام على علي بامرة المؤمنين ، فسلمنا و النبي ﷺ حي بين أظهرنا .

و أسند ابن جبر في نخبه قول الله للنبي في المعراج : من خلفت لأمتك ؟

قال : الله أعلم ، قال : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، و قال في نخبه : روى جماعة من الثقات عن الأعمش و الليث و العوام عن مجاهد و ابن أبي ليلى عن داود بن جريج عن عطا و عكرمة عن ابن عباس ما أنزل الله في القرآن آية فيها « يا أيها الذين آمنوا ، إلا و علي أميرها و شريفها ، و نحوه في تفسير و كيع و القطنان ، و نحوه روى الثقفى و العكبرى و في تفسير مجاهد : ما في القرآن « يا أيها الذين آمنوا ، إلا و علي سابقه ذلك ، لأنه سابقهم إلى الاسلام ، فسماه الله تعالى في تسعة وثمانين موضعاً أمير المؤمنين .

تذنيب

لا يدل سبق إسلامه على تقدم كفره ، لأنه دعوة إبراهيم عليه السلام في قوله : « و اجنبنى و بنى أن نعبد الأصنام »^(١) بل المراد أنه صدق بسيد المرسلين ، و قد قال إبراهيم عليه السلام : « و أنا أول المسلمين »^(٢) و موسى عليه السلام « و أنا أول المؤمنين »^(٣) و قد قال الله تعالى في نبينا ﷺ : « آمن الرسول بما أنزل إليه » « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان »^(٤) .

وأسند السعودي وعباد الأسيدي وهما من أهل الخلاف إلى بريدة الأسلمى أن النبي ﷺ أمر أبابكر و عمر بالسلام على علي بإمرة المؤمنين فقالا : يا رسول الله و أنت حى ؟ قال ﷺ : و أنا حى . و في رواية السبيعي أن عمر قال : عن أمر الله و أمر رسوله ؟ قال ﷺ : نعم .

وأسند الثقفى إلى الكنانى إلى المحاربى إلى الثمالى إلى الصادق عليه السلام أن بريدة قدم من الشام فرأى قد بويع لأبي بكر ، فقال له : أنسيت تسليمنا على علي بإمرة المؤمنين ، واجبة من الله و رسوله ؟ فقال له : إنك غبت و شهدنا ، وإن

(١) إبراهيم : ٣٥ .

(٢) الانعام : ١٦٣ .

(٣) الاعراف : ١٤٣ .

(٤) البقرة : ٢٨٥ ، الشورى : ٥٢ .

الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن ليجمع لأهل هذا البيت النبوة و الملك .
 و في رواية الثقفى و السدي أن صهر قال : إن النبوة و الامامة لا تجتمع
 في بيت واحد ، فقال بريدة : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
 آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة [و النبوة] و آتيناهم ملكاً عظيماً (١) » فقد
 جمع لهم ذلك .

و روى ابن عباس أن علياً سلم على النبي ﷺ فرد عليه بإمرة المؤمنين
 قال : و أنت حى ؟ قال : سماك جبرائيل من عند الله و أنا حى ، فأتك مررت علينا
 و نحن في حديث فلم تسلم ، فقال : ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا ، ولو سلم
 لسررنا و رددنا عليه .

و في رواية ابن مخلد أنه سلم فرد عليه جبرائيل بإمرة المؤمنين ، و قال :
 خذ رأس نبيك في حجرك ، فأنت أحق به ، فلما انتبه قال : هذا جبرائيل أتى
 ليبرئك أن الله سماك بذلك .

و أسند الخوارزمي إلى ابن عباس نحوه إلا أن فيه سلم فرد عليه دحية
 الكلبي و قال : إن عندي مدحة أرفقها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
 و سيد ولد آدم ما خلا النبيين ، و لواء الحمد بيدك تزف إلى الجنان مع غدا أنت
 و شيعتك ، قد أفلح من تولاك ، و خسر من تخلاك ، لن تنالهم شفاعة محمد .

و نحوه روى محمد بن جعفر المشهدي و زاد : إن النبي ﷺ قال : لجبرائيل
 كيف سميت أمير المؤمنين ؟ قال : إن الله تعالى أوحى إلي يوم بدر : اهبط على محمد
 فمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بجول بين الصغين قال النبي ﷺ :
 فسماك الله [أمير المؤمنين] فأنت أمير من الله على من مضى و من بقي ، لا يجوز
 أن يسمى به من لم يسمه الله .

و لما سمى رجل الصادق عليه السلام بذلك أنكره و قال : لا يرضى به أحد إلا
 ابتلي ببلاء أبي .

الحارث بن الخزرج : قال النبي ﷺ لعلي : يا علي لا يتقدمك إلا كافر ولا يتأخر عنك إلا كافر ، وأذن لأهل السماوات أن يسموك أمير المؤمنين .
قال سلمان : سألت النبي ﷺ عن ذلك فقال : تمتارون منه العلم ولا يمتار من أحد .

وفي أمالي القطان و كافي الكليني قال أبو جعفر : لو علم الناس حتى سمي أمير المؤمنين ، ما أنكروا ولايته ، قلت : فمضى سمي بذلك ؟ قال : إن الله تعالى حين أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم قال : ^(١) «أأنت برئكم و محمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وليي» ؟ قالوا : بلى .

و ذكر الخطيب في مواضع من تاريخ بغداد أن النبي ﷺ أخذ بيد علي يوم الحديدية و قال : هذا أمير البرية ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، يمد بها صوته ، ونحوه روى الشافعي ابن المغازلي عن جابر الأنصاري .
و أسند ابن جبر في نخبه إلى الباقر عليه السلام أن النبي ﷺ سئل عن قول الله تعالى : « و أسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ^(٢) » من المسؤل ؟ قال : الملائكة و النبيون و الشهداء و الصديقون ، حين صليت بهم في السماء ، قال لي جبرائيل : قل لهم : هم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أن علياً أمير المؤمنين .

و أسند المشهدي أيضاً إلى أنس قول النبي ﷺ لعلي : طوبى لمن أحببك وويل لمن أبغضك ، أنت العلم لهذه الأمة ، أنا المدينة و أنت الباب ، أنت أمير المؤمنين ذكرك في التوراة و الانجيل ، و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، أهل الانجيل يعظمون اسمك اليأ ، و شيعتك و ما يعرفونهم ، خبر أصحابك أن ذكرهم في السماء أعظم و أفضل من الأرض ، ليفرحوا و ليزدادوا اجتهاداً فانهم على منهاج الحق

(١) راجع سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٢) يونس : ٩٤ .

لا يستوحشون لكثرة من خالفهم ، ليسوا من الزنا ولا الزنا منهم ، أولئك مصابيح الدُّجى .

وأسند أيضاً إلى عائشة قول النبي ﷺ : أنا سيد الأولين والآخرين ، و عليُّ سيد الوصيين ، وهو أخي و وارثي و خليفتي في أمّتي ، ولايته فريضة ، أولياؤه أولياء الله ، و أعداؤه أعداء الله ، هو إمام المسلمين و مولى المؤمنين ، و أميرهم بعدي فقال لها الراوي : و هو سعيد بن جبير : فما حملك على حربه ؟ فبكت و قالت : بغض بيت الأسماء .

وأسند ابن مردويه إلى الأصمغين بن نباتة أن زيد بن صوحان لما أصيب يوم الجمل ، وقف عليه فرفع رأسه إليه ، و قال : والله ما قاتلت معك عن جهل ، و لكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليُّ أمير البرة ، و قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، و مخذول من خذله ، ألا وإن الحق معه يتبعه ، فمئيلوا معه ، و قد ذكرنا هذا في موضع آخر .

وأسند ابن جبر في نخبه إلى الصادق عليه السلام : إنما سمّي أمير المؤمنين عليه السلام ميرة العلم (١) لأن العلماء من علمه امتاروا ، و من ميرته اشتغلوا و قد روي أن رجلاً من الشام قال لعمر : يا أمير المؤمنين ! فسمعه العباس فقال : أنا أحقُّ به منك ، فقال له عمر : أحقُّ به والله منّي و منك رجل خلفناه بالأمس في المدينة يعني علياً .

و قد تضمنت أحاديث الفريقين ، و كتب القبيلتين ، بالتصريح بامامة علي عليه السلام لا بالتضمن والالتزام ، وهي قطرة من بحر الزخار ، و قبة من ضوء النهار ، و قد أنشأ الفضلاء فيه أنواع الأشعار ، تركنا أكثرها طلباً للاختصار قال السيد الحميري :

و فيهم عليُّ وصيُّ النبيُّ * بمحضرهم قد دعاه أميراً
و كان خصيصاً به في الحياة * و صاهره و اجتباه عشيراً

(١) الميرة : العلم يمتاره الانسان .

ولما جاءت النوبة إلى جامع الكتاب ، أنشأ يقول في هذا الباب :

عليُّ أمير المؤمنين صريمة * فقي الوحي والأخبار ما فيه مقنع
رواها الموالى والمولوي فلم يكن * لمنكرها عنها عبيد و مرجع
سوى بغضه المودوث من شر سالف * وأنف الذي لا يتبع الحق يجده
و يصلى عذاباً واصباً ومؤبداً * يجره إليه كارهاً يتدفع

تذنيب : أسند صاحب المراصد إلى سهل الساعدي أن النبي ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام وقال : أين ابن عمك ؟ قالت : جرى بيننا كلام و خرج ، فقال ﷺ : مه لا تعودى إلى مثله ، فان رضا علي رضا الله ، وغضبه غضب الله ، ثم خرج في طلبه فوجده نائماً والتراب على ظهره ، فلفضه بيده ، وقال : قم يا أبا تراب ، ودخلا على فاطمة عليها السلام فطافت حول علي سبع مرات قائلة : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله و غضب وصيته ، حتى سكن غضبه ، فما كان إلى علي اسم أحب إليه من أبي تراب .

٨

فصل

في قول النبي ﷺ : « أنت مني وأنا منك » في مقام بعد مقام حتى شاع ذلك وظهر ، وذاع واشتهر ، دليل على إمامته واستحقاقه لخلافته ، لأن « من » هنا ليست لا ابتداء الغاية ، و إلا لكان كل منهما مبدءاً للآخر ، وهو دور ، ولا للتبعيض وإلا لكان كل منهما جزءاً للآخر ، وهو دور ، نعم قد يحمل ذلك على لازم الجزء من إرادة حراسته ودفع الأذية عنه والسعي في إيصال المنافع إليه ، والاشفاق التام عليه . ولا زائدة وإلا لكان كل منهما هو الآخر ، وهو اتحاد ، وليست بمعنى اللأم كقوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق^(١) » أي : لأجل إملاق وإلا لكان كل منهما علة للآخر ، وهو دور ، ولا غير ذلك فلم يبق إلا أنها للجنسية ، و من ثبتت له المجانسة المشابهة بخير البشر ، فالاتباع له والاقتران به أجدر .

وفي صريح وصف النبي ﷺ له وكلامه دليل ظاهر على أنه أحق بمقامه إذ تخصصه بهذا القول دون غيره من أمته ، دليل فضيلته الموجب لاستحقاق رتبته وسيأتي شيء من ذلك في باب المطاعن ، وسنورد ذلك أيضاً في هذا الكتاب من طريق الخصم ، ليكون أدعى إلى التسليم .

ففي الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في صحيح البخاري قال عمر : توفي النبي ﷺ وهو راض عن علي ، وقال له : أنت مني وأنا منك ، ونحوه في الجزء الخامس في رابع كراس من أوامره .

وفي الجزء الثاني من الجمع بين الصحيحين من عدة طرق عن أبي جنادة قال النبي ﷺ لعلي : علي مني وأنا من علي ، لا يؤدّي عني إلا أنا وعلي ، ومثله في سنن أبي داود وصحيح الترمذي ورواه ابن حنبل أيضاً .

ورواه ابن المغازلي الشافعي من عدة طرق وفي بعضها : علي مني وهو ولي كل مؤمن بعدي ، ومثله في فردوس الديلمي ونحوه عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ونحوه في رواية الخدري وفيها « علي مني كخاتمي من ظهري ، من جحد ما بين ظهري من النبوة فقد كفر » وروى نحوه الواعظ في شرف النبي ﷺ ورواه التميمي في الجزء الثالث من جواهر الكلام ، ورواه ابن سيرين أيضاً وفي تاريخ الخطيب وفضائل السمعاني وفردوس الديلمي زيادة : علي مني مثل رأسي من بدني .

وأسنده ابن حنبل إلى عبدالله بن أخطب قول النبي ﷺ لبني ثقيف : لتسلمن أو لا بعث إليكم رجلاً مني - أو قال : مثلي أو مثل نفسي - يضرب أعناقكم ، ويسبي ذراريكم ، ويأخذ أموالكم ، قال عمر : فوالله ما اشتبهت الامارة إلا يومئذ ، فنصبت صدري رجاء أن يقول علي^(١) ، فأخذ بيد علي وقال : هو هذا .

وروى ابن حنبل أيضاً من طريقين قول جبرائيل للنبي ﷺ يوم أحد وقد قتل علي أصحاب الألوية : إن هذه لهي المواساة فقال ﷺ : إنه مني وأنا منه .

(١) عنى : خ . الى ، ظ ، ويقول أى يشير .

و روي أن الشيخين هربا ورجع عمر و هو ينشف دموعه ، و يسأل علياً العفو فقال له : ألسنت المنادي : قتل محمد ارجعوا إلى أديانكم؟ فقال : إنما قاله أبو بكر فقال عليه السلام : أنتما و من اتبعكما حينئذ حسب جهنم ، أنتم لها واردون ، ثم نزلت « إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان (١) » .

و روى ابن حنبل أيضاً أن علياً أخذ في اليمن جارية فكشب خالد مع بريدة إلى النبي ﷺ فأعلمه فغضب و قال : يا بريدة لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه . وأورده ابن مردويه من طرق عدة وفي بعضها أن النبي ﷺ قال لبريدة : إياها عنك فقد أكثر الوقوع في علي ، فوالله إنك لتقع في رجل أولى الناس بكم بعدي ، وفي بعضها إنه طلب من النبي ﷺ الاستغفار ، فقال له : حتى يأتي علي فلما أتى علي قال النبي ﷺ لعلي : إن تستغفر له (٢) فاستغفر ، و في بعضها أن بريدة امتنع من بيعة أبي بكر لأجل النص الذي سمعه من النبي ﷺ بالولاية بعده ، و في بعضها أن بريدة بايع النبي ﷺ على الإسلام جديداً ، ولولأن الإنكار على علي يوجب تكفيراً ، لم يكن لبيعة بريدة ثانياً معنى ، و هذا شيء لم يوجد لغيره من أصحابه قطاباً .

فهذه كتب القوم التي هي عندهم صادقة ، بولاية علي ﷺ ناطقة ، إذ في جعله من بدنه مثل الراس ، دليل تقديمه على سائر الناس .

إن قيل : فقله : لا يؤدّي عني إلا هو ، فيه رفع الامامة عن أولاده ، وليس ذلك من مذهبكم قلنا : لا ، فإن حكمهم واحد ، وأمرهم واحد ، لأن ما أداه علي أخذه أولاده منه واحد بعد واحد ، فكان المؤدّي إلى الناس هو وإن كان بواسطة ولأن النبي ﷺ كان يعلم تغلب القوم على أمره ، فنفي التأدية عنهم لا عن أولاده ، كيف ذلك وقد نص عليهم في مقام بعد مقام ، وسيأتي ذلك في جملة من نصوصه عليه السلام ، فيجب حمل نفي التأدية على غيرهم ، دفعاً لتناقض الكلام .

(١) آل عمران : ١٥٥ . (٢) أي ان شئت ان تستغفر له .

إن قيل : لو كان أمرهم واحداً لم تختلف أقوالهم ، والروايات الصادرة عنهم قلنا : الاختلاف من سهو الرواة ، أو خرج على التقيّة ، وفي الروايات ما هو موضوع عليهم ولم يكن صادراً منهم .

قال ابن البطريق في كتاب الخصائص :

علوت عن المشابه والمداني ✧ إذا يتلى مديحك في المثنائي
غدا المختار منك وأنت منه ✧ نظير [أ] في المناصب والمعاني

ولقد أنشأ جامع هذا الكتاب النبيه ، قول النبي ﷺ فيه :

قول النبي أنت مني يا علي وأنت الرأس من بدني لم يخف عن أحد
وغيره لا يؤدّي ما أمرت به ✧ عنّي إليكم ويحددكم عن القند
وما تشاجرتم فيه يبينه ✧ لكم ويرشدكم للواحد الصمد
قل فيه واسمع له وانظر إليه تجدد ✧ فضائلاً جمة جلّت عن العدد
هذي مزاياه دون الناس قاطبة ✧ تجري على ولده نصاً إلى الأبد
وقد رواها لنا الجمهور ظاهرة ✧ وخالفوها وحلّوا في عذاب غد

٩

فصل

قال النبي ﷺ لعلي : لولا أنني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلا و أخذوا تراب نعليك ، و فضل وضوئك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، فقال الحارث الفهري : ما وجد لابن مته مثلاً إلا عيسى ، يوشك أن يجعله نبياً بعده ، والله إن آلهتنا التي نعبد خير منه ، فنزل قوله تعالى : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون - إلى قوله : - وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها و اتبعوني هذا صراط مستقيم ^(١) » ، وفي رواية أن الحارث قال : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك

فأمطر علينا حجارة (١) ، فأنزل الله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (٢) ، فقال النبي ﷺ للحارث : إما أن تتوب أو ترحل عنا ، فرحل فرماه الله بحجر على هامته فأخرج من دبره وأنزل الله وسأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع (٣) .

قال الصادق عليه السلام في رواية أبي بصير : هكذا نزلت .
وأسند ابن حنبل قول النبي ﷺ : يا علي ، إن فيك مثلاً من عيسى بغضه اليهود حتى بهتوا أمه ، أي : جعلوه ولد زنية ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له ، وقال علي عليه السلام : هلك في رجلان : محب مفرط بما ليس في ، ومبغض يحمله شأني على أن يبهتني .

وقد أسند ابن حنبل بطرق مختلفة في روايات ثمان في ذلك وروى نحوه الفقيه الشافعي ابن المغازلي وعبد الواحد التميمي الأموي في الجزء الثالث من جواهر الكلام ، وابن عبد ربه في كتاب العقد .

و من المعقول أنه عليه السلام أخبر بالمغيبات ، و ظهر في بدنه و نفسه كرامات أوجبت التباس أمره حتى اختلف كثير لقصور فكرهم فاعتقدته النصرانية إلهاً يعطي ويمنع ، وقوم عادوه وحاربوه وكتموا النصوص عليه ، وسبوه ، ولا عجب من ضلال أكثر الأمة المخالفة ، فإن ذلك في سنن الأمم السالفة .

اعتبر حال بني إسرائيل إذ قالوا : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة (٤) ، والمقتصدون رفعوه عن مهابط الناقصين ، و وضعوه عن منزلة إله العالمين ، فجعلوه إماماً متوسطاً بين الخالق والمخلوقين ، فأصابوا حق اليقين ، حيث نزلوا عن علو غلو الشبيه ، و سعدوا عن حضيض خفيض التشبيه ، فلا يرجعون في أخرهم إلى ندم ، بل يرجعون

(١) الانفال : ٣٢ .

(٢) الانفال : ٣٣ .

(٣) المعارج : ١ و ٢ .

(٤) الاعراف : ١٣٨ .

لبناً خالصاً سائغاً من بين فرث و دم ، فخلاف الأُمَّة في إمامة عليّ وإلهيته ، و في خلافة أبي بكر و كونه من رعيته ، وهذا تباين عظيم يرفع الالتباس ، ويبطل التماثل والقياس ، والله درُّ من نظر في هذا الحال فقال :

تباً لناصبة الامام فقد ❖ تهافتوا في الضلال بل تاهوا

قاسوا عتيقاً بحديد سخنت ❖ عيونهم بالذي به فاهوا

كم بين من شك في إمامته ❖ و بين من قيل إنه الله

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد :

تقيت أفعال الربوبية التي ❖ عدت بهامن قال إنك مرهوب



مركز تحقيق ودرسي فصل

❖ (في حديث خصف النعل) ❖

روى البخاري ومسلم قول النبي ﷺ في موضع: يامعشر الناس لنتنهن عن مخالفة أمر الله أوليبعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف ، الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى والمراد بالجمع هنا التعظيم ، وقد جاء مثله في مواضع من الذكر الحكيم ، و روى حديث خصف النعل رزين في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة والترمذي في سننه ، وزاد أنهم قالوا : من هو يارسول الله ؟ فقال ﷺ : هو خاصف النعل . و ذكر نحوه الخطيب في تاريخه و السمعاني في فضائله و أحمد بن حنبل أيضاً من طرق أربعة في مسنده و ابن بطّة في إبانته ، وفي بعضها : قالوا يا رسول الله ! هو أبوبكر ؟ فقال : لا ، قالوا : عمر ؟ فقال صلى الله عليه و آله : لا ولكنه خاصف النعل بالحجرة .

وفي حلية الأولياء قال الخدري : انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه و آله فتناوله علي ليصلحها فقال النبي ﷺ : إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله ، قال أبوبكر : هو أنا يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر :

هو أنا؟ قال : لا ولكنه خاصف النعل ، فابتدنا فاذا بعلي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله .

و في هذا الحديث دليل ظاهر ، على نص " قاهر ، من الله تعالى و من رسوله على علي " بالامامة ، حيث قال الرسول ، الذي لا ينطق عن الهوى : أو لبيعن الله عليكم ، و في قوله : « يضرب رقابكم » إشارة أخرى لأن ضرب الرقاب ، لا يكون إلا للرئيس دون المرؤس ، و في تشبيه المقاتلة على تأويله بالمقاتلة [على تنزيله] إشارة أخرى لأن التشبيه بالفعل الذي لا يكون إلا من النبي ، لا يكون إلا من الامام الذي هو مشابه النبي ، فان جاهد العمل بالتأويل كجاهد العمل بالتنزيل و مرجع قتال الفريقين ليس إلا إلى النبي أو الامام ، فمراد النبي بذلك القول الامامة لا غير .

وقد روى البخاري و مسلم قول النبي ﷺ : فرقتان تخرج من بينها فرقة ثالثة يلي قتلهم أولاهم بالحق ، فانظر كيف سمى علياً عليه السلام أنه أولى بالحق ، و حيث أطلق الأولوية من غير تقييد بزمان ، عمّت الأوقات و أفراد الانسان ، وقد أشار الحميري في شعره ، إلى ما ذكره ابن جبر في نخبه :

| | | |
|------------------------------|---|----------------------------|
| و في خاصف النعل البيان وغيره | ✽ | لمعتبر إذ قال و النعل يرقع |
| لأصحابه في مجمع إن منكم | ✽ | و أنفسهم شوقاً إليه تطلع |
| إماماً على تأويله غير جائر | ✽ | يقاتل بعدي لا يضل و يهلح |
| فقال أبوبكر أنا هو؟ قال لا | ✽ | وقال أبو حفص أنا هو؟ فاشفع |
| فقال لهم : لا لا ، ولكنه أخي | ✽ | و خاصف نعلي فاعرفوه المرقع |

و قال العبدى :

| | | |
|---|---|---------------------------|
| لما أتاه القوم في حجراته | ✽ | و الطهر يخصف نعله و يرقع |
| قالوا له إن كان أمر من لنا | ✽ | خلف إليهم من الحوادث نرجع |
| قال النبي خليفتي هو خاصف النعل الزكي العالم المتورع | | |

﴿ كلام في المناشدة ﴾

أسند ابن مردويه من أهل المذاهب الأربعة وأخطب خوارزم إلى عامر بن وائلة قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم ، فسمعت علياً عليه السلام يقول : بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق ، فأطعت مخافة أن يرجع القوم كفاراً ويضرب بعضهم رقاب بعض ، ثم بايع أبو بكر لعمر وإني أولى بالأمر منه ، فأطعته لذلك ثم تريدون أن تبايعوا عثمان إذا لا أسمع ولا أطيع .

وفي رواية أخرى لابن مردويه : إذا أسمع وأطيع ، ولو أشاء أن أتكلّم بما لا يستطيع عربيتهم ولا عجميتهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ، أن يردّ خصلة منها ثم افتخر باختصاصه بأخوة رسول الله ومهومة حمزة ، وأخوة جعفر ، وزوجية فاطمة وأبوّة الحسين ، و قتل المشركين ، وسبقه إلى الإسلام بالنوحيد ، و تفسيره لرسول الله ، وأكله من الطائر بدعوة نبي الله ، وردّ الشمس له بأمر الله ، وكشف الكرب عن وجه رسول الله ، وفتح بابه إلى المسجد دون باب غيره عن أمر الله ، و تطهيره في كتاب الله ، و تقديمه الصدقة ستة عشر مرة في مناجاة رسول الله ، و بأن له سهماً في الخاصّ و سهماً في العامّ ، و مودة القريبى ، و تغميض النبي ، و دفنه ﷺ .

وفي رواية أخرى للخوارزمي أسندها إلى أبي ذرّ أنّه ﷺ ألزمهم بقول جبرائيل : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ، و بأنّ جبرائيل أمر النبي ﷺ عن الله بمحبته و محبة من يحبه ، و قال : إن الله يحبه و يحب من يحبه ، ثم ذكر أنّ النبي ﷺ نودي ليلة الأسرى في السماء : نعم الأب أبوك إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك علي ، فاستوص به .

قال ابن عوف : سمعت ذلك من رسول الله ﷺ وإلا فصمتنا ثم ذكر دخوله المسجد جنباً ، و ذكر قول النبي له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى .

ولقد علمتم^(١) موضعي من رسول الله ﷺ و قربي و تخصيصي بهس جسده و شم عرفه ، ولا يجدلي كذبة في قول ، ولا خطله في فعل ، و كنت أتبعه أتباع الفصيل أمه ، يرفع لي كل يوم علماً من أخلاقه ، و يأمرني بالاعتداء به ، و لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي علي رسول الله فقلت له : ما هذه ؟ قال : رنة الشيطان قد أيس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى ، إلا أنك لست بنبي ، و لكنك وزير .

ولقد كنت معه حين طلب منه الماء مجيء الشجرة ، فدعاها فجاءت فقالوا : ارددها ، فردت ، فقالوا : فليات نصفها ، فجاء نصفها ، فقالوا : رده فردته ، فقالوا : ساحر ، فقلت : إنني أول مؤمن بأن ذلك من أمر الله تصديقاً لنبيه .

و حيث كان ذلك كله معلوم عند أهل الشورى و غيرهم ، لم يمكنهم جرده ولو أمكن لسارعوا إليه إذ هو مقام التوصل إلى الخلافة ، فدل إقرارهم على أنه حق عندهم قد عرفوا صحته و سمعوا بها ، و استوضحوا قضيته و رعوها ، و علموا أنهم لو أنكروه مقام قامت عليهم البراهين ، و اعترف به غيرهم من العالمين ، و أبو بكر أقام الحجّة يوم السقيفة بقرايته من النبي ﷺ و أمس منها قرابة علي عليه السلام .

فاذا حصلت له الخلافة ببعض خصلة من خصال علي ، فكيف لم يكن عليّ المخصوص بجميعها أولى بمقام النبي ﷺ .

و كذا بغيره مثل مساواته للنبي في نفسه ، و هويّ النجم في داره ، و أخذه براءة من أبي بكر و عزله ، و النصّ على ولايته حين أتى الزكاة في ركوعه ، و قلع الصخرة عن القلب من غرائبه ، و دحو باب خيبر من عجائبه ، و كلام الثبيان و الجمجمة من آياته ، و نزول الجام و المنديل من كراماته ، إلى غير ذلك مما يطول الكتاب بذكره ، و يعول الخطّاب بنشره ، و قد صرح فيما ذكر برواية أعيانهم

(١) مقال له عليه السلام في خطبته المسماة بالقاسعة تراها في النهج تحت الرقم ١٩٠ .

و أركان أديانهم ، مع صدقه و عدله ، أنه أولى بمن تأمر عليه ، و سعى في هضمه و عزله .

قال بعضهم :

مساع أطيل بتفصيلها * كفى معجزاً ذكرها مجملاً
ولما حصل الخوارزمي من هذه المزايا في علمه ، نضد شيئاً منها في تأليفه و نظمه ، فقال :

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| هل فيهم من له زوج كفاطمة | * قـل لا وإن مات غصاً كل ذي حسن |
| هل فيهم من له في ولده ولد | * مثل الحسين شهيد الطف و الحسن |
| هل فيهم من له عم يوازره | * كمثل حمزة في أئمة ذي الزمن |
| هل فيهم من له صنو يكافئه | * كجعبر ذي المعالي الباسق الفتن |
| هل فيهم من تولّى يوم خندقهم | * قتال عمرو ، و عمرو خراً للذقن |
| هل فيهم من رمى في حال سطوته | * بباب خير لم يضعف ولم يهن |
| هل فيهم سابق في السابقين إلى | * حقّ اليقين و ما صلّى إلى وثن |
| و هل أتى هل أتى إلا إلى أسد | * فنى الكتاب طود الحلم في المحن |
| أطاع في النقض و الأبرام خالقه | * وقد عصى نفسه في السرّ و العلن |
| الناس في سفح علم الشرع كلهم | * لكن عليّ أبو السبطين في القنن |

١١ فصل

في دعاء النبي ﷺ لعليّ حين نزل قوله تعالى : « و تعيبها أذن واعية (١) » .
أسند الكلبي إلى ابن عباس قول النبي ﷺ لما نزل « و تعيبها أذن واعية » :
اللهم اجعلها أذن عليّ ، فما سمع شيئاً بعدها إلا حفظه ، و نحوه روى ابن جبر في
نخبة من طريقين ، و قريب منه في حلية الأولياء ، و في أسباب النزول للواحدي ، و

في محاضرات الراغب ، و هو من أهل المذاهب الأربعة ، و في كتاب البياقوت و أمالي الطوسي و الكشف و البيان للثعلبي ، و في خصائص النطنزي ، أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، و أن أعلمك ولا أجفوك ، و حق علي أن أطيع ربي فيك ، و حق عليك أن تعي .

و نحوه في تفسير أبي القاسم بن حبيب و في تفسير الثعلبي أيضاً إلا أن فيه : و حق علي الله أن تسمع و تعي ، فنزلت « و تعيها أذن واعية » .

أنشأ مؤلف الكتاب في هذا الباب :

دعا النبي له قولاً يكرره ✪ يا رب اجعلها أذن العلي علي
وقال قد قال لي أدنيه منك ولا ✪ تقصيه يوماً ولا تجعله في الهمل
فقلت حقاً على الرب الكريم بأن ✪ تعي و تسمع ما ألقيه عن كمل
فما نسي بعدها مما ألقىته ✪ شيئاً ولا حاد عن قول إلى خطل
فهذه آية خص الوصي بها ✪ فيالها نعمة لم تلف عن رجل

وقد سلف كونه عليه السلام النبي العظيم ، فيما أوردناه من آيات الذكر الحكيم أعني بذلك قوله : « و من يتول الله و رسوله ^(١) » .

تذنيب :

روى جابر أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام قل : اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي في قلوب المؤمنين و دأ ، فنزلت : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن و دأ ^(٢) » ، قال ابن عباس : الودحبة علي في قلوب المؤمنين . قال الربيع : إذا أحب الله مؤمناً قال لجبرائيل : إنني أحببت فلاناً فأحبه فيحبه ثم ينادي في السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه ، ثم يوضع له قبول في أهل الأرض .

(١) المائدة : ٥٦ .

(٢) مريم : ٩٦ .

إن قلت : فعلى هذا لم يحب الله علياً إذ قد سب في الأرض ألف شهر قلت :
هذا معارض بسب الكفار للنبي ﷺ طول الدهر ، على أن « قبول » نكرة مثبتة
فلا تعم .

إن قلت : فإذ لم يكن القبول عاماً لم يدخل أحد من مطلق القبول ، قلت :
فائدة الذكر ترجيح الخاص على العام ، وعلى قول ابن عباس : المراد بوضع
القبول إيجاب محبة الله ، ولا يلزم إيجاب الشيء موم وقوعه ، وقد ارتجل جامع
الكتاب فقال :

من جعل الله له وداً
ذاك على المرتضى في الوري

مجانباً للأمر و الإدا
لم ير في الناس له نداً



مركز تحقيقات والبحوث
فصل

❖ (في كون علي بن أبي طالب خير البرية بعد) ❖

❖ (النبي صلى الله عليه وآله) ❖

أسند الاصفهاني من أعيانهم أن قوله تعالى : « أولئك هم خير البرية » (١) ،
نزلت في علي عليه السلام ونحوه أبو بكر الشيرازي وابن مردويه من نيف وأربعين
طريقاً والخطيب الخوارزمي .

وأسند ابن جبر في نخبه إلى الزبير و عطية وخوات أنتم رأوا جابر أيدور
في سكك المدينة ومجالسها ، ويقول : قال لي النبي ﷺ : علي خير البشر ومن
أبي فقد كفر ، ومن رضي فقد شكر ، معاشر الأ نصار أدبوا أولادكم علي حب
علي ، فمن أبي فلينظر في شأن أمه .

وأسند نحوه الدارمي عن عائشة وابن مجاهد في الولاية والديلمي في الفردوس
وأحمد في الفضائل والأمش عن أبي وائل وعن عطية عن عائشة وابن أبي حازم

عن جرير . وروى ابن جبر في نخبه عن أبي وائل ومعاوية و وكيع و الأعمش و شريك و يوسف أنهم أسندوا إلى جابر و حذيفة : عليٌ خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ، قال : وروى عطاء عن عائشة مثله .

و أسنده سالم بن الجعدي بأحد عشر طريقاً إلى جابر ، و في تاريخ الخطيب أخرج المأمون القول بخلق القرآن و تفضيل عليّ على الناس سنة اثني عشر و مائتين . و أسند الخطيب في تاريخه أيضاً قول النبي ﷺ : إن من لم يقبل أن علياً خير البشر ، فقد كفر ، و أسند فيه قول النبي ﷺ : خير رجالكم عليٌّ و خير شبابكم الحسن و الحسين ، و خير نسائكُم فاطمة عليها السلام و مسندٌ إلى عقبه قول الجهنمي للنبي ﷺ : صلى الله عليه و آله : إن قوماً يقولون : خير هذه الأمة أبو بكر ، و قوماً عمر ، و قوماً عثمان ، فمن خير الناس بعدك ؟ قال : من اختاره الله و اشتق له اسماً من أسمائه ، و زوجته أمته ، و وكل به ملائكة يرتقلون معه ، فذكر ذلك لأبي ذر ، فقال : و أزيدك ما سمعته من النبي ﷺ : فضل عليّ على هذه الأمة كفضل جبرائيل على سائر الملائكة .

و في رواية الهذلي عن الشعبي أن علياً أقبل على النبي ﷺ فقال : هذا من الذين يقول الله فيهم : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ^(١) » .

و أسند ابن جبر في نخبه إلى الباقر عليه السلام قول النبي ﷺ لعليّ : إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، أنت و شيعتك شباعاً مرويين ، و ميعادي و ميعادكم الحوض ، و إذا حشر الناس جئت أنت و شيعتك شباعاً مرويين غراً محجلين .

و أسند في كتابه إلى جابر : كان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل عليّ قالوا : هذا خير البرية ، و في تاريخ البلاذري عن جابر : كان عليٌّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله .

وفي مسند ابن حنبل قال جابر : عليٌ خير البشر ، ما كنا نعرف المشركين والمنافقين إلا ببعضهم إيتاء .

وأسند الخوارزمي و ابن عبدوس عن سلمان قول النبي ﷺ : إن أخي ووزيرني وخير من أخلقه بعدي عليٌ أمير المؤمنين .

وأسند الطبراني في المناقب و الولاية قول النبي ﷺ في الخوارج : هم شرُّ الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وأقربهم إلى الله وسيلة .

وأسند ابن جبر في نخبه أن سعد بن أبي وقاص دخل على معاوية فقال له : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ولا باطلاً فيجتنبه ، فقال : أردت [أن] أعينك على

علي بعد ما سمعت النبي ﷺ يقول لفاطمة : أنت خير الناس أباً وبعلاً ؟

وأسند أيضاً شهر بن حوشب أن عمر لما بدأ بالحسين في العطاء قال له ابنه : قد متهما علي ، ولي صحبة وهجرة دونهما ؟ فقال : أسكت لا أم لك أبوهما والله

خير من أبيك ، وأمهما خير من أمك .

وقد أسند صاحب المراصد إلى ابن عباس قول النبي ﷺ : خلق الله [ذا]

الفقر ، وأمرني أن أعطيه خيراً أهل الأرض ، قلت : يارب من ذلك ؟ قال : خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب ، قال : و [ذو] الفقار كان يحدثه حتى أنه هم يوماً

بكسره ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنني مأمور وقد بقي في أجل المشرك تأخير .

وحدث إسحاق بن راهويه عن يحيى بن آدم أنه قيل لشريك : ما تقول

فيمن مات ولا يعرف أبابكر ؟ قال : لا شيء عليه ، قال : فان هو لا يعرف علياً ؟ قال : في النار لأن النبي ﷺ أقامه علماً يوم الغدير .

قد نيب :

ظهر من ذلك بطلان ما عارض به الجاحظ أن النبي ﷺ باهى بخاله ، وقد

كان عليٌ خال جعدة بن هبيرة ، ولم يستثنه ، قلنا : هذا غير معروف ولا مسند ويلزمه كون خال النبي ﷺ أشرف من أبي بكر .

تنبيه :

إذا كان عليّ خير البرية لعموم اللفظ ، وجب ترك غيره و التعويل عليه ، لعموم الحاجة إليه ، و إذا كان دين الاسلام لا يحصل العمل به إلا بعد تنقيذه ، الموقوف على نصرته عليه السلام و محاماته ، كان سبباً للصغار و الكبار في خلاصهم من عذاب النار فلذلك كان ثوابه أفضل ، وفضله أكمل ، إن الخير من كان للثواب أحرز ، لكونه في أعمال الخير أحرز .

فلا يفرّ نكم قول عمر وابنه و عثمان و أبي هريرة و الحسن البصري و عمرو بن عبيد و النظام و الجاحظ بأفضلية أبي بكر لاستنادهم إلى هوى أنفسهم و ميلهم إلى عاجلتهم إذ لم يوجد له فضل في كتاب ربهم ، و سنة نبيتهم ، وإن وجد فعلى الطريقة النادرة لا تقاوم أدنى مالعليّ من المزايا المتظاهرة ، مع أن قولهم معارض بقول الزبير ، و المقداد ، و سلمان ، و عمار ، و جابر ، و حذيفة ، و عطا ، و مجاهد ، و سلمة و أبي عبدالله البصري ، و سليمان بن جرير الرقي ، و من تابعه ، و ابن التمار ، و من تابعه ، و كثير النوا ، و سالم بن أبي حفصة ، و الحكم بن عتيبة ، و ثابت الحداد بأفضلية عليّ و هو اختيار البغداديين كافة ، و الشيعة بأجمعها ، و الحجّة في إجماعها لدخول المعصوم فيها ، و قد ذكرته الامامية في كتبها ، و اعتمد المرتضى في كتاب الانتصار عليه .

و بالجملة : فالفضائل إمّا نفسية متعلقة بالشخص نفسه ، أو في غيره ، و إمّا بدنية متعلقة بنفسه أو غيره ، فالنفسية المتعلقة به ، فكلمه ، و حلمه ، و زهده ، و كرمه ، و المتعلقة بغيره فكرجوع أرباب العلوم و القضايا إليه ، و البدنية المتعلقة بنفسه فكعبادته ، و شجاعته ، و صدقه ، و المتعلقة بغيره فمتابعته في عبادته و التأسّي به و إخفاءه في اختصاصه عليه السلام بهذه دون غيره ، و معيار ذلك تفاسير القبيلين ، و أخبار الخصمين ، و قد امتلأت نواحي الأقطار ، بالإنشاء في ذلك من الأشعار ، و لم يأت عليها من الإنكار ، قال الفضل بن عتبة بن أبي لهب :

ألا إن خير الناس بعد محمد ٥ مهيمنه التاليه في العرف والذكر

فذاك عليُّ الخير من ذا يفوقه * أبو حسن خلف القرابة والصر
وقال زهير :

صهر النبيُّ وخير الناس كلهم * وكلُّ من رامه بالفخر مفخور
سلى الصلاة مع المختار أو لهم * قبل العباد وربُّ الناس مكفور
وقال أبو الطميلة :

أشهد بالله و آلائه * و آل يس و آل الزمر
إن عليُّ بن أبي طالب * بعد رسول الله خير البشر

وقد أسند الواحدي والخوارزمي قول النبي ﷺ يوم الخندق : مبارزة
عليٍّ لعمر و أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة ، ونحوه ماورد في ليلة المبيت ، لو
وزن عمله تلك الليلة بأعمال الخلائق لرجح .

فكيف يقاس به من كان ضعيف الجنان ، عن مبارزة الأقران ، ولم ينقل أحد
لفظاً صريحاً ولا تلويحاً ، له في الاسلام قتيلاً ولا جريحاً .

تذنيب : أقام أبو بكر يعبد الأصنام ، و نبت لحمه على ما ذبح على النصب
والأزلام ، وغير ذلك من شرب الخمر ، وأعمال الجاهلية والفجور ، لو عرضت هذه
على عليٍّ وغيره من الأبرار ، لتعود منها من النار ، ولو عرضت صفات عليٍّ على
أبي بكر وغيره من ذوي الأنظار ، لتمنأها إذ فيها رضى الجبار ، فكيف يشبهه على
عاقل تقاربهما وقد وضع لكل ناظر تباعدهما ، وعليٌّ يتعوذ من أفعاله ، وأبو بكر
يتمنى الكون على بعض خصاله :

يقولون خير الناس بعد محمد * أبو بكر الصديق والضرير كم
أكذبتم صدقكم في مقاله * وليتكم أمراً ولست بخير كم
وقال الجماني :

قالوا أبو بكر له فضله * قلنا لهم هيا الله
نسبتم خطبة خم و هل * يشبه العبد بمولاه
إن علياً كان مولى لمن * كان رسول الله مولاه

غيره :

علا المجد فانخزات دونه * نقائص لا ترتقى مجده
 وحذت إليه مزايا العلى * فنجم السماء غدا عنده
 فكل كمال له صاحب * يدافع عن مجده ضدّه
 وتعجب الجاحظ كيف اختلف في رجلين أحدهما خير أهل الأرض ، والآخر
 شر أهل الأرض ، ولا موضع لتعجبه ، وقد أنكر القوم البديهيات والمحسوسات
 وادّعي في قوم الالهية مع دلائل الحدوث الواضحات ، وأنكرت الأشاعرة فعل العباد
 مع أنه من الضروريات .



فصل مركز تحقيق علوم رسول

في كونه ﷺ الشاهد ، والنور ، والهدى ، والجنب ، والحجة ، ومثال الكعبة
 و عنده علم الكتاب فهذه سبع .

١- : أسند الطبري إلى زين العابدين والباقر والصادق والرضا قول علي ﷺ
 « أفمن كان علي بيته من ربه ^(١) ، تجرد و يتلوه شاهد منه ، أنا ، و نحوه أسند ابن
 جبر في نخبه إلى أنس ، و زاد أنه كان والله لسان رسول الله ﷺ و ذكر نحوه
 النطنزي في الخصائص والحافظ و أبو نعيم من طرق ثلاثة ، و أسنده الثعلبي إلى
 ابن عباس و رواه القاضي أبو عمرو عثمان ابن أحمد وأبو نصر و رواه الفلكي المفسر
 عن مجاهد و عن عبدالله بن شداد و في صبح الخطيب سأله ابن الكوا ما أنزل فيك
 فتلا الآية ، وفي كونه شاهداً ثبت عدالته ، و في كونه تالياً ثبت تقديمه ، و في
 كونه منه لزوم مجانسته ، ولم يقل النبي ﷺ لأحد سواه : أنت مني و أنا منك .
 قال جامع الكتاب :

من أنزل الله فيه الذكر متضحاً * بكونه تالياً لا يمتري فيه

وأنه من رسول الله متصلاً * و شاهد معلناً من ذا يدانيه؟

٢ - أسند ابن جبر في نخبه إلى الصادق عليه السلام « ليخرجكم من الظلمات^(١) »
يعني الكفر « إلى النور » يعني إلى ولاية علي .
و أسند إلى الباقر عليه السلام « والذين كفروا (بولاية علي) أولياؤهم الطاغوت »
أعداؤه و أتباعهم أخرجوا الناس « من النور » و ولاية علي « إلى الظلمات » ولاية
أعدائه .

وفي سبط الواحدي أسباب النزول عن عطا « أفمن شرح الله صدره للإسلام
فهو على نور من ربه^(٢) » نزلت في علي و حمزة عن مالك بن أنس عن أبي شهاب
عن أبي صالح عن ابن عباس « وما يستوي الأعمى^(٣) » أبو جهل « والبصير » أمير-
المؤمنين « ولا الظلمات » أبو جهل « ولا النور » أمير المؤمنين .

قال ابن رزّيك : مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي

هو النور نور الله في الأرض مشرق * علينا و نور الله ليس يزول
سما بين أفلاك السماوات ذكره * نبيه فما ان يعنريه خمول

٣ - الهدي : أسند ابن جبر في نخبه إلى أبي الحسن عليه السلام في تفسيره « هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق^(٤) » قال : أمر رسول الله بالولاية لوصيه والولاية
هي دين الحق « ليظهره على الدين كله » عند قيام القائم « والله متم نوره^(٥) »
بولاية القائم « ولو كره الكافرون » بولاية علي .

و أسند أيضاً في تفسير « إننا لما سمعنا الهدى آمناً به^(٦) » قالوا : الهدى

(١) الحديد : ٩ .

(٢) الزمر : ٢٢ .

(٣) فاطر : ١٩ .

(٤) الصف : ٩ ، براءة : ٣٣ ، الفتح : ٢٨ .

(٥) الصف : ٨ .

(٦) الجن : ١٣ .

الولاية و أسند إلى أبي جعفر عليه السلام في تفسيره و شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى ^(١) في أمر علي .

قال مؤلف الكتاب :

موااة الوصى هدى ونور * ودين الحق جاء به الكتاب

فيامن ضل عنه إلى التعامي * لك الخزي المؤبد والغذاب

٤ - الجنب : أسند الحافظ إلى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله : رأيت ليلة

المعراج لإله إلا الله ، أنت محمد رسول الله ، علي جنب الله ، الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله ، علي محبيهم رحمة الله ، و علي مبغضهم لعنة الله .

٥ - الحجة : في تاريخ الخطيب وفي الإحن والمحن عن أنس قال : نظر

النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال : أنا وهذا حجة الله على خلقه ، ونحوه في فردوس الديلمي و رواه الشافعي ابن المغازلي إلا أنه قال : حجة الله على أممي يوم القيامة ، و في كونه حجة على جميع أمته لأجل مومته ، وجوب تقديمه بلا فصل على غيره ، فلو كان رابعاً خرجت الثلاثة ، و من مات في زمانهم ، عن العموم بغير دليل .

٦ - الكعبة أسند ابن جبر في نخبه إلى الصادق عليه السلام : نحن كعبة الله ، ونحن

قبة الله ، و في هذا وجوب استقبالهم فمن أخرهم فقد استدبرهم .

و أسند ابن المغازلي إلى أبي ذر قول النبي صلى الله عليه وآله : علي فيكم كمثل الكعبة

النظر إليها فريضة . والنبي لا ينطق عن الهوى ، فلا يشبه شيئاً بغير نظيره ، فكما فرض حج الخلق إليها ، فرض ولاية علي عليها ، و كما أن وجوب الحج غير مخصوص بسنة ، فوجوب الولاية غير مخصوص بوقت ، فمن جعله رابعاً ، كان نظواهر النصوص دافعاً .

٧ - علم الكتاب : روت الفرقة المحقة والثعلبي في تفسيره من طريقين أن

قوله تعالى : و من عنده علم الكتاب ^(٢) هو علي بن أبي طالب ، وإذا كان المعوّل

(١) القتال : ٣٢ .

(٢) الرعد : ٤٣ .

في علم الكتاب عليه ، رجعت حاجة الخلق إليه ، إذ كان هو المبيِّن لما فيه من الحلال والحرام ، وبقية الأحكام ، ولما وجب سلوك طريق النجاة بعمل الكتاب ، وجب التمسك بمن عنده علم الكتاب .

إن قلت : التخصيص بالذكر لا يدل على التخصيص بالحكم ، وقد عرف في الأصول قلت : بلى وقد ظهر في الأصول .

إن قلت : فلو دلَّ خرج النبي ﷺ والأئمة من علم الكتاب قلت : لم يخرجوا لدليل خارج أما النبي فظاهر أنه المعلم لعلي وأما الأئمة فلما تواتر من النصوص ، علمنا انتقال علوم أبيهم إليهم .
قال ابن حماد :

| | | |
|----------------------------------|---|--------------------------------|
| فهم أولئك لا تحاط علومهم | ✽ | وليس لهم في الخلق شبه ولا مثل |
| هم أمناء الله في الأرض والسماء | ✽ | وهم عينه والاذن والجنب والحبيل |
| وهم أنجم الدين الذي صال ضوءها | ✽ | على ظلم الأشرار فهو لها يجلو |
| وفي كتب الله القديمة نعمتهم (١) | ✽ | وقد نطقت عن عظام فضلهم الرسل |
| هم القبلة الوسطى بدا الوفد حولها | ✽ | لها حرم الله المهيم والحل |
| وآيته الكبرى وحجته التي | ✽ | أقيمت على من كان مناه عقل |

١٢

فصل

✽ (في ذكر الدرجات) ✽

قال الله تعالى : « نرفع درجات من نشاء (٢) » ، وهي تسع لم تجتمع في أحد من الصحابة سوى علي عليه السلام :

١ - السبق إلى الإسلام والهجرة : « والسابقون السابقون أولئك المقربون (٣) » .

(١) في بعض النسخ : « وفي كتب الامم القديمة نعمتهم » .

(٢) يوسف : ٧٦ .

(٣) الواقعة : ١٠ .

- ٢ - القرابة « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » (١) .
 ٣ - العلم بالكتاب « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » (٢) .
 ٤ - العلم بالسنة « هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون » (٣) .
 ٥ - معرفة الحكم « يحكم به النبيون » (٤) .
 ٦ - المجاهدة « و فضل الله المجاهدين على القاعدين » (٥) .
 ٧ - الانفاق « و أنفقوا مما رزقناكم من ذا الذي يقرض الله » (٦) .
 ٨ - الورع « لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » قد أفلح المؤمنون الآية (٧) .
 ٩ - الزهد « فلا تفرغوا منكم الحياة الدنيا » (٨) .

و نحوها قال الشيخ المرشد أبو عبد الله الحسين بن علي البصري في كتاب الايضاح اجتمع أصحاب الحديث ومن يتحل السنة وقالوا : اجتمعت هذه الصفات في علي لأن السبق له و لزيد بن حارثه ، و أبي بكر ، و عثمان ، و طلحة ، و الزبير ، و عبد الرحمن ، و المقداد ، و ابن مسعود ، و عمار ، و السعديين ، و أبي ذر و سلمان .

و القرابة له و لولديه و لعمته و أخويه ، و لابني الحارث : عبدة ، و أخيه أبي سفيان ، و الفضل بن العباس فهؤلاء أقرب الناس .
 و العلم بالكتاب له و لأبي ، و عثمان ، و ابن مسعود ، و زيد بن ثابت ، و جابر .

(١) الشورى : ٣٣ .

(٢) النحل : ٤٣ و الانبياء : ٧ .

(٣) الزمر : ٩ .

(٤) المائدة : ٤٤ .

(٥) النساء : ٩٥ .

(٦) المناقون : ١٠ ، البقرة : ٢٤٥ .

(٧) النور : ٣٧ ، المؤمنون : ١ .

(٨) فاطر : ٥ .

والعلم بالسنة له ولا بن مسعود ، و عمر بن الخطاب ، و معاذ ، و جابر ، و سلمان ، و حذيفة بن اليمان .

و معرفة الحكم له ، و للعمر [و] ابن ، و ابن مسعود ، و ابن حنبل ، و أبي - موسى الأشعري .

والجهد له ولحمزة ، و جعفر ، و عبيدة بن الحارث ، و طلحة ، و الزبير ، و البراء ، و أبي دجانة ، و محمد بن مسلمة ، و السعديين .

و الاتفاق له و لأبي بكر ، و عمر ، و عثمان ، و عبد الرحمن .

و الورع له و لأبي بكر ، و عمر ، و ابنه ، و ابن مسعود ، و أبي ذر ، و سلمان

و المقداد ، و مزار .

فقول : إذا كانت هذه اجتمعت في علي عليه السلام و تفرقت فيهم استحق بذلك

التقدم عليهم ، بل نقول : و إن شاركون في بعض هذه المراتب لم يلحقوه في كل

واحدة إلى الغاية التي كان عليها ، ولم يدانوه في النهاية التي استوى إليها ، و ناهيك

ما تواتر من شجاعته ، و زهده ، و وفور علمه ، و أسبقية إسلامه ، و أقربيته ، و

صدقته ، و خصوصاً في آية النجوى حيث نوهت بكرمه و بخل غيره ، و من يتتبع

تفاصيل هذه ونحوها من المطولات عشر منها على عدم مداواة أحد له في هذه الدرجات

و أبو بكر احتج لاستحقاق الخلافة بالقرابة و هي بعض درجة لعلي عليه السلام .

قال السيد المرتضى رضي الله عنه :

و إذا الأمور تشابهت و استبهمت * فجالؤها و شفاؤها أحكامه

و إذا التفت إلى التقى صادفته * من كل بر وافر أقسامه

فالدليل فيه قيامه متهجداً * يتلو الكتاب و في النهار صيامه

يعني الثلاث تغفناً و تكرماً * حتى يصادف زاده معتماه (١)

و لجامع الكتاب :

علي حوى الدرجات العلى * و كل الصحابة منها خلا

له السبق والقرب و المعرفة * و علم الكتاب له قد حلا

(١) اعتم الرجل : اختار و أخذ العيبة ، فالمنام هو المختار .

و جاهد في الله حق الجهاد^(١) * ولا يستطب مالديهم حلا
و أنفق سرّاً أو جهراً كما * له الذكر فينا علينا تلا

١٥

فصل

* (في ذكر الشهادة) *

قال الله تعالى : « و أقيموا الشهادة لله^(٢) » ، و قال رسول الله صلى الله عليه و
آله : الشهود كعمام الظالمين و روي عن الصادق عليه السلام إن أحدكم يأخذ حقه بشاهدين
و جدّي أمير المؤمنين عليه السلام شهد له بحقه يوم الغدير سبعون ألفاً و لم يقدر على أخذه
و في رواية ستة وثمانون ألفاً .

ولا خفاء ولا تناكر بين الشيعة أن اثني عشر رجلاً من المهاجرين و الأنصار
أنكروا على أبي بكر مجلسه ، و قد أسنده الحسين بن جبر في كتابه إبطال الاختيار
إلى أبان بن عثمان قال : قلت للصادق عليه السلام : هل كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه
من أنكروا على أبي بكر جلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه ؟ قال : نعم و عد منهم : خالد
ابن سعيد بن العاص ، و سلمان ، و أبا ذر ، و المقداد ، و عمار ، و بريدة الأسلمي
و قيس بن سعد بن عبادة ، و أبا الهيثم بن التيهان ، و سهل بن حنيف ، و خزيمة
ابن ثابت ذا الشهادتين ، و أبي بن كعب ، و أبا أيوب الأنصاري .

فاستشاروا علياً في مكالمته و إسقاطه عن منبر رسول الله صلى الله عليه فقال : لو فعلتم
لما كنتم إلا حزباً ، و كالمح في الزاد ، و الكحل في العين ، ولو أتيتموني شاهري
سيوفكم لما ألبأوني إلى البيعة و هدوني بالقتل ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه
أوعز إليّ أن الأمة تغدربي قلت : فما أصنع ؟ قال : إن وجدت أعواناً فجاهد ، و إلا
كف يديك ، و أحقن دمك ، حتى تلحق بي مظلوماً ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
جهزته و جمعت القرآن أخذت بيد فاطمة و ولديها ، و ناشدتهم حقّي ، و دعوتهم

(١) في بعض النسخ : و جاهد في الله لا يرعوى .

(٢) الطلاق : ٢ .

إلى نصرتي ، فما أجابني إلا أربعة : المقداد ، وسلمان ، وأبو ذر ، وعمار ، وأبي
علي أهل بيتي إلا السكوت لما علموا من وغارة في صدور القوم ، و بغضهم لله ورسوله
و أهل بيته .

فانطلقوا إلى الرجل و عرفوه ما سمعتم من رسول الله ﷺ ليكون أوكد
للحجة ، و أبلغ للعقوبة ، فمضوا و أحدقوا بالمنبر .

فلما سعد قام خالد بن سعيد فحمد الله و أثنى عليه وقال : معاشر الأنصار قد
علمتم أن رسول الله قال : و نحن محتشوه في بني قريظة و قد قتل علي رجالهم : يا
معشر قريش إنني موصيتكم بوصية فاحفظوها و موودعكم أمراً فلا تضيعوه ، ألا وإن
علياً إمامكم ، و خليفتي فيكم ، بذلك أوصاني جبرائيل عن ربي ، ألا و إن أهل
بيتي الوارثون لأمري ، القائمون بأمر امتي ، اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره
في زمرتي ، و من ضيع فيهم وصيتي ، فاحرمه الجنة .

قال جامع الكتاب : و دعاء النبي ﷺ مستجاب لأنه بأمر شديد القوى
حيث قال : و ما ينطق عن الهوى (١) .

و قام سلمان و قال : إذا نزل بك الأمر ماذا تصنع ؟ و إذا سئلت عما لا تعلم
إلى من تفزع ؟ و في القوم من هو أعلم منك ، و أقرب من رسول الله ﷺ قدومه في
حياته ، و أو عز إلينا قبل وفاته ، فتركتم قوله ، و تناسيتم وصيته ، فلو رددت الأمر
إلى أهله كان لك النجاة ، و قد سمعت ، كما سمعنا ، و رأيت كما رأينا ، و قد منحت
لك نصحي ، و بذلت لك ما عندي ، فان قبلت أرشدت .

و قام أبو ذر و قال : يا معشر قريش قد علمتم قول النبي ﷺ لنا : إن
الأمر من بعدي لعلي ، ثم الأئمة من ولد الحسين ، فتركتم قوله ، و ابتعتم دنياً
فانية ، و لذلك الأمم كفرت بعد إيمانها ، فعمماً قليل يذوقون وبال أمرهم .
و قام المقداد و قال : أربع على ظلك (٢) و الزم بيتك ، و ابك على خطيئتك

(١) النجم : ٣ .

(٢) أي انك ضعيف فانه عمالا تطيقه .

فعمّا قليل تضمحلّ عنك دنياك وقد علمت أنّ عليّاً صاحب الأمر ، فأعطه ما جعله الله له ورسوله .

وقام عمار و قال : يامعاشر قريش قد علمتم أنّ أهل بيت نبيكم أقدم سابقه منكم ، فأعطوهم ما جعله الله ورسوله لهم ، ولا ترتدّوا وفتنقلبوا خاسرين .

وقام بريدة و قال : يا أبا بكر نسيت أم تناسيت ، أم خادعت نفسك أما علمت أنّ النبي ﷺ أمر بالسلام على عليّ سبع سنين في حياته با مرة المؤمنين ، وكان يتهلل وجهه ، لما يراه من طاعتنا لا بن عمه ، فلو أعطيتموه الأمر لكان لكم النجاة ، إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينا أنا على الحوض أسقي إذ زجر بطائفة من أصحابي ، فيقول جبرائيل : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فتنوا أمتك و ظلموا أهل بيتك ، فأقول : بعداً و سحقاً .

وزاد ابن بابويه في حديث بريدة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيها الناس هذا أخي و وصيي و خليفتي من بعدي ، وخير من أخلفه فوازره و انصروه ، ولا تتخلفوا عنه ، فإنه لا يدخلكم في ضلالة ولا يخرجكم من هدى .

وقام قيس بن سعد و قال : يا أبا بكر اتق الله ولا تكن أوّل من ظلم محمّداً في أهله ، و ردّ هذا الأمر إلى من هو أحقّ به منك ، تلقى رسول الله وهو راض عنك .

وقام خزيمة و قال : أستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ كان يقبل شهادتي وحمدي ؟ قال أبو بكر مفضباً : أشهد بما تشهد ، فقال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال :

هذا عليّ إمامكم بعدي ، و خليفتي فيكم ، فقدّموه يسلك بكم طريق الهدى ولا تتقدّموه يسلك بكم طريق الرّدى ، مثله فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجي ، و من تخلف عنها هوى .

وقام الهيثم و قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه خرج علينا أخفاً بينظنّ وهو يقول : أيها الناس هذا عليّ أخي و ابن عمي ، وكشف الكرب عن وجهي ، و

من اختاره الله بعلاً لابنتي ، الشاكّ فيه كالشاكّ في الله ، و التابع له كالتابع لسنة رسول الله فاتبعوه يهدكم إلى الذي تختلفون فيه من الحقّ .

وقام سهل و قال : أشهد أن رسول الله ﷺ قال : هذا عليٌّ إمامكم بعدي و وصيي في حياتي ، و بعد وفاتي ، قاضي ديني ، و منجز وعدي ، و أول من يضافحني علي حوضي ، فطوبى لمن اتبعه و نصره ، و ويل لمن تخلف عنه و خذله .

و قام أبي و قال : رأيت رسول الله ﷺ و قد أقام علياً للناس علماً و إماماً فقلت طائفة : إنما أقامه ليعلم من كان عدوّه و مواليه أن علياً مولاه فبلغه ذلك فخرج كالغضب فأخذ بيد علي عليه السلام ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولا ، و إمامه و حجة الله عليه إن الله تعالى خلق للسموات سكناً و حرساً هي النجوم ، فإذا هلكت هلك من في السماء ، و خلق لأهل الأرض حرساً هم أهل بيتي فإذا هلكوا هلك من في الأرض .

و قام أبو أيوب و قال : يا معاشر المهاجرين و الأنصار أما سمعتم الله يقول : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيراً » (١) ، و قال : إننا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها (٢) ، أفتريدون أن تظلموا أيتاماً أقرب من أيتام رسول الله ﷺ بالأمس مات جدّهم ، و اليوم غصبتموهم رشم خنفته العبرة .

و أفحم أبو بكر علي المنبر فأنزله عمر ، و قال له : يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجة فلم أقمت نفسك هذا المقام ؟ و الله لقد هممت أن أخلك و أجعلها في سالم مولى حذيفة ، و انطلقا فلم يدخلوا مسجداً رسول الله ﷺ إلا بعد ثلاثة أيام فجاءهم خالد و قال قد طمعت فيه بنوهاشم ، و جاء سالم بألف رجل ، و معاذ بألف رجل ، فخرجوا إلى المسجد شاهرين سيوفهم ، و علي عليه السلام جالس في نفر من أصحابه فقال عمر : إن تكلم أحدكم بما تكلم به أمس أخذت الذي فيه عينا ، فكان بينه و بين خالد بن سعيد كلام فأجلسه علي ، و كبر سلمان و قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا أخي و ابن عمي جالس في مسجدي في نفر من أصحابه إذ يثب إليه جماعة من كلاب

(١) النساء : ١٠ .

(٢) الكهف : ٢٩ .

أهل النار ، يريدون قتلهم ، فلا نشك أنكم هم ، فهم به عمر فجلد علي به الأرض فقال له علي عليه السلام : يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق ، وعهد من رسول الله تقدم لأريتك أينما أقل فاصراً وأضعف جنداً
ثم قال عليه السلام لأصحابه : انصرفوا و حلف أن لا يدخل المسجد إلا لزيارة أو حكومة .

هذا ما قاله الصادق عليه السلام حذفنا منه شيئاً من ألفاظه حذراً من طول الكلام، وهؤلاء لا يتهمون ولا يكذبون لعلو منزلتهم ، وشرف سابقتهم ، وصحبتهم ، ولشهادة النبي الذي لا ينطق عن الهوى ، فيهم ، وسلمان مذا أهل البيت أراد المجانسة . وما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء ذالهبجة أصدق من أبي ذر ، والمقداد قد مني قدأ . وعمار جلدة بين عيني ، وكان يقبل شهادة خزيمة وحده ، فسمي ذا الشهادتين لقيامه مقام عدلين ، وشرف أبي بن كعب لا ينكره شيعته لغزارة علمه بالكتاب المجيد .

و ناهيك من أبي أيوب فان النبي صلى الله عليه وآله نزل عنده بأمر ربه لمّا قدم المدينة طلب كل منهم التشرّف بنزوله ، فقال : ناقتي مأمورة أنزل حيث نزلت ، فنزلت على باب أبي أيوب الأنصاري .

فشهادة هؤلاء توجب تسليم الأمر إليه عليه السلام دون غيره ، ولو أمكن الطعن فيها لم تسلّم شهادة بعدها ، بل لو شهد مع جماعة رجل منهم انتفت به التهمة عنهم ، فما ظنك بشهادة كل واحد منهم ، وعلى القول بصحة الاختيار من أنه مني اجتمع خمسة من صلحاء الأمة ، وأهل الرأي والعدالة ، على رجل من أهل الأمة ، وعقد له واحد برضى الأربعة صار إماماً فثبتت الامامة لعلي عليه السلام بشهادة هؤلاء ، لما علمت من أوصافهم .

هذا إذا صدر الكلام عن أنفسهم ، فكيف إذا كان صادراً عن نبيهم عن جبرائيل عن ربهم .

إن قلت : اللازم من تلك الشهادات استحقاق الامامة لا ثبوتها إلا ببيعة هؤلاء .

ولم ينقل عنهم ذلك . ولأنه لما انعقدت البيعة لأبي بكر لزم بطلان البيعة لعلی
لا جماع الأنام علی إيجاب الامام .

قلت : قد أسلفنا بطلان الاختيار في أصله ولئن سلمنا صحة أصله أبطنا
اختيار أبي بكر ، حيث إنّه ليس من أهله ، لما استعلم من باب المطاعن من جهله ، و
قبيح فعله .

قال مؤلف الكتاب في هذا الباب :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| أنّ الخلافة في عليّ | شبه الثقات على النبيّ |
| وأتوا أبا بكر بهذا القول | وأتوا أبا بكر بهذا القول |
| أهل العداوة للوليّ | مذأفحمو- مضى إلى |
| عن الصراط المستوي | وأتى بهم متنبّين |
| هنا أبانوا في الوصيّ | متسلّحين لدفعهم |
| بكلّ شيطان غويّ | وكذا جرى للأنبيا |
| وكلّ برهان قويّ | لما أتوا بالمعجزات |
| مالوا إلى الفعل الدني | للمعجز عن إبطاله |
| والرجم و الطرد الشني | من حرّقهم و قتالهم |
| السنيّ ذوالقول الغوي | و على سبيلهم اقتفى |
| سيني جواب الرافضي | إذ قال عند جداله |
| في الحشر بالحكم السوي | فالعدل يفصل بينهم |

١٦

فصل

أسند ابن قرطة في مرصد العرفان إلى زيد بن حارثة أن رسول الله ﷺ بايعنا على أن نحفظه في نفسه و في علي بن أبي طالب ، وقال : أعطى الله تعالى العصا لموسى ، والكلمات لابراهيم ، و أعطاني هذا يعني علياً . و لكل نبي آية ، و هذا آيتي والأئمة الطاهرين من بعده آيات الله ، لم تغل الأرض من الايمان ما بقي أحد من ذريته ، و عليهم تقوم الساعة .

إليك مصير الفضل و الوحي ناطق * و أنت ولي الأمر و الله شاهد مشاهد من فعل الرسول شواهد * عليها من الوحي العزيز شواهد آخر :
 مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي

أنت الذي نطق الكتاب بفضله * بشواهد في الذكر غير خوافي
 لما رآك الله أهلاً للثنا * نطق الكتاب بكل خوف شافي

و هذا الحق اليقين قد قامت بالقول اليسير دعائمه ، و حامت بالصول الحقير عزائمه ، و قد طوأت أصنافه الحسنى باع أوليائه ، و حوالت مزاياء العليا محببيه في جزيل نعمائه ، تنطق لسان الباقل البليد ، و تطلق بنان الخامل الوليد ، و تخرس بيان سبحان العتيد .

مولي متى ظل فكري في مدائحه * أمست تعلمنا أوصافه المدحا
 فضل يكاد يعيد الخرس ناطقة * تتلو الثناء و لفظ يخرس القصحا

ولا يضر مجده الرقيق ، و سناؤه المنيع ، ما يورده الوضيع ، من القول الشنيع فقد قيل في النبي ﷺ : ساحر و شاعر ، و وصف الربّ الجليل بأوصاف منافية لكماله و عدله ، و أقيم له نظير من الأوثان ، و فضلت عبادتها على عبادة الرحمن ، و من أحسن ما قيل في المتعصبين على مولانا و مولاهم أمير المؤمنين :

ولا يضر على الأفلاك عابئة * و النقص إذ ذاك قول المبغض الثاني

- سيان إن جهل المهذار منقبها * أو عاند المجدد قصد الحائف الجاني
مفاخر لأبي السبطين تعرفها * قلب البسيطة جهراً أي عرفان
روح المعالي العوالي الزهر مقلتها * يمينها حل منها أي جثمان
سهم من الله لا تنمى رهيته (١) * سهم تقاصر عنه مجد كيوان
إذ لما تجاذبت الأبناء فخرهم * بمن مناقبه فخر لعدنان
أقام للدين رجلاً طال ما سقطت * بسيفه لا بأوتار و خرسان
فكل من حوت الغبراء مقتبس * من نوره نازح الأوطان أوداني
قال جامع الكتاب :

ولما نصرنا الامام عليه السلام بكمال مساعيه ، و بصّرنا الله بما أودع من الجمال
فيه ، بنينا على ما استنبته (٢) ونصرناه بالسنتنا ، فالفضل له علينا ، حيث جعل خصل
السبق إلينا ، فقلنا في سيدنا وأبي موالينا : علوم رسي

- نصرنا فتي أنصاره في حياة * من الزيف قول المرسل الحق شاهد
فتى قلد الاسلام سمط فخاره * ولولاه أضحي ركنه وهو مائد
فلا هتد إلا عليه معاجه (٣) * ولا راشد إلا لسعاه حامد
ولنعم ما قال بعض الفضلاء فيه ، و أثنى على كمال مساعيه :

- من كان قد عرفنه مدية دهره * وجرت له أخلاف سم منق
فليعتصم بعري الدعاء و يبتهل * بامامة الهادي البطين الأتزع
نزعت عن الآثام طراً نفسه * ودعا فمن كالأتزع المتطوع
و حوى العلوم عن النبي وراثه * فهو البطين لكل علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إذا الورى * رجفت قلوبهم لهول المرجع

(١) انتهى خ . (٢) في بعض النسخ : أسه .

(٣) المعاج - بالفتح - المكان الذي يعاج إليه أي يطف إليه و يقام به و منه قولهم

و فكرت انبعاجه الى معاجي .

تذنيب :

أسند صدر الأئمة عندهم أخطب خوارزم موفق بن أحمد المكي قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي يوم الغدير : أنت مولى كل مؤمن و مؤمنة ، و قال : أنت مني و أنا منك ، و قال : تقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، و قال : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، و قال : أنا سلم لمن سالمت ، و حرب لمن حاربمت و قال : أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي ، و قال : أنت العروة الوثقى ، و قال : أنت إمام كل مؤمن و مؤمنة ، و قال : أنت الذي أنزل الله فيه و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر (١) ، و قال : أنت الآخذ بسنتي ، و الذاب عن ملني ، و قال : أنا أول من تنشق عنه الأرض و أنت معي ، و قال : أنا عند الحوض و أنت معي ، و قال : أنا أول من يدخل الجنة و أنت معي ، و بعدي ولدي الحسن و الحسين و فاطمة ، و قال أوحى الله إلي أن أقوم بفضل (٢) فقامت به في الناس و بلغتهم ما أمرني الله بتبليغه ، و قال : اتق الضغائن التي هي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون .

ثم بكى عليه و قال : أخبرني جبرائيل عليه السلام أنهم يظلمونه و يمنعونه حقه و يقتلون ولده ، و يظلمونهم بعده ، و أخبرني أن ذلك يزول إذا قام قائمهم ، و علت كلمتهم ، و اجتمعت الأمة على محبتهم ، و كان الشاني لهم قليلاً ، و الكاره لهم ذليلاً و ذلك حين تغير البلاد ، و ضعف العباد ، و اليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم ، اسمه اسمي ، فهو من ولد ابنتي .

و هذا الحديث قد جمع أطرافاً تفرقت في كتابنا هذا مفصلة لكن لنسقه مواقع من القلوب مفصلة (٣) .

(١) براءة : ٣ .

(٢) بفضلك ظ .

(٣) متصلة خ .

١٧

فصل

نذكر فيه شيئاً مما نقله ابن طاوس من الطرف ، كما وعدنا به فيما سلف ، وقد أسلفنا طرفاً من وصاياہ ﷺ ، و في هذه الطرف تأكيد لذلك المرام ، و أي عجب أبلغ ممن شهد على نبيہ باللسان ، أنه أفضل أهل الزمان ، و ترك أمته في ضلال الأهمال ، و حيرة الاغفال ، و وكلها إلى اختياراتها المتفرقة ، و آرائها المتمزقة مع اتفاقها على قوله : إنها تفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة ، منها واحدة محقة ، بل الحق ، أنه ما انتقل إلى دار كرامته ، حتى نصب علياً عليه السلام خليفة على أمته ، و نص على أعلام الهداية من ذريته :

فمما في الطرف :

١ - أسند ابن عبد القاهر برجاله إلى الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام و خديجة لما دعاهما النبي ﷺ إلى الاسلام قال : جبرائيل عندي يقول لكما : إن الاسلام شروطاً : الاقرار بالتوحيد ، و الرسالة ، و المعاد ، و العمل بأصول الشريعة ، و طاعة ولي الأمر بعده ، و الأئمة واحداً بعد واحد ، و البراءة من الشيطان ، و من الأحزاب ، تيم وعدني ، فرضيت خديجة بذلك فقال علي عليه السلام : و أنا على ذلك فبايعهما النبي ﷺ ثم أمرها أن تباع علياً ، و قال : هو مولاكي و مولى المؤمنين و إمامهم بعدي فبايعت له عليه السلام .

٢ - روى الكاظم عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ لما خرج إلى بدر بايع الناس ، و كان يخبر علياً بمن يفي منهم و من لا يفي ، و يأمره بالكتمان ، فلما طلب حمزة للبيعة ، قال : أليس قد بايعناه ، قال : بايع بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك إذا تستكمل الايمان فبايع ، ثم قال لهم : و يدالله فوق أيديكم فمن نكث فأنما ينكث على نفسه ، الآية (١) و في طرفة أخرى ليرجعن أكثرهم كفاراً يضرب

بعضهم رقاب بعض ، و ما بينك وبين أن ترى ذلك إلا أن يغيب شخصي عنك ، فاصبر على ظلم المضلّين ، إلى أن تجد أعواناً ، فالكفر مقبل و الردة و التناق في الأوّل ثمّ الثاني ، و هو شرّ منه و أظلم ، ثمّ الثالث ، ثمّ تجتمع لك شيعة فقاتل بهم الناكثين و القاسطين و المارقين .

٣ - ما أسند عيسى بن المستفاد في كتاب الوصية إلى الكاظم إلى الصادق عليهما السلام أنه لما كانت الليلة التي أصيب حمزة في صبيحتها قال له النبي ﷺ : يا عمّ يوشك أن تغيب غيبة بعيدة ، فما تقول إذا وردت على ربك و سألك عن شرائع الاسلام ، و شرائط الايمان ؟ فبكى ، وقال : أرشدني ا فقال ﷺ : تشهد الله بالوحدانية ولي بالرسالة ، و تقرّ بالمعاد ، و ما فيه ، و أن علياً أمير المؤمنين ، و الأئمة من ولده الحسن والحسين ، و في ذريّته ، تؤمن بسرّهم و علانيتهم ، توالي من والاهم و تعادي من عاداهم ، فقال : نعم آممت بذلك كله و رضيت به .

٤ - بالاسناد المذكور قال النبي ﷺ لسلمان و أبي ذرّ و المقداد : تعرفون شرائع الاسلام و شروطه ؟ قالوا : نعرف ما عرفنا الله و رسوله ، فقال ﷺ : تشهدون لله بالوحدانية و العدالة ، ولي بالعبودية و الرسالة ، و لعليّ بالوصية و الولاية المفروضة من الله و الأئمة من ولده ، و محبة أهل بيتي و شيعتهم ، و البغض لأعدائهم و البراءة منهم ، و من عمي عليه شيء فعليه بعليّ بن أبي طالب ، فإنه قد علم كما علمته ، اعلّموا أنّي لا أقدم على عليّ أحداً فمن تقدّمه فهو ظالم لنفسه ، و البيعة بعدي لغيره ضلالة : الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث ، وويل للرابع ، و الويل له و لابنه و من كان معه و قبله .

٥ - بالاسناد السالف أنه عرض وصيته على العباس عند موته ، فاعتذر منها فقبلها عليّ فختمه بخاتمه ، و دفع إليه الدرع ، و المغفر ، و الراية ، و [ذا] الفقار ، و العمامة ، و البردة ، و الابرة ، و كانت من الجنة تخطف الأبصار ، و أمر جبرائيل النبي ﷺ أن يجعلها في الدرع مكان المنطقة ، و النعلين و القميص الذي أُسري فيه به والذي خرج فيه يوم أحد ، و القلائس الثلاث : قلنسية السفر ، و قلنسية العبيدين

والجمعة ، و التي كان يلبسها و يقعد مع جبرائيل ، والبغلتين : الدلدل والشهباء و الناقتين : العضباء والهضبا ، والفرسين : الجناح و حيزوم ، و الحمار اليعفور ، و قال : اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي ، و ذلك بمحضر جماعة من الأفرين و الأنصار و المجاهدين .

٦ - بالاسناد المتقدم قال النبي ﷺ لعمة العباس بمحضر من الناس : من احتجاج ربي علي تبليغي الناس عامة و أهل بيتي خاصة ولاية علي بن أبي طالب يا عم جدد له عقداً و ميثاقاً ، و سلم لولي الأمر امرته و لا تكون ممن يعطي بلسانه و يكفر بقلبه ، إن ربي عهد إلي أن أبلغ الشاهد ، و أمر الشاهد أن يبلغ الغائب من وازر علياً و نصره ، و أدعى الفرائض ، فقد بلغ حقيقة الايمان ، فقال العباس : آمنت و سلمت له فاشهد علي .

٧ - و بالاسناد السالف دعا النبي ﷺ الأنصار عند وفاته و أثنى عليهم بالنصرة و المعونة و قال : بقي لكم واحدة وهي تمام ذلك لأرى بينهما فرقاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست ، فمن أتى بواحدة و ترك الأخرى كان جاحداً للأولى و لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً : كتاب الله و أهل بيتي احتفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي ، ألا سلم سقف تحته دعامة لا يقوم إلا بها وهي قوله : و العمل الصالح يرفعه ^(١) ، فالعمل الصالح طاعة الامام عليه السلام الله في أهل بيتي ، فانهم مصابيح الظلم ، و معادن الحكم ، منهم وصيبي و أميني و وارثي .

٨ - بالاسناد المتقدم أن النبي ﷺ عند وفاته جمع المهاجرين و الأنصار و قال : قد أوصيت و لم أهملكم إهمال البهائم ، فقام عمر و قال : أوصيت بأمر الله أو بأمرك ؟ فقال : اجلس يا عمر أوصيت بأمر الله ، و أمري أمر الله ، و من عصاني فقد عصى الله ، و من عصى وصيبي هذا - وأشار إلى علي عليه السلام - فقد عصى الله و عصاني و من أطاعه فقد أطاع الله و أطاعني ، ما تريد يا عمر أنت و صاحبك ؟ ثم التفت ﷺ إلى الناس و هو مغضب ، و قال : من صدق أنني رسول الله فأوصيه بولاية علي و

التصديق له فان ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية ربي ، من تقدمه فقد تقدم إلى النار ، و من قصر عنه ضل ، و من أخذ عنه يمينا هلك ، و من أخذ يساراً غوي .

٩ - قال علي أمير المؤمنين عليه السلام : دعاني النبي صلى الله عليه وآله عند موته و أخرج من في البيت غيري ، و فيه جبرائيل و الملائكة أسمع الحسن و لا أرى شيئاً ، فدفع إلي وصية محتومة ، و قال لي : أتاني بها جبرائيل الساعة ففضها و أقرأها ففعلت ، فإذا فيها كل ما كان النبي صلى الله عليه وآله يوصيه لا تغادر حرفاً .

و كان في أوّل الوصية : هذا ما عهدت بن عبد الله و أوصى به ، و أسنده إلى وصيه علي بن أبي طالب ، و شهد جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل علي ما أوصى و قبضه وصيه و ضمانه علي ما ضمن يوشع لموسى ، و وصى عيسى و الأوصياء من قبلهم ، علي أن تجهداً أفضل النبيين ، و علياً أفضل الوصيين ، و قبض علي الوصية علي ما أوصت الأنبياء و سلمه إليه ، و هذا أمر الله و طاعته علي أن لا نبوءة لعلي و لا لغيره بعد محمد ، و كفى بالله شهيداً .

ثم كان فيما شرط عليه النبي صلى الله عليه وآله بأمر جبرائيل بأمر الرب الجليل ، موالة أولياء الله و رسوله ، و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله ، و الصبر ، و كظم الغيظ علي انتهاك الحرمة و القتل ، فقبل ذلك فدعا النبي صلى الله عليه وآله بفاطمة و الحسن و الحسين و أعلمهم بذلك فقبلوا كذلك ، و ختم الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ، و دفعت إلى علي عليه السلام .

وقد روى هذا الحديث محمد بن يعقوب في المجلد الثاني من الكافي بآتم مما هنا و فيه أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً إلا بعهد الله و أمر منه لا يتجاوزونه .

١٠ - بالاسناد المتقدم حين دفع النبي صلى الله عليه وآله الوصية إلى علي عليه السلام قال له :

اتخذها جواباً غداً بين يدي الله ، فإني محابك يوم القيمة بكتاب الله عما فيه من الحدود و الأحكام فما أنت قائل ؟ قال : أرجو بكرامة الله لك أن يعينني و ينبتني حتى ألقاك غير مقصر و لا مفرط ، ثم الأول فالأول من ولدي غير مقصرين و لا مفرطين .

و رواه أيضاً السيد بن طاوس عن كتاب خصائص الأئمة للسيد الرضى الموسوي بأسانيد أخر ثم قال له : اعلم أن القوم سيشغلهم عما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون ، فلا يشغلك عني ما يشغلهم فانك كالكعبة تؤتى ولا تأتي لقد قدمت إليهم بالوعيد ، وألزمتم طاعتك ، فأجابوا ، وإنني لأعلم خلاف ذلك فاذا فرغت من أمري و غيبتني في قبري الزم بيتك ، واجمع القرآن على تنزيله ، و عليك بالصبر حتى تقدم على .

و أسند ذلك ابن طاوس أيضاً عن كتاب الخصائص المقدم ذكره .

١١ - بالاسناد السالف قال علي عليه السلام : كنت مسنداً للنبي ﷺ إلى صدري فقال لي : تحول أمامي فتحولت وأسندته جبرائيل فقال لي : ضم كفيك بعضها إلى بعض ، ففعلت فقال : قد عهدت إليك وأخذت العهد من أمين ربي جبرائيل وميكائيل فبحقهما عليك إلا أنفذت وصيتي ، و عليك بالصبر والورع ، ومنهاجي لاطريق فلان وفلان ، وخذ ما آتاك الله بقوة ، و أدخل يديه مضمومتين فيما بين كفي فكأنه أفرغ بينهما شيئاً وقال : قد أفرغت بين يديك الحكمة ، فلا يعزب عنك من أمري شيء ، فاذا حضرتك الوفاة أوص إلى وصيتك من بعدك على ما أوصيتك ، واصنع هكذا لا كتاب ولا صحيفة .

وبالاسناد إلى أبي الحسن عليه السلام قلت : ألا تذكر ما في الوصية ؟ قال : ذلك سر الله ورسوله ، قلت : أكان فيها خلاف القوم على علي ؟ قال : نعم ، حرفاً حرفاً والله والله لقد قال رسول الله ﷺ لعلي " وفاطمة : فهتما ما شرط ربكما وكتب لكما ؟ قالوا : قبلنا وصبرنا على ما ساءنا .

١٢ - بالاسناد المتقدم لما نقل النبي ﷺ و خيف عليه الموت ، دعا بعلي وفاطمة والحسين ، وأخرج من في البيت ، و استدنا علياً (١) وأخذ بيد فاطمة عليها السلام بعد بكاء الجميع و وضعها في يد علي ، و قال : هذه وديعة الله و وديعة رسوله عندك فاحفظني فيها فانك الفاعل ، هذه والله سيدة نساء العالمين هذه مريم الكبرى ، والله

(١) واستند بعلي ، خ .

ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني يا علي ، أتعد ما أمرتك به فاطمة ، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرائيل وهي الصادقة الصدوقة .
واعلم أنني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربي والملائكة ، وويل لمن ظلمها وابتزها حقها ، اللهم إنني منهم بري .

ثم سمّاهم ، ثم ضمّ الأربعة إليه ، وقال : اللهم إنني لهم و لمن شايعهم سلم وزعيم يدخلون الجنة ، و حرب لمن عاداهم و لمن شايعهم زعيم أن يدخلوا النار يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى ، ثم و الله لا أرضى حتى ترضى ، ثم و الله لا أرضى حتى ترضى .

و في موضع آخر بالاسناد السالف لما كانت الليلة التي قبض في صبيحتها دعا علياً و فاطمة والحسين و أغلق عليهم الباب ثم خرج علي والحسان فقالت عائشة : لأمر ما أخرجك و خلى بابنته دونك ، فقال : عرفت الذي خلا بها له ، وهو بعض الذي كنت فيه و أبوك و أصحابه ، فوجمت أن تردّ عليه كلمة فما لبثت أن نادته فاطمة فدخل و النبي ﷺ يبكي ويقول : بكائي وغمي عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي ، فقد أجمع القوم على ظلمكم .

١٣ - و بالاسناد المتقدم طلب النبي ﷺ : علياً قبل وفاته بقليل و قال : أتاني جبرائيل برسالة و أمرني أن أبعثك بها إلى الناس ، فأخرج و نادفهم ، و قل : أيها الناس يقول لكم رسول الله ﷺ : أتاني جبرائيل برسالة من الله و أمرني أن أبعث بها إليكم مع أميني علي بن أبي طالب ، ألا من دعى إلى غير أبيه فقد برىء الله منه ، ألا من توالى غير وليه فقد برىء الله منه ، ألا من تقدّم إمامه أو قدّم إماماً فقد ضادّ الله في ملكه والله بريء منه .

وأسند نحو ذلك محمد بن جرير الطبري برجاله في كتاب المناقب وفيه : أخرج فناد : ألا من ظلم أجيراً أجرته فعليه لعنة الله ، ألا من تولى غير مواله فعليه لعنة الله ألا من سبّ أبويه فعليه لعنة الله ، فنادى بذلك . فدخل عمر و جماعة إلى النبي ﷺ و قالوا : هل من تفسير لما نادى به ؟ قال : نعم ، إن الله يقول : « قل لا أسألكم

عليه أجراً إلا المودة في القربى ، (١) فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ويقول النبي : «أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ من كنت مولاه فعلي مولاه » فمن توالى غيره وغير ذريته فعليه لعنة الله و أشهدكم أنني أنا و عليّ أبوا المؤمنين ، فمن سب أحداً فعليه لعنة الله .

فلمّا خرجوا قال صهر : يا أصحاب محمد ما أكّد النبي عليكم الولاية لعليّ بغدير خمّ ولا غيره بأشدّ من تأكيده في يومنا هذا .

قال خبّاب بن الأرت : كان ذلك قبل وفات النبي ﷺ بسبعة عشر يوماً .
١٤ - بالاسناد السالف قال النبي ﷺ لعليّ : أنت تغسلني لاغيرك ، فإنّ جبرائيل أخبرني عن ربي أنّ من رأى عورتني غيرك عمي ، قال : فكيف أقوى عليك وحدي فقال ﷺ : يعينك جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، وملك الموت ، وإسماعيل صاحب السماء الدنيا قال ﷺ : فمن يناولني الماء ؟ قال : الفضل بن العباس من غير أن ينظر إليّ فاذا فرغت فضعني على لوح ، و أفرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلواً مفتحة الأفواه أوقال : أربعين قرية ، ثمّ ضع يدك على صدري واحضرمعك فاطمة والحسين من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتني ، ثمّ تفهّم عند ذلك تفهّم ما كان وما يكون إن شاء الله .

ثمّ قال : يا عليّ ما أنت صانع إذا قام القوم عليك وتقدّموك ، وبعثوا طاعتهم إليك يدعوك إلى البيعة ثمّ لبّبت بثوبك تنقاد كما يقاد الشارد من الابل ، مخذولاً مذموماً ، محزوناً مهموماً ؟ فقال عليّ ﷺ : أنقاد لهم وأصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم .

و في موضع آخر قال جبرائيل لمحمد ﷺ : قل لعليّ : إن ربك يأمرك أن تغسل ابن عمك فانها السنة ، لا يغسل الأنبياء غير الأوصياء ، وهي حجة الله لمحمد على أمته ، فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به ثمّ دفع جبرائيل الصحيفة التي كتبها القوم إلى رسول الله ﷺ فدفعها النبي ﷺ إلى عليّ وقال : أمسكها

فان فيها الشروط على قطيعتك ، و ذهاب حقتك ، وما قد أزمعوا عليه من ظلمك تكون عندك ، توافيني غداً بها وتحاجتهم بها .

و في موضع آخر بالاسناد المتقدم كنت كلما أردت أن أقلب منه عضواً قلب لي ، فلما فرغت منه ، خرجت عنه كما أمرت ، فصلت الملائكة عليه ، فلما واريته في قبره سمعت صارخاً من خلفي : يا آل تيم يا آل عدي يا آل أُميَّة و جعلناهم ^(١) أئمة يدعون إلى النار ، و يوم القيامة لا ينصرون ، ^(٢) اصبروا آل محمد توجروا من كان يريد حرث الآخرة نذر له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب ^(٣) .

١٥ - بالاسناد السالف مكث النبي ﷺ وهو مسجى بملاءة خفيفة ماشاء الله أن يمكث ، ثم تكلم فقال : **أبيضت وجوه وأسودت وجوه** ، و سعد أقوام و شقي آخرون ، سعد أصحاب الكساء الخمسة أنا سيدهم ، ولا فخر ؛ عنرتي عنرتي أهل بيتي السابقون السابقون أولئك المقربون ، وأسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي أنجزت موعدك يا رب إلى يوم القيامة في أهل بيتي أسودت وجوه أقوام و يردوا ظمأً إلى نار جهنم أجمعين ، مرق النفل ^(٤) الأول الأعظم ، والآ خر النفل الأصغر حسابهم على الله و كل امرئ بما كسب رهين ^(٥) .

وثالث ورابع ، غلقت الرؤهون ، واسودت الوجوه ، أصحاب الأموال هلكت قادت الأمة بعضها بعضاً إلى النار ، كتاب دارس ، و باب مهجور ، و حكم بغير علم مبغض علي وآل علي في النار ، محب علي وآل علي في الجنة ، ثم سكت ﷺ وهذا الفصل بأجمعه منقول من الطرف المذكورة .

(١) في النسخ : وخلافتهم أئمة يدعون إلى النار .

(٢) القصص : ٤١ .

(٣) الشورى : ٢٠ .

(٤) النفل : ولد الزنية لفساد نسبه ، و فاسد القلب من الحقد و الضغن .

(٥) الطور : ٢١ .

خاتمة لعل بعض من يقف على هذه الطرف يقول : كيف يمكن جحد هذه الوصايا لو كانت صحيحة بعد نشرها ؟ أو يتهيباً كتمانها مع تحقق أمرها ؟ فنقول حينئذ : أليس قد عرف المسلمون جحد اليهود والنصارى على كثرتهم وتفريقهم لنبوته سيد المرسلين ولا ريب أنهم أكثر عدداً ممن جحد النص على أمير المؤمنين ، وقد صرح الربُّ الجليل في عظيم التنزيل بقوله : « الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ^(١) ، فأجمعوا على كتمان النص في الكتابين ، طلباً للرياسة أولغيرها من وجوه الضلالة والمين ، فكيف ينكر جحد من هو أقل منهم و أعظمهم تهوراً في الضلال ، نص النبي ﷺ على علي وعلى بقية آل .

إن قلت : لو جاز من هذا الجم الغفير ، جحد النص على البشير النذير ، وجحد أكثر المسلمين النص على أمير المؤمنين جاز منهم جحد آل محمد خاتم النبيين . قلت : جحد أهل الذمة جائز قد وقع وإن كان جحد المسلمين جائزاً لم يقع ولن يقع لتواتره بينهم في كتاب ربهم ، وسنة نبيهم فافترقا .

ثم نرجع فنقول : روى أهل الاسلام قول النبي ﷺ : سفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية و الباقون في النار ، فهذه شهادة صريحة من النبي المختار على وصف أكثرهم بالضلال و البوار ، ولا بد أن يكون الله ورسوله أوضحاً لهم وجوه الضلال ، لئلا يكون لهم الحجّة عليهما يوم الحساب و السؤال ، و بهذا يتضح وجه إمساك علي و شترته عن الجهاد ، إذ كيف تقوى فرقة على أضعافها من أهل العناد ، و من فر عن أكثر من اثنين ، قد عذره القرآن ، فكيف لا يعذر من أمسك عن أضعافه من أهل الطغيان .

ثم نرجع أيضاً ونقول : قد ملأ الله الأتفس و الآفاق ، بوضع الدليل على الإله الخلاق ، و نصب في العقول نصوصاً دالة على وجود فاعل هذه الأكوان وجود غير عاطل مدبر لها في كل آن ، ومع ذلك كله فقد وقعت المكابرة من أهل الضلال من آخرين ، و عدل أكثر المكلفين عن صانع العالمين ، وما عرفه باليقين

إلا القليل من عباده أجمعين ، فهل يبقى تعجب من الضلال عن نصر سيد المرسلين
على أمير المؤمنين .

فله الحمد على الاعتراف بولايته ، والاعتراف من بجاوصيته ، والاشراف
بمحبة أولاده ، والاغراق في عداوة أزداده ، ونسأل الرب الكريم أن يحشرنا معهم
في جنات النعيم ، و يقينا عذاب الجحيم ، فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم ، و
ها أنا قد أنشأت في سادات الأزمان ، ما سئح لي في هذا الأوان :

| | | |
|-------------------------|---|----------------------------|
| قبلت النصوص على رغمكم | ✽ | ولم أتخذ لي فلاناً خليلاً |
| ولا صاحبيه و أتباعهم | ✽ | معاوية و يزيداً بديلاً |
| من الطاهرين عليّ الولي | ✽ | وأولاده خير قوم قبيلاً |
| فمن حاد يوماً إلى غيرهم | ✽ | سيلقى عقاباً مقيماً نكيلاً |
| ومن كان في ودّهم صادقاً | ✽ | سيستقى بجاههم سلسبيلاً |
| وصلّى عليهم إله الورى | ✽ | وأصلى عداهم عذاباً وبيلاً |



١٠

باب

❖ (فيما جاء من النصوص المتظافرة على أولاده عليهم السلام) ❖

اعلم : أن غالب هذه الأقطاب المستقبلة رواية الشيخ أحمد بن محمد بن عيَّاش الجوهري^١ والشيخ أبي جعفر الطوسي عن الحسين بن عبيدالله الغضائري والشيخ محمد ابن عبدالله الشيباني والشيخ أبي جعفر محمد بن علي^٢ بن بابويه القمي .
قال محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري^٣ في كتابه بصائر الأنس بحضائر القدس : أجاز لي الشيخ الامام محمد بن سعيد بن هبة الله الراوندي^٤ رواية كتب الأصحاب عن والده عن الشيخ أبي جعفر الطوسي^٥ وعنه : عن السيد الامام أبي الرضا الحسن بن علي^٦ عن السيد بن معبد الحسيني عن الطوسي^٧ ، وعنه : عن أبي الفتوح الخزاعي^٨ عن ممة المفيد عبد الرحمن النيشابوري^٩ ، وعنه : عن أبي الفضل الحلبي^{١٠} عن علي^{١١} بن أبي جعفر الطوسي^{١٢} رواياته عن الشيخ أبي الفتوح الرازي^{١٣} ، وعن الشيخ امين الدين الطبرسي^{١٤} كلاهما عن المفيد عبد الجبار الرازي .

قال : وإنما اخترنا هذا الاسناد مع كثرة أسانيد أصحابنا لأنه ليس في رجاله إلا من تفرَّد على أقرانه ، و الشيخ الطوسي^{١٥} أخذ عن السيد الأجل علم الهدى^{١٦} أبي القاسم علي^{١٧} بن الحسين وعن الشيخ أبي عبدالله المفيد وأخذ المفيد عن أبي الجيش المظفر بن محمد البلخي وهو أخذ عن شيخ المتكلمين أبي سهل بن إسماعيل بن علي^{١٨} النوبختي^{١٩} خال الحسن بن موسى ، وهو لقي البحر الزخار أبا محمد الحسن العسكري^{٢٠} عليه السلام .

وأخذ الشيخ الطوسي^{٢١} أيضاً عن الحسين بن عبيدالله وابن أبي جبير عن أحمد بن محمد بن يحيى القطان عن سعد بن عبد الله القمي^{٢٢} عن أحمد بن إسحاق القمي^{٢٣} شيخ القميين وكان من خواص العسكري^{٢٤} ورأى صاحب الزمان المهدي^{٢٥} عليه السلام .

و أخذ الطوسي أيضاً عن محمد بن جعفر بن بطّة عن أحمد بن أبي عبد الله عن داود ابن القاسم الجعفريّ و كان جليل القدر عظيم المنزلة عند أبي جعفر الثاني ، و أبي الحسن و أبي محمد و أخذ عنهم صلوات الله عليهم وهم أخذوا عن آبائهم إمام إلى عليّ إلى النبيّ ﷺ إلى جبرائيل إلى الربّ الجليل وليس لأحد من المسلمين إسناد يشبه هذا أو يقاربه .

قلت : لما علمت و سنعلم من نصر الله و رسوله عليهم و إظهار الأعلام الباهرة على يديهم ، و وصف جدّهم الثابت صدقه الكمالات فيهم ، ولم ينقل أحد بحمد الله نقيصة لهم من أعدائهم ، مع حرصهم على إطفاء نورهم ، و ترهّد الأتباع في اتّباعهم بل كل واحد منهم علم الوجود في زمانه ، و كعبية الثقى والوجود في آياته ، ترجع أمثال العلماء إلى أقواله ، و تقبّدي أكبر الفضلاء بأفعاله ، و تضرب لهم الأمثال بمحاسن الحال ، و تشدّ الرحال لجلب الكمال ، و سلب المجال ، و منازلهم بعد موتهم أعلام شيعتهم على رغم حسدتهم معمورة بخلفاء الدّين ، مغمورة بخلفاء النبيّين ، تخرّ الأعداء سجوداً لأبوابهم ، و تجرّ بالذّلة والخشوع لتقبيل أعتابهم .

وقد روي أن بعض المنوّلين أراد زيارة أمير المؤمنين فهم أن يترجل فقال له بعض الشقيّين : لا ترجل لأنّ إماماً حياً خير من إمام ميت ، فألهه الله أن رمى رأسه بالسيف وأنشأ يقول :

تراحم تيجان الملوك ببابه ☆ ويكثر في يوم السلام ازدحامها

إذا مارأته من بعيد ترجلت ☆ فان هي لم تفعل ترجل هامها

و كيف لا يتوجّه الهمم إلى قوم إذا انتسبوا ، و المصطفى والمرضى إذا انتدبوا أدّت إليهم الأملاك والأفلاك الرضا ، إن جادوا بخلوا السحاب ، و اضمحلوا العباب و إن قالوا نطقوا بالصواب ، و سبقوا بالحكم و فصل الخطاب .

هم القوم من أصغاهم الودّ مخلصاً ☆ تمسك في أخراه بالسبب الأقوى

و لاؤهم فرض وحبهم هدى ☆ و طاعتهم قربي وودّهم تقوى

فإنه الحمد على ما ألهمنا من كلمة التقوى ، و شيد لأئمتنا ربوعاً لا تقوى

وليحسن أن يضاف إلى ذلك شعر زهير بن أبي سلمى .
 ولو تقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
 محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله منهم ماله حسدوا
 إذا تقرّر هذا ففي هذا الباب أقطاب :
 الأول : في العدد المجرد عن ذكر مجموع الأسماء إلا نادراً .
 والثاني : في العدد المصاحب للأسماء والترتيب .
 والثالث : في نصّ كل واحد على المتعین من بعده ، بعد ثبوت إمامته .
 والرابع : في شيء من المعاجز التي خرجت عليهم مع دعواهم الإمامة أمّا -

الأول

(ففيه فصول وفيها نصوص) *

منها : ما أخرجه في المصابيح وغيرها من قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة اثنا عشر كلهم من قریش .

وقوله صلى الله عليه وآله : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، و قوله : لا يزال هذا الأمر في قریش ما بقي منهم اثنان ، وأسند البخاري في الجزء الأول من أجزاء ثمانية من صحيحه عن جابر بن سمرة ، وفي موضع آخر عن عبيدة : وعن ابن عمر أيضاً .

و أسنده مسلم في مواضع آخر من صحيحه بطرق مختلفة ، وأبوداود في سننه والعلبي في تفسيره ، والحميدي في مواضع من الجمع بين الصحيحين ، وفي الجمع بين الصحاح الستة في موضعين .

و في تفسير السدي : أمر الله خليله بالنزول باسماعيل و أمّه في بيته التهامي وقال : إنني ناشر به ذريته ، وجاعل منه نبياً عظيماً ، ومن ذريته اثني عشر عظيماً . وقد صنّف محمد بن عبد الله بن عياش كتاب مقتضب الاثر في إمامة الاثني عشر . قالوا : قد مضى منهم أربعة ، و تمام الاثني عشر يأتي قبل قيام الساعة ، إذ

لادليل على النوالي في الأحاديث ، وعلى أنهم من نسل علي كما يقوله المتوالي .
 قلنا : لا يتم لكم ذلك ، وقد رويت قول النبي : الخلافة بعدي ثلاثون سنة
 ثم تصير ملكاً عضواً ، و النصوص الواردة بتعيينهم و أسمائهم تدل على كونهم من
 أولاد علي ، وعلى تواليهم ، و لأن كل من قال بوجوب هذا العدد ، قال : بأنهم
 المشهورون من ولد الحسين عليه السلام دون كل أحد ، و مما يجري مجرى النص ما نقله
 الفريقان من قول النبي صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح إلى آخره .
 أسند الحسين بن جبر في كتاب الاعتبار في إبطال الاختيار إلى ذي الشهادتين
 قول النبي صلى الله عليه وآله في علي : أنه باب حطة المبلى به ، مثله فيكم مثل سفينة نوح
 من ركبها نجا و من تخلف عنها هوى و أسند نحوه ابن المغازلي الشافعي عن ابن
 عباس إلا أن فيه مثل أهل بيتي و في رواية ابن الأكو عن أمية مثل أهل
 بيتي و في روايتي ابن عباس و أبي ذر مثل أهل بيتي ، و في آخرهما و من تخلف
 عنها غرق .

و في رواية أخرى عن أبي ذر من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال
 و كان ذلك بياناً للفرقة المحقة ، حيث قال النبي صلى الله عليه وآله في رواية المنقري : سنفترق
 هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة كلها هالكة إلا واحدة . و تفرق الواحدة إلى
 اثني عشر فرقة كلها هالكة إلا واحدة ، قال البخاري :

| | | |
|----------------------------|---|---------------------------|
| مخالف أمركم لله عاصي | ✳ | و منكر حقكم يلقي أثاماً |
| و ليس بمسلم من لم يقدم | ✳ | ولا يتكم و إن صلى وصاماً |
| و قال شاعر آخر : | | |
| إذا فاض طوفان المعاد فنوحه | ✳ | علي و إخلاص الولاء له فلك |
| و قال عمرو بن العاص : | | |
| هو النبأ العظيم و فلك نوح | ✳ | و باب الله و انقطع الخطاب |
| تذنيب : | | |

اشتهر بين المسلمين قوله صلى الله عليه وآله : إنني خلف فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي

أهل بيتي ، ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا ، وقد ذكره ابن مردويه من تسعة وثمانين طريقاً .

[قالوا :] وقد قال أبو بكر : أنا من العترة قلنا : خير شاذ ، مع إمكان حمله على المجاز فان الإنسان يقول للأجنبي : هذا أبي ، هذا ابني .

قالوا : الحمل على الحقيقة واجب قلنا : يمنع منها قوله صلى الله عليه وآله « أهل بيتي » فانه ليس من أهل البيت قطعاً ، ولواً أطلق على البعيد أنه من العترة ، لا أطلق على جميع بني آدم أنهم من العترة إذ لا بد من وصلة .

إن قالوا : نفى النبي الضلال عن من تمسك بهما ، ولا يلزم نفيه عن من تمسك بالعترة خاصة منهما قلنا : كان يلزم العتب على النبي صلى الله عليه وآله حيث ضم إلى الكتاب ما لا فائدة فيه ، ولا وجه لتخصيصهم بالضم دون غيرهم ، وقد تواتر النقل فيهم ، فيجب القطع بامامتهم ، وإن نيطت صحة الإجماع بقولهم لأن النبي صلى الله عليه وآله أراد بالتمسك بقولهم إزاحة العلة ، فلا بد في كل واحد من وصفه بالعصمة ، والله النعمة .

تذنيب آخر :

ذكر ابن مردويه في كتاب المناقب من مائة و ثلاثين طريقاً أن العترة على فاطمة والحسنان .

وأسند عباد ابن يعقوب في كتاب المعرفة قول النبي صلى الله عليه وآله : تردأمتي الحوض على خمس رايات : راية العجل ، وراية فرعون أممي ، وراية فلان ، وراية المخزنج وآخذ بيد كل واحد فيسود وجهه ، و ترجف قدماه ، و تخفق أحشأؤه ، وكذلك أتباعه ، فأقول : ما أخلفتموني في الثقلين ؟ فيقولون : كذبنا الأكبر ، واضطهدنا الأصغر ، فأقول : اسلكوا ذات الشمال ، فينصرفوا ظامئين مسودين ، لا يذوقون منه قطرة ، ثم يرد أمير المؤمنين ، وقائد الفر المحجلين ، فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجه أتباعه ، فأقول : ما أخلفتموني في الثقلين ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر ، ونصرنا الأصغر ، فيشربون و ينصرفون ، و وجه إمامهم كالشمس و وجوههم كالبدر .

قال الحارث : اشهدوا عليّ غداً عند الله أن صخر بن الحكم حدّثني ، وقال صخر :
اشهدوا عليّ غداً عند الله أن حيان حدّثني ، وقال حيان : اشهدوا عليّ غداً عند الله
أن الربيع حدّثني ، وقال الربيع : اشهدوا عليّ عند الله أن مالكاً حدّثني ، وقال
مالك : اشهدوا عليّ عند الله أن أبا ذر حدّثني به ، وقال أبو ذر : اشهدوا عليّ
عند الله أن رسول الله ﷺ حدّثني به ، وقال رسول الله ﷺ : اشهدوا عليّ جبرائيل
حدّثني به عن الله .



جعل الأئمة من الحجج الماضين أبدالاً ، و ضرب لهم في كتابه أمثلاً فقال
تعالى : « فاتفجت منه اثنتي عشرة عتبة عيباً » و « قطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً ^(١) » و
لما بايع النبي ﷺ الأنصار ليلة العقبة ، قال : أخرجوا إليّ منكم اثني عشر
تقياً ، فصار ذلك طريقاً متبعاً ، و عدداً مطلوباً ، قال تعالى : « و بعثنا منهم اثني
عشر تقياً » « إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ^(٢) » و إنما اختار التقياء للقيام
بأئمة موسى ﷺ و بالشهور يعرف أوقات العبادات ، و عدد النساء ، و غيرها ، و أجل
المعاملات ، و بالبروج الاثني عشر و الكواكب ، يعيش الحيوان ، و ينمو النبات
و بالأئمة تستقيم أحوال الناس لمعاشهم و معادهم .

فبهم تحصل السعادة بالعمل بالديانات لمعادهم ، و الاستضاءة من الضلالة بأنوارهم
و هذا منزل عليّ حديث ابن مسعود أنه سأل النبي ﷺ كم عدد الأوصياء ؟ فقال
صلى الله عليه و آله : « و السماء ذات البروج ^(٣) » عددهم عدد البروج ، و ربّ
الأيام و الليالي و الشهور ، ثم وضع يده على كتف عليّ ، و قال : أوّلهم هذا ، و

(١) الاعراف : ١٦٠ .

(٢) المائدة : ١٢ ، براءة : ٣٦ .

(٣) البروج : ١ .

آخرهم المهدي من ولده .

إن قيل : و كل مذهب لا يخلو من تمثال فللكيسانية أركان البيت الأربعة والتسبيحات الأربعة والطبايع الأربعة والسبعينية :^(١) البحار والأرضون ، والسموات والكواكب السيارة ، وألغاز الشهادات ، وغير ذلك من المفروضات .

قلنا : لم يتواتر في هذه من الروايات ما أوجب صحة هذه التمثيلات ، بل هي مجرد خيالات ، وليس لها شاهد كما ذكرناه من الروايات ، وقد قرنهم رسوله بكتاب ربهم ، وحكم بعدم افتراقهم ، فوجب الكون معهم ، والافتداء بهم ، لأن من خطائهم ، بحديث النبي صلى الله عليه وآله فيهم ، و بينهم بأعيانهم وأسمائهم ، و ختمهم بثاني عشرهم كما ختم الله النبوة بجدتهم ، وقد نص في مواطن مشهورة عليهم ، و أوضح في مواضع غير محصورة ، وما أمر الله فيهم حتى علمت الشيعة ذلك بضرورة التواتر لما اشتهر فيه من التكاثر .

إن قيل : هب أن الكثرة المعتبرة في التواتر حاصلة الآن ، فمن أين علمتم حصولها لأسلافكم ، فيما مضى من الأزمان ؟

قلنا : للعلماء في ذلك طريقان : الأول : أنهم نقلوا عن الكثيرين الحاضرين تكثير الطبقات السالفين ، إلى أن انتهى النقل إلى النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين وإننا لم نسألهم لأننا نعلم ذلك بالضرورة من حالهم .

و الثاني أن النص عليهم لو كان منتحلاً حادثاً لعلم زمان حدوثه ، كما علم زمان حدوث غيره من المذاهب ، كحدوث المنزلة بين المنزلتين من واصل و عمرو بن عبيد ، ومذهب الخوارج عند التحكيم ، و العلاف في تناهي مقدورات الله ، والنظام في الجنة والطفرة .

إن قيل : فقد علم زمان حدوث النص على علي من هشام بن الحكم ، ومن ابن الراوندي ، و من أبي عيسى الوراق .

قلنا : لا وإلما جاز أن يرد ذلك على حد ردنا .

إن قيل : التحكيم خارج ، ولو كان كذلك لم يغفل أعداؤهم عن وضع تاريخه

(١) و هم الواقفة الواقفين على الامام الكاظم عليه السلام .

لما فيه من تقوية قولهم وتصحيحه [قلنا] لو حدث في الجم الغفير ذلك لكان عن اجتماع و توافق ، ولا يخفى على أحد ما هذا شأنه ، فلما لم تحدث تلك النصوص ، علمنا أنها لم تقع عن تواطؤ .

إن قيل : جاز أن يضعها واحد و يكتبه ليتم استدلاله ، قلنا : لا يلزم من كتمانها عدم معرفة زمانه .

إن قيل : فقد ابتدعت صنائع و مذاهب لم يعرف زمانها . قلنا : فقد عرف ابتداعها ، ولو عرف زمانها لم يحكم بابتداعها .

إن قيل : يجوز أن يدعوهم داع واحد إلى افتراءه . فلا يحتاج إلى اجتماعهم فلا يظهر الافتراء [قلنا] لو افتعلوه بغير إجماع لاختلف ألفاظ النصوص فإن الداعي الواحد لا يوجب اتفاق الألفاظ ، ولما نقلت الشيعة في النصوص ألفاظا متفقة ، علمنا أنها ليست عن داع واحد ، بل اتفاق الألفاظ إما لا اجتماعهم و مثله لا يخفى إذ هو من المهمات التي يتوقف دواعي المخالف إلى نقلها ، فإذا بطل الداعي الواحد لها و علم الاتفاق في ألفاظها علم أن النبي مصدرها ، فلها كل من ترك الهوى ، و الميل إلى الدنيا ، أذعن لقبولها ، لعلمه باستمرار شرائط التواتر فيها .

إن قيل : لا يمنع اتفاق الألفاظ مع تباعد البلدان كما في الموارد ، فإن أمر القيس و طرفة اتفقا في بيت مع تباعدهما ؛ فلما تنافسا فيه أحضر طرفة خطوط أهل بلده ؛ فكان اليوم الذي نظما فيه واحداً :

وقوف بها صحبي علي مطيهم ❁ يقولون لانهك أسي وتجلدا

قال طرفة : و تجلدا . قلنا : لاشك أن ذلك من أندر الأشياء و قوعاً ، ولولا ندوره لم يختصما فيه ، ولما اتفقت ألفاظ النصوص التي ملأت الأقطار ، علم أنها ليست عن داع واحد بلا إنكار .

إن قيل : فالنصوص التي تذكرونها إن صدرت عن النبي ﷺ في قوم قليلين فلا تواتر لعدم الكثرة المعتبرة فيه عنهم ، و إن صدرت في كثيرين و جب اشتهاؤها لكونها أمراً عظيماً في الدين ، ولو اشتهرت امتنع إنكارها من التابعين .

قلنا : حاصل هذا الكلام أن النص أو وقع لما وقع فيه الخلاف كما أنه لما نص على القبلة وغيرها لم يقع فيها الخلاف .

وقلنا : لو لم ينص لم يقع فيه الخلاف كما أنه لما لم ينص على أبي هريرة وشبهه فلم يقع فيه الخلاف ، مع أنه قد اشتهر الانكار على المعتدين في الصدر الأول والتابعين ، قال النابغة :

« نكثت بنو تميم بن مرة عهده » وقال علي بن جنادة :

أيوتى إليكم ما أتى من ظلامة * و فيكم وصي المصطفى صاحب الأمر
وقال عتبة بن أبي لهب :

تولت بنو تميم علي هاشم ظلماً * و زادوا علياً عن إمارته قدما
علي أن قولكم : إن صدت عن كثيرين وجب اشتهاؤها ، معارض بكثيرين
معجزات النبي صلى الله عليه وآله حيث وقعت في كثيرين وقد ذاع في الجاحدين إنكارها ، وقد
اختلفت الصحابة في كثير من الأحكام كالإقامة وغيرها مع تكرارها ، ولو سلمنا
جدلاً وجوب الانتشار لكنه مع فقد دواعي الاستتار ، لكن دواعي الكتمان موجودة
من الحسد لقوم ، بما أظهر النبي صلى الله عليه وآله من فضائلهم والحقد لآخرين ، بما قتل أبوهم
من أقاربهم ، و تشبهه علي آخرين قول أبي بكر : الأئمة من قریش ، فظنوا أنه
ناسخ للنصوص فيهم ، أو أنهم لما رأوا وجوه الصحابة تركوا العمل بها اعتقدوا أنهم
لو لم يعلموا ناسخها لم يتركوها .

إن قيل : يبعد من الخلق الكثير إنكار المعلوم كما سلف قلنا : قد أسلفنا الجواب
عنه ، و نزيد هنا أن الصحابة لم تكن معاشر قوم موسى مع اتخاذهم العجل إلهاً
على معرفتهم بربهم و نبئهم بخلق البحر لهم ، و إظهار الأمر الخارق فيهم ، و أولاً
أن القرآن جاء بذلك منهم ، لم يصدق أحد إضافته إليهم ، فما ظنك بالصحابة
القليلين .

و كل واحد لو تدبر أحوال الخلق ، رأى فيهم من الدواعي والهوى ، ما
يصرفه عن طريق الهدى ، وقد قال تعالى : « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن »

فريقاً منهم ليكنتمون الحق^(١) وهم يعلمون^(٢) ، وقال : « و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلماً و علواً^(٣) » .

وقد صرح طلحة و الزبير و معاوية و ابن العاص و أتباعهم على علي^{عليه السلام} بالحرب و اللعن مع سماعهم قول النبي^{صلى الله عليه و آله} : حربك حربي ، الحق يدور مع علي^{عليه السلام} حيث دار ، فإذا جاز ذلك على العالمين بحاله ، فعلى التابعين أجوز لأعماله .

إن قيل : إذا جاز كتمان النصوص للعلل التي ذكرتم ، جاز أن تكتم الأمة العبادات ، فلا وثوق بالشرعيات قلنا : قد علمنا بالضرورة عدم الزيادة على المنصوصات . إن قيل : فلعل معجزات النبي^{صلى الله عليه و آله} لم تكن في كثيرين فلماذا وقع الإنكار لها من الجاحدين قلنا : قد علمنا تواترها معنى و إن كانت أفرادها آحاداً ، فقد اشتركت في الأمر الخارق ، وهو متواتر ، فعلم من حصول التواتر المعنوي حصول شرطه في المعنى ، و كذا النصوص لو جازنا كونها آحاداً لكنها اشتركت في معنى واحد ، و هو الاستخلاف ، فحصل العلم به تواتراً .

إن قيل : اعتقدوا أن حربهم حربه ، إذ لم يصدر منه عصيان ، و قد صدر حيث لم يقتص من قتلة عثمان ، و الإجماع حجة . قلنا : هذا من الهذيان بل من البهتان كيف ذلك و قد أجمع الصحابة على قتل عثمان ، و الإجماع حجة بالحديث المقبول بالإنكار ، و أيضاً فعدم الاقتصاص إن كان حقاً فلا عصيان ، و إن كان باطلاً انفك المتلازمان ، و هما قوله : علي مع الحق و الحق مع علي .

إن قيل : فلعل المعجزات و ما اختلف فيه من الشرعيات كان متواتراً ، لكن اشتغلوا بالحروب عن نقلها ، أو آها بعضهم من فروع الدين فتساهل عنها في تركها و اعتقدوا أن بعضهم يحفظها فصارت آحاداً لعلها نقلها ، فلماذا أمكن الجاحدين إنكارها . قلنا : و من الذي يسد علينا هذا الباب ويفتجه لكم ؟ فأننا نقول : كان نقل النصوص متواتراً فمات بعض نقلته ، و اشتغلوا بالحروب عنه و مهمات الدنيا ، أو

(١) البقرة : ١٤٦ .

(٢) النمل : ١٤ .

رآه بعضهم من فروع الدين فتساهل في تركه .

أو لعله كان في جملة الناقلين جمع من المنافقين كما قال تعالى : « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ^(١) » فحرصوا على الكتمان واستخرجوا لذلك النص شروطاً لبسوا فيها على من اعتقد فيهم وعلى ضعف الأذهان ، خصوصاً والزمان كان لبني هند وبني مروان ، فقد لعنوا علياً ألف شهر بالاعلان وشرّدوا أولاد نبيّهم وشيعتهم في البلدان ، وأخافوا من يروي لهم فضيلة في كل مكان و أوان ، فالداعي إلى إنكار النصوص وهو حصول الرئاسة و موجب النقاسة ، لم يوجد في إنكار العبادات ، و ذلك معلوم لمن سبر العبادات .

و أيضاً فلو كان النص مكدوباً لم ينقله المنحرفون عن سبيل الامامية ، ولما نقلوه علم بطلان هذه الكلمة القرية ، فقد سخرهم الله سبحانه لنقل ما يخالف معتقدهم و ينقض عليهم أمر دينهم ، خرقاً للمعادة في حججه ، و ظاهر فلجه و سيأتي .

قالوا : نقل المخالف لعله كان قبل الثبوت عنده ، فان بعض المحدثين يروي الفسّ و السمين ، أو كان ممن يتهم بالتشيع . قلنا : في هذا القدح يمكن أن يقدح في جميع الأحاديث المنقولة للأمة إذ لكل أحد أن يبطل قول خصمه بمثله .

قالوا : عندكم أن الأثر ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا تواتر في الباقي لقلّتهم جداً قلنا : حديث الردّة آحاديث ، ولو سلم فمحمول على أنهم تركوا الأولى كما حمل ما روي من معاصي الأنبياء .

على أن المتواترين لا يشترط فيهم اتحاد الدّين ، بل ربما يكون أو كدحيث صدر عن المختلفين ، على أنكم أثبتتم تواتر كثير من المعجزات ، فيها استواء الطبقات و أثبتتم القراءات المتواترات ، و هي منتبهة إلى السبعة المشهورات ، بل واحدة فيها وردت عن واحد ، ولم تخرج بذلك عن كونها من المتواترات .

قالوا : و علماؤكم لا يثبت التواتر بهم لقلّتهم ، و عوامكم مقلدون لهم ، فلا علم عندهم قلنا : أمّا علماؤنا فقد ملأت الخافقين رؤياهم ، و بهر النيرين سناهم

حتى لو تفحص عنهم في المدن و الأصقاع ، لوجد من مبرزينهم ما يملأ الأسماع لكن تستروا من شناعة الرفض فيهم ، و اختفوا خوفاً من فتوى علماء السوء يقتلهم و أمّا عوامهم فحصلت لهم هذه الأمور بضرورة عقولهم ، حيث فهموا ورودها عن قوم لا يمكن على الكذب تواطؤهم ، لتباعد أو ظانهم ، حتى أنه يمكن إيراد ذلك من البله و العجايز وغيرهم ، و العجب أن خصومنا أجمعوا على وجوب قبول خبر الواحد العدل ظاهراً ولم يقبلوا في النصوص المائتين و لا الألف ، لكون ذلك لهوائهم غير مألوف .

إن قالوا : مسألة الامامة من العلميات ، فلا يمكن فيها خبر الواحد ، لأنه من الظميات .

أجاب الامام قطب الدين الكيڤري في كتاب بصائر الأنس في الامامة بأنه قد روي عن الأئمة أحاديث في الشرعيات ، يجب عليكم قبولها فهلاً استدلتتم بوجوب قبولها على وجوب إمامة ناقلها .

و في هذا الجواب نظر فإن قبول الخبر أعم من وجوب اعتقاد الامامة ، ولو وجب ذلك وجب اعتقاد الامامة لكل مخبر ، إلا أن يقال : جزمهم بقبولها دال على جزمهم بصدق مصدرها و ذلك هو المعصوم ، فهو الامام .

و الحق في الجواب أن عندكم مسألة الامامة ليست من أركان الدين ، بل من فروعها ، فالتمزموا حجيتها من الآحاد ، و لهذا جوتتم اعتقاد الامامة لأبي بكر بقوم لم يبلغوا حد التواتر ، على أنه قد صح لنا بحمد الله التواتر في ذلك من طريقي الخاصة و العامة و سنورده قريباً بإنشاء الله .

قالوا : كيف تواتر عندكم ولم يصل إلينا ؟ قلنا : قد شرط المرتضى في العلم التواتري عدم سبق شبهة إلى سامعه ، تمنع من حصوله ، وقد بيناها فيكم .

٢ فصل

فيه نبذ من عيون أخبار الرضا وغيره في النصوص حذف بعض رجالها ، و
الفاظها ، طلباً للاختصار ، و لأن الطاعن في الحديث يمكنه الطعن في رجاله .
منها ما حدث به جابر أبا جعفر الباقر عليه السلام قال : دخلت على مولاتي فاطمة
لاهنها بمولد الحسين عليه السلام فاذا في يدها صحيفة من درّة بيضاء ، فقلت : ما هذه ؟
قالت : فيها أسماء الأئمة من ولدي ، قلت : ناولينيها لأنظر فيها ، قالت : قد نهي أن يمستها
إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي ، ولكن انظر من ظاهرها فقرأت فإذا فيها أبو القاسم
محمد بن عبدالله أمه آمنة ثم الأئمة كل واحد باسمه و اسم أبيه في ذلك الكتاب .
وقد أورده الكيدري في كتاب بصائر الأنس من أرادته وقف عليه ، و نحوه
رواه جابر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله و أنه ذكر له أسماءهم و صفاتهم و عدتهم .
و منها : ما قال ابن عباس : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : أنا و عليّ و الحسن
و الحسين و التسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون و سمعته يقول : أنا سيد
النبئين ، و عليّ بن أبي طالب سيد الوصيين ، و آخرهم القائم المهدي .
و منها : عن عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم
الله فهمي و علمي ، و خلقهم من طينتي ، فويل للمتكبرين عليهم بعدي ، القاطعين
فيهم صلتي ، ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتي .
و قال : كيف تهلك أمة أنا و عليّ و أحد عشر من ولدي أولوالألباب أولها
و المسيح بن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه و ليس مني ، و قال
صلى الله عليه و آله : الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا عليّ ، و آخرهم القائم
الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها .
و منها : أن رجلاً دخل على عليّ عليه السلام يسأله عن مسائل فأمر الحسن عليه السلام
فأجابها عنها ، فنشهد الشهادتين و أقر لعليّ بالوصية ، و أشار إلى كل واحد من

الأئمة باسمه إلا المهدي ، فأنه قال : لا يكتفى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلاً كما مائت جوراً ، ثم خرج .

فقال عليه السلام : للحسن انظر أين يذهب ؟ فخرج الحسن عليه السلام فلم يجده ، فأخبره فقال علي عليه السلام هو الخضر عليه السلام و ذكره الكيدري في بصائر مرويّاً عن أبي جعفر الطوسي برجاله ، وعن ابن بابويه ، و محمد بن الحسن و عبدالله بن جعفر و محمد بن العطار و أحمد بن إدريس و رواء المفيد أيضاً .

و منها : ما أسنده الحسين بن محمد إلى الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « و لقد وصلنا لهم القول ^(١) » قال : إمام إلى امام .
و أسند إليه أيضاً أن الشيعة تقول يوم القيامة : « الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ^(٢) » أي : هدانا لولاية علي و الأئمة من ولده .

و أسند إليه في قوله تعالى : « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ^(٣) » قال عليه السلام : استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد .
و منها : ما قاله الحسين عليه السلام : منّا اثنا عشر مهديّاً أو لهم أمير المؤمنين ، و آخرهم التاسع من ولدي و هو القائم بالحق ، يحيي الله به الأرض بعد موتها ، و يظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون ، له غيبة يرتد فيها قوم و يثبت على الدين فيها آخرون ، فيؤذون و يقال : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين الصابرين في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله .

(١) القصص : ٥١ .

(٢) الاعراف : ٤٣ .

(٣) الاحقاف : ١٣ .

٢ فصل

نذكر فيه ما ورد من الصحابة إجمالاً في عددهم ، ثم نتبعه بما ورد تفصيلاً ليكون أضحط للطالب ، وأربط للراغب ، وسنعد هؤلاء فمن قنع بالاختصار تلاهم و من طلب التوسط أخذ ما سطرناه عنهم ، و من ترقى إلى معرفة الأسانيد أحلناه على الكتب الموضوعة فيهم .

فمن الصحابة ابن مسعود ، وجابر بن سمرة ، و أبو جحيفة ، وعمر بن الخطاب و ابنه عبدالله ، و عبدالله الأسلمي ، و أنس بن مالك ، و أبو هريرة ، و أبو قتادة ، و أبو أيوب ، و عبد الرحمن بن سمرة ، و الخدري ، و زيد بن ثابت ، و زيد بن أرقم و أبو أمامة ، و واثلة بن الأسقع ، و عمران بن حصين ، و سعيد بن مالك ، و حذيفة ابن اليمان ، و عمار ، و أبو ذر ، و سلمان ، و أبو سلمى : راعي رسول الله صلى الله عليه وآله و عبدالله بن جعفر ، و جابر بن عبدالله ، و العباس و ولده عبدالله .

و من النساء فاطمة عليها السلام و عائشة ، و أم سلمة ، و أم سليم : صاحبة الحصى و سيأتي إنشاء الله تفصيل أسمائهم و عددهم في فصل مفرد عن الرواة المذكورين و غيرهم .

سأل أعرابي ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال : نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل و روي عنه ذلك بطريقتين آخرين ، و عن جابر بن سمرة من أحد وعشرين طريقاً بعضها في صحيح مسلم ، و بعضها في صحيح البخاري ، و بعضها في حلية الأولياء ، ذكر ذلك الكيدري في كتاب بصائر الأنس ، و ذكر أسماء الرواة أيضاً ، و نحن أعرضنا عنها خوف الاطالة بها .

وحكى عن سمرة محمد اللبان في روضة الواعظين أن النبي صلى الله عليه وآله قال : هم اثنا عشر ، تسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائمهم .

قال ابن سمرة : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : يكون من بعدي اثنا عشر خليفة

ثم أخفى صوته ، فقلت لأبي : بما أخفى صوته ؟ قال : قال : كلهم من قریش ، و
في بعضها اثنا عشر أميراً و في بعضهم و كلهم لا يرى مثله ، قال الكيدري : كل
من قال بهذا العدد قال بهؤلاء ، و من قال بغيرهم لم يقل به ، فالقول به دون القول
بهم خرق الاجماع ، و سيأتي في تفصيل الاجمال أحاديث تملأ الاسماع .

و روى أبو جحيفة وهب بن عبدالله مثل ذلك مسنداً برجاله ، و أسنده صاحب
المقتضب برجاله و أبو جعفر الطوسي برجاله و رواه أحمد بن محمد الجوهري إلى
عبدالله بن أبي أوفى برجاله .

و رواه الشيخ أحمد بن محمد عن أنس برجاله ، و في آخره « فاذاهلكوا ماجت
الأرض بأهلها » .

و أسند الشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز في كتابه الكفاية إلى
أنس أنه سأل النبي ﷺ عن حوارتي عيسى ، فقال : اثنا عشر ، قلت : فما حوارتيك
قال ﷺ : الأئمة بعدي اثنا عشر ، هم من صلب علي و فاطمة عليهما السلام .

و أسند مثله [من] حديث جابر بن محمد بن عبدالله البغدادي .

و نحوه أسند علي بن محمد إلى النبي ﷺ و في آخره تسعة من صلب الحسين
و المهدي منهم .

و أسند أيضاً أن النبي ﷺ رأى أسماءهم على ساق العرش ، فسأل ربهم
فقال : هم الأوصياء من ذريتك ، بهم أئيب و بهم أعاقب .

و أسند نحوه المعافى ابن زكريا إلى أبي أيوب الأنصاري في خبر طويل
تر كناه خوف التطويل . و أسند الحسين بن سعيد نحوه إلى جابر .

و أسند أيضاً علي بن محمد بن معاوية إلى أنس إلى النبي ﷺ و علي بن محمد
ابن علي إلى أنس إلى النبي ﷺ و أسنده القاضي أبو الفرج إلى أنس إلى النبي ﷺ .

و أسند أيضاً إلى أنس قول النبي ﷺ لعلي : أنا خير الأنبياء و أنت خير
الأوصياء ، و سبطاك خير الأسباط ، و من صلبهما تخرج الأئمة التسعة مطهرون
معصومون قوامون بالقسط ، و الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل هم عترتي من

لحمي و دمي ، و أسند جابر بن يزيد إلى أبي أيوب الأنصاري نحوه .
 و أسند صاحب الكفاية إلى أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي
 أولهم علي و أوسطهم جعفر ، و آخرهم محمد ، مهدي هذه الأئمة الذي يصلي عيسى
 ابن مريم خلفه .

و أسند صاحب الكفاية أيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله لأبي هريرة حين سأله عن قوله
 تعالى : « و جعلها كلمة باقية في عقبه ^(١) » ، قال صلى الله عليه وآله : جعل الامامة باقية في عقب
 الحسين ، يخرج من صلبه تسعة منها مهدي هذه الأئمة .

و سأل المفضل بن عمر الصادق عليه السلام لم جعلها في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن
 فقال عليه السلام : جعل الله النبوة في صلب هارون دون موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول :

لم فعل ذلك لا يسأل مما يفعل كالمير علمي سدي
 و أسند إلى أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وآله : ألا أذكركم الله في أهل بيتي !
 قالوا نساؤه قال : لا ، صلبه وعصبته ، فهم الأئمة الاثنا عشر الذي ذكرهم في قوله :
 « و جعلها كلمة باقية في عقبه » ^(١) .

و أسند ابن النجار النحوي إلى أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وآله في علي : ألا
 إنه المبلغ عني ، و الامام بعدي ، و أبو الأئمة الزهراء الاثني عشر و منها مهدي
 هذه الأئمة الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً لا تخلو الأرض
 منهم ، ولو خلت لساخت بأهلها .

و أسند محمد بن وهبان إلى أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى
 حياتي ، و يموت ميتتي فليتل علي بن أبي طالب ، و ليقتد بالأئمة من بعده عدد
 الأسباط .

و أسند الشيباني إلى أبي هريرة : الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي ، قال :
 و من هم ؟ قال : عترتي من لحمي و دمي ، هم الأئمة من بعدي ، عدد نقباء بني
 إسرائيل .

و أسند الحارث بن ربعي إلى قتادة قول النبي ﷺ : الأئمة بعدي عدد
نقباء بني إسرائيل وعن المفضل عن أبي قتاده نحوه . وعن المفضل عن فاطمة عليها السلام
نحوه وأسند علي بن الحسن عن أبي قتادة نحوه .
و أسند محمد بن وهبان إلى قتادة قول النبي ﷺ : كيف تهلك أمة أنا أولها
و اثنا عشر من بعدي أئمتها ، إنما يهلك فيما بين ذلك ثبج أعوج ^(١) لست منهم و
ليسوا مني . و نحوه أسند الشيباني إلى أبي قتادة .
و أسند الشيخ أبو جعفر محمد بن علي أن سمرة قال : يا رسول الله أرشدني
إلى النجاة ، فقال ﷺ : إذا اختلف الأهواء فعليك بعلي ، فإنه إمام أمتي ، و
خليفتي عليهم من بعدي ، من سأله أحابه ، و من طلب الحق عندم وجده ، و من
استمسك به نجى ، و من اقتدى به هدى ، سلم من سلم له و هلك من عاداه ورد عليه
منه إماما أمتي سيّدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسين ، و تسعة من ولد الحسين
تاسعهم قائمهم ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و أسند الشيخ
علي بن محمد الخزاز إلى الخديّ نحوه ، و أسند إليه علي بن الحسين أيضاً ، و
علي بن الحسين أيضاً و محمد بن جرير الطبري إلى الخديّ نحوه ، [و صاحب
الكفاية أيضاً ^(١)] و أسنده الشيباني و الصفواني عن الخديّ و في بعضها و منهم
مهدي هذه الأئمة .

و أسند صاحب الكفاية إلى زيد بن ثابت نحوه ، و في آخره و التاسع منهم
قائمهم ، و أسند محمد بن عبدالله إلى زيد بن ثابت نحوه ، و في آخره من صلب الحسين
عليه السلام تخرج الأئمة التسعة منهم مهدي هذه الأئمة .

و أسند أبو صالح إلى زيد بن ثابت قول النبي ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى

(١) الثبج : المتوسط بين الخيار و الرذال ، و الإصوج : المائل بين العوج ، و
السيء الخلق .

(١) المراد بالكفاية هو كتاب كفاية الاثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر و مؤلفه
هو علي بن محمد الخزاز ، فما جعلناه بين المتوقفين تكرار .

يقوم بأمر أمتي رجل من صلب انحسين عليهم السلام يملأها عدلاً كما ملكت جوراً قلنا : من هو ؟ قال : هو الامام التاسع من ولد الحسين عليه السلام ، وبمعناه حدث الحسين بن علي الرازي وفي آخره إنه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار معصومون ، منها مهدي هذه الأمة ، الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام .

و أسند صاحب الكفاية إلى زيد بن أرقم قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي : أنت سيد الأوصياء ، و ابنك سيدا شباب أهل الجنة ، و من خلف الحسين تخرج الأئمة التسعة ، إذ امت ظهرت لك صفائن في صدور قوم يتمالؤون عليك و يمنعوك حقاك . و أسند الحسين ^(١) إلى زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله خطب الناس و زهدهم في الدنيا و قال : أوصيكم بعترتي وهم الأئمة المعصومون بعدي ، فقال ابن عباس : و كم هم ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل و حواري عيسى ، تسعة من صلب الحسين منهم مهدي هذه الأمة إن الله عهد إلي ، و نحوه أسند أحمد بن عبدالله بن الحسن إلى عمران بن حصين و نحوه أسند محمد بن عبدالله بن المطلب إلى عمران بن حصين و نحوه أسند علي بن محمد بن الحسن إلى عمران بن الحصين .

و أسند علي بن محمد القمي إلى أبي أمامة قول النبي صلى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا ، إذا صارت الدنيا هرجاً مرجاً ، وهو التاسع من صلب الحسين .

و أسند علي بن محمد إلى أبي أمامة قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قریش تسعة من صلب الحسين و المهدي منهم .

و أسند المعافا بن زكريا إلى واثلة بن الأسقع قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي اثنا عشر من أحببهم و اقتدى بهم فاز و نجى ، و من تخلف عنهم ضل و غوى . و أسند الشيباني إلى واثلة قول النبي صلى الله عليه وآله : لا يتم الإيمان إلا بمحبتنا أهل البيت ، عهد الله أنه لا يحبنا إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي ، طوبى

(١) هو الحسين بن علي ابوالفتوح الرازي .

لمن تمسك بي ، و بالأئمة الأطهار من ذريتي ، قيل : فكم الأئمة بعدك ؟ قال صلى الله عليه وآله : عدد نقباء بني إسرائيل وأسند الحسين بن سعيد إلى وائلة نحوه . وأسند الخزاز إلى وائلة قول الله للنبي ﷺ في الإسراء : يا محمد ما أرسلت نبياً فانقضت أيامه إلا و أقام بالأمر من بعده وصيته ، فاجعل علي بن أبي طالب الوصي بعدك ، ثم أراه اثني عشر نوراً و قال : يا محمد هؤلاء أسماء الأئمة بعدك أمناء معصومون ، و نحوه أسند محمد بن عبد الله برجاله إلى حذيفة بن اليمان وفيه : رأيت في ساق العرش مكتوباً بالنور و لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أيده بعلي و نصرته به ، ثم رأيت أنوار الحسين و فاطمة و الأئمة من ولدها ، و نحوه هذا روت أم سلمة و ذكرت أسماءهم و أن المهدي آخرهم .

و أسند الموفق الخوارزمي و هو المسمى عندهم بصدر الأئمة برجاله أن النبي ﷺ ليلة الأسرى قال له الله تعالى : يا محمد من خلفت لأمتك ؟ قال : خيرهم قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم ، فقال لي : يا محمد اعلم أنني اطلعت إلى أهل الأرض فاخترتك ، و ثانية فاخترت علياً ، فخلقتك و خلقتة ، و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من نوري ، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، و من جحدتها كان عندي من الكافرين ، ولو أن عبداً عبدني حتى ينقطع و يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم . ثم أراهم إياه بأسمائهم و المهدي في وسطهم .

و أسند محمد بن وهبان إلى سعيد بن مالك قول النبي ﷺ لعلي : حبك إيمان و بغضك نفاق ، و لقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهرون ، و منهم مهدي هذه الأئمة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان ، كما قمت في أوّله .

و أسند محمد بن وهبان إلى حذيفة بن أسيد حديث الحوض فلما أوصى النبي صلى الله عليه وآله و آلله بعترته ثلاثاً قال سلمان : كم الأئمة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي و فهمي ، لا تعلموهم فانهم أعلم

منكم ، و اتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم .
 و أسند الحسين بن محمد إلى حذيفة بن أسيد نحوه و في آخره : و منها مهدي
 هذه الأمة ، و نحوه أسند أبو جحيفة إلى حذيفة .

و أسند أبو المفضل الخثمي الكوفي إلى عمار بن ياسر : على مني وأنا منه
 و إنّه أبو سبطين و الأئمة بعدي ، منهم مهدي هذه الأمة إن الله عهد إلى أنّه
 يخرج من صلب الحسين تسعة تاسعهم يغيب عنهم طويلاً ، يرجع عنه قوم ، و يثبت
 عليه آخرون ، و ذلك قوله تعالى : و قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم
 بماء معين ^(١) ، فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملا الأرض قسطاً و عدلاً يا عمار
 سيكون بعدي فتنة فاتبع علياً إنّه مع الحق والحق معه .

و أسند صاحب الكفاية إلى أبي ذر قول النبي صلى الله عليه وآله له في مرضه : فاطمة
 بضعة مني ، من آذاها فقد آذاني ، بعلمها سيد الوصيين ، و ابناها إمامان قاما أو
 قعدا ، و أبوهما خير منهما ، و سوف يخرج من صلب الحسين تسعة معصومون قوأمون
 بالقسط ، و منها مهدي هذه الأمة و الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل ، و نحوه
 عنه من طريق آخر ، وفيه لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلّي على و على أهل بيتي
 و أسند صاحب المقنضب من طرق العامة إلى سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله للحسين :
 أنت إمام بن إمام أبو أئمة تسعة ، تاسعهم قائمهم أفضلهم .

و أسند صاحب الكفاية إلى سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي اثنا عشر
 عدّة شهور الحول و منها مهدي هذه الأمة ، له غيبة موسى ، و بهاء عيسى ، و حكم
 داود ، و صبر أيوب .

و أسند إلى سلمان بطريق آخر قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة من بعدي اثنا عشر
 و في كتاب كشف الحيرة أن سلمان سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الذين قال الله فيهم :
 و لتكونوا شهداء على الناس ^(٢) ، قال : هم ثلاثة عشر رجلاً خاصة أنا و أخي علي

(١) الملك : ٣٠ .

(٢) البقرة : ١٤٣ .

و أحد عشر من ولده . وأسند أخطب خوارزم برجاله إلى سليم بن قيس الهلالي قول
النبي ﷺ للمحسين : أنت سيّد ابن سيّد ، أبو سادة تسعة ، إمام ابن إمام ، أبوأئمة
تسعة ، أنت حجّة ابن حجّة ، أبو حجج تسع من صلبك ، تاسعهم قائمهم ، و رواه
الشيخ أبو جعفر عن سالم عن سلمان .

و أسند في مرصد العرفان إلى سلمان حين سأله من الخليفة بعدك يا رسول الله؟
قال : أدخل عليّ أباذرّ و المقداد و أبا أيوب ، فقال : اشهدوا و افهموا أنّ عليّاً
وصيّي ، و وارثي ، و قاضي ديني ، و حامل لوائيّ ، و ولده بعده ، ثمّ من ولد الحسين
أئمة تسعة هداة إلى يوم القيامة ، أشكو إلى الله جحد أمتي له و أخذهم حقه .

و أسند الشيخ محمد بن عليّ إلى سليم إلى سلمان قول النبي ﷺ لفاطمة في
مرضه . و قد بكت و قالت : أخشى الضيعة بعدك . فقال ﷺ : إنّ الله اطلع إلى
الارض اطّلاعة فاخترني نبياً ، و ثانية فاختمار بعلك وصياً ، أوّل الأوصياء بعده
حسن ، ثمّ حسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين .

و قريب من هذا أسند صاحب الكفاية والكيدري في بصائر الأنس عن القاسم
بن حسان عن جابر بن عبد الله إلى أن قال : و يخرج الله من صلب الحسين تسعة
أمناء معصومين و مناهدي هذه الأئمة ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قامت
به في أوّله . يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، و قد سلف ، نحو هذا و سبأني
نحوه أيضاً من صاحب الكفاية مسنداً إلى ابن عباس و أسند نحوه التلعكبري إلى
فاطمة .

و أسند الامام محمد بن جرير الطبري في كتاب المناقب المؤلّف على حروف
المعجم ، المجموع من روايات المصريين و مكّة و المدينة و الشام إلى جابر قول النبي
صلى الله عليه و آله لعليّ : أنت أخي و وزير في الدنيا و الآخرة تختّم بالعقيق
الأصفر فانه أوّل حجر أقرّ الله بالرّبوبيّة ، ولي بالنبوّة ولك بالخلافة و لدرّيتك
بالامامة ، و لشيعتك و محبّيك بالجنة .

و أسند الخزّاز إلى سلمان أنّ النبي ﷺ وضع يده على كتف الحسين ﷺ

وقال : إنه الامام ابن الامام ، تسعة من صلبه أئمة أبرار ، أمناء معصومون ، والتاسع قائمهم .

و في أحاديث سليم قال : سمعت عبدالله ابن جعفر الطيار يقول : قلت لمعاوية سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : إنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم يكمله ^(١) اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين قال عبدالله : و استشهد على ذلك الحسن ، والحسين ، و ابن عباس ، و أبا سلمة و أسامة بن زيد فشهدوا عند معاوية قال سليم : و كنت سمعت ذلك من سامان و أبي ذر و المقداد و أسامة أنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله ، و روى ذلك الشيخ الطوسي بطريقين عن الكليني .

و أسند الشيخ أحمد بن محمد الجوهري إلى جابر الأنصاري رضي الله عنه : اختار الله من الأيَّام الجمعة ، و من الليالي القدر ، و من الشهور رمضان ، و اختارني و علياً و اختار من عليّ الحسن والحسين ، حجة الصالحين ، تاسعهم قائمهم أعلمهم وأحكمهم و أسند نحوه صاحب المقتضب و أبو جعفر ابن بابويه إلى الباقر عليه السلام .

و في حديث جابر لما اجتمع بالباقر عليه السلام و أبلغه سلام رسول الله صلى الله عليه وآله حكى عنه أنه قال : إنه سميتي و أشبه الناس بي ، علمه علمي ، و حكمه حكمي سبعة من ولده أمناء معصومون ، أئمة أبرار و السابع مهديهم الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، ^(٢) الآية .

و ذكر صاحب البصائر عن جابر قول النبي صلى الله عليه وآله : ابناي خير الأسياب ، و تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ، و التاسع قائمهم يملأ الأرض قسطاً و عدلاً يقاتل على النأويل كما قاتلت على التنزيل .

وأسند جعفر بن محمد الدورستاني قول ابن عباس للنبي ﷺ حين حضرته الوفاة : إذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من ؟ فأشار إلى علي ، وقال : إلى هذا فإنه مع الحق والحق معه ، ثم يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعته .
وأسند محمد بن علي القطان إلى ابن عباس قول النبي ﷺ : أوصيائي بعدي اثنا عشر أو لهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم ونحوه أسند الشيخ محمد بن علي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس .

وأسند ابن بابويه إلى ابن عباس قول النبي ﷺ : أنا وعلي والحسن والحسين و تسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون ، و أسند صاحب الكفاية إلى ابن جبیر إلى ابن عباس قول النبي ﷺ : إن الله اطلع إلى الأرض فاخترني فجعلني نبياً ، و ثانية فاختر علياً ، و أمرني أن أتخذه وصياً ، فهو أبو سبطي جعلني الله وإياهم حججاً على عباده ، و جعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري و يحفظون وصيتي ، التاسع منهم قائم أهل بيتي ، و أشبه الناس بي ، يظهر بعد غيبة طويلة و حيرة مضلة .

و ذكر الكيدري في بصائر حديقته مسنداً إلى ابن عباس و هو قول النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : ناداني ربي في المعراج : فيم اختصم الملا الأعلى ؟ قلت : إلهي و سيدي أنت أعلم قالت : هلاً اتخذت من الآدميين وزيراً قلت : اختر لي أنت يا إلهي قال : قد اخترت علي بن أبي طالب ، هو وارثك و صاحب لوائك ، أقسمت علي نفسي أن لا يشرب منه مبعض لك و لا هلك حقاً أقول : لأدخلن الجنة جميع أمتك إلا من أبي ، قلت : يا رب و أحد يأبى دخول الجنة ؟ قال : من أبي حق علي ، قلت : يا رب و ما حق علي ؟ قال : حقه علي أمتك كحقتك عليهم في حياتك ، فمن أبي أن يواليه فقد أبي أن يدخل الجنة ، عزيمة مني لا يدخل الجنة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته ، و قد أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً آخر رجل منهم يصلي عيسى خلفه .

و أسند جعفر بن محمد الدورستاني إلى العباس بن عبدالمطلب قول النبي ﷺ

يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريمة و شدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله تعالى أمره في ليلة فيملا الأرض عدلاً كما ملكت جوراً ، و يمكنك ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال .

و ذكر صاحب البصائر و صاحب الكفاية حديثاً مسنداً إلى عمر بن الخطاب هو قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي اثنا عشر ، و رواية عمر بن الخطاب في هذا الباب فصل الخطاب .

و أسند علي بن الحسين إلى عمر قول النبي صلى الله عليه وآله : عترتي من ولد علي و فاطمة ، و تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ، هم عترتي من لحمي و دمي .
و أسند علي بن الحسين إلى ابن المسيب إلى عمر قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي تسعة من صلب الحسين ، منها مهدي هذه الأمة من تمسك من بعدي بهم فقد استمسك بحب الله .

و أسند الدورستاني أن المنثري سأل عائشة كم خليفة بعد الرسول صلى الله عليه وآله فقالت : أخبرني بأثني عشر أسماؤهم عندي مكتوبة باملائه ، فقلت : اعرضها علي فأبت .
و أسند صاحب الكفاية إلى أم سلمة حين سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ^(١) » الآية ، قال : « الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، أنا ، والصدّيقين ، علي بن أبي طالب ، والشهداء ، الحسنان ، والصالحين ، حمزة ، و حسن أولئك رفيقاً ، الأئمة الاثنا عشر .

و أسند الحسين بن محمد إليها قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي عدد نساء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي و فهمي ، فالويل لمبغضهم .

و أسند علي بن محمد عن علي بن الحسين إلى فاطمة قالت : سألت أبي عن قول الله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ^(٢) » ، قال : هم الأئمة بعدي علي و سبطاي ، و تسعة من صلب الحسين ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) الأعراف : ٤٨ .

يعرفونه ، و النار من أنكرهم و ينكرونه .

و أسند الكوفي إلى محمود بن أسيد أنه سأل فاطمة عليها السلام هل نص النبي صلى الله عليه وآله قبل وفاته على علي بالامامة ؟ فقالت : و اعجبا أنسيت يوم غدير خم ؟ قلت : قد كان ذلك فأخبريني بما أسر إليك ، قالت : أشهد بالله أنني سمعته يقول : علي خير من أخلفه فيكم ، و هو الامام و الخليفة بعدي ، و سبطاي و تسعة من ولد الحسين أئمة أبرار ، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ، و لئن خالفتموهم ليكونن الخلاف فيكم إلى يوم القيامة .

ثم قالت : أما والله لو تر كوا الحق علي أهله ، لما اختلف في الله اثنان و لورثها خلف بعد خلف ، حتى يقوم التاسع من ولد الحسين ، و لكنهم قد موأ من آخر الله بشهادتهم ، و آخر و امن قدام آرائهم ، ولم يسمعوا ما قال الله : « و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة من أمرهم » (١) .

و أسند علي بن محمد أن فاطمة عليها السلام ناولت النبي صلى الله عليه وآله الحسين ملفوفاً في خرقة فردّه إليها و قال : إنه الامام أبو أئمة تسعة من صلبه أئمة أبرار الناس قائمهم و أسند مثله من طريق آخر .

٢

فصل

لما تقرّر بما سلف تعيينهم من غيرهم ، و قامت الحجّة بنقل من سواهم فيهم فخلق أن نذكر ما صدر في ذلك عنهم ، فنبدء بجملة ، ليكون على نسق ما سبق فاذا أتينا بالمفصل من غيرهم بعد هذا كما وعدنا ، أتينا بالمفصل منهم إنشاء الله تعالى .
عنى عليه السلام :

أسند الشيخ الجليل أبو جعفر بن بابويه [إلى ابن نباتة] (٢) قال : خرج علينا عليّ وفي يده يد ولده الحسن ، و قال : هكذا خرج النبي صلى الله عليه وآله ريداً في يدي ، و قال :

(١) القصص : ٦٨ ، (٢) الزيادة من نسخة كمال الدين ص ١٥٠ .

خير الخلق بعدي و سيدهم أخي هذا ، و هو إمام كل مسلم و مولى كل مؤمن ، و أنا أقول في ابني هذا مثل قوله ألا إنه سيفلطم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله ، و خير الخلق بعده الحسين الشهيد ، و من بعده تسعة من صلبه ، خلفاء الله في أرضه ، و حججه على عباده ، تاسعهم القائم لقد نزل بذلك الوحي .

و سئل النبي صلى الله عليه وآله عنهم و أنا عنده ، فقال : « و السماء ذات البروج ^(١) ، [ثم] إنهم كعند البروج ، أولهم هذا ، و وضع يده على رأسي ، و آخرهم المهدي من و الأهم فقد و الأنبي و من عاداهم فقد عاداني ، و هم خلفائي و أئمة المسلمين بعدي . و أسند الشيخ أبو جعفر بن بابويه إلى أبي جعفر الثاني إلى آبائه إلى علي عليه السلام قول علي عليه السلام لابن عباس : ليلة القدر في كل سنة و يبين فيها أمر السنة و كذلك ولاة الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن عباس : من هم ؟ قال : أنا و أحد عشر من صلبي أئمة مهديون محدثون و نحوه روى الشيخ أبو جعفر الطوسي . و في أحاديث الكليني عن النبي صلى الله عليه وآله آمنوا بليلة القدر فإنه ينزل فيها أمر السنة و كذلك ولاة الأمر من بعدي علي بن أبي طالب و أحد عشر من ولده .

و أسند علي بن محمد القمي إلى علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي ، و الخليفة على الأحياء من أمتي ، و أنت أبو الأئمة الاحدى عشر من صلبك ، مطهرون معصومون ، و منهم المهدي .

و أسند أيضاً بطريق آخر إلى علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي من ذريتك عدد نقباء بني إسرائيل من رد عليهم و أنكروهم فقد رد علي و أنكروني . و أسند صاحب المقتضب إلى أبي الطيفيل قول علي عليه السلام يقول : ليلة القدر كل سنة علي الوصاة بعد النبي صلى الله عليه وآله قلت : و من الوصاة ؟ قال : أنا و أحد عشر من صلبي الأئمة المحدثون ، و روي ذلك عن ابن عباس .

و أسند أبو جعفر بن بابويه قول النبي صلى الله عليه وآله كيف تهلك أمة أنا و علي و أحد عشر من ولدي أولو الألباب أولها ، و المسيح آخرها ، و لكن يهلك بين

ذلك من لست منه وليس مني وقد سلف و نحوه أسند حمزة بن علي إلى الصادق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أسند علي بن محمد بن الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

و أسند أن يهودياً سأل عمر فأرشده إلى علي عليه السلام فقال : أخبرني كم بعد نبيكم إمام ؟ و في أي جنة هو ؟ و من يسكن معه ؟ فقال عليه السلام : اثنا عشر ، وهم مع النبي صلى الله عليه وآله في جنة عدن ، فأسلم اليهودي و قال : أنت أولى بهذا المجلس من هذا ، أنت الذي تفوق و لاتفاق .

و ذكره صاحب البصائر مسنداً باسناد الشيخ الطوسي برجاله ، و الشيخ المفيد برجاله ، و في آخره إنني لأجد ذلك في كتب أبي هارون بيده .

و رواه أيضاً الشيخ أبو جعفر بن بابويه برجاله و ذكره صاحب المقتضب برجاله من طرق العامة ، و زاد فيه إنه أخرج إلى علي عليه السلام كتاباً فعرّف اسمه و قال : إنه عبراني و أنت عربي ؟ فقال : نعم اسمي في التوراة هابيل ، و في الانجيل حيدار فحلف أنه بخط أبيه ، و إملاء موسى يتوارثونه .

و أسند أبو جعفر بن بابويه إلى الرضا إلى آباءه أب ، أب إلى علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : ما خلق الله أفضل مني ، إن الله فضل المرسلين على الملائكة المقربين و فضلني على المرسلين ، و الفضل بعدي لك يا علي ، و للأئمة من بعدك ، إن الله تعالى خاطبني في الأسرى بأنك نوري في عبادي ، و لأوصيائك أوجبت كرامتي و لشيعتهم أوجبت ثوابي ، ثم أراني اثني عشر نوراً على ساق العرش ، في كل نور اسم وصي أو لهم علي ، و آخرهم المهدي ، ثم ناداني يا محمد و عزّتي و جلالتي لا تظهرن بهم ديني ، و لا تظهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ، و لا نصرنهم بهجندي ، حتى تملو دعوتي ، و تجتمع الخلق علي توحيدني و لا داو لن الأيتام إلى يوم القيامة بين أوليائي ، و هذا حديث طويل اشتمل على تعليمهم الملائكة تسبيح ربهم ، و على عظم الثناء عليهم ، أخذنا منه موضع الفرض من هذا الكتاب .

و أسند الحاجب إلى الحسن العسكري إلى آباءه أب أب إلى علي عليه السلام

قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة من ولدك ينظرون بنور الله قذف الحكمة في قلوبهم أولم أنت ، وأوسطهم علي ، و آخرهم مهدي يملأ الأرض عدلاً .
 وأسند علي بن محمد إلى علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : ستفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة ، واحدة ناجية ، وهم المتمسكون بولايتكم لا يعملون برأيهم أولئك ما عليهم من سبيل ، و سأله عن الأئمة فقال صلى الله عليه وآله : عدد نقباء بني إسرائيل .
 وأسند ابن بابويه إلى زين العابدين عليه السلام إلى علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : سألي الله عليه و آله الأئمة من بعدي اثنا عشر أولم أنت يا علي ، و آخرهم القائم المهدي ، يفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها ، و رواه محمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله و عبدالله الحميري و محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن عيسى و البرقي و إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن فضال .
 وبهذه الطرق أن الأصبغ دخل على علي فوجده متفكراً فقال : فيم ؟ فقال : في الحادي عشر من وادي ، هو المهدي يكون له حيرة و غيبة يضل فيها قوم ، و يهتدي فيها آخرون ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة ، و نحوه أسند ابن بابويه بطريقين إلى علي عليه السلام .

و أسند ابن ماجيلويه إلى الرضا إلى آباءه عليهم السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : من أحب أن ... بك ديني و يركب سفينة النجاة بعدي ، فليقتد بعلي فإنه خليفتي على أمتي ، قوله قولي ، و أمره أمري ، من فارقه فارقتي ، لم يرني ولم أراه يوم القيامة و حرّم الله تعالى عليه الجنة ، و الحسن و الحسين إماما أمتي بعد أبيهما ، و من ولد الحسين أئمة تسعة تاسعهم القائم ، طاعتهم طاعني ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم المضيعين حرمتهم بعدي و نحوه أسند أحمد بن زياد إلى الرضا إلى آباءه عليهم السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله .

و أسند علي بن الحسين عليهما السلام أن رجلاً قال لعلي عليه السلام تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم ؟ قال : الله تعالى ، قال : فغضب فقال له النبي صلى الله عليه وآله : هو أمير المؤمنين بولاية من الله عقدها له فوق عرشه ، من جهله فقد جهلني ، و من جحد أمرته فقد

جحد رسالتي ، وهو زوج ابنتي ، و أبو ولدي ، أنا وعلي و فاطمة و الحسن والحسين و تسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه .

و روى سليم برجاله قول النبي ﷺ لعلي : قد استجاب الله تعالى فيك و في شركائك من بعدك الذين قرن الله طاعتهم بطاعته و طاعتي في قوله تعالى : « و أولي الأمر منكم ^(١) » ، أولهم أنت يا علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم سيّد العابدين ، ثم محمد الباقر ، ثم تكملة اثني عشر إماماً من ولدك يا حسين إلى مهدي أئمة محمد ، والله والله إنني لأعرفه باسمه ، حيث يبائع له بين الركن والمقام ، وأعرف اسم أنصاره و قبائلهم .

قال سليم : فلقيت الحسين فحدثت بما به فقالا : صدقت و حدثت به علي بن الحسين فقال : أقرأني أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ .
قال أبان بن أبي عياش : حدثت علي بن الحسين بذلك عن سليم فقال : صدق قال أبان : فلقيت الباقر فحدثته فقال : صدق و أورده جعفر بن بابويه .

و أسند قول النبي ﷺ لابن مسعود علي بن أبي طالب إمامكم بعدي ، و خليفتي عليكم ، فإذا مضى فالحسن ، فإذا مضى فالحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ، قائمهم تاسعهم ، لا يحبهم و يواليهم إلا مؤمن طابت ولادته ، ولا يبغضهم و يعاديهم إلا كافر خبث ولادته ، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ، ما أنا ناطق عن الهوى في علي و الأئمة من ولده .

و أسند علي بن محمد إلى الصادق إلى آباءه ﷺ قول رسول الله ﷺ : الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب ، و آخرهم القائم ، هم خلفائي ، المقر بهم مؤمن ، و المنكر لهم كافر .

و أسند أيضاً إلى علي ﷺ قول النبي ﷺ : قال الله تعالى : لا أعدّ بن كل رعيّة دانت بامام جائر و إن كانت في نفسها برّة تقيّة ، ولا رحن كل رعيّة دانت بامام عادل منّي و إن كانت في نفسها غير برّة تقيّة .

قلت : فكم يكون بعدك ؟ قال : تسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم يحزن لفقده أهل الأرض و السماء فكم مؤمن متأسف حيران ، كأنني بهم آيس ما يكون إذ نودي في رجب ثلاثة أصوات : نداء يسمع من البعد كالقرب « ألا لعنة الله على الظالمين ^(١) ، والثاني « أزفة الآزفة ^(٢) ، والثالث يرون بدنأمع قرن الشمس أن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام .

الحسن عليه السلام :

أسند عتبة الحمصي إلى الحسن عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : الأمر يملكه بعدي اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي وأسند الشيباني إلى الصادق إلى آباءه إلى الحسن بن علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل ، و حوارى عيسى من أحبهم فهو مؤمن ، ومن أبغضهم فهو كافر . و أسند الخزاز إلى جنادة ابن أبي أمية أنه دخل على الحسن عليه السلام في مرضه و هو يقذف الدم في طشت من سمه فقلت : ألا تعالج نفسك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة و مامناً إلا مسموم أو مقتول و أسند نحوه الشيخ محمد بن علي بن الحسين إلى الحسن عليه السلام .

و أسند القمي إلى الأصبح بن نباتة قول الحسن عليه السلام الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و آله اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنهم مهدي هذه الأئمة و نحوه أسند علي بن الحسين إلى الحسن عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله و في آخره : متى يخرج القائم ؟ قال عليه السلام : مثله كالساعة ، لا تأتيكم إلا بغتة و نحوه أسند علي بن محمد و محمد ابن الحسن إلى الحسن عليه السلام .

و أسند الشيخ الثقة محمد بن علي أن الحسن عليه السلام لما صالح معاوية لأمه بعض الناس فقال : للذي عملت خير مما طلعت عليه الشمس لشيعتي ، ألا تعلمون أنني إمامكم بنص رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : بلى فقال : الخضر لما خرق السفينة ، و قتل الغلام

و أقام الجدار ، كان ذلك سخطاً لموسى إذ خفي عليه وجه الحكمة ، فما منّا إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم و هو التاسع من ولد أخي يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يخرج في صورة شاب دون أربعين سنة .

الحسين عليه السلام :

أسند أبو جعفر ابن بابويه إلى الباقر عليه السلام إلى أبيه قول الحسين :
أجلسني أنا وأخي جدي علي فخذيه ، و قال : بأبي أنتما و أمي من إمامين صالحين
اختار كما الله منّي و من أبيكما و أمكما ، و اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة
تاسعهم قائمهم كلكم في الفضل سواء .

و أسند إلى الصادق إلى الباقر إلى أبيه قول الحسين عليه السلام : في التاسع من
ولدي سنة من يوسف ، و سنة من عيسى ، و هو قائمنا يصلح الله أمره في ليلة واحدة .
و أسند أيضاً إلى الحسين عليه السلام قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي و هو
صاحب الغيبة يقسم ميراثه و هو حي .

و أسند أيضاً إليه : منّا اثناعشر مهدياً أو لهم أمير المؤمنين و آخرهم التاسع
من ولدي و هو القائم بالحق .

و أسند صاحب المقتضب أيضاً و صاحب الكفاية أيضاً دخول الحسين عليه السلام على
النبي صلى الله عليه و آله فوجده مفتكراً مغموماً فسأله فقال صلى الله عليه و آله : أتاني جبرائيل و قال :
يقول لك رب العالمين : قد قضيت نبوتك فاجعل الاسم الأكبر و ميراث علم النبوة
عند علي بن أبي طالب فإني لا أترك الأرض إلا و فيها عالم تعرف به طاعتي ، فإني
لأقطع علم النبوة من ذريتك كما لم أقطع من ذريات الأنبياء قبلك ، فعلي أخي
و خليفتي ، و بعده أخوك . و بعده أنت و تسعة من صلبك تكملة اثنا عشر إماماً حتى
يقوم قائمنا .

و أسند أبو المفضل إلى الحسين عليه السلام قول النبي صلى الله عليه و آله : إن الله كتب علي
حواشي حجه ، و علي أركان عرشه ، و علي أطوار أرضه ، و علي حدود بوحه : لا إله
إلا الله محمد رسول الله ، علي وصيه ، فمن زعم أنه يحب النبي ولا يحب الوصي

فقد كذب ، و من زعم أنه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر ، ألا إن أهل بيتي أمان لكم فحبّوهم كحبي : علي وسبطاه و تسعة من صلب الحسين عليه السلام .
 و أسند علي بن الحسن إلى الحسين عليه السلام أن أعرابياً أتى النبي ومعه ضرب فقال : لا أو من بك حتى يؤمن هذا الضب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله للضب : من أنا قال : محمد بن عبدالله فأسلم الأعرابي وقال : هل بعدك نبي ؟ قال : لا ، ولكن أئمة من ذرّي بيتي عدد نقباء بني إسرائيل أو لهم علي و تسعة من صلب هذا ، و وضع يده على صدري ، والقائم تاسعهم . فمدح النبي صلى الله عليه وآله بشعر فحمله على ناقه ، فقال قوم طمعاً فجاء آخر وبقي يوماً في الصفة لم يأكل شيئاً فتقدم إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال : يا أيها المرء الذي لا نعلمه قد جئت بالحق وشيء نعلمه أنت رسول الله حقاً نفقهه و ذينك الإسلام دين نعظمه نبغي مع الإسلام شيئاً نقضمه

فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله و دفعه إلى علي فأعطاه ناقه و حملها تمرآ .
 و أسند الحسين عليه السلام : كان فيما بشرني النبي صلى الله عليه وآله به أن قال : أنت سيد ابن سيد [أخوسيد] أبو السادة تسعة من ولدك أئمة أبرار ، والتاسع قائمهم ، و نحوه أسند خالد الواسطي إلى أبيه إلى جدّه [إلى] الحسين عليه السلام .
 و أسند المفيد إلى الحسين بن علي عليه السلام أن الله تعالى خلق محمداً و اثني عشر من أهل بيته من نور عظمته ، هم الأئمة بعده ، و نحوه أسند ابن بابويه .
 و أسند علي بن محمد القمي إلى علي بن الحسين قول أبيه عليه السلام : عهد إلينا نبينا كون الأئمة بعده عدد نقباء بني إسرائيل و نحوه أسند الحسين بن محمد بن سعيد و روى نحوه علي بن محمد و علي بن الحسن .

علي بن الحسين عليه السلام :

أسند الشيخ أبو جعفر إلى الكابلي أنه دخل على زين العابدين عليه السلام و قال : أخبرني عن الذين فرض الله طاعتهم ، فقال : علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم أنا ، و سكت . قلت : روي عن أمير المؤمنين أن الأرض لا تخلو من

حجة فمن الحجّة بعدك؟ قال: ابني محمد اسمه في التوراة الباقر: يبقر العلم، وبعده ابنه جعفر اسمه عند أهل السماوات الصادق، قلت: كيف ذلك وكنكم صادقون؟ قال: حدثني أبي عن أبيه أن رسول الله ﷺ أمر أن يسميه بذلك، وقال: الخامس من ولده اسمه جعفر يدعي الامامة حسداً لأخيه وافتراء على الله فهو جعفر الكذاب عند الله كأنني به وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أسرولي الله، المغيب في حفظ الله. قلت: وإن ذلك لكائن؟ قال: إي وربي ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا، قلت: ثم يكون ما ذا؟ قال: تمتد غيبة الثاني عشر، وإن المنتظرين القائلين بامامته، أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تعالى أعطاهم من العقول ما صارت به الغيبة كالعيان.

وأسند علي بن محمد إلى الكابلي أنه دخل على زين العابدين وسأله كم الأئمة بعدك؟ فقال عليه السلام: ثمانية لأن الأئمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر ثلاثة من الماضين وأنا الرابع، وثمانية من ولدي، من أحببنا وعمل بأمرنا كان معنا، ومن رد علينا أو على واحد منا فهو كافر.

وأسند المفضل إلى علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول: ادعوا لي الباقر وقلت لابني الباقر، فقلت: ولم سميت الباقر؟ فتبسّم وقال: الامامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا، والأئمة بعده سبعة ومنهم المهدي.

وأسند الحسين بن علي أن الزهري دخل على علي بن الحسين في مرضه وقال: إلى من نختلف بعدك؟ قال عليه السلام: إلى ابني هذا - وأشار إلى محمد - وصيبي وباقر العلم، سوف يختلف إليه خلاصة شيعتي، فيبقر لهم العلم بقرأ، قلت: هلا أوصيت إلى أكبر أولادك؟ قال عليه السلام: الامامة ليست بالصر والكر، هكذا عهد إلينا رسول الله ﷺ، ووجدناه في الألواح والصحيفة، قلت: فكم يكون الأوصياء من بعده، قال: وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر إماماً بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب ابني محمد سبعة منهم المهدي.

الباقر عليه السلام :

أسند المفيد إلى الباقر عليه السلام قال : من آل محمد اثنا عشر إماماً كلهم محدثون .
وأسند أيضاً إلى الباقر عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : أنا واثنا عشر من أهل بيتي
علي بن أبي طالب أو لهم أوتاد الأرض ، فإذا ذهبوا ماجت الأرض بأهلها ولم ينظروا
وعن الكليني من عدة طرق إلى الباقر عليه السلام نحو ذلك ، و نحوه روى أيضاً أبو جعفر
الطوسي و أبو جعفر ابن بابويه من طريقين و أسند نحوه علي بن محمد القمي إلى
محمد بن مسلم إلى الباقر عليه السلام .

وأسند الشيباني إلى الباقر عليه السلام : إنه لعهد عهده إلينا النبي صلى الله عليه وآله أن
الأئمة بعده اثنا عشر : تسعة من صلب الحسين ، ومنها المهدي ^(١) و أسند أبو جعفر
ابن بابويه إلى الباقر عليه السلام ذكر سير الخلفاء الاثني عشر فلما بلغ آخرهم قال :
الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه عليه السلام .
وأسند أبو العباس : أن الباقر عليه السلام جمع ولده ثم أخرج إليهم كتاباً بخط
علي و إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و فيه حديث اللوح .

وأسند علي بن الحسن إلى عبد الغفار قال : قلت للباقر عليه السلام : قد كبر سنّي
ولا أرى فيكم ما أسر به ، وقمت على قائمكم أقول : يخرج اليوم أو غداً ، فقال : هو
السابع من ولدي ، و ليس هذا أو ان ظهوره ، و لقد حدثني أبي عن آباءه قول
النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم ، يخرج
في آخر الزمان . قلت : فان كان كائن فالى من بعدك ؟ قال : إلى ابني جعفر .

الصادق عليه السلام :

أسند الخزاز إلى مسعدة أن شيخاً سأم علي الصادق عليه السلام و قال : أقمت
على قائمكم منذ مائة سنة أقول : هذا الشهر ، هذه السنة ، و قد اقترب أجلي ولا
أرى فيكم ما أحب ، فبكا الصادق عليه السلام [لبكائه] وقال : إن أدر كنت معنا ، وإلا
جئت يوم القيامة في ثقل محمد إن قائمنا يخرج من صلب الحسن ، والحسن من علي

(١) في النسخ هنا زيادة : « الباقر عليه السلام » ، وأظنه هامشاً قد خلط بالمن .

و علي من محمد ، و محمد من علي و علي من ابني موسى . نحن اثنا عشر معصومون
فقال الشيخ : لا ابالي بعد ما سمعت هذا .

و أسند النيشابوري في أماليه إلى الرقي أنه دخل على الصادق عليه السلام رجل
وقال : ما أكذبكم؟ تقولون : عرض الله ولايتكم على يونس ، فلما استنقلها حبسه في
بطن الحوت فقال عليه السلام : يارقني خذبيد الرجل وضع يدك على عينيه والأخرى على
عينيك ، و ثب به ، فوثبت و فتحت عيني و أنا على شاطئ الجال ^(١) مسيرة أربعة
أيام من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فصلى عليه السلام و نزل في البحر فتشقت أمواجه فضج
بالشهادتين والاقرار بعلي و أولاده الأئمة ، و خرج شيء رافع رأسه كالجبل وقال :
أنا زليخا حوت يونس ، فقال عليه السلام : لأي شيء حبس يونس فيك ؟ فقال : عرضت
ولايتكم عليه ، فقال : لا أقدر على حملها ، فحبس في و كان يسبح بحق محمد و علي
و فاطمة والحسن والحسين ، فقال عليه السلام : يارقني ثب فقامت و تركت الرجل فدخل
عليه بعد أربعة أيام ، وقال : لم يكن خلق أبغض إلي منك ، والآن فما خلق أحب
إلي منك ، فهل من توبة ؟ فقال عليه السلام : من تاب تاب الله عليه .

و أسند الحاجب إلى داود بن كثير الرقي أنه دخل على الصادق عليه السلام وهو
يبكي فقال عليه السلام : ما يبكيك؟ قال : قوم يزعمون أن الله لم يخصصكم بشيء مما خص
به غيركم ، فقال عليه السلام : كذب أعداء الله و ركض الدار برجله ، فاذا بحر و سفينة
فركبنا و انتهينا إلى جزيرة وإذا فيها قباب من الدر ، و نوذي منها : مرحباً بالصادق
و الخلف الناطق ، قلت : ماهذه ؟ قال : الأئمة كلما فقد منهم واحد انتهى إليها
ثم رفع لنا الستر عن قبة فاذا فيها أمير المؤمنين عليه السلام فسلمنا عليه ، ثم أتينا أخرى
فاذا فيها الحسن عليه السلام فسلمنا عليه ، ثم أخرى ، فاذا فيها الحسين عليه السلام فسلمنا
عليه ، ثم أخرى فاذا فيها علي بن الحسين عليه السلام فسلمنا عليه ، ثم أخرى فاذا فيها
محمد الباقر عليه السلام فسلمنا عليه ثم قال لي : انظر إلى يمين الجزيرة فنظرت فاذا
خمس قباب بلا ستور قلت : لمن هذه ؟ قال عليه السلام : للأوصياء من ولدي ، ثم قال

(١) الجال و هكذا الجول والجيل : ناحية البحر وجانبه قاله الفيروز آبادي .

لي : انظر إلى وسط الجزيرة فنظرت فاذا قبة عالية فقال : هذه للقائم من آل محمد أشفيت صدرك ؟ قلت : نعم ثم رجعنا من حيث جئنا .

و أسند محمد بن جعفر الآدمي إلى وهب بن منبه أن موسى نظر إلى شجرة في الطور وجدها ناطقة باسم محمد و اثني عشر وصياً قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك للمصدق عليه السلام فقال : هم اثنا عشر : علي ، و الحسن ، و الحسين ، و علي بن الحسين ، و محمد بن علي ، و من شاء الله . قلت : إنما سألتك لتفتيني بالحق ، فقال عليه السلام : أنا و ابني هذا و أوما بيده إلى موسى بن جعفر عليه السلام والخامس من ولده يغيب شخصه ، ولا يحل ذكره باسمه .

وأسند الحسين بن إدريس قول الصادق عليه السلام : أن الله خلق أربعة عشر نوراً قبل الخلق بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين آخرهم القائم بعد غيبته ، يقتل الدجال ، ويطهر الأرض . و أسند جماعة منّا : سأل السابوري الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : « أصلها ثابت و فرعها في السماء » ^(١) فقال : النبي صلى الله عليه وآله أصلها ، وعلي فرعها والحسنان ثمرها ، و تسعة من ولد الحسين أغصانها ، والشعبة ورقها .

و أسند المظفر بن جعفر العلوي إلى أبي بصير قول الصادق عليه السلام : يكون بعد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم .

و قد وجد من بقية الأئمة النص على المهدي عليه السلام و هو يستلزم العدد المذكور ، وستسمعه قريباً إن شاء الله في هذا المسطور .

٥ فصل

قد علمت أن النصوص متناجزة في أئمتنا عليهم السلام ، متظاهرة في ساداتنا . وقد ذكرهم الله سبحانه في كتبه السالفة ، وسخر لنقلهم الأمم الخالفة ، ونقل النص بعددهم المخالف والمؤلف ، ونطق بشرف قدرهم الجاهل والعارف ، ووجدت الصفات المعتبرة في الاستحقاق في كل إمام ، وحصلت الأسماء المنسوبة إليهم على الترتيب والنظام ، وذلك أوضح دليل برهان ، وأوضح حجة وبيان ، على أنهم بعد النبي صلى الله عليه وآله أئمة الأزمان ، وحجج الله على الانس والجان . وقد جاء في قديم الأشعار ، عدد الأئمة الأطهار كشعر قس حكيم العرب فيهم ، وشوقه إليهم وتحسره عليهم ، وسيجيء وهو من الحجج اللامعة ، والبراهين القاطعة ، على ثبوت إمامتهم ، وتحقيق ولايتهم ، إذ لا يمكن حصول عرفانهم قبل أوانهم إلا باعلام الخبير العلام .

و من الأشعار أيضاً ما أسنده الشيخ العالم أحمد بن عيَّاش أن عبد الملك بن مروان بعث إليه عامله على المغرب^(١) : بلغني أن مدينة من صفر بمفازة من الأندلس بناها الجن لسليمان ، وأودعها الكنوز وأن الاسكندر استعد عاماً كاملاً للخروج إليها فأخبر بموانع دونها [فلم يهم بها ظ] لبعده مسافتها وصعوبتها ، وأن أحداً لم يهم بها إلا قصر عنها ، فكتب عبد الملك إلى عامله أن يكثر من الأزواد ، ويخرج إليها ففعل وبلغها وكتب إلى عبد الملك بأمرها وفي آخر كتابه : رأيت عند سورها كتابة بالعربية فقرأتها وأمرت بنسخها وهي هذه :

| | | |
|-------------------------------|---|---------------------------------|
| ليعلم المرء ذوالعز المنيع ومن | ✽ | يرجو الخلود وما حي بمخلود |
| لو كان خلق ينال الخلد في مهل | ✽ | لنال ذاك سليمان بن داود |
| سالت له القطر عين القطر فائضة | ✽ | بالقطر منه عطاء غير مردود |
| فقال للجن ابنوا لي به أثراً | ✽ | يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي |

(١) وهو موسى بن نزل على مافى البحارج ٥١ من طبيعته الحديثة .

- فصبروه صفاحاً ثم هيلسة (١) ☆ إلى السماء بإحكام وتجويد
- وأفرغ القطر فوق السور منصلاً ☆ فصار أصلب من صماء جلمود
- وبث فيه كنوز الأرض قاطبة ☆ وسوف تظهر يوماً غير محدود
- وصار في قعر بطن الأرض مضطجماً ☆ مضمناً بطوابيق الجلاميد
- لم يبق من بعده للملك باقية ☆ حتى تضمن رسماً غير أخدود
- هذا ليعلم أن الملك منقطع ☆ إلا من الله ذي النعماء والوجود
- حتى إذا ولدت عدنان صاحبها ☆ من هاشم كان منها خير مولود
- وخصه الله بالآيات منبعثاً ☆ إلى الخليقة منها البيض والسود
- له مقاليد أهل الأرض قاطبة ☆ والأوصياء له أهل المقاليد
- هم الخلائف اثنا عشرة حجج ☆ من بعده أولياء السادة الصيد
- حتى يقوم بأمر الله قائمهم ☆ من السماء إذا ما باسمه نودي
- فلما قرأ عبد الملك الكتاب ، قال : للزهري هل علمت من المنادي باسمه ؟
- قال الزهري : إله عن ذلك ، فقال عبد الملك : قل : ساءني أم سرني ، قال الزهري :
- هو المهدي من ولد فاطمة قال : كذبت بل هو منّا ، قال الزهري : أنا رويته عن
- علي بن الحسين ، فان شئت فأسأله ، قل عبد الملك : لاجابة لي في سؤال بني أبي
- تراب ، وإنيك أن تسمع هذا أحداً ، فقال الزهري : علي ذلك .

(١) وفي نسخة البحار ج ٥١ من طبخته الحديثة ص ١٦٥ : « هيل له » .

القطب الثاني

❖ (في ذكر العدد المصاحب للاسماء والترتيب) ❖

وفيه فصول وفيها نصوص و سأورد [عند] ذلك في آخر هذه النصوص : ذكر أعظم رجالها ، إذ السبيل وعر لكثرتها إلى حصرها بكمالها .

فمن النصوص : الصحيفة التي أخرجها جابر و قال : اُشهد بالله أنني هكذا رأيتُه مكتوباً في اللوح :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز العليم ، لمحمد نوره وسفيره و حجابيه و دليله ، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي و اشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، قاصم الجبارين ، و مذل الظالمين ، و ديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي ، أو خاف غير عدلي ، عذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين .

فايأي فاعبد ، و علي فتوكل ، إني لم أبعث نبياً ثم أكملت أيامه و انقضت مدته ، إلا جعلت له وصياً ، و إني فضلتك على الأنبياء ، و فضلت وصيك علي الأوصياء ، و أكرمته بشبليك بعده و سبطيك ، حسن و حسين فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، و جعلت حسيناً خازن وحيي و أكرمته بالشهادة ، و ضمننت له السعادة ، فهو أفضل من استشهد ، و أرفع الشهداء درجة جعلت الكلمة التامة معه ، و الحجّة البالغة عنده .

بعترته أئيب و أعاقب أو لهم سيّد العابدين ، و زين أوليائي الماضين ، و ابنه شبيه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي ، و المعدن لحكمي ، و سيهلك المرتابون في جعفر ، الراد عليه كالراد عليّ ، حق القول مني لا كرم من مثوى جعفر ، و لأسرته في أشياعه و أنصاره و أوليائه ، انتجبت بعده موسى و انتجبت^(١) بعده فتنة عمياء حنّس لأنّ خطة فرضي لا تنقطع ، و حجّتي لا تخفى ، و إن أوليائي لا يشقون ، ألا و

(١) في الكافي ج ١ ص ٥٢٨ د اتجحت .

من جحد واحداً منهم و من غير آية من كتابي فقد افتري عليّ ، و ويل للمفتريين الجاحدين ، عند انقضاء مدّة عهدي موسى و حبيبي و خيرتي و إن المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي . عليّ وليّي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمنحه الاضطلاع بها ، يقتله عفریت متكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي ، حقّ القول منّي لأقرنّ عينيه بمحمد ابنه ، و خليفته من بعده ، فهو وارث علمي ، و معدن حكمي ، و موضع سرّي ، و حجّتي على خلقي ، جعلت الجنة مثواه ، و شفّعتني في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجب النار .

فأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي و ناصري ، و الشاهد في خلقي ، و أميني على وحيي ، أخرج منه الداعي إلى سبيلي ، و الخازن لعلمي [الحسن] ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى ، و بها عيسى ، و صبر أيّوب ، سبذلّ أوليائي في زمانه ، و يهادون برؤسهم كمالاً تنهأدى رؤس الترك فيقتلون و يخوفون ، و يكونوا خائفين مرعوبين و جليلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ، و يفسح الويل و الرّنين في نسائهم أو لك أوليائي حقاً بهم أرفع كلّ فتنة عمياء حذس ، و بهم أكشف الزلازل و أرفع الآصال و الأغلال ، أو لك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة أو لك هم المهتدون . قال عبدالله بن سالم قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فضنه إلا عن أهله ، و قد روي هذه الصحيفة عن جابر بن يثيف و أربعين رجلاً ذكرهم صاحب عيون الرضا بأسمائهم و آبائهم ، منهم الشيخ الجليل أبو جعفر الطوسي برجاله و الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ برجاله ، و منهم محمد بن موسى المتوكّل برجاله و منهم محمد بن إبراهيم الطالقاني برجاله ، و منهم الفلكي مسنداً إلى الصادق عليه السلام برجاله .

و روى صحيفة أخرى بعبارة أخرى أو لها أبو القاسم محمد المصطفى أمّه آمنة بنت وهب أبو حسن عليّ بن أبي طالب المرتضى أمّه فاطمة بنت أسد ، أبو محمد الحسن ابن عليّ الزكيّ ، أبو عبدالله الحسين بن عليّ الشهيد ، أمهما فاطمة بنت محمد رسول الله ، أبو محمد عليّ بن الحسين العدل أمّه شهربانو ، أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق

أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم
أمّه جارية اسمها حميدة، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا أمّه جارية اسمها نجمة
أبو جعفر محمد بن عليّ الزكيّ أمّه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمد
الهادي أمّه جارية اسمها سوسن، أبو محمد الحسن بن عليّ العسكريّ وأمّه جارية
اسمها سمانة، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجّة الله على خلقه القائم المنتظر أمّه
جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين

و منها ما أسنده الشيخ السعيد عليّ بن محمد الخزّاز صاحب الكفاية إلى أنس
ابن مالك إلى أبي ذرّ الذي قال فيه النبي ﷺ ما أطلت الخضراء ولا أقلت الغبراء.
على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، روى أن النبي ﷺ قال: لمّا أسري بي أوحى
الله إليّ أنّي اطلعت إلى الأرض فاحترت منها، فجعلتك نبياً، و ثانية فاحترت
عليّاً فجعلته وصيّك، وأخرج من أصلابكم الذريّة الطاهرة، و الأئمة المعلومون
خزّان علمي أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم فنوديت: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فاذا
أنوار عليّ، والحسن والحسين، و عليّ بن الحسين، و محمد بن عليّ، و جعفر بن
محمد، و موسى بن جعفر، و عليّ بن موسى، و محمد بن عليّ، و عليّ بن محمد، والحسن
ابن عليّ، و المهديّ يتلألأ بينهم كأنه كوكب، قلت: يا ربّ من هؤلاء؟ قال
تعالى: الأئمة بعدك، المعصومون من صلبك، و هذا الحجّة الذي يملأ الأرض
قسطاً و عدلاً و يشف صدور قوم مؤمنين.

فقال الحاضرون: لقد قلت عجبا، فقال ﷺ: أعجب منه أن أقواماً يسمعون
منّي مثل هذا ثمّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله، يؤذونني فيهم، ما لهم؟
لا أنالهم الله شفاعتي.

و أسند نحو هذا الشيخ محمد بن بابويه، و الشيخ أبو جعفر الطوسيّ برجالهما
على تغاير يسير في ألفاظهما، تر كنا إيرادهما خوف الاطالة بهما.

سؤال: ما الطريق إلى معرفة الامام السابق عين الاسام اللاحق قبل وضع

الاسم عليه، مع تعدد أولادهم؟

جواب : أما علي عليه السلام وولداه فقد ثبتت إمامتهم بنص النبي صلى الله عليه وآله علي عيנם ، و البقية يجوز كون ذلك فيهم بالهام كما ألهم عبدالله تسمية النبي صلى الله عليه وآله محمداً ، أو اقتران ذلك فيهم بعلامة فيه كما نقل من عدم ظل الامام وغيره من العلام أو بكرامة دالة على تعيينه عند ولادته كالنطق صغيراً ، و السقوط إلى الأرض ساجداً و سيأتي قول الصادق في الكاظم : إن الدرع استوى عليه ، و عرف النور في وجهه و الرضا عليه السلام أرى الحسن بن الجهم خاتماً بين كنفى الجواد عليه السلام و قال : مثل هذا كان من أبي .

و بالجملة فاذا ثبت صدق المتقدم حكماً بصحة نصه على المتأخر ، وليس علينا النظر في طريق ذلك كما ليس علينا النظر في خلق الموزيات بعد علمنا بعدل الله سبحانه و سيأتي أن الله تعالى أنزل في الخواتيم أسماءهم و صفاتهم .
و أسند أيضاً إلى أبي هريرة أن الحسين عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وآله فأخذه و قبله و قال : حزقة حزقة ترق عين بقية ، ثم قال : أنت الامام ابن الامام أبو أئمة تسعة - قال ابن مسعود : منهم ؟ قال : يخرج من صلب ابني هذا ولد سمي جدّه مبارك عليه سيماء العباد ، و نور الزهاد ، و يخرج من صلبه سميتي وأشبه الناس بي يبقر العلم بقرأ ينطق بالحق ، و يخرج من صلبه كلمة الحق و لسان الصدق جعفر الزاد عليه كالراد علي ، و يخرج من صلبه مولود طاهر أسمر ربعة سمي موسى و يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى الرضا ، موضع العلم ، و معدن الحلم ، و يخرج من صلبه ابنه محمد المحمود المطهر أطهر الناس خلقاً و أحسنهم خلقاً و يخرج من صلب علي ابنه طاهر الجنبه صادق اللهجة ، و يخرج من صلب علي الحسن ابنه الميمون أبو حجة الله و يخرج من صلبه قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، له مهر نوح ، و غيبة موسى ، و حلم داود ، و بهاء عيسى ، ثم تلا عليه السلام : « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ^(١) » فقال له علي : من هؤلاء ؟

قال : أسماء الأوصياء من بعدك ، والعترة الطاهرة ، والذرية المباركة والذي نفس محمد بيده لو أن عبداً عبد الله ألف عام بين الركن والمقام ، ثم أتاني جاحداً لولايتهم لأكبه الله في النار كائناً ما كان ، قال أبو علي بن همام : العجب من أبي هريرة يروي هذه الأحاديث وينكر فضائل أهل البيت .

وأسند الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عياش إلى عبد الله عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : أوحى الله إليّ في الأسرى : من خلفت على أمّتك ؟ قلت : أخي عليّ بن أبي طالب ، فقال سبحانه : اطلعت إلى الأرض فاخترتك منها ، وثانية فاخترت عليّاً ، وشققت له اسماً من أسمائي يا محمد إنني خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ، و لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم لأدخلته ناري ، ثمّ أراه سبحانه أسماءهم وأعلمه بقائهم .

قال ابن عمر : سمّاهم كعب الأخبار بأسمائهم في التوراة : ينبوذ ، قيدورا ، اوبابل ، ميسور ، مشموع ، دموه ، سوه ، حيدور ، وتمر ، بطور ، بوقيش ، قيدمه . قال أبو عامر هشام الدستواني سألت عنها يهودياً عالماً فقال : هذه نعوت أقوام بالعبرانية صحيحة نجدتها في التوراة ولو سألت عنها غيري لعمي عنها ، للجهل بها أو تعامى لئلا يكون على دينه ظهراً ، ولولا أنني أوّمن بمحمد باطناً لما أقررت لك بها قلت : ولم ؟ قال : لأنني أجد في كتب آبائي من ولد هارون أنه لن يؤمن بهذا النبي ﷺ الذي اسمه محمد ظهراً و يؤمن به باطناً حتى يظهر المهدي القائم من ولده .

قلت : فانت لي هذه النعوت لأعلمها ، قال : نعم فعه وصنه إلا عن أهله ثمّ نعت لي أسماء تخالف ما سلف ، وأظنها من تصحيف الكتاب فقال : هو بس وهو أوّل الأوصياء ، ووصي آخر الأنبياء ، قيدور ثاني الأوصياء العترة الأصفياء ، دبرا ثالث الأوصياء وسيد الشهداء ، ستفوقا سيد من عبداً الله ، سموعا وارث علم الأولين والآخرين ، دموه المدرة الناطق عن الله الصادق عليه السلام مسهو حير المسجونين في سجن الظالمين ، هذار تحفة المنجوع ، النازح عن الأوطان الممنوع ، تيمو القصير العمر

الطويل الأثر ، بطود رافع اسمه ، برقش سمي عمته ، قديموا المفقود من أبيه وأمه الغائب بأمر الله ، والقائم بحكم الله ، و سيأتي في باب خروج المهدي زيادة في خبر ابن عيَّاش وأسماء تخالف هذه .

و أسند الشيباني إلى أبي أمامة قول النبي صلى الله عليه وآله : رأيت على ساق العرش مكتوباً بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيده به علي ونصرته به ، ثم بعده الحسن والحسين ، ثم رأيت علياً علياً علياً ، محمداً محمداً جعفرأ موسى الحجّة فقلت : ربّي من هؤلاء فنوديت هم الأئمة من بعدك والأخبار من ذريّتك .



فصل مركز تحقيق تراث الإمام موسى

أسند صاحب الكفاية إلى سلمان الفارسي قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنني راحل عن قريب ، و منطلق إلى المغيّب ، أوصيكم بعترتي خيراً ، من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ، و من فقد القمر فليتمسك بالفرقدين ، و من فقدهما فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي ، قال : ثم نزل فتبعته إلى منزل عائشة فسألته عن ذلك فقال صلى الله عليه وآله : أنا الشمس ، و عليّ القمر ، و الحسنان الفرقدان ، و النجوم الزاهرة التسعة الطاهرة من ولدالحسين ، و التاسع مهديهم ، الأوصياء و الخلفاء بعدي ، أئمة أبرار ، عدّة أسباط يعقوب ، و حوارى عيسى .

قلت : فسمّهم لي قال : عليّ و سبطاه ، و بعدهما زين العابدين ، و بعده محمد بن عليّ ، باقر علم النبيّين ، و الصادق جعفر بن محمد ، و ابنه الكاظم يسمّى موسى سميّ ابن عمران و الذي يقتل بأرض الغربية ابنه عليّ ثم ابنه محمد و الصادقان عليّ و الحسن ، و الحجّة المنتظر في غيبته ، فانهم عترتي من لحمي و دمّي ، علمهم علمي ، و حكمهم حكمي ، من آذاني فيهم لا أناله الله شفاعتي .

و أسند الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد إلى الطاطري إلى زاذان إلى سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله : لم يبعث الله رسولاً إلا و جعل له اثني عشر نقيباً قلت : قد عرفت

هذا من أهل الكتابين ، قال عليه السلام : عرفت من نقبائي الاثنى عشر الذين اختارهم الله للإمامة ؟ ثم قال : خلقني الله من نوره ، ومن نوري علياً ، ومن نورينا فاطمة ومن أنوارنا الحسن . والحسين ، ومن الحسين التسعة الأئمة ، قلت : عرفني بهم قال عليه السلام : سيد العابدين علي بن الحسين ، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين ، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله ، ثم محمد بن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله .

وأسند موفق بن أحمد الخوارزمي إلى أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي الرب عز وجل في الأسرى : من خلفت لا منك ؟ قلت : خيرها قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم ، فقال تعالى : خلقتك وعلياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نوري ، لو أن عبداً جاحداً لولايتكم عبدني حتى ينقطع ، ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، ثم أراني على يمين العرش علياً ، وفاطمة ، والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر ابن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد والحسن بن علي ، والمهدي في ضحضاح من نور ، وأسند صاحب المقضب إلى الحسن بن علي الموصلي إلى أبي سلمى أيضاً .

وأسند الشيخ أبو جعفر محمد بن علي إلى جابر بن عبد الله قوله للنبي صلى الله عليه وآله : من أولي الأمر لما نزلت « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (١) ، قال : خلفائي وأئمة المسلمين بعدي علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة الباقر وستدركه يا جابر ثم الصادق جعفر ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم سمي وكنيتي حجة الله في أرضه ، يغيب

عن شيعته ، و يفتح الله به مشارق الأرض و مغاربها .
 و أسند صاحب الكفاية إلى جابر المذكور قول النبي صلى الله عليه وآله للمحسين عليهم السلام :
 يخرج من صلبك تسعة أئمة منهم مهدي هذه الأمة ، فاذا استشهد أبوك فالحسن بعده
 فاذا سمع الحسن فانت فاذا استشهدت فعلي ابنك ، فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى
 محمد فجعفر ابنه ، فاذا مضى جعفر فموسى ابنه ، فاذا مضى موسى فعلي ابنه فاذا مضى
 علي فمحمد ابنه ، فاذا مضى محمد فعلي ابنه ، فاذا مضى فالحسن ابنه ، ثم الحجّة بعد
 الحسن يملأ الأرض به قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و نحو هذا أسند
 علي بن محمد بن سعيد القزويني و ذكر عدد الأئمة و أسماءهم .

مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

أسند الشيباني إلى ابن عباس أن يهودياً اسمه نعتل سأل النبي صلى الله عليه وآله عن
 أشياء : فلما أجابه قال : من وصيك فما من نبي إلا وله وصي ؟ قال صلى الله عليه وآله : وصيي
 علي بن أبي طالب ، و بعده سبطاي الحسن و الحسين ، تنلو تسعة من صلب الحسين
 أئمة أهرار : فاذا مضى الحسين فابنه علي ، فاذا مضى فابنه محمد ، فاذا مضى فابنه جعفر
 فاذا مضى فابنه موسى ، فاذا مضى فابنه علي ، فاذا مضى فابنه محمد ، فاذا مضى فابنه
 علي ، فاذا مضى فابنه الحسن ، فاذا مضى فالحجّة بن الحسن ، فأسلم اليهودي
 و قال : وجدت هذا في الكتب السالفة ، و فيما عهد إلينا موسى : إن أحمد خاتم
 الأنبياء و يخرج من صلبه أئمة أهرار عدد الأسباط ، غاب منهم لاوي عن بني إسرائيل
 طويلاً ثم عاد فأظهر شريعته ، فقال صلى الله عليه وآله : كائن في أمّتي مثله ، يغيب الثاني عشر
 من وادي حتى لا يرى ، و لا يبقى من الإسلام إلا رسمه فيأذن الله له بالخروج فيظهر
 الإسلام .

و أسند ابن ماجيلويه إلى ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وآله أن الله تعالى أهبط
 جبرائيل في ألف قبيل من الملائكة و القبيل ألف ألف ، يهتوا محمداً بولده الحسين

عليه السلام ، فهتأه وأخبره بقتله ، وهنا النبي ﷺ فاطمة وأخبرها بذلك ، فبكت فقال ﷺ : لا يقتل حتى يكون منه الامام ، تكون منه الأئمة الهادية ثم قال : و الأئمة من بعدي : الهادي ، والمهدي ، والعدل ، والناصر ، والسفاح ، والتفاح ، والأمين ، والمؤمن ، والامام ، والفعال ، والغلام ، ومن يصلي عيسى بن مريم خلفه القائم ﷺ فسكنت من البكا . وفي رواية أحمد بن يعقوب الفارسي أسماؤهم المشهورة بدل هذا اللقب .

وأسند الشيخ علي بن محمد بن علي إلى ابن عباس قول النبي ﷺ : له والحسين ﷺ على عاتقه يقبله ، من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة ، ومن زاره كمن زارني ، ومن زارني كمن زار الله في عرشه ، وحق الزائر على المزور وهو الله تعالى أن لا يعد به في النار إلا إن الاجابة تحت قبته والشفاء في تربته ، والأئمة من ذريته .

قلت : سم لي الأئمة بعدك ! فقال ﷺ : اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين ، فاذا انقضى الحسين ، فابنه علي ، فاذا انقضى فابنه محمد ، فاذا انقضى فابنه جعفر ، فاذا انقضى فابنه موسى ، فاذا انقضى فابنه علي ، فاذا انقضى فابنه محمد ، فاذا انقضى فابنه علي ، فاذا انقضى فابنه الحسن ، فاذا انقضى فابنه الحجة .

يا ابن عباس إنهم آمناء معصومون ، من أتاني يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده ، وأدخلته الجنة ، ومن أنكر واحداً منهم فكأنهم أنكروني ، ومن أنكروني فكأنما أنكروا الله .

وأسند علي بن محمد عن أبي المفضل إلى عائشة قالت : كان لنا مشربة وكان جبرائيل إذا لقيه فيها فلقيه مرة فصعد إليه الحسين فأجلسه النبي ﷺ على فخذه فخبّره جبرائيل بقتله فبكي فقال : لا تبك سينتقم الله من قاتليه بقائمكم أهل البيت التاسع من ولد الحسين ، فان ربي أخبرني أنه سيخلق من صلبه ولداً وسماء عنده علياً خاضع لله خاشع ، ثم يخرج من صلب علي ابنه ، وسماء عنده محمد ، قانت لله ساجد

ثم يخرج من صلبه ابنه وسماء عنده جعفرأ ناطق عن الله صادق في الله ، و يخرج من صلبه ابنه وسماء عنده موسى وائق بالله محب في دين الله ، و يخرج من صلبه ابنه وسماء عنده علياً الراضي بالله و الداعي إلى الله ، و يخرج من صلبه ابنه وسماء عنده محمدأ ، [المرغَّب في الله و الذاب عن حُرْمِ اللهِ] ^(١) ثم يخرج من صلبه ابنه وسماء عنده علياً المكتفي بالله والولي لله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماء عنده حسناً مؤمن بالله مرشد إلى الله ، و يخرج من صلبه كلمة الحق ، و لسان الصدق ، حجة الله على بريته ، له غيبة يظهر الله به الاسلام و أهله ، و يخسف به الكفر و أهله .

و أسند هذا الحديث علي بن زكريا البصري إلى أبي سلمة و أسنده محمد بن بدر إلى أبي سلمة و محمد بن جعفر القرميسي إلى أبي سلمة و أبو العباس بن كشمرد إلى أبي سلمة و رواه الكركمي النقيب عن أبي المفضل

فصل

أسند الشيخ أحمد بن محمد بن عيَّاش إلى عبد الله بن ربيعة رجل من قریش قال : قال لي : إنني محدثك بهديث فاحفظه عنني ، و اكتبه علي ما دمت حياً ، قال : قلت ما هو ؟ قال : كنت ممن حمل مع ابن الزبير في الكعبة فحفرنا كثيراً فوجدت كتاباً فأخذته و سترته ، و لا أدري من أي شيء هو ؟ إلا أنه يطوى كما تطوى الكتب فقرأته في منزلي ، فاذا فيه : بسم الله لا شيء قبله ، خلق الخلق بحكمته ، و جعلهم قبائل لسابق علمه ، و كرم من القبائل قبيلة هي أهل الامامة ، و جعل منها نبياً خصه بالرفعة ، هم ولد عبد المطلب ، ثم اختار منه نبياً يقال له : محمد يبشر به الأنبياء ، و يرث علمه خير الأوصياء ، يؤيده الله بنصره ، و يعضده بأخيه و ابن عمه و وصيه في أمته ، ينصبه علماً عند اقتراب أجله ، هو باب الله ضل من أتاه من غيره ، لا يزال محموداً محسوداً ممنوعاً من حقه لعلو مرتبته و علمه ، مسؤل غير سائل عالم غير جاهل ، يقبضه الله شهيداً يدفن بالفري .

والقائم بعده ابنه الحسن سيد الشبان ، وزين الغتيان ، يقتل مسموماً يدفن
بالبقيع في طيبة ، و يكون بعده أخيه الحسين إمام عدل يضرب بالسيف ، و يقري
الضيف ، تقتله أولاد الطوامث و البغاة ، على شاطي، القرات ، في الأيام الزاكيات
يدفن بكر بلا قبره للناس نور ، ثم يكون من بعده ابنه علي سيد العابدين ، وسراج
المؤمنين ، يموت بطيبة ، و يدفن بالبقيع ، و يكون بعده ابنه محمد المحمود فعاله ، بلقر
العلم و معدنه ، يموت بطيبة ، و يدفن بالبقيع .

ثم يكون بعده ابنه جعفر ، و هو الصادق بالحكمة ، و سراج الأمة ، و يحيى
السنة ، يدفن بأرض طيبة ، ثم الامام بعده ابنه المخنلف في دفنه سمي المناجي لربته
موسى بن جعفر ، يقتل بالسم في محبسه ، يدفن بالزوراء ، ثم الامام القائم بعده علي
ابن موسى المرتضى لدين الله يقتل بالسم في أرض العجم ثم القائم بعده ابنه محمد يموت
و يدفن بالزوراء ، ثم القائم بعده ابنه علي لله ناصر و ولي ، يموت و يدفن بالمدينة
المحدثة ثم القائم بعده ابنه الحسن وارث علم النبوة ، و معدن الحكمة ، يموت و
يدفن أيضاً في المدينة المحدثة .

ثم المنتظر بعده اسمه اسم النبي محمد ، يكشف الله به الظلم ، و يرعى الذئب في
أيامه مع الغنم ، يرضى عنه ساكن السماء ، و الحيتان في البحر ، و الطير في الهواء
طوبى لمن أطاعه و قاتل معه ، أولئك هم المهتدون ، أولئك هم المفلحون ، أولئك
هم الفائزون . وأسند أيضاً هذا الحديث الحارث المنصور برجاله إلى عمران بن عيسى
ابن المنصور .

و أسند حسن بن علي إلى سهل بن سعيد للأصاري قال : سألت فاطمة عن
الأئمة فقالوا : كان النبي ﷺ يقول : يا علي أنت الامام و الخليفة
من بعدي و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين
من أنفسهم ، فاذا مضى فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى فابنه علي أولى
بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى فابنه
جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم

فاذا مضى فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى فابنه القائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها ، فهم أئمة الحق ، وألسنة الصدق ، منصور من نصرهم ، مخذول من خذلهم .

وأسند أيضاً الشيخ الجليل عليّ بن محمد القميّ برجاله وذكره الكيدريّ في بصائرهم وأسد الحاجب إلى أمير المؤمنين عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : من سرّ الله أن يلقى الله وهو عنه راضٍ فليتولّك يا عليّ ، ومن أحبّ أن يلقى الله مقبلاً عليه فليتولّ ابنك الحسن ، ومن أحبّ أن يلقى الله لا خوف عليه فليتولّ ابنك الحسين ، ومن أحبّ أن يلقاه وقد محّص عنه ذنوبه ، فليتولّ عليّ بن الحسين ، ومن أحبّ أن يلقاه وقد رفعت درجاته ، وبدلت بالحسنات سيئاته فليتولّ محمد بن عليّ ، ومن أحبّ أن يلقى الله وهو مطهر فليتولّ ابنه موسى ، ومن أحبّ أن يلقى الله وهو ضاحك فليتولّ ابنه عليّاً الرضا ، ومن أحبّ أن يلقاه فيعطيه كتابه بيمينه ، فليتولّ ابنه محمداً ، ومن أحبّ أن يلقاه فيحاسبه حساباً يسيراً ويدخل الجنة فليتولّ ابنه عليّاً ، ومن أحبّ أن يلقاه وهو من الفائزين ، فليتولّ ابنه الحسن ، ومن أحبّ أن يلقاه وقد كمل إيمانه فليتولّ ابنه محمداً المنتظر .

فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمة الهدى ، من تولّاهم كنت ضامناً له على الله الجنة .

وأسند الشيخ أبو جعفر الطوسيّ إلى الحسين بن عبيد الله الغضائريّ إلى محمد ابن بابويه القميّ برجاله إلى الصادق عليه السلام قال : أنزل الله على نبيّه كتاباً قبل موته ، عليه خواتيم من ذهب ، وقال : هذا وصيّتك إلى النجيب من أهلك عليّ بن أبي طالب ، فدفعه إلى عليّ وأمره أن يفكّ خاتماً ويعمل بما فيه ففعل ، ثمّ دفعه إلى الحسن ففكّ خاتماً وفعل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى الحسين فاذا فيه : أخرج إلى

الشهادة وافر نفسك لله ففعل ، ثم دفع إلى علي بن الحسين ففك خاتماً فوجد فيه اصمت و الزم بيتك و اعبد ربك ففعل ، ثم دفعه إلى ابنه محمد ففك خاتماً فوجد فيه حدث الناس و أفنهم و لا تخافن إلا الله لا سبيل لأحد عليك ففعل ، ثم دفعه إلي ففككت خاتماً فوجدت فيه انشر علوم أهلك ، و أنت في حرز و أمان ففعلت ، و دفعته إلى موسى يدفعه إلى الذي بعده إلى قيام القائم عليه السلام .

فصل

أسند محمد بن علي إلى الصادق إلى آباءه عليهم السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : حدثني جبرائيل عن ربي أن من علم أن لا إله إلا أنا وحدي ، وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي و أن الأئمة من ولده حججتي ، أدخلته الجنة برحمتي و نجيت من النار بعفوي ، و أوجبت له كرامتي ، و جعلته من خالصتي ، إن ناداني لبيتي ، و إن دعاني أجبت ، و إن سألتني أعطيت ، و إن سكت ابتدأت ، و إن أساء رحمة ، و إن فرمتني دعوت ، و إن رجع إلي قبلته ، و إن قرع بابي فتحت له . و من لم يشهد بوحدتي ، أو شهد ولم يشهد لمحمد برسالتني ، أو شهد ولم يشهد أن علياً خليفتي ، أو شهد ولم يشهد أن ولده حججتي ، فقد جحد نعمتي ، و صغر عظمتي ، و كفر بآياتي ، إن قصدني حجبت ، و إن سألتني حرمت ، و إن ناداني لم أسمع نداه ، و إن دعاني لم أستجب دعاه ، و إن رجاني خيبت ، و ذلك مني جزاؤه و ما أنا بظلام للعبيد .

فقام جابر و قال : من الأئمة من ولد علي بن أبي طالب ؟ فقال صلى الله عليه وآله : الحسن و الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى ابن جعفر ، ثم علي بن موسى الرضا ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن ابن علي ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

وأسند أخطب خوارزم برجاله إلى علي بن أبي طالب قول النبي صلى الله عليه وآله : أنا
 واردكم على الحوض ، و أنت يا علي الساقى ، و الحسن الذائد ، و الحسين الأمر
 و علي بن الحسين الفارس ، و محمد بن علي الناشر ، و جعفر بن محمد السائق ، و موسى
 ابن جعفر محصي المحبين و المبغضين ، و قانع المنافقين ، و علي بن موسى معين ، و
 محمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم ، و علي بن محمد خطيب شيعته و مزوجهم
 الحور العين ، و الحسن بن علي سراج أهل الجنة و المهدي شفيعهم يوم القيامة .
 ورواه أيضاً الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن شاذان مسنداً إلى علي عليه السلام و أسند

نحوه الأعمش م سعيد بن قيس عن النبي صلى الله عليه وآله .
 و أسند البغوي إلى ابن عمر قول النبي صلى الله عليه وآله : يا علي أنا نذير أمتي ، و
 أنت هاديها ، و الحسن قائدها ، و الحسين ساقبها ، و علي بن الحسين جامعها ، و
 محمد بن علي عارفها ، و جعفر بن محمد كاتبها ، و موسى بن جعفر محصنها ، و علي بن
 موسى معبرها و منجيها ، و طارد مبغضها ، و مدني مؤمنها ، و محمد بن علي قائدها
 و سائقها ، و علي بن محمد ساترها و عالمها ، و الحسن بن علي مناديها و معطيها ، و
 القائم الخلف ناشدها و شاهدها « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » . و أسند ابن
 حنبل عن ابن عمر بأربعة و ثلاثين طريقاً و أسند علي بن محمد القمي إلى أمير المؤمنين
 عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و قد نزلت آية التطهير فقال :
 يا علي هذه نزلت فيك و في سبطيك و الأئمة من ولدك فقلت : فكم الأئمة بعدك
 قال صلى الله عليه وآله : أنت يا علي ثم ابناك الحسن و الحسين ، و بعد الحسين علي ابنه ، و بعد
 علي محمد ابنه ، و بعد محمد جعفر ابنه ، و بعد جعفر موسى ابنه ، و بعد موسى علي ابنه
 و بعد علي محمد ابنه ، و بعد محمد علي ابنه ، و بعد علي الحسن ابنه ، و الحجّة من
 ولد الحسن هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله عنهم قال : هم
 الأئمة بعدك مطهرون معصومون ، و أعداؤهم ملعونون .

وأسند الحاجب برجاله إلى أمير المؤمنين عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله : رأيت ليلة
 الأسرى في السماء قصوراً من ياقوت ، ثم وصفها بما فيها من الفرش و الثمار ، فسألت

جبرائيل لمن هي ؟ فقال : لشيعه عليّ أخيك وخليفتك عليّ أمّتك ، وهم قوم يدعون في آخر الزمان باسم يراد به عبيهم يسمون الرافضة ، وإنما هو زين لهم ، لأنهم رفضوا الباطل ، و تمسكوا بالحقّ و لشيعه ابنه الحسن من بعده ، و لشيعه أخيه الحسين من بعده ، و لشيعه عليّ بن الحسين من بعده ، و لشيعه محمد بن عليّ من بعده و لشيعه ابنه جعفر بن محمد من بعده ، و لشيعه موسى بن جعفر من بعده ، و لشيعه عليّ ابنه من بعده ، و لشيعه ابنه محمد بن عليّ من بعده ، و لشيعه ابنه محمد بن عليّ من بعده ، و لشيعه ابنه الحسن بن عليّ من بعده ، و لشيعه ابنه محمد المهدي من بعده .

يا محمد هؤلاء الأئمة من بعدك أعلام الهدى ، و مصابيح الدجى ، و شيعتهم و محبتهم شيعة الحقّ ، و موالي الله ورسوله ، الذين رفضوا الباطل و اجتنبوه ، و قصدوا الحقّ و اتبعوه ، يتولونهم في حياتهم ، و يزورونهم بعد وفاتهم ، متناصرون متعاضدون على محبتهم رحمة الله عليهم [رحمة الله عليهم] إنه غفور رحيم .

و أسند برجاله أيضاً قول النبي ﷺ : من سرّه أن يلقى الله آمناً مطهراً فليتولّك و ولدك الحسن و الحسين ، و عليّ بن الحسين ، و محمد بن عليّ ، و جعفر ابن محمد ، و موسى بن جعفر ، و عليّ بن موسى ، و محمد بن عليّ ، و عليّ بن محمد ، و الحسن بن عليّ ، ثمّ المهديّ و هو قائمهم ، ليكوننّ في آخر الزمان قوم يتولونك يا عليّ ، يشنونهم الناس ، يؤثرونك على الآباء و الأمّهات ، و العشائر و القرابات أولئك يحشرون تحت لواء الحمد ، يتجاوز عن سيئاتهم و يرفع درجاتهم .

و أسند إلى ابن عباس أنّه قال يوم الشورى : كم تمنعون حقنا ، و ربّ البيت إنّ علياً هو الامام و الخليفة ، و ليملكنّ من ولده أئمة إحدى عشر ، يقضون بالحقّ أوّ لهم الحسن بوصية أبيه إليه ، ثمّ الحسين بوصية أخيه إليه ، ثمّ ابنه عليّ بوصية أبيه إليه ، ثمّ ابنه محمد بوصية أبيه إليه ، ثمّ ابنه جعفر بوصية أبيه إليه ، ثمّ ابنه موسى بوصية أبيه إليه ، ثمّ ابنه عليّ بوصية أبيه إليه ، ثمّ ابنه محمد بوصية أبيه إليه ، ثمّ ابنه عليّ بوصية أبيه إليه ، ثمّ ابنه الحسن بوصية أبيه إليه ، فإذا مضى فالمتنظر صاحب الغيبة قال عليم لابن عباس : من أين لك هذا ؟ قال : إنّ رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم علم علياً ألف باب فتح له من كل باب ألف باب، وإن هذا من ثم.

تدنيب :

أسند الشيخ أبو جعفر الطوسي برجاله إلى علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته أملا عليه وصيته ، وفي بعضها : سيكون بعدي اثنا عشر إماماً أو لهم أنت ، ثم عد أولاده ، و أمر أن يسلمها كل إلى ابنه ، قال : و من بعدهم اثني عشر مهدياً . قلت : الرواية بالاثني عشر بعد الاثني عشر شاذة ، ومخالفة للروايات الصحيحة المتواترة الشهيرة بأنه ليس بعد القائم دولة ، وأنه لم يمض من الدنيا إلا أربعين يوماً فيها الهرج ، و علامة خروج الأموات ، و قيام الساعة ، على أن البعديّة في قوله : من بعدهم لا تقتضي البعديّة الزمانية كما قال تعالى : « فمن يهديه من بعد الله ^(١) ، فجاز كونهم في زمان الامام وهم نوابه عليه السلام .

إن قلت : قال في الرواية : « فاذا حضرته يعني المهدي الوفاة فليسلمها إلى ابنه ، ينفي هذا التأويل ، قلت : لا يدل هذا على البقاء بعده يجوز أن يكون لوظيفة الوصية لئلا يكون ميتة جاهلية ، و يجوز أن يبقى بعده من يدعو إلى إمامته ولا يضر ذلك في حصر الاثني عشر فيه و في آبائه .

قال المرتضى : لا يقطع بزوال التكليف عند موته ، بل يجوز أن يبقى حصر الاثني عشر فيه ، بعد أئمة يقومون بحفظ الدين و مصالح أهله ، ولا يخرجنا هذا القول عن التسمية بالاثني عشرية لأننا كلّفنا بأن نعلم إمامتهم إذ هو موضع الخلاف وقد بيّنا ذلك بياناً شافياً فيهم ، ولا موافق لنا عليهم ، فانفردنا بهذا الاسم عن غيرنا من مخالفينهم .

و أنا أقول : هذه الرواية آحادية ، توجب ظناً ، و مسألة الامامة علمية و لأن النبي صلى الله عليه وآله إن لم يبين المتأخرين بجميع أسمائهم ، ولا كشف عن صفاتهم

مع الحاجة إلى معرفتهم ، فيلزم تأخير البيان عن الحاجة ، و أيضاً فهذه الزيادة شاذة لا تعارض الشائعة الدائمة .

إن قلت : لا معارضة بينهما لأن غاية الروايات يكون بعدي اثني عشر خليفة . الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل و نحوها قلت : لو أمكن ذلك لزم العبث و التعمية في ذكر الاثني عشر ، و لأن في أكثر الروايات و تسعة من ولد الحسين و يجب حصر المبتدا في الخبر ، و لأنهم لم يذكروا في التوراة و أشعار قس و غيرها و لا أخبر النبي ﷺ برؤيتهم ليلة إسرائه إلى حضرة ربه ، و لما عدت الأئمة الاثني عشر ، قال للحسن : لا تخلوا الأرض منهم ، و يعني به زمان التكليف ، فلو كان بعدهم أئمة لخلت الأرض منهم ، و يبعد حمل الخلو على أن المقصود به أولادهم لأنه من المجاز ، و لا ضرورة تجوح إليه .

مركز تجميع قديم علوم إسلامي

٨

فصل

أسند علي بن محمد بن علي برجاله إلى الأصبع ابن نباتة إلى علي عليه السلام قال : كنت عند النبي ﷺ في بيت أم سلمة فدخل سلمان و أبو ذر و المقداد و ابن عوف و جماعة فقال سلمان : يا رسول الله إن لكل نبي وصياً ، و سبطين فمن وصيك و سبطاك ؟ فأطرق .

ثم قال : إن الله تعالى بعث أربعة آلاف نبي و كان لهم أربعة آلاف وصي و ثمانية آلاف سبط ، و الذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء ، و وصيتي خير الأوصياء و سبطاي خير الأسباط .

إن آدم أوصى إلى ابنه شيث ، و شيث إلى سنان ، و سنان إلى مجلث ، و مجلث إلى محوق ، إلى عثميشا ، إلى أخنوخ ، إلى يا خور ، إلى نوح ، إلى سام ، إلى عتامر ، إلى برعيشاشا ، إلى يافث ، إلى بره ، إلى حفيصة إلى عمران ، إلى إبراهيم ، إلى إسماعيل ، إلى إسحاق ، إلى يعقوب ، إلى يوسف إلى ريثا ، إلى شعيب

إلى موسى ، إلى يوشع ، إلى داود ، إلى سليمان ، إلى آصف ، إلى زكريا ، إلى عيسى ، إلى شمعون ، إلى يحيى ، إلى منذر ، إلى سلمه ، إلى برده ، و دفعها برده إليّ ، و أنا أدفعها إليك يا عليّ ، و أنت تدفعها إلى الحسن ، و الحسن إلى الحسين و الحسين إلى ابنه عليّ ، و عليّ إلى ابنه محمد ، و محمد إلى ابنه جعفر ، و جعفر إلى ابنه موسى ، و موسى إلى ابنه عليّ ، و عليّ إلى ابنه محمد ، و عليّ إلى ابنه عليّ ، و عليّ إلى ابنه الحسن ، و الحسن إلى ابنه القائم ، ثمّ يغيب عنهم إمامهم ماشاء الله .

ثمّ رفع صوته و قال : الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي ثمّ يخرج من اليمن من قرية يقال لها : كرعة ينادى هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه . و أسند محمد بن عليّ القميّ برجاله إلى الحسن عليه السلام أن النبيّ صلى الله عليه وآله خطب قبل وفاته و قال بعدها : اللهمّ إنني أعلم أن العلم يبئد ، و أنك لا تخلي أرضك من حجة ظاهرة ، ليس بالمطاع أو حائف مغمور .

فلما نزل قلت : يا رسول الله ! ألسنت الحجة على الخلق ؟ قال صلى الله عليه وآله : أنا الحجة المنذر ، و عليّ الهادي ، فهو الامام و الحجة بعدي ، و أنت الحجة بعده و الحسن الحجة بعدك ، و الحجة بعده عليّ ابنه ، و الحجة بعده محمد ابنه ، و الحجة بعده جعفر ابنه ، و الحجة بعده موسى ابنه ، و الحجة بعده عليّ ابنه ، و الحجة بعده محمد ابنه ، و الحجة بعده عليّ ابنه و الحجة بعده الحسن ابنه و الحجة بعده انما ثم إمام زمانه و منقذ أوليائه يغيب ثمّ يظهر ، لا تخلو الأرض منكم ، أعطاكم الله علمي و فهمي .

و أسند عليّ بن الحسين إلى الحسن بن عليّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله : لعليّ : أنت وارث علمي ، و معدن حكمي ، و الامام بعدي ، فاذا استشهدت ، فابنك الحسن فاذا استشهد فالحسين ، فاذا استشهد فعليّ ابنه : يتلوه تسعة أئمة أبرار قلت : فما أسماؤهم قال : عليّ ، و محمد ، و جعفر ، و موسى ، و عليّ ، و محمد ، و الحسن و المهديّ .

و أسند الشيخ أبو جعفر ابن بابويه إلى الجواد إلى آباءه أب أب إلى الحسين عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مرحباً بك يا زين السماوات و

الأرض ، قال أبي بن كعب : و هل لهما زين غيرك يا رسول الله ؟ فقال ﷺ :
 للحسين في السماء أكبر منه في الأرض ، ثم وصفه وقال : يخرج من صلبه
 نطفة طيبة اسمه علي ، ثم وصفه فقال أبي : هل من خلف له ؟ قال ﷺ : نعم
 محمد ابنه ثم وصفه ، فركب الله في صلبه نطفة طيبة و سماها جعفرأ ، ثم وصفه
 وركب في هذه نطفة زكية و سماها موسى .

قال أبي : يا رسول الله كأنهم يتواصفون ؟ قال ﷺ : وصفهم لي جبرائيل
 عن رب العالمين و ركب الله في صلبه نطفة مرضية سماها علياً ، ثم وصفه ، وركب
 في صلبه نطفة مباركة سماها محمداً ثم وصفه ، وركب في صلبه نطفة بارّة غير طاغية
 سماها علياً ثم وصفه ، وركب في صلبه نطفة سماها الحسن ثم وصفه ، ووصف دعاء
 كل إمام عند ذكره ، تر كناه حذر التطويل به ، وركب الله في صلب الحسن نطفة
 مباركة يرضى بها كل مؤمن ، فهو إمام تقي مهدي يحكم بالعدل ، ويأمر به ، يصدق
 الله في قوله ، يخرج من تهامة حين تظهر العلامات ، وهي علم ينشر ، و سيف ينضى
 و ينطقان باذن الله : اخرج يا ولي الله ، و اقتل أعداء الله ، فيخرج و له بالطالقان
 كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهّمة ، ورجال مسومة ، و يجتمع إليه من أقاصي
 البلاد ، عدّة أهل بدر ، معه صحيفة محتومة فيها عدّة أصحابه ، و أسماؤهم و بلدانهم
 و حلالهم كذا دون مجدّون في طاعته ، يخرج و جبرائيل عن يمينه ، و ميكائيل
 عن يساره ، و شعيب بن صالح على مقدّمته ، قال أبي : كيف بيان هؤلاء الأئمة
 عن الله ؟ قال ﷺ : إن الله تعالى أنزل اثني عشر خاتماً و اثني عشر صحيفة ، اسم
 كل إمام على خاتمه ، و صفته في صحيفته .

و أسند محمد بن علي القمي إلى الحسين عليه السلام قال : لما نزلت آية د أولي
 الأرحام ، سألت النبي ﷺ عنها فقال : ما عنى بها غيركم ، إذا مت فأبوك علي
 أولى بمكاني ، فإذا مضى فأخوك أولى به ، فإذا مضى فأنت أولى به ، ثم ابنك علي
 أولى بك ، فإذا مضى فأبنه محمد فإذا مضى فأبنه جعفر ، فإذا مضى فأبنه موسى ، فإذا
 مضى فأبنه علي ، فإذا مضى فأبنه محمد فإذا مضى فأبنه علي ، فإذا مضى فأبنه الحسن

فاذا مضى وقعت الفتنة في التاسع من ولدك .

وأسند صاحب الكفاية أن أعرابياً أتى الحسين عليه السلام فسأله عن أشياء فكان في آخرها: كم الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: اثني عشر قال: سميتهم لي فأطرق ثم قال: الامام والخليفة بعده علي بن أبي طالب، والحسن، وأنا، وتسعة من ولدي، منهم علي ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف التاسع المهدي من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان .

وأسند أيضاً عن يحيى بن زيد قال: سألت أبي عن الأئمة فقال: اثنا عشر أربعة من الماضين، وثمانية من الباقين، قلت: سميتهم لي قال: الماضون علي والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، والباقون أخى الباقر، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده المهدي .

قلت: يا أبت لست منهم؟ قال: لا، ولكنني من العترة قلت: فمن أين عرفت أسماءهم قال: بعد عهده إلبنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأسند أبوالمفضل إلى ابن الكميت أنه دخل على الباقر فأنشده شغراً يقول فيه:

متى يقوم الحق فيكم متى * يقوم مهديكم الثاني

فقال مرتين: سريعاً إن شاء الله . ثم الأئمة اثنا عشر أو لهم علي بن أبي طالب وبعده الحسن، وبعده الحسين، وبعده علي بن الحسين وأنا، ثم بعدي هذا، ووضع يده على كتف جعفر .

قلت: فمن بعده؟ قال: ابنه موسى، وبعده ابنه علي، وبعده ابنه محمد، وبعده ابنه علي، وبعده ابنه الحسن، وهو أبوالقائم الذي يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً ويشف صدور شيعتنا ^(١) قلت: فمتى يخرج؟ قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: مثله كالساعة، لا تأتيكم إلا بغتة .

(١) صدور قوم مؤمنين: خ ل .

يا داود ! أتدري أين كان ؟ ومتى كان مكتوباً ؟ قلت : الله ورسوله أعلم وأنتم فقال : قبل خلق آدم بألفي عام ، فأين يتاه يزيد و يذهب به ، إن أشد الناس لنا عداوة و حسداً الأقرب إلينا فالأقرب .

وأُسند علي بن محمد القمي أن الصادق عليه السلام قال : لعلمة الحضرمي : الأئمة اثناعشر : علي ابن أبي طالب ، والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ثم أنا وقد أوصيت إلى ولدي موسى ، وبعده علي ابنه ، يدعى بالرضا ، وبعده علي ابنه محمد ، وبعده محمد ابنه علي ، وبعده علي ابنه الحسن ، و المهدي من ولد الحسن . وأسند القطان و الدقاق ومحمد الشيباني و الوراق أن تميم بن بهلول سأل عبدالله بن أبي الهذيل فيمن تجب الامامة وما علامتها ؟ فقال : الحجّة على المسلمين والقائم بأحكام الدين ، أخو نبي الله صلى الله عليه وآله وخليفته ووصيه ، الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى ، ونزل الكتاب بطاعته في قوله تعالى : « وأولي الأمر منكم » (١) ، وبولايته في قوله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله الآية » (٢) المدعو له في غدير خم بالامامة ، وذلك علي بن أبي طالب ، وبعده الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي ابن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم ابن الحسن واحداً بعد واحد قال تميم : وحدثني معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام مثله . وأسند الشيخ أبو جعفر محمد بن علي إلى الفضل بن شاذان أن المأمون لما سأل الرضا عليه السلام أن يكتب له صحيفة الاسلام على اختصار فكتب الشهادتين و شيئاً من صفات الله ورسوله ، والاقرار بسالفي أنبيائه ، والتصديق بكتابه ، والعجز عن معارضته ، وأن علي بن أبي طالب الناطق به العالم بأحكامه ، والخليفة بعد نبيه وبعده الحسن والحسين وعلي ومحمد و جعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أشهد لهم بالوصية والامامة ، وأن الأرض لا تخلو من حجة في كل عصر ، ثم وصفهم بالأوصاف الجميلة .

وأسند الشيخ محمد بن علي أن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی دخل على الجواد عليه السلام فأعرض عليه دينه فوصف الله تعالى بما يليق بجلاله ، وسلب عنه المنافي لكماله ، وأقر برسالة نبيه وختمه ، وإمامة علي بن أبي طالب من بعده ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم أنت .

فقال عليه السلام : ومن بعدي علي ابني ، ثم من بعده الحسن ابنه ، وكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قلت : كيف ذلك ؟ قال : لا يرى شخصه حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً و عدلاً .

ثم أقر بوجوب طاعتهم وبأحوال الآخرة ، وبالفرائض المعلومه ، فقال عليه السلام : هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة .

وحدث أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف قال : دخلت إلى مولاي أبي الحسن الهادي عليه السلام فقلت : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : لا تعادوا الأيام فتعاديكم ؟ قال : نحن الأيام ما قامت السماوات والأرض : فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد اسم أمير المؤمنين والاثني عشر الحسن والحسين ، والثلاثاء علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، والأربعاء موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وأنا ، والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني ، إليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة . ورواه أيضاً علي بن محمد القمي عن علي بن محمد بن رمسويه عن أحمد بن زياد .

فهذه نبذة من النصوص في أئمة العباد ، وسادات البلاد ، نقلها الثقة والفراد والجم الغفير والأمجاد ، مع تباعد مكانهم ، و تباين زمانهم لا يقبل العقل السقيم فضلاً عن السليم ، إنكارها لاشتهارها ، ولا يميل الطبع اللئيم فضلاً عن الكريم إلى

جدها لانتشارها، إلا أن تفتله دنياه الغرور عن دينه، و تقتله بغدرها المائل به إلى طيب العيش و لينه، فأشغلته عن صحيح النظر، ففنع بعقائد الآباء السالفين، ولم يسمع قول الله في كتابه المبين: « اتتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم إن كنتم صادقين » (١) « وإنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مقتنون » (٢)، فدخلوا بذلك في قوله تعالى: « صم بكم عمي فهم لا يرجعون » (٣) « هل سئلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون » (٤) .

القطب الثالث

❖ (في نص كل واحد بعد ثبوت امامته على المعين من بعده) ❖

مركز تحقيق كامبوتر علوم إسلامي
الأول

❖ (النص على الحسن عليه السلام) ❖

أسند الشيخ أبو جعفر القمي إلى تميم بن بهلول إلى أبيه إلى عبيد الله بن الفضل إلى جابر الجعفي إلى سفيان بن ليلى إلى الأصبع بن نباته أن علياً عليه السلام لما ضربه الملعون ابن ماجم لعنه الله دعا بالحسين، فقال: إنني مقبوض في ليلتي هذه فاسمعوا قولي، وأنت يا حسن وصيبي والقائم بالأمر من بعدي، وأنت يا حسين شريكه في الوصية فأصت ما نطق، وكن لأمره تابعاً ما بقي، فإذا خرج من الدنيا فأنت الناطق بعده، والقائم بالأمر عنه، وكتب له بوصيته عهداً مشهوراً نقله جمهور العلماء، و انتفع به كثير من الفهماء، فدعا إلى نفسه، و بايعه الناس إلى طاعة ربه إلى أن وقعت الهدنة مع معاوية، لما رأى من الصلاح فيها عند تخاذل أكثر أتباعه و تفصيل ذلك و غيره مشهور في الارشاد و غيره .

(٢) الزخرف: ٢٣ .

(٤) يوسف: ١٨ .

(١) الاحقاف: ٤ .

(٣) البقرة: ١٨ .

الثاني

❖ (النص على الحسين عليه السلام) ❖

روت الشيعة أن الحسن عليه السلام أوصى إلى أخيه الحسين عند وفاته ، ودفع إليه موثيق النبوة ، و عهد الامامة ، و دل شيعته على استخلافه . و نصبه لهم علماً من بعده ، و ذلك مشهور لاخفاء به .

الثالث

❖ (النص على زين العابدين عليه السلام) ❖

قال الحسين عليه السلام : دخلت على جدي و عنده أبي بن كعب ، فقال لي : مرحباً يا زين السماوات و الأرض ، فقال لي : كيف يكون غيرك زينهما ؟ فقال صلى الله عليه و آله : و الذي بعثني بالحق إنه لفي السماء أكبر منه في الأرض و إنه مكتوب على يمين العرش ، و إنه مصباح هدى ، و سفينة نجاة ، و إن الله تعالى ركب في صلبه نطفة كالقمر ، يكون من اتبعه رشيداً ، و من ضل عنه هويماً قال : فما اسمه قال : علي ، و قد سلف هذا الحديث قريباً .
و كتب الحسين عليه السلام وصية و أودعها أم سلمة و جعل طلبها منها علامة على إمامة الطالب لها من الأنام ، فطلبها زين العابدين عليه السلام .

الرابع

❖ (النص على الباقر عليه السلام) ❖

دخل جابر على زين العابدين عليه السلام فرأى عنده غلاماً فقال له : أقبل فأقبل فقال له : أدبر فأدبر فقال جابر : شمائل رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال لزين العابدين : من هذا ؟ قال : ابني و وصيي و خليفتي من بعدي ، اسمه محمد الباقر . فقام جابر و قبل رأسه و رجليه و أبلغه سلام جده و أبيه عليه السلام .

وروى أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه لما حضرت علي بن الحسين الوفاة ضممني إلى صدره وقال : أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة و بما ذكر أن أباه أوصاه به .

الخامس

❖ (النص على الصادق عليه السلام) ❖

روي محمد بن يعقوب بالأسانيد الصحاح إلى أبي الصباح أن الباقر عليه السلام نظر إلى الصادق عليه السلام وقال : هذا من الذين قال الله فيهم : « و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين (١) » .

و روى بصحاح الأسانيد إلى جابر بن يزيد أن الباقر عليه السلام سئل عن القائم بعده ، فضرب بيده على الصادق عليه السلام وقال : هذا والله قائم آل محمد يعني القائم بعد أبيه ، لأنه القائم المنتظر عليه السلام .

و روى علي بن الحكم عن طاهر قال : أقبل الصادق فقال الباقر عليه السلام : هذا خير البرية .

و روى يونس بن عبدالرحمن مولى آل سام قول الصادق عليه السلام : أشهد أبي علي أنني وصيته أربعة من قریش فقلت لأبي في ذلك : فقال : كرهت أن تغلب ، ويقال : لم يوص إليه ، فأردت أن تكون لك الحجة .

السادس

❖ (النص على الكاظم عليه السلام) ❖

روي الأرجاني عن عبد الرحمن بن الحججاج قال : دخلت على الصادق في بيته وهو يدعو وعلى يمينه ابنه موسى عليه السلام يؤمن عليه قلت : من ولي الأمر بعدك ؟ قال الصادق عليه السلام : إن موسى قد لبس الدرع فاستوى عليه قلت : لا أحتاج بعدها إلى شيء .

قلت أنا : إنما استغنى الراوي بها - والله أعلم - لعلمه أن الدرع لا يستوي إلا على الامام دون باقي الناس ، كما لم يستودرع النبوة إلا على داود ما خلا سائر الناس ، و لعل هذا الدرع كان من جملة العلام التي يعلم بها الامام السابق الامام اللاحق .

و روى عبد الأعلى عن العيص بن المختر قال : قلت للصادق عليه السلام : خذيدي من النار من لنا بعدك ؟ فدخل و أخرج موسى غلاماً وقال : هذا صاحبكم فتمسكوا به . و أسند ابن أبي نجران إلى عيسى بن عبدالله قال : قلت للصادق عليه السلام : إن كان كون ولا أراني الله ذلك فيمن أنتم ؟ فأوماً بيده إلى موسى ابنه ، قلت : فان حدث بموسى حدث ؟ قال : بولده . قلت : فان حدث بولده و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً ؟ قال : بولده ثم هكذا أبداً .

و روى ابن مسكان عن سلمان ابن خالد قال : دعا الصادق يوماً الكاظم عليه السلام وقال لنا : عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم .

و أسند محمد بن يعقوب متصلاً إلى معاذ بن كثير قال : قلت للصادق عليه السلام : أسأل الله الذي رزقك من أبيك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات ؟ فقال عليه السلام : قد فعل الله ذلك ، قلت : من هو ؟ قال : هذا ابني موسى و أشار إليه و هو راقد غلاماً .

و بالاسناد الوكيد إلى محمد بن الوليد قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول لجماعة من خاصته : استوصوا بابني موسى خيراً فإنه أفضل ولدي ، و من خلف بعدي و القائم مقامي ، و الحجّة على كافة الخلق بعدي ، و نحو هذا عن المفضل بن عمر و معاذ بن كثير و يعقوب السراج و صفوان الجمال و غيرهم .

و روى المفضل أيضاً عن طاهر قال : رأيت الصادق عليه السلام يعظ ابنه عبدالله و يلومه و يقول له : ما يمنعك أن تكون مثل أخيك ، والله إنني لأعرف النورني وجهه قال عبدالله : كيف و أبي و أبوه واحد ؟ فقال عليه السلام : إنه من نفسي و أنت ابني . و روى ابن سنان عن السراج قال : قال لي الصادق عليه السلام : أدن فسلم على

مولاك يعني موسى الكاظم عليه السلام ، فدنوت و سلمت ، فقال لي : غير اسم ابنتك التي سميتها به بالأمس ، فإنه اسم يبغضه الله تعالى ، وقد كنت سميتها الحميراء .
و سئل الصادق عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال عليه السلام : هو من لا يلهو ولا يلعب !
فأقبل الكاظم عليه السلام صغيراً ومعه عناق له ، وهو يقول لها : اسجدي لربك فضمنه
الصادق عليه السلام وقال : بأبي من لا يلهو ولا يلعب .

وروى يعقوب بن جعفر قال : حدثنا إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام أنه كان عند أبيه فسأله عمر بن علي : إلى من يفرغ الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين فما لبثنا أن طلع الكاظم عليه السلام وعليه ثوبان أصفران .

السابع

﴿ النص على الرضا عليه السلام ﴾

روي عن أبي الصلت الهروي أنه قال : لقد حدثني محمد بن إسحاق بن موسى ابن جعفر عن أبيه عن جدّه موسى عليه السلام أنه كان يقول : هذا أخوك علي بن موسى عالم آل محمد فاسألوه عن أديانكم ، واحفظوا ما يقول لكم ، فإنني سمعت أبي جعفرأ يقول غير مرّة : إن عالم آل محمد لفي صلبك ، وليتني أدركه فإنه سمى أمير المؤمنين عليه السلام .

وروت الثقة عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن أبي عمير عن محمد بن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن الأول : ألا تدلني على من أخذ عنه ديني فقال عليه السلام : هذا ابني علي .

وروي عن أبي نعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ابني علي أكبر ولدي ، وآثرهم ادي وأحبهم إلي ، وهو ينظر معي في الجفر ، ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي .

وعن زياد بن مروان القندي قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وعنده ابنه فقال عليه السلام : هذا ابني كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وما قال فالقول قوله .

وعن يزيد بن سليط قال : قال لي أبو إبراهيم عليه السلام : في السنة التي قبض فيها :
إنني أخذ في هذه السنة والأمر إلى ابني علي ، سمي علي وعلي ؛ الأول علي بن
أبي طالب أعطي حكمه وفهمه وبصره وودعه ودينه وعنه ، والآخر علي بن الحسين
أعطي صبره على ما يكره .

وعن محمد بن إسماعيل الهاشمي قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام
وقد اشتكى شكوى شديدة فقلت : إن كان ما أسأل الله أن لا يرينا فإلى من ؟ فقال :
إلى علي بن ابني فكتابه كتابي ، وهو وصيتي وخليفتي من بعدي .

وعن علي بن يقطين كنت عند أبي الحسن وعنده هشام بن سالم فقال يا علي :
هذا ابني ، سيد ولدي ، وقد أنحلته كنييتي ، فضرب هشام بن سالم بيده على جبهته
وقال : إننا لله وإننا إليه راجعون نعي والله إليك نفسه .

وروي بالأسانيد عن محمد بن سنان عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم
عليه السلام قد كبر سنني فجدد ثني من الإمام بعدك ؟ فأشار إلى الرضا عليه السلام وقال : هذا
صاحبكم بعدي ، ونحو ذلك عنه أيضاً بطريق آخر .

وروي بالأسانيد إلى سليمان بن حفص المروزي قال : دخلت على أبي الحسن
عليه السلام أريد أسأله عن الحجّة على الناس بعده ، فابتدأني وقال : إن علياً
ابني هو وصيتي ، و الحجّة على الناس بعدي ، وهو أفضل ولدي ، فان بقيت بعدي
فاشهد [لي] وله بذلك عند شعيتي ، وأهل ولايتي ، والمستخبرين من خليفتي بعدي .

وأسد الشيخ المفيد في إرشاده إلى الحسين بن المختار قال : خرج إلينا ألواح
من الكاظم عليه السلام وهو في الحبس : عهدي إلى أكبر ولدي ، أن يفعل كذا .

وأسد إلى المخزومي قال : جمعنا الكاظم عليه السلام وقال : اشهدوا أن هذا ابني
علي وصيتي ، والقائم بأمري ، وخليفتي من بعدي .

وأسد إلى داود بن سليمان قال : قلت : إنني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك
فمن الإمام بعدك ؟ فقال عليه السلام : ابني فلان يعني الرضا عليه السلام .

وأسد إلى النضر بن قابوس قال : قلت للكاظم عليه السلام : إنني سألت أباك من

الذي يكون بعده فأخبرني عنك وإنني أسألك عن الذي يكون من بعدك فقال عليه السلام
ابني فلان

و أسند إلى داود بن رزين قال : جئت إلى الكاظم عليه السلام بمال فأخذ بعضه و
ترك بعضه ، قلت : لم تركه ؟ فقال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فطلبه
الرضا عليه السلام بعد أبيه فدفعته إليه .

و أسند إلى ابن سنان قال : دخلت على الكاظم عليه السلام والرضا عليه السلام بين يديه
فقال عليه السلام : من ظلم ابني هذا حقه ووجد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن
أبي طالب عليه السلام إمامته ، ووجدته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حقه .

الثامن

(النص على الجواد عليه السلام)

روي عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : كنا نسألك قبل أن يهب
الله لك أبو جعفر فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً وقد وهب الله لك فلا أرانا الله يومك
فإن كان كونه فالي من ؟ فأشار عليه السلام إلى الجواد وهو قائم ، قلت : هو ابن ثلاث
سنين ، فقال عليه السلام : وما يضره وقد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين
و نحوه أسند المفيد إلى الخيرانى .

وروي عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : هذا أبو جعفر قد
أجلسته مجلسي ، وصيرته مكاني ، إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة
بالقذة .

وروي عن أبي الحسن محمد بن [علي بن] أبي عباد قال : سمعت الرضا عليه السلام
يقول : أبو جعفر وصيبي ، وخليفتي في أهلي بعدي .

وأسند المفيد إلى الواسطي كذا نقول : كيف يكون إماماً و ليس لك ولد ؟
فقال عليه السلام : وما علمك والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ذكراً يفرق
بين الحق و الباطل .

و أسند إلى البرزطي قول الرضا عليه السلام له : الإمام ابني و هل يجترىء أحد أن يقول : ابني ، وليس له ولد ؟ لأن الجواد عليه السلام لم يكن ودد فلم تفض الأيتام حتى ولد .

وأسند إلى الواسطي قلت للرضا عليه السلام : أيكون إمامان؟ قال : لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً فقال : هأنت ولا صامت لك فقال عليه السلام : و الله لي جعلن الله لي ما يثبت به الحق و أهله و يمحق به الباطل و أهله ، ولم يكن في ذلك الوقت له ولد فولد الجواد بعد سنة .

وأسند إلى الحسن بن الجهم أن الرضا عليه السلام أمره أن يجرّد الجواد ، وهو صبي قميصه ، ففعل فقال : انظر بين كتفيه فإذا خاتم داخل اللحم ، فقال عليه السلام : مثل هذا كان لأبي عليه السلام .

و أسند إلى الصنعاني قول الرضا عليه السلام في الجواد عليه السلام : هذا الذي لم يلد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه .

و أسند إلى يحيى ابن حبيب قال : أخبرني من كان عند الرضا عليه السلام فقال : القوا أبا جعفر و سلموا عليه و جدّوا به عهداً .

قالوا : قد نزل القرآن بالحجر على الصغير فكيف يكون من لا يده على درهم من ماله كما في أبحاث الناس و أموالهم ؟ و كذا قالوا : في زين العابدين و المهدي على بعض الروايات قلنا : كثير من الآيات مخصوصة كآية السرقة و القتل و الربا و آيات الوعيد فالنص و العصمة خصاً حجر الصغير بغير الامام ، فدل العقل الذي لا يدخله تخصيص على كماله في حال صغره ، كما سلف في عيسى و نجوه ، و قد خص الخصم آيات الميراث بغير فاطمة بغير دليل ، فكيف لا يخص بالحجر غير المعصوم بدليل

التاسع

❖ (النص على الهادي عليه السلام) ❖

روي في مراصد العرفان وغيره وفي إرشاد المفيد : بصحيح الأسانيد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال : لما رفع أبو - جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد ، قلت : إنني أخاف عليك فإلى من الأمر بعدك فضحك وقال : ليس حيث ظننت في هذه السنة ، فلما استدعى به المعتصم صرت إليه وقلت : إلى من الأمر بعدك ، فيكى وقال : عند هذه يخاف علي ، الأمر بعدي إلى ابني علي .

وبالأسانيد الصحيحة أن أبا جعفر قال في مرضه الذي توفي فيه : إنني ماض والأمر صائر إلى ابني علي ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي .
وبالأسانيد الصحيحة عن الخيراني عن أبيه قال : كنت ملازماً باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة و كان أحمد بن عيسى الأشعري يجيء فيتنفقه لعلته ، وكان الرسول يختلف بيني وبينه عليه السلام فخلابي وقام أحمد بن عيسى وقف حيث سمع فقال الرسول : إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إنني ماض والأمر صائر إلى ابني علي ، وله عليك بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ، فقال أحمد : سمعت ما قال ، قلت : فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً .

فأصبحت و كتبت الرسالة في عشر رقايع ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابي وقلت : إن حدث بي الموت قبل طلبها فافتحوها واعملوا بما فيها .

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام اجتمعت رؤساء العصابة عند محمد بن الفرغ وتفاوضت في الأمر فكتب إلي فأعلمني وقال : لولا خوف الشهرة لصرت إليك بها ، أحب أن تتركب إلي فصرت إليه فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شك ، فطلبت الرقايع وهم حضور فأخرجوها ، فقلت : هذا ما أمرت به ، فقال بعضهم : كنا نحب أن يكون معك آخر ، فقلت : هذا أبو جعفر الأشعري فسألوه فتوقف ، فدعوته إلى المبالغة

فخاف وشهد وقال : هذه مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب ، فأمامع المباهلة فلا طريق إلى الكتمان ، فلم يبرح القوم حتى سلموا الأمر إلى أبي الحسن عليه السلام والأخبار كثيرة في هذا الباب ، إن استقصيناه طال به الكتاب .

العاشر

✽ (النص على العسكري عليه السلام) ✽

روى محمد بن يعقوب بالاسناد الصحيح إلى عمر بن حمزة النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن دار ، فمر بنا ابنه محمد ، فقلت : هذا صاحبنا بعدك ؟ قال : لا صاحبكم بعدي ابني الحسن .

وروى بالأسانيد عن سنان بن أحمد عن عبدالله بن أحمد الأصفهاني قال : قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الذي يصلي علي ، فلما مات عليه السلام خرج أبو محمد فصلّى عليه .

وروى بالاسناد العالي عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبدالله قال : كتب إلي أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي أبو محمد ابني ، عنده ما تحتاجون إليه ، يقدم الله ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء ، وما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ^(١) ، وعن محمد بن بشر العنبري : أوصى علي بن محمد إلى ابنه الحسن ، قبل مضيه بأربعة أشهر ، وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني على ذلك ، وجماعة من الموالي . وعن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد مضى ابنه أبي جعفر ، ولا نبي أفكر في نفسي وأريد أن أقول : كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كموسى وإسماعيل ابني الصادق عليه السلام فقال أبو الحسن : قبل أن أنطق : نعم يا أبا هاشم ، بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا في موسى بعد مضى إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتكم نفسك ، ولو كره المبهطلون أبو محمد ابني الخلف من بعدي ، عنده ما تحتاج إليه ، ومعه آلة الإمامة .

و أسند المفيد في إرشاده إلى علي بن جعفر : قال الهادي للعسكري عليه السلام :
يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً و أسند مثله إلى عبدالله الأنباري قال :
و كنا حوله و معنا من آل أبي طالب و بني العباس و قریش نحو مائة و خمسين
رجلاً سوى من كان من غيرهم ، فعلمنا أنه قد أشار إليه بالامامة .
و أسند إلى ابن مهزيار قول الهادي عليه السلام : عهدي إلى أكبر أولادي ، يعني
الحسن ، و نحوه عن جعفر العطار عن الهادي عليه السلام .
و أسند الفهفكي إلى الهادي عليه السلام أنه قال : أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة
و أوثقهم حجّة ، و هو الأكبر من ولدي ، و هو الخلف ، و إليه تنتهي عرى الامامة
و أحكامها ، فما كنت سائلي عند فأسأله عنه ، و عنده ما تحتاج إليه .
و أسند إلى داود بن القاسم الجعفري قول الهادي عليه السلام : الخلف من بعدي
الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ قلت : ولم ؟ قال : لأنكم لا ترون
شخصه ، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ قال عليه السلام : الحجّة
من آل محمد .

الحادي عشر

✽ (النص على المهدي عليه السلام) ✽

روي بالأسانيد الصحيحة عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه ، عن محمد بن
الحسين بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسن بن رزق الله ، عن موسى
ابن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب أن حكيمه حدثته أن الامام العسكري بعث إليها ليلة النصف من
شعبان لتحضر عنده ، و قال لها : إن الله تعالى سيظهر في هذه الليلة حجّة الله في
أرضه .

و سيأتي شيء من ذلك إن شاء الله في بابه و سنورد أيضاً نصوصاً آخر عن أبيه
فيه من أرادها وقف عليها ، و من سعد باعتقاد مضمونها حصل بفوائد مكنونها .

منها : ما أسنده المفيد في إرشاده إلى الأهوازي^(١) قال : أراني أبو عبد الله^(ع) وقال : هذا صاحبكم بعدي .

و أسند إلى الجعفري^(٢) قال : قلت للعسكري^(٣) : جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي أن أسألك ؟ قال : سل ، قلت : هل لك ولد ؟ قال : نعم ، قلت : إن حدث حادث أين أسأل عنه ؟ قال : بالمدينة .

وقد صنّف أبو عبدالله النعماني كتاب الغيبة ، فيه كفاية ، من وفق له وقف عليه ، و كذا صنّف العالم الكبير ابن بابويه و سذكرك في باب خروجه و تملكه طرفاً مما جاء فيه ، يسترشد به من يبتغيه ، وقد أسلفنا في نصوص النبي^(ص) وآبائه أحاديث في وجوده و بقائه .

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

فصل

ظهر عن كل واحد منهم من العلوم العقلية و الشرعية في زمانه ، ولم ينقلوا ذلك عن عالم غيرهم ، ولا تعلموا من أحد سواهم ، ولا درسوا الكتب السالفة لمن عداهم ، و ذلك من الأدلة اللائحة ، و البراهين الواضحة ، على صحة إمامتهم ، إذ لا يخص الحكيم سبحانه بخرق عادته من يكذب في دعوته .

إن قيل : فما يمنع من استفادتهم من غيرهم ؟ قلنا : لم يشتهر لأحد من الفضل ما يدانيهم ، ولو كان ذلك لبحث عنه كل شخص من مخالفيهم ، لحرصهم على إطفاء نورهم ، وقد اعترض الكفار على النبي^(ص) حيث قالوا : إنّه تعلم من غيره كما نطق به القرآن حتى ردّ الله قولهم بقوله : « وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر^(١) ، « وما كنت بجانب الطور إذ نادينا^(٢) ، « وما كنت ثاوياً في أهل مدين تنلوا عليهم آياتنا^(٣) ، « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم^(٤) ، و ما

(١) القصص : ٤٤ .

(٢) القصص : ٤٦ .

(٣) القصص : ٤٥ .

(٤) آل عمران : ٤٤ .

كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لا رتاب المبطلون ^(١)» و « قالوا أساطير الأوثان اكتبها فهي تملئ عليه بكرة وأصيلا ^(٢)» و « قال تعالى : « قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض ^(٣)» و قال : « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ^(٤)» والأئمة عليهم السلام لم ينقل أنهم أخذوا من غير آباءهم عن جدّهم عن ربّهم ، وقد كان لكل واحد في زمانه رجال كثير يأخذون عنه .

و أمّا أمير المؤمنين فأحكامه مشهورة اعترف الشيخان وغيرهما بسعتها .
و ابنه الحسن حكم في بيض نعام كسره محرم بإرسال الأبل بعددها ، و حكم في البقرة التي قتلت الحمار إن كانت دخلت عليه في منامه ضمن صاحبها ، و إن دخل عليها فهدر ، بعد أن حكم الشيخان بقولهما : بهيمة جنت على بهيمة فلا ضمان .
الحسين عليه السلام ، أخذت عنه الأحكام و علم الفرزدق المناسك وغيرها .
زين العابدين مع شدّة خوفه ، و انقطاعه لعبادة ربّه ، أخذ عنه الزهري و عطاء وغيرهما و خاض قوم في الصوم فقسّمه لهم إلى أربعين قسماً ، و ذكر ابن طلحة أن أعرابياً قطع القفار إلى الحسن ليكلّمه في عويص العريّة ، فأشار بعض من حضر أن يبدأ بالحسين فسلم و قال : جئتك من الهرقل و الجعلل ، و الأئيم و الهمهم ، ثم قال :

| | | |
|---------------------|---|------------------|
| هني قلبي إلى الهيف | ☆ | وقد ودّع شرحيه |
| وقد كان البقا غصّاً | ☆ | بجراري ذيليه |
| علالات و لذات | ☆ | فيا سقيا لعصريه |
| فلما علم الشيب | ☆ | من الرأس نطاقيه |
| و أمسى قد عناني | ☆ | منه تجديد خضابيه |
| تسلّيت عن اللهو | ☆ | و ألقيت قناعيه |
| فلو يعلم ذو رأي | ☆ | أصيل فيه رأييه |

(١) المنكبوت : ٤٨ .

(٢) الفرقان : ٥٠ .

(٣) الفرقان : ٦ .

(٤) النحل : ١٠٣ .

| | | |
|--|---|------------------|
| لألفى غيره منه | ☆ | له في كرمٍ عصريه |
| فارتجل الحسين <small>عليه السلام</small> : | | |
| فما رسم سجا فيه | ☆ | محي آية رسميه |
| سفود درج الذيلين | ☆ | في نوعا قذاعيه |
| ومود جرصف تترى | ☆ | على تلبيد نوهيه |
| و دلاج من المزن | ☆ | دنا نوه سماكيه |
| إلى مشعجر الودق | ☆ | بجرد من خلاليه |
| وقد أحمد برقاء | ☆ | فلا ذم لبرقيته |
| وقد جلل رعداه | ☆ | فلا ذم لرعديه |
| نجيح الرعد شجاج | ☆ | إذا أرخى نطاقيه |
| فأضحى دارساً قفرا | ☆ | لبينونة أهليه |

فقال الأعرابي: ما رأيت أعرب منه كلاماً ، ولا أذرب منه لساناً ، فقال الحسن في أخيه :

| | | |
|--------------------|---|-----------------|
| غلاماً كرم الرحمن | ☆ | بالتطهير جدية |
| كساه القمر القمقام | ☆ | من نور سنائيته |
| ولو عدد طمّاح | ☆ | تفجنا عن عداديه |
| وقد أرضيت من شعري | ☆ | و قومت عروضيه |

فقال الأعرابي: بأبي أنتما و أمي ، بارك الله فيكما ، فلقد انصرفت و أنا محبٌ لكما راض عنكما .

والباقر عليه السلام أخذ عنه جابر وغيره علم التفسير ، و سأله عمرو بن عبيد عن قوله تعالى : « السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ^(١) » قال عليه السلام : كانت السماء لا تمطر فمطرت والأرض لا تنبت فنبتت .

و رآه هشام بن عبد الملك يفني الناس فسأل عنه فقيل : محمد بن عليّ المفتون

به أهل العراق ، فبعث إليه فسأله ما يأكل الناس يوم القيامة؟ فقال عليه السلام : يحشرون على قرصة وأنهار متفجرة ، فرأى هشام أنه قد ظفر به فبعث إليه : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ فقال عليه السلام : هم في النار أشغل ولم يشغلوا حتى قالوا : « أفيضوا علينا من الماء ، و مما رزقكم الله ^(١) » ، فانقطع هشام .

إن قيل : بل الباقر عليه السلام أخذ عن جابر ، قلنا : ظاهر من جابر أنه لم يبلغ من العلم مبلغ الباقر ، وإنما تميز عن غيره بقوله : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

و طلب جابر من الباقر عليه السلام أن يعلمه ما ينتفع به فقال : إنك لا تحمّل فقال : بلى ، فقال : أنا آدم أبو البشر ففتح عينيه في وجهه ، وقال : بل أنت مولاي و كاد أن يطيش ، فقال : أنا آدم اللون وأولادي بشر ، فسكن ، فقال : ما أسرع ما تنسخت فقال : الإقالة ياسيدي ، وإنما روى الباقر عنه أخباراً رواها عن الرسول صلى الله عليه وآله تقريباً على الناس .

والصادق عليه السلام شأنه لا يخفى ، وأخذ عنه أربعة آلاف رجل أحكاماً لا تغنى وأخذ مالك عنه ، و انقطع أبو حنيفة بين يديه ، ولما ردّ علي ابن طالوت حيث قال له : إلى كم تدرسون هذا البيدر الخ فأجابه عليه السلام فانقطع ، فقال لأصحابه : ظننتم أنكم تلقوني على تمرة ، فألقيتموني على جرة ، فقالوا : لقد فضحتنا ما رأينا أحقر منك في مجلسه ، فقال : أبي تقولون هذا؟ فإنه ابن من حلق رؤس من ترون .

وقال عليه السلام : وجدت علم الناس في أربع : الأول أن تعرف ربك ، والثاني أن تعرف ما صنع بك ، والثالث أن تعرف ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك .

والكاظم عليه السلام أخذ عنه الناس كثيراً وروى عنه أخوه علي بن جعفر كتاباً شهيراً وسأله أبو حنيفة عن أفعال العباد فقال : إن كان الله تفرّد بها سقط عن العباد الذم فيها ، وإن شاركها فالذم عليهما ، وإن تفرّد العباد بها تفرّدوا بمستحقها

فبهت أبو حنيفة من ذلك .

الرضا عليه السلام روى عنه الخاص والعام أحاديث في التفسير والكلام ، فروى عنه داود بن سليمان : الايمان عقد بالجنان ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان ، ولما سار إلى خراسان أخذ الناس عنه كثيراً من هذا الشأن ، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة لكن بشروطها ، وأنا من شروطها ، يعني معرفة الامام . الجواد عليه السلام له رجال أخذوا عنه المعلوم وظهر فضله على العموم ، ولما عزم على تزويجه المأمون ، لامه العباسيون فأجابهم بغزارة علمه ، فقالوا : متى جمع ذلك على صغر سنه ؟ فقال المأمون : هؤلاء قوم موادهم من الله سبحانه ، فان أردتم فامتحنوه .

فاجتمعوا على يحيى بن أكثم ، فسأله عن محرم قتل صيداً فقال عليه السلام : في الحل أو الحرم ؟ عالماً أوجاهلاً ؟ عمداً أو خطأ ؟ حرّاً أو عبداً ؟ صغيراً أو كبيراً ؟ من ذوات الطير أو غيرها ؟ من صغار الصيد أم كبارها ، مصرّاً أم نادماً ؟ ليلاً أم نهاراً ؟ فلم يدر ابن أكثم ما يقول ، فقال المأمون : الآن صح ما أخذتم به ، فعند ذلك زوجته ابنته أم الفضل ، وطلب تفسير ذلك ففسره ، وأمر أن يسأل ابن أكثم فقال : سأل إن عرفت أحببتك ، وإلا استفتت منك ، فسأله عن جارية حلت وحرمت مراراً فلم يدر ، ففسر له ذلك ، وهي مشهورة .

فقال المأمون : إن أهل هذا البيت خصوا بالكمال من الصبي ، ألا ترون أن رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بعلي ، وهو ابن عشر سنين ، وباهل بالحسن والحسين ، وهما دون ست سنين .

والهادي والعسكري ظهر منهما ما ظهر من آبائهما ، وقد خرج عن العسكري الرسالة المقنعة تشتمل على معظم الأحكام ، وذكر الحميري في كتاب المكاتبات رجال العسكري عليه السلام .

وأما الامام المهدي فسيأتي عنه شيء من ذلك في بابه إن شاء الله تعالى .
إن قيل : من أين لهم هذه العلوم ؟ قلنا : من جدّهم ، فقد ورد عنهم : عندنا

الجامعة كتاب أملاء النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام ، من جميع ما يحتاج إليه الناس إلى قيام الساعة ، أو من الإلهام ، أو من الملائكة ، فقد ورد عنهم عليهم السلام علماً غابراً ومزبوراً ونكتاً في القلوب ، ونقرأ في الأسماع ، فالغابر علم ما مضى ، والمزبور علم ما بقي ، والنكت الإلهام ، والنقر حديث الملائكة .

وقولهم عليهم السلام : إنا لنجمع زغب الملائكة عن فرشنا ، وقد قال رجل لأمير المؤمنين : إنني أحبك فقال عليه السلام : كذبت إنني لا أرى اسمك في الأسماء ، ولا شخصك في الأشخاص ، فسئل عن ذلك ، فقال عليه السلام : إن الله تعالى عرف نبيه أسماء المؤمنين ، وأثبتها النبي صلى الله عليه وآله لنا ، وأنا أعرفهم

وروى جماعة أنهم رأوا عند الباقر وزين العابدين عليهما السلام كتاباً كبيراً فسألوه عنهما فقالوا : هذا ديوان المؤمنين ، فسألوهم النظر فيه فوجدوا أسماءهم .
 إن قيل : فقوله تعالى : ولتبين للناس ما نزل إليهم ^(١) ، يبطل ما تدعونه من اختصاص الامام بتبيينه ، قلنا : إذا وضع العلم عند حافظ لا ينسى ولا يجهل ، وكلف الناس الفزع إليه ، سقط ما اعترضتم به عليه .

إن قيل : إن المعلوم من دين النبي صلى الله عليه وآله انقطاع الوحي وهو يبطل ما ذكرتم من حديث الملائكة قلنا : إنما الإجماع على ختم النبوة أما على أن الملائكة لا تتخاطب أحداً فلا .

القطب الرابع

❖ (في شيء من المعاجز التي خرجت عليهم مقترنة بدعواهم) ❖

قد أسلفنا جانباً من هذه المطالب في أبيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا القطب لأولاده وفيه فطول :

الاول

❖ (الحسن عليه السلام و هو امور) ❖

١ - غلظ رجل من بني أمية عليه ، وسبه وسب أباه ، فدعا ربه فقلبه أنثى وسقطت لحيته ، وشاع أمره فجاءت امرأته إلى الحسن عليه السلام تبكي فدعا الله تعالى فعاد كما كان .

٢ - نام هو والحسين في حائط بني النجار ، فبعث الله تعالى ملكاً في صورة حية فحفظهما .

٣ - أخبر بأن معاوية يرسل إلى زوجته جمدة سمياً فقالوا له : أخرجها من منزلك فقال عليه السلام : لو فعلت لعنوها الناس ، فبعثه إليها فسقته كما قال عليه السلام .

٤ - خرج إلى مكة ماشياً فورم قدماء ، فسألوه الركوب فأبى ، وقال : يستقبلكم أسود ، ومعه دواء يصلح لهذا الورم ، فجاء فاشتروا منه ولم يأخذ من الحسن عليه السلام شيئاً من الثمن فمسح به فزال لوقته ، وسأله الدعاء بولد ذكر فدعا له وأخبره أن امرأته ولدت ذكراً فرجع فوجد كما ذكر .

٥ - أخبر أنه يمنع من دفنه عند جدّه ، مع أنه لم يكن عازماً على ذلك فكان كما قال .

٦ - نزل تحت نخلة يابسة فقال رفيقه : لو كان فيها رطب لأكلته ، فدعا ربه فاخضرت وحملت وأكلوا .

٧ - بعث معاوية رسولا خفية بمسائل أعبته إلى علي : فأتى إليه فقال : أنا من رعيتك ، قال : لا ، ولكنك رسول معاوية بكذا ، فاعترف فقال : سل أحداً بنى هذين ، فابتدأه الحسن ، وقال : جئت تسأل كم بين الحق والباطل ، هو أربع أصابع مارأيته فحق وما سمعته قديكون باطلاً ، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ، ومد البصر ، و بين المشرق و المغرب يوم للشمس ، و قزح اسم شيطان لاتقل قوس قزح بل قوس الله ، وهو علامة الجصب وأمان من الفرق ، و المؤمن إن احتلم أو أصاب بوله الحائط فذكر ، و إن حاض وتنكس بوله فأنثى ، وأشد شيء الحجر ، وأشد منه الحديد ، وأشد منه النار فتذيبه ، وأشد منها الماء فيطفئها ، و أشد منه السحاب حمله ، وأشد منه الرياح تحمله ، وأشد منها الملك يردّها ، و أشد منه ملك الموت وأشد منه الموت ، وأشد منه أمر الله الذي يدفع الموت .

٨ - أخبر أصحابه أن قومه و عسكره يعدون به فكان ذلك حتى أغاروا على فسطاطه ، فكتب إلى معاوية : إنما هذا الأمر والخلافة لي و لأهل بيتي ، و إنها محرمة عليك و على أهل بيتك ، سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولو وجدت صابرين عارفين بحقّي ما أعطيتك ما تريد .

الثاني

❖ (الحسين عليه السلام وهو امور) ❖

١ - جاء إليه شاب يبكي ، ويقول أمّه ماتت ولم توص ، فأتى عليه السلام بيتها وهي مسجاة فدعا الله فأحياها فأوصت ثم ماتت .

٢ - خضخض أعرابي و دخل إليه ليخبره شيئاً فقال : أما تستحي ؟ تدخل عليّ وأنت جنب ؟ فقال : هذا بغيتي ، ثم خرج فاغتسل ورجع فسأله عمّا في قلبه فأجابته .

٣ - نهى غلماناً أن يخرجوا يوم كذا ، و إن خرجوا أخذوا ، فخرجوا فأخذوا ، فأتى الوالي فرأى عنده شخصاً فقال : هذا منهم ، فقال الشخص : من أين

عرفت؟ قال: خرجت ومعك فلان و فلان، حتى عدت ثمانية، فأقرت وأحضروا فأقرت وأفقتلهم.

٤ - و سئل و هو صغير عن أصوات الحيوانات، ففسر لغابتها، و ذكرها الراوندي في خرائجه مفصلاً

٥ - لما ولد هبط جبرائيل في ملائكة يهتفون به، فمر بملك يقال له: فرطس فبعنه الله في شيء فأبطأ، فكسر جناحه و ألقاه في جزيرة، فسأل جبرائيل أن يحمله إلى محمد ﷺ ليدعوه فحمله، فقال له النبي ﷺ: تمسح بالمولود، فتمسح بمهده فأعيد جناحه في الحال.

٦ - قالت أم سلمة: لا تخرج إلى العراق، فأنني سمعت جدك يقول: إنك مقتول به، و عندي تربة دفنها إلي في قارورة، فقال ﷺ: و إن لم أخرج قتلت ثم مسح بيده على وجهها، فرأت مصرعه و مصرع أصحابه، و أعطها تربة أخرى في قارورة و قال: إذا فاضنا دماً فاعلمي أنني قد قتلت، ففاضنا دماً بعد الظهر في يوم عاشوراء.

٧ - قرأ رجل عند رأسه بدمشق د أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً^(١)، فأنطق الله الرأس بلسان عربي: أعجب من أهل الكهف قتلي وحملي.

٨ - رأى الأعمش جلاً في الطواف يقول: اللهم اغفر لي و أنا أعلم أنك لا تفعل، فسأله فقال: كنت ممن حمل رأس الحسين ﷺ إلى يزيد، فنزلنا عند دير فوضعنا الطعام لنا كل فاذا كف يخرج من الحائط يكتب:

أترجو أمة قتلت حسيناً * شفاعة جدّه يوم الحساب

فجزعنا و أراد بعضنا أخذها فغابت فلما دخلت على يزيد جعلني في الحرس ليلاً فهبط آدم و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد ﷺ في ملاء من الملائكة فتفتح

جبرائيل على أصحابي واحداً واحداً ، فلما دنا مني قال له النبي صلى الله عليه وآله : دعها لاغفر الله له فتر كني .

الثالث

✽ (علي بن الحسين عليه السلام وهو امور) ✽

١ - لقيه عبد الملك بن مروان في الطواف ، فقال له : ما يمنعك أن تصير إلينا لتنال من دنيانا ؟ فبسط رداءه وقال : اللهم أره حرمة أوليائك ، فإذا رداؤه مملوء درأ فقال : من يكن هذه حرمة عند الله لا يحتاج إلى دنياك ثم قال : اللهم خذها فلا حاجة لي فيها .

٢ - كتب الحجاج إلى عبد الملك : إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين ، فرد عليه : جنبني دماء بني هاشم ، وبعث بالكتاب إليه سرّاً فجاء النبي صلى الله عليه وآله في النوم إلى علي بن الحسين وأعلمه فكتب إلى عبد الملك : إنّه قد شكره الله لك ، وثبت به ملكك ، وزاد في عمرك ، فلما قرأه وجد تاريخ الكتاب واحداً .

٣ - نازعه ابن الحنفية في الامامة فتحا كما إلى الحجر الأسود فشهد لزين العابدين بالامامة وفرض الطاعة عليه وعلى الخلق أجمعين .

وقيل : إن ابن الحنفية إنما أراد بذلك إزاحة شكوك الناس في ابن أخيه .
٤ - أقبلت إليه طيبة مستأنسة ، وشكت أن الصياد أخذ ابنها ولم ترضعه فدعا عليه السلام بالصياد وأقسم عليه ليرده فلما رأته ححمت و جرت دمعته ، وقالت : أشهد أنك من أهل بيت الرحمة وأن بني أمية من أهل بيت النعمة .

٥ - قدم مع جماعة يأكل فأتى طيبي وشكى إليه الجوع ، فقال له : أدن فكل معنا ، فوضع رجل يده على ظهره ففقر ، فقال عليه السلام : لا بأس عليك فرجع وأكل .

٦ - كان أبو خالد الكابلي يخدم ابن الحنفية و يعتقد إمامته ، فناشده يوماً

أنت الامام؟ فقال : الامام زين العابدين و أرشده إليه ، فلما أتاه قال : مرحباً بك يا كذنگر ! فقال : الحمد لله الذي لم يمّتنني حتى عرفت إمامي ، هذا ماسمّتنني به أمّي ، ولم يعرفني به أحد إلى يومي .

٧ - قال يوماً لأبي خالد : سيحيي غداً شاميّ ومعه ابنة مجنوننة ، فآته وقل : أنا أعالجها بعشرة آلاف على أن لا يعود إليها أبداً ، فآته يضمن لك ثمّ يقدر بك فآتى الرجل فجاء إليه أبو خالد وقاطعه وعاد إلى الإمام فقال له : خذ بأذنهما اليسرى وقل : يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين : أخرج منها ولا تعد إليها ، فذهب ففعل فخرج عنها فأفاقت فطلب المال فدافعه فعادت فقال الإمام عليه السلام : ألم أقل لك ؟ إنه سيعود إليها غداً ويأتيك فقل له : تضع المال على يدي ، فعاودها فجاء أبوها فوضع المال فعاد أبو خالد إليها وبلغها ما بلغها أولاً ففوفيت .

٨ - قال لابنه الباقر عليه السلام : إن أخاه عبد الله يتارعه الامامة ، وقال : امنعه منها فان أبي فدعه فان صمره قصير ، فكان ذلك ، فلم يلبث إلا شهراً حتى مات .

٩ - أخذ بيد حماد القطان من مكان بعيد ، فدخل به مكة في خطوات ، قال : فخيّل لي أن الأرض تمتد من تحت قدمي .

١٠ - حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق لما قال في زين العابدين عليه السلام : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم الخ فلما طال حبسه شكى ذلك إلى الإمام عليه السلام فدعا له فخلص ، فقال : إنه محي اسمي من الديوان فأعطاه الامام رزق أربعين سنة ، وقال : لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من ذلك لأعطيتك ، فمات بعد الأربعين .

١١ - خرج إلى ضيعة له فجاءه ذئب أمعط ، قد قطع الطريق على الناس فشكى عسر زوجته ، فدعا الله لها فخلصت ، فقال : لك الله عليّ أن لأعرض أنا وولدي لأحد من شيعتك .

١٢ - لما هدم الحجّاج الكعبة ، وأرادوا عمارتها ، كان العلماء و القضاة يضعون الحجر الأسود فلا يستقر فوضعه الامام عليه السلام فاستقر ، و كبر الناس .

الرابع

❖ (الباقر عليه السلام وهو امور) ❖

١ - قال عليه السلام : من حقّ المؤمن على الله أن لو قال المؤمن لنخلة : أقبلي ! لا قبلي ، فتحركت نخلة ، فقال لها : قرّبي ما عنيتك .

٢ - أخبر الدوانيقي بملكه وجمعه للأموال وملك ولده فكان كما قال .

٣ - مسح بيده على وجه أبي بصير وهو أمي فأبصر السهل و الجبل ، و رأى ماعدا الشيعة في صورة كلب وخنزير وقرد ، فقال عليه السلام : إن أحببت أن تكون هكذا وحسابك على الله أو كما كنت فتوا بك الجنة ، قال : الجنة فمسح على وجهه فعمي .

٤ - قال له كثير النّوا : إن عندنا المغيرة بن عمران يزعم أن معك ملك يعرفك المؤمن و الكافر ، و شيعتك و عدوّك ؟ قال عليه السلام : ما حرفتك ؟ قال : أبيع الحنطة و الشعير ، قال : كذبت تبيع النّوا قال : من أعلمك بذلك ، قال : الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوّتي و لست تموت إلا تائها ^(١) فكان كما قال عليه السلام .

٥ - أخبر عن صهر بن عبد العزيز أنه يملك ويعهد وإذا مات بكنه أهل الأرض فكان كما قال . وتلعنه أهل السماء بجلوسه مجلسنا ولا حق له فيه .

٦ - أخذ سارقاً فقطعه فاعترف بالسرقه و تاب ، فقال عليه السلام : إن يدك سبقتك إلى الجنة بعشرين سنة ، فمات الرجل بعد عشرين سنة .

٧ - أخبر بقتل زيد وأنه يطاق برأسه وينصب على قصبه في موضع كذا فكان كما قال .

٨ - خرج عليه وزغ يولول بلسانه ، فقال : إنه يقول : لئن ذكرتكم عثمان

(١) الظاهر أن المراد بالنائه : الذهاب العقل ، ويحتمل أن يكون المراد به التحير

في الدين ، وقد نسب الرجل إلى المغيرة ، وهم أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى أن الإمامة بعد محمد بن علي لمحمد بن عبدالله بن الحسن وزعم انه حتى لم يمت راجع كشف الغمة

لأُسْبِنَ عَلِيًّا ، ولا يموت من بني أُمَيَّةَ أحدٌ إلَّا مسخ وزغاً ، وعبد الملك بن مروان مسخ وزغاً فجعل ولده في أكفانه جذعاً عوضه .

٩ - قال لمحمد بن مسلم : لئن ظننتم أننا لنراكم ولا نسمعكم فلبئس ما ظننتم

فقلت : أرني علامة ، فقال : وقع بينك وبين زميلك حتى عيّرك بحبنا ، قلت : إي

والله ، فمن يخبرك ؟ قال : ينكت في قلوبنا ، وينقر في آذاننا ، ولنا مع كل واحد رجل من المؤمنين يخبرنا .

١٠ - أخبر بدخول نافع ابن الأزرق المدينة في جيش فلم يتخذ رأ كثر الناس

منه فدخل وقتل جماعة كثيرة ، وفضح النساء ، فقال أهل المدينة : لاندء على الباقر عليه السلام بعد ما سمعنا ورأينا .

١١ - سقط بحضرتة ورشان ومعه آخر فهدل الأول فردء الباقر عليه السلام عليه

مثل هديله ، فطار ، فقيل : ما قال ؟ فقال عليه السلام : اتهم زوجته بغيره وأراد لعانها عندي فقلت : إنَّها لم تفعل فانصرف على صلح .

١٢ - عن سعد الاسكاف أنه خرج من عند الباقر عليه السلام قوم يشبهون الزطء

فدخلت وقلت : لأعرفهم ، فقال : قوم إخوانكم من الجنء

١٣ - نزل بوادمعه أبو أمية الأنصاري فمشى إلى نخلة يابسة فحمد الله ودعا

وقال : اللهم أطمعنا ممما فيها فتساقط رطبها .

١٤ - أبو بصير : كنت أقرى امرأة القرآن ، فمازحتها بشيء ، ودخلت على

الباقر عليه السلام فأنبأني بذلك ، فتبت فقال : لاتعد .

١٥ - أخبر عليه السلام خراسانياً بموت أبيه وقتل جاره لأخيه ، فابترجع فقال :

قد صار إلى الجنة ، فقال : خأنت ابني وجعأ فقال : برأ وزوجه عمه ابنته ، وابنك لنا عدو .

١٦ - أبو بصير : دخلت على الباقر عليه السلام المسجد فقال لي : سل الناس هل

يروني ؟ فسألتهم فقال كل : لا ، فدخل أبوهارون المكفوف فقال : سله فسألته فقال :

أليس هو الواقف ؟ فقلت : من أعلمك ؟ فقال : كيف لأعلم وهو نور ساطع .

١٧ - أخبر عليه السلام بموت راشد من أهل الافريقية ، و أنه كان له ولياً محبباً
و قال : والله ما يخفى علينا شيء من أعمالكم فاحضرونا جميعاً .

١٨ - دخل عليه جماعة و قالوا : ما حدث الامام ؟ فقال عليه السلام : لا يقدر أحد
يملاً عينه منه ، قالوا : فيعرف شيعته ؟ قال : نعم ، قالوا : فنحن شيعته ؟ قال : نعم
قالوا : فهل علامة ؟ فأخبرهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و قبائلهم و ما جاءوا يسألون
عنه و هو : و شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء ^(١) ، فقال عليه السلام : نحن هي .

١٩ - دخل عليه مؤمن من الرملة و قال : مات أبي و كان يتوالى بني أمية
فحبباً ماله عني لا يمانى فكذب عليه السلام له كتاباً و ختمه بخاتمه و قال : امض الليلة
إلى البقيع ، و ناد : يا درجان ، فإنه يأتبك رجل فادفع إليه الكتاب ، فمضى و نادى
فأتى إليه رجل فأعطاه الكتاب ، فجاء بأبيه أسود ، فقال له : ما غيرك ؟ قال : نهب
جهنم ، قال : ولم ؟ قال : كنت أتوالى بني أمية و أفضلهم على أهل بيت النبي
صلى الله عليه و آله و كنت أبغضك و زويت مالي عنك و هو في الجنة ^(٢) تحت
الزيتونة ، و هو مائة و خمسون ألفاً فادفع إلى الباقر عليه السلام خمسين ، و لك الباقي
فرجع فأخبر الامام بذلك و مضى و أتى بالخمسين من قابل .

٢٠ - بعث الوالي من بني مروان على المدينة إليه أن يكف فبدأ الامام عليه السلام
بالكلام ، و قال للرسول : قد كفينا أمره بعد غد بعزل ، والله ما أنا ساحر ولا كاهن
و لكنني نبئت و حدثت ، فعزل كما قال عليه السلام .

٢١ - اختصم زيد بن الحسن و الباقر عليهما السلام في ميراث النبي صلى الله عليه و آله فقال الامام
عليه السلام : إن معك سكين مخفية تشهد لي بالحق فاستنطقها باذن الله فوثبت إلى
الأرض و قالت : يا زيد أنت ظالم و تجر أحق بالأمر منك ، و لئن لم تكف لألين
قتلك ، فغشي على زيد فأقامه عليه السلام و استنطق صخرة كانا عليها و رجفت من ناحية
زيد و نطقت بمثل ذلك ، و دعا شجرة فأقبلت و قالت مثل ذلك ، فانصرف زيد إلى

(٢) يحتمل أن يكون تصغير الجنة .

(١) ابراهيم : ٢٤ .

عبد الملك بن مروان و قال : جئتك من عند ساحر كذاب ، لا يحل لك تركه ، و حكى له القصة ، فكتب إلى عامله بالمدينة يبعث به إليه مقيداً فردّ الجواب إن الرجل الذي أردته ما على وجه الأرض رجل أعيد منه اليوم ، ولا أزهده منه ، وإنه ليقرأ في محرابه فتجتمع السباع و الطيور عليه ، و إن قراءته تشبه مزامير داود فكرهت لك أن تتعرض له ، فقرح عبد الملك بذلك و علم أنه قد نصحه .

٢٢ - قال له جدّه محمد بن راشد : أنت الامام ؟ قال : نعم ، قال : فاحي لي أخي قال : ما أنت أهل ذلك ، و كان أخوك مؤمناً واسمه عندنا أحمد ، ثم أحياء باذن الله فقال له : يا أخي اتبعه ولا تفارقه ثم عاد في قبره .

مركز تحقيق و نشر مركز الحسين و آل بيته

☆ (جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و هو امور) ☆

١ - مرّ بمكّة بامرأة تبكي على بقرة ماتت و قالت : كنت أعيش و صدياني منها ، فدعا الله و ركضها برجله ، فعاشت .

٢ - دخل عليه المدي و امرأته مجهودة في مرضها و قد يئس منها ، فأخبره خبرها فأطرق ملياً ، و كان عليه ثوبان مصران^(١) ثم قال عليه السلام : قد دعوت الله لها ارجع ، فتجدها تأكل السكر الطبرزد ، فرجع فوجدتها كما قال فسألها فقالت : دخل عليّ رجل عليه ثوبان مصران و قال : ياملك الموت ألسنت امرت لنا بالسمع و الطاعة ؟ قال : بلى ، قال عليه السلام : آخر أمرها عشرين سنة ، فخرجا من عندي فأفقت .

٣ - قال عليّ بن [أبي] حمزة : دعا الامام عليه السلام بنخلة يابسة فأرطبت و أكلنا من رطبها ، فقال أعرابي : هذا سحر فقال عليه السلام : نحن ورثة الأنبياء ، ندعو فنجاب

(١) المص : الطين الاحمر ، و الممصر : المصبوغ بالمصراة و قيل ثوب مصر : اي

مصبوغ فيه صفرة قليلة .

إن أحببت أن تمسح كلباً تبصص لأهلك؟ قال الأعرابي لجهله : بلى ، فدعا عليه السلام فمسح كلباً فذهب إلى أهله يبصص ، فنبعته و أخذوا له العصي فرجع إلى الامام عليه السلام و هو يبكي و يتمرغ في التراب و يعوي فرحمه فدعا الله له فعاد إنساناً فقال : آميت؟ فقال : ألقاً و ألقاً .

٤ - قال له جماعة : أحیی إبراهيم الطيور ، قال : أفتحبون أن أراكم مثله؟ قالوا : بلى ، فدعا طاوساً و غراباً و بازاً و حماماً فطارت بين يديه فأمرهم بذبحها و تقطيعها و خلطها ، ففعلوا ، ثم أخذ برؤوسها و دعاها فقامت أحياء .

٥ - ذكر عنده الشيخان فقال عليه السلام : قد جلسا مجلس أمير المؤمنين غصباً فلا غفر الله لهما ، ولا عفى عنهما ، فأنكر البلخي عليه فقال : هلا أنكرت إذ فرشت جارية فلان بعد عبورك النهر؟ قال : والله لقد مضى لهذا أكثر من عشرين سنة وقد تبت ، فقال عليه السلام : ما تاب الله عليك ، ثم صوتت حمار فقال : إن أهل النار يتأذون بأصواتهما كما تتأذون بصوت هذا الحمار ، و قال لجنب بعيد القعر : اسقنا مما فيك ، فارتفع حتى نالوه ، و قال لنخلة يابسة : أطعمينا مما فيك فانتشرت رطباً .

٦ - بعث ملك الهند بهدية إليه فخانه الرسول فيها ، ثم أراد الدخول على الامام فقال عليه السلام : لا تأذنوا للمخائن ، فبعد حول شفع فيه فدخل عليه ، و قال : ما ذنبي؟ قال : خنت ، فحلف ما خان ، فاستشهد عليه فروة كانت عليه ، فنطقت بلسان عربي بخيانته ، ثم لبسها فخنقته حتى اسود وجهه ، فقال : خلني عنه ثم قال : ألم نعطك الجارية ، فأبى فأخذ الهدية و ردّها فجاء من الملاك : إنك لما رددت الجارية اتهمت الرسول فاخترعت كتاباً أنه منك فأقر و حكى قصة الفروة ، فقتلتها و أنا على أثر كتابي ، ثم أتى و أسلم ، و نحو ذلك جرى له بجارية أخرى فأخبر الرسول أنه قربها على نهر بلخ فسكت .

٧ - ابتاع لرجل من مواليه داراً في الجنة ، و كتب له بها صكاً فلما دفن جعل الصك في قبره ، فأصبح على ظهره ، و فيه « وفالي ولي الله جعفر ابن محمد بما وعدني » .

- ٨ - سأله حماد بن عيسى أن يدعو له فدعا له بدار حسنة و أولاد كرام ، فكان ذلك و دعا له بمال يحج خمسين حجة فكان ذلك .
- ٩ - أهدى له رجل جراب قديد ، فردّه ، و قال : ليس لي فيه حاجة ، فقال : اشتريته من مسلم ، و قال لي : إنه ذكي ، فوضعه الامام عليه السلام في بيت و قال : ادخله فدخل الرجل فنطق القديد بأنه ليس مثلي يأكله الامام فأنسي لست بذكي .
- ١٠ - قال للكاظمي : إذا رأيت السبع فاقراً في وجهه آية الكرسي و قل : عزمت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة رسوله ، وعزيمة سليمان ، وعزيمة علي أمير المؤمنين و الأئمة من بعده ، فإنه ينصرف ، قال : فاعترض يوماً ففعلت فانصرف من حيث جاء ، فلقيت الصادق عليه السلام فأخبرته فقال : أنا والله صرفته و علامة ذلك أنك كنت على شاطئ نهر و معك ابن عمك .
- ١١ - شكى رجل إليه علي زوجته ، فأخبره أنها تموت بعد ثلاث ، فكان كما قال .
- ١٢ - دعا علي داود بن علي فبعث الله ملكاً فضربه بمرزبة فصاح لها ، فمات منها ، فأصبح الناس يهنؤنه باجابتها .
- ١٣ - جاء غلام و قال : ماتت أمي ، قال : لم تمت ، فدخل الصادق عليه السلام فإذا هي قاعدة فقال لابنها : شهها فاشتهدت زيبياً مطبوخاً فأطعمها فقال له : قل لها : الرسول بالباب يأمرك أن توصي فأوصت ، ثم ماتت .
- ١٤ - دخل عليه أعرابي و فارسي و نبطي و حبشي و صقلبي ، فجدتهم بحديث واحد بالعربي ففهمه كل واحد بلسانه .
- ١٥ - انقض صقرة علي دراجة فاستجارت به ، فأوماً بكمه فخلت عنها .
- ١٦ - قال لهارون بن رباب : ما يمنع أخاك من ولايتنا ؟ قال : إنه يزعم أنه يتورع ، قال : فأين كان ورعه ليلة نهر بلخ ؟ فأعلم أخاه ، فقال : إنه حجة الله فقلت له : احك لي ! فقال : وقعت علي وصيفة لرجل فوالله ما أفشت ولا أفشيت فمن يعلم ذلك إلا الله ، ثم دخل عليه و قال بامامته .

١٧ - قال عبد الرحمن بن الحججاج ما حق الامام ؟ قال عليه السلام : لو قال لهذا سر لسار ، فسار جبل هناك فقال : لم أعنك .

١٨ - قال داود الرقي : كان علي دين قد أحزنني ، فسمعت فوق رأسي هاتفاً يقول : لا يقضى حتى تحفظ القرآن ، فرفعت رأسي فاذا الصادق في الريح فحفظت القرآن و قضي ديني .

١٩ - قال معلى بن خنيس له عليه السلام : بالباب قوم يزعمون أنه ليس لكم عليهم فضل ، فأخذ عليه السلام نواة فغرسها فنبتت و حملت بسرأ ، فأخذ منها واحدة و شقها ، و أخرج منها رقاً فقال : اقرأه فاذا فيه البسمة والشهادتين وأسماء الأئمة إلى آخرهم .
٢٠ - أمر أبو الدوانيق سيفه بقتله و قتل إسماعيل ، فقتلها في ظنه ليلاً و أخبره ، فأصبحا حينئذ ، قال : ألسنت قتلتمها ؟ قال : بلى قال : فاذهب إلى الموضع فانظر ، فذهب فاذا جزوران مسجوران فبهت ورجع فأخبره بخبره فنكس رأسه .

٢١ - كان يحيى رجل ذو مال من وراء النهر ، قد جعل على نفسه له عليه السلام كل سنة ألف دينار فحج بزوجه ، فلما أراد أن يعطيه الألف فلم يجدها ، فأعلمه فقال عليه السلام : مستنا ضيقة فوجهنا من الجن من أتابها ، فمرضت الزوجة و ظن أنها ماتت فجهزها و حفر قبرها ، وأراده يصلي عليها فقال عليه السلام له : ارجع فستجدها سالمة ، فرجع فوجدها حيته سالمة ، فلما كانت في الطواف رآه عليه السلام فسألت زوجها عنه ، فقال : هو الامام ، فقالت : هذا والله الذي شفيع في رد روجي .

٢٢ - قال شعيب العرقوفي بعث معي رجل إليه بألف ، فأخذت منها خمسة جيدة ، ووضعت بدلها خمسة ستوقه^(١) فميزها وقال : خذ خمستك وهات خمستنا . و أتيت أيضا بثلاثمائة دينار فأخذ منها قبضة ، وقال عليه السلام : رد هذه المائة و كنت قد أخذتها من عروة أخي سرأ فلا يعلم ، فعددتها فاذا هي مائه

٢٣ - استرجع يوماً فقيل له : في ذلك ، فقال : قتل عمي زيد الساعة ، فكتب التاريخ و جاء من العراق خبر ذلك فطابقه .

(١) الستوق - كتنور و قدوس : الدرهم الزيف البهرج .

٢٤ - قال له رجلي : لا يعيش لي ولد ، فقال عليه السلام : سيدخل إليك كلبه فتريد امرأتك أن تطعمها فقل لها أن لا تطعمها ، و قل للكلبة : إن أبا عبد الله عليه السلام أمرني أن أقول : أميطي عنك الله . فإنه تعيش أولادك ، ففعل فعاش له ثلاثة أولاد .

٢٥ - أخبر عليه السلام أبا بصير بقتل المعلّى ابن خنيس و صلبه ، ففعل ذلك به .

٢٦ - خطب برجله الأرض فخرجت سبائك ، فقال بعض من حضر : أنتم هكذا وشيعتكم محتاجون ؟ فقال عليه السلام : إن الله تعالى جمع لنا ولهم خير الدنيا والآخرة .

٢٦ - وشى رجل إلى المنصور أن الصادق عليه السلام يأخذ لنفسه البيعة ، فأرسل إليه فأنكر فحلف الواشي فمات ، فلما جهز قعد على سريره و هو يقول : لقاني ربي باللجنة بما كان مني إلى الصادق عليه السلام فاتقوا الله ولا تهلكوا فيه . ثم رجع إلى موته .

٢٧ - دعا لنفسه على أبي قبيس بشهوة العنب ، و بأنه عار ، فأتاه بردان وسلة عنب بغير أوان

السادس

﴿ موسى الكاظم عليه السلام و هو امور ﴾

١ - قال لعلي بن أبي حمزة : تلقى رجلاً طويلاً جسيماً اسمه يعقوب ، يسألك عني فأدخله علي ، فلقبه في طوافه على الوصف والاسم فأدخله فقال عليه السلام : وقع بينك وبين أخيك خصومة فتشامتما و تقاطعتما فقطع الله عليكما أعماركما ، و سيموت أخوك قبل أن تصل ، و أنت وصلت عممتك فزاد الله في عمرك عشرين سنة قال ابن أبي حمزة : فلقيته من قابل فأخبرني أن أخاه مات و دفنه في الطريق .

٢ - نازعه الأفتح في الإمامة فأضرم ناراً و جلس في وسطها ساعة يحدث الناس ، ثم قال : إن كنت إماماً فافعل ذلك وخرج ، ولم يفعل الأفتح .

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام أدخل يده فلم يخرجها حتى احترق الحطب بعد أن أمر عبد الله الأفتح بذلك فلم يفعل .

٣ - أخبر رجلاً من شيعته أنه يموت بعد سنتين ويموت أخوه بعده بشهر فكان

كما قال عليه السلام.

٤ - قال الحسن بن أبي العلاء: اشتري جارية نوبية قلت: في علمي جارية

حسنة إلا أنك لا تعرف لغتها، قال: اشتريها فانها تلدلي ولداً سخياً عابداً شجاعاً

فلما جئت بها إليه كلفها بلسانها ما اسمك! قالت: مونسمة قال: كان اسمك حبيبة
٥ قالت: نعم، فولدت إبراهيم فكان كما أخبر عنه.

٥ - اشترى له ثلاثين مملوكاً من الحبشة فكلمهم بلغتهم فتعجب ابن أبي حمزة

فقال: هذا قليل وما خفي من أمري أعجب، إن أعاجيب الامام أكثر من أعاجيب
البحر.

٦ - كلم رجلاً بكلام أهل الصين فتعجب إسحاق بن عمار فقال: الامام

يعلم منطق الطير، و منطق كل ذي روح عليه السلام

٧ - أتاه من أهل الرمي رجل اسمه جندب، فقال له: ما فعل أخوك، قال:

بخير، قال عليه السلام: قد مات ودفع إلى زوجته مالاً ليكون عندك فدفتته في البيت
الذي كان فيه، فكان كما قال.

٨ - مرّ برجل مغربي [حاج] وهو يصيح: مات حماري، فضربه بقضيب فعاش.

٩ - أدخل رجل امرأة إلى بيته ليتمتع بها فأرسل الامام إليه: أخرجها سريعاً

ولا تمسها فأخرجها وأتاه، فقال: إنها من بني أمية أهل بيت اللعنة، فلا تعد، و

تزوج ابنة لمولى أبي أيوب فانها جمعت ما تريد للدنيا والآخرة فتزوجها فكان
كما قال.

١٠ - قال علي بن أبي حمزة: مرّت بي امرأة وأنا على بابي عليه السلام فقلت في

نفسي: لولا أنه يعلم بمكاني لا تبيعتها فتمتعت بها ودخلت عليه، فأخرج من تحت

مرفقته صرة وقال: الحقها فانها تنتظر ك علي دكان العلاف، فصرت إليها فوجدتها

كما قال فقالت: حبستني! فتمتعت بها.

١١ - قال بكار التميمي: حججت ثم دخلت المدينة، فلقيني الامام عليه السلام

فدفع إليّ صرةً و قال : هذه نفقتك إلى الكوفة و كتاباً أمرني أن أدفعه إلى ابن أبي حمزة و قال : اخرج الساعة إلى فيد^(١) فانك تجد رفقة ، فخرجت فوجدتهم فلمّا قدمت أخبرت أن حانوتي قد سرق ، فأتى ابن أبي حمزة و قال لي : سرق مناعك؟ قلت : نعم ، قال : قد أخلفه الله عليك و قد أمرني مولاك ومولاي أن أعطيك أربعين ديناراً ثمّ فتح الكتاب و إذا فيه أعطه قيمة حانوته أربعين ديناراً ، فحسبت ما ذهب مني فاذا هو أربعين ديناراً .

١٢ - دخل عليه السجن أبو يوسف و محمد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة . فجاءه [من قبل] السندي بن شاهك ، الموكل به ، و قال : هل لك حاجة قال ﷺ : لا ، فلمّا خرج قال ﷺ : إنه يموت الليلة ، فمات فجاءت تلك الليلة ، فتعجبوا و قالوا : هذا من الباب الذي أخبر به رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب .

١٣ - أخبر ﷺ أبا بصير أنه يموت بزبالة فكان كما قال .

١٤ - أخبر بموت نفسه الشريفة في أيام كذا ، فكان كما قال .

١٥ - أخبر عبدالله بن صالح أن الرشيد يحبسه و أنه سيخلصه ، فحبسه فجاء إليه ليلاً و أخرجه ، و قال له : إن السلطان فينا كرامة من الله لنا .

١٦ - بعث ابن يقطين إسماعيل بن أحمد و رجلاً آخر بدنانير و كتب إلى الامام ، فلمّا صار بالرّملة خرج إليهما على بغلة و طلب الدنانير و الكتب ، و أخرج كتاباً من كتمه و قال : هذه أجوبتها انصرفا في حفظ الله قلنا : قد قربنا إلى المدينة و فني زادنا فائذن لنا أن ندخل المدينة و نزور الرسول ﷺ و نتزود فطلب بقبية زادنا فقلبه بيده ، و قال : يبلغكما الكوفة امضيا في حفظ الله فرجعنا فكان يكفيننا .

١٧ - قدم رجل بمال و مسائل لجماعة من خراسان ، فدخل المدينة ، فأرشد إلى عبدالله الأقطع فقال : كم في المائة زكاة قال : درهمان و نصف ، قال : فمن قال لامرأته : أنت طالق بعدد نجوم السماء من غير شهود؟ قال : طلقت ، فرجع الرجل إلى منزله فأتاه رسول الكاظم ﷺ قال : فدخلت عليه ، فقال : هات مامعك ، فوضعت كيساً فقال لي : افتحه ففتحته فأخرج منه دراهم شطيطة فقال : أقرئها السلام و ادفع

(١) فيد : منزل أو قلعة بطريق مكة .

إليها هذه الصرّة ، و ردّ ما معك إلى أهله ، فقد قبلته منهم ، و فضلنكم به ، فقال لي : قم إلى أصحاب الماضي فاسألهم عن نصّه عليه ، فسألت جماعة كثيرة فشهدوا بالنصّ عليه ، فرجعت فوجدت جماعة ممن حملوا المال صاروا فطحية ، و وجدت شطيطة تتوقع عودي ، فأبلغتها سلامه و صرّته فقالت : إنّها كفني ، فماتت بعد ثلاث .

١٨ - دخل هشام بن سالم و صاحب الصادق عليه السلام على عبد الله الأفتح فقالوا : كم في المائة زكاة ؟ فقال : درهمان ، فخرجا و بكيا ، و قالوا : إلى المرجئة ؟ إلى المعتزلة ؟ إلى الزيدية ؟ فأوماً شيخ إلى هشام فتبعه فأدخله على الكاظم عليه السلام فابتدأه : إليّ إليّ لا إلى المرجئة ، ولا إلى المعتزلة ؟ ولا إلى الزيدية ، قال : عليك إمام ؟ قال : لا ، فسأله فإذا هو بحر لا ينزف .

١٩ - كلمه خراساني بالعربية ظناً بأنه لا يعرف بالفارسية ، فردّ عليه بالفارسية فتعجب فقال عليه السلام : إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام شيء فيه روح .

٢٠ - خلع الرشيد على عليّ بن يقطين درّاعة مثقلة بالذهب فبعثها إلى الكاظم عليه السلام فردّها و قال : ستحتاج إليها ، فوشى غلامه إلى الرشيد بارسالها إلى الكاظم عليه السلام فغضب على عليّ بن يقطين فطلبها منه فبعث غلاماً فجاء بها فسكن غضبه و ضرب الواشي حتى مات .

٢١ - بعث ابن يقطين إلى الكاظم عليه السلام يطلب صفة الوضوء ، فكتب عليه السلام إليه بوضوء السنّة ، و كان قد نقل إلى الرشيد أنّ عليّ بن يقطين رافضيّ فتطلع على وضوئه ، فقال الرشيد : كذب من زعم أنّك رافضيّ فورد من الامام توضاً الآن كما أمر الله : اغسل وجهك و يديك من مرفقيك ، و امسح من فضل وضوئك بمقدم رأسك ، و ظاهر قدميك ، فقد زال ما كنا نخاف عليك .

٢٢ - جاء سبع فوضع يده على كفل بغلته ، و همهم ، فأصغى الامام إليه ، ثمّ حوّل إلى جانب الطريق فهمهم الامام و أوماً إليه فهمهم طويلاً ، فقال الامام عليه السلام : آمين ، قال عليّ بن أبي حمزة كنت رفيقه فخفت عليه منه ثمّ تعجبت فسألته فقال عليه السلام : شكى إليّ عسر ولادة لبوته ، فدعوت لها فولدت ذكراً فبشرته فدعا

و قال : امض فلم يسلط عليك و على ذرّيتك و شيعتك شيء من السباع .

٢٣ - لقي الكاظم عليه السلام الحسن بن عبدالله فقال له : تفقه ، فقرأ و جهأ فأعرض عليه ، فأسقط كفه ، فطلب منه فأرشده إلى ما يجب لأمر المؤمنين والحسين و علي و محمد و جعفر ، ثم سكت فقال : من الإمام اليوم ؟ فقال عليه السلام : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : نعم ، قال : أنا ، قال : هل من علامة ؟ قال عليه السلام : ادع الشجرة عن لساني فدعاها فأقبلت فأشار الإمام عليه السلام إليها بالرجوع فرجعت قال الحسن : و كنت قبل ذلك أرى الرؤيا الصالحة ، و تُرى لي ، فانقطعت فشكوت إلى الإمام عليه السلام انقطاعها فقال : لا تنتم إن المؤمن إذا رسخ في الإيمان ارتفعت عنه الرؤيا .

٢٤ - أراد ابن يقطين أن يكتب إليه : الرجل يتنور ، وهو جنب ؟ فكتب عليه السلام ابتداء : النورة تزيد الرجل نظافة ولكن لا يجمع وهو مختضب .

٢٥ - قال الصادق عليه السلام لعيسى حين سأله عن أبي الخطاب سل ابني موسى فأتينه وهو في الكتاب فقال لي مبتدئاً : إن الله تعالى أخذ ميثاق النبيين والوصيين فلم ينحوّوا و إن أبا الخطاب ممن أغير الإيمان ، فرجعت و أخبرت الصادق عليه السلام فقال : لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجيبك فيه بعلم .

٢٦ - قال هشام بن الأحمر : أعلمني الإمام برجل من المغرب ، معه رقيق فأرسلني فاشترت له جارية ، فقال المغربي : لقيتني امرأة كتابية وقالت : لا ينبغي أن تكون هذه عندك بل عند خير أهل الأرض ، ولم تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها ، فولدت له الرضا عليه السلام .

٢٨ - إسماعيل بن موسى قال : كنا مع الإمام عليه السلام في عمرة فحملنا يوماً فقال : حطوا فستأتيكم ريح سوداء تطرد بعض الابل ، فكان كما قال .

٢٨ - حفر المهديّ بئراً للحجاج نحو مائة قامة فانخرق خرق لا يدري قعره وهو مظلم و للريح فيه دويّ فأدلى رجلين فخرجا متغيراً لونهما و قالوا : رأينا هواة واسعاً ، و بيوتاً قائمة ، و رجالاً و نساء ، و إبلاً و بقراً و غنماً ، و كلما مسسنا شيئاً منها وجدناه هباءً فسألوا الفقهاء عن ذلك ، فلم يعلموا ، فقدم الإمام عليه السلام فقال : هم

أصحاب الأحقاف .

٢٩ - رآه شقيق البلخي في طريق الحج فظنه يسأل الناس ، فابتدأه بقوله .
« اجتنبوا كثيراً من الظن »^(١) فجاءه بعدها يريد التوبة ، فابتدأه بقوله تعالى : « و
إنني لفخار لمن تاب » الآية^(٢) .

٣٠ - سقطت ركوته في بئر فقال : رب مالي سواها ، فعلا الماء بها حتى أخذها
ثم وضع الرمل فيها وأسقى السويق منها .

نكتة بدیعة

قيل : حضر مجلس الرشيد هندي حكيم ، فدخل الكاظم عليه السلام فرفع الرشيد
مقامه ، فحسده الهندي وقال : اغتنيت بعلمك عن غيرك فكنت كما قال تعالى :
« كلاً إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى »^(٣) فقال عليه السلام : أخبرني ، الصور الصدفية
إذا تكاملت فيها الحرارة الكلية ، وتوالت عليها الحركات الطبيعية ، و استحكمت
فيها القوى العنصرية ، صارت أخصاصاً عقلية ، أم أشباحاً وهمية ؟ فهبت الهندي
وقبل رأس الامام عليه السلام وقال : لقد كلمتني بكلام لاهوت ، من جسم ناسوت ، فقال
الرشيد : كلما أردنا أن نضع أهل هذا البيت أبي الله إلا أن يرفعه ، فقال عليه السلام :
« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »^(٤) .

السابع

❖ (علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو امور) ❖

١ - إبراهيم القرظي قال : طلبت من الرضا عليه السلام شيئاً فحك بسوطه الأرض
حكاً شديداً فخرجت سبيكة ذهب ، فقال عليه السلام : خذها بارك الله لك فيها ، و اكنتم
ما رأيت ، فبورك لي فيها حتى اشتريت ما قيمته سبعون ديناراً .
٢ - قدم عليه الهمداني لقضاء دينه ، ولم يعلمه بشيء ، فابتدأه الامام وقال :

(٢) طه : ٨٢ .

(١) الحجرات : ١٢ .

(٤) الصف : ٨ .

(٣) التلق : ٦ .

قد قضيت حاجتك ثم قبض من الأرض قبضة . و قال : خذها فاذا هي دنانير فجعلها في كفه و مضى ليعدها ، فسقط منها واحد ، فاذاً عليه مكتوب : هي خمسمائة نصفها لدينك و نصفها لتفتك ، فلم يعدها فلما أصبح قلب الدنانير عشر مرات فلم يجد الدينار فيها و كانت خمسمائة .

٣ - إسماعيل بن الحسين : كشف الرضا عليه السلام شيئاً من الأرض بيده فاذاً هي سبائك ذهباً فمر بيده فغابت ، فقلت في نفسي لو أعطاني منها واحدة ، فقال عليه السلام : لا إن هذا الوقت لم يأت وقته .

٤ - خرج أبو إسماعيل السندي يطالب الامام فلقى الرضا عليه السلام فكلّمه بالسندية فردّ عليه بها ، فقال : أنت الحجلة ؟ قال : أنا هو ، فقلت : إنني لا احسن العربية فمسح بيده على شفتي فتكلمت بها لوقتي .

٥ - محمد بن الفضل الهاشمي قال : دخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة بعد موت أبيه عليه السلام و قلت : إن إخواني بالبصرة سألونني عن براهين الامامة ، فقال عليه السلام : أخبرهم أنني قادم عليهم بعد وصولك بثلاثة أيام ، فوصلت فأبلغتهم فأنكر ذلك عمر ابن هذاب ^(١) و كان ناصبياً فقال له الحسن بن محمد : لا تقل ذلك فان قدم بعد ثلاث كفاك دليلاً عليه .

فقدم عليه السلام كما ذكر و نزل دار الحسن و أرسله إلى تلك الجماعة و غيرهم من الشيعة ، و إلى جاثليق النصارى ، و رأس الجالوت ، فقالوا : من أنت ؟ قال : علي بن موسى صلّيت الفجر اليوم في مسجد النبي صلى الله عليه وآله مع والي المدينة ، و أقراني كتاب صاحبه و استشارني و وعدته أن أصير إليه بالعشي و أكتب له ما عندي .

فقال الجماعة : ما نريد أكثر من هذا و أرادوا أن يتفرّقوا فقال عليه السلام : لا أسألوني عمّا شئتم من علامات الامامة التي لا تجدونها إلا عندنا .

فقال ابن هذاب : إن محمد بن الفضل أخبر بأنك تعلم كل لسان ؟ فقال : صدق فأحضر رومي و هندي و فارسي و تركي و بربري فكلّمهم بلغاتهم ، و قال :

(١) قال الفيروزآبادي : و هذبة بن خالد و يعرف بهذاب ككتان محدث .

لابن هذاب : إنك تبغى بدم ذي رحم إلى خمسة أيام ، وسيكف بصرك ، وستحلف كاذباً ، فتبرص ، فكان كما قال عليه السلام .

ثم إنه عليه السلام كلم الجائليق ، وقرأ له السفر الثالث من الانجيل ، في ذكر النبي وصفته ، فأقر به ، ولكن قال : إنه لم يصح أن يكون صاحبكم ، فقرأ له من السفر الثاني وفيه ذكر محمد ووصيه وابنته وابنيه فاعترف بهم ، وقرأهم من الزبور على رأس الجالوت ، فاعترف بهم وكذا من التوراة ، وقال : هذا أحمد و بنت أحمد وأليا وشبر وشبير ، فاتاه الجائليق بعالم سندي نصراني فحاجه عليه السلام فأسلم .

فلما أراد الرجوع إلى المدينة خرج محمد بن الفضل يودعه قال : فلما صرت إلى البرية قال لي : غمض طرفك فغمضت ، فقال لي : افتحه ففتحته ، فإذا أنا على بابي ولم أره عليه السلام .

٦ - قدم عليه السلام الكوفة^(١) واجتمع عليه العلماء وفيهم جائليق معروف بالجدل فقال له عليه السلام : أتعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه فإذا أقسم على الله بواحد منها ساربه من المغرب إلى المشرق في لحظة ؟ ثم حاجتهم وأعلمهم أن الأمانة لا تصلح إلا لمن يحاج الأمم بالبراهين ، ثم خبرهم أن أباه أوصى إليه كما أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي ، ودفع إليه صحيفة فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء والأوصياء .

٨ - الحسين بن موسى : خرجنا مع الرضا عليه السلام يوماً لاسحاب فيه ، فقال : ما حملتم المماطر ؟ قلنا : لا حاجة لنا الآن إليها ، فقال عليه السلام : لكنني حملت وستمطرون فمطرتنا وتبللنا .

٨ - الحسن بن يحيى : كتبت له سؤالات ونسيت أن أكتب له في ثوبين ملحمين

(١) في النسخ : البصرة ، وهو سهو والمصحح ما في الصلب راجع الخرائج ص ٢٠٦

بحار الانوار ج ٤٩ ص ٧٩ من طبعته الحديثة .

أيحرم فيهما؟ فكتب عليه السلام في الجواب على أسفل الكتاب: لا بأس بالملحّم أن يلبسه المحرم.

٩ - علي بن يحيى كان لي أخ مرجئيء فكتبت إلى الرضا عليه السلام أشكوه فكتب إنه سيستقيم ، و يولد له غلام فكان كما قال .

١٠ - تمرغ بين يديه عصفور و صاح ، فأعطى سليمان سعة و قال : ادخل البيت فإنه يقول : إن فيه حية تريد أكل فراخه فدخل و قتلها .

١١ - قال ابن المغيرة : كنت واقفياً فحججت و دعوت أن يرشدني ربي إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آت الرضا عليه السلام فوقفت بالباب ، فناداني من داخل : يا فلان بن فلان ! فدخلت فقال عليه السلام : قد أحبال الله دعاك ، وهداك إلى خير الأديان فقلت : أشهد أنك حجة الله على خلقه .

١٢ - أحمد بن عمر : أخبرت الرضا عليه السلام أن امرأتي حامل ، فقال عليه السلام : ستلد غلاما فسمه عمر ، فقلت : أوصيت أن يسمي علياً ، فقال عليه السلام : غير اسمه فقدمت الكوفة فوجدته فغيرت اسمه فقال جيرانني : لا صدق بعد ذلك بما كان يحكي عنك .

١٣ - بكر بن صالح : قلت للرضا عليه السلام : امرأتي حامل فادع الله أن يجعله ذكراً ، فقال عليه السلام : هما اثنان ذكر و أنثى ، فرجعت إلى الكوفة فوجدتهما .

١٤ - الوشاء لدغني عقرب ، فقلت : يا رسول الله ، مراراً فأنكر السامع مني ذلك ، فقال الرضا عليه السلام : إنه رآه في نومه ، قال الوشاء : لا والله ما كنت أخبرت به أحداً .

١٥ - عبدالله بن سرقة و كان زديياً قال : دعا الرضا عليه السلام بخشف فأقبل فمسح الامام عليه السلام برأسه و قال : أولم تؤمن؟ قال : بلى ، أنت حجة الله .

١٦ - أحمد الخلال : قلت للرضا عليه السلام : إنني أخاف عليك من صاحب المرقبة قال : لا بأس علي إن الله بلاداً تنبت الذهب حماها بأضعف خلقه و هو الخدر .

١٧ - اجتمع الناس له بخراسان و سألوه المطر فدعا الله فأقبلت الغيوم إلى

البلاد، وكره ما جاءت سحابة يقول: هذه لبلد كذا، فجاءت الحادية عشر فقال: هذه لكم فسقوا فتحدثت الناس بفضله، فقال خواص المأمون: جئت بهذا الساحر وقد ملأ الدنيا مخرقة؟ وقال حاجبه حميد بن مهران: إن كنت صادقاً فأحي هاتين الصورتين فأشار إلى أسدين في مسند المأمون، فصاح بهما فقاما فقال: دونكما الفاجر فافترساه، وقال: أتأذن لنا يا ولي الله في أرضه أن نلحق المأمون بصاحبه؟ قال عليه السلام: لا بل عودوا إلى مكانكما.

١٨ - قال له المأمون يوماً: لي حنطة يسقط ولدها، فأطرق عليه السلام ساعة ثم قال: لا تخف ستلد غلاماً أشبه الناس بها، وفي يده اليسرى خنصر زائد، وفي رجله اليمنى خنصر زائد، فكان كما قال عليه السلام.

١٩ - قال البرزطي: كنت من الواقعة وأشك في الرضا عليه السلام فكتبت إليه أسأله عن أشياء، ونسيت أهمها فجاء جوابها وفي آخره إنك نسيت الأهم فاستبصرت وقلت: أشتهي أن أخلو بك يا مولاي فبعث إليّ مركوباً فدخلت فحدثني من الليل طويلاً وأملى عليّ علوماً ثم قال لغلامه: هات ثيابي التي أنام فيها لينام البرزطي فيها، فقلت في نفسي: ليس أحد أحسن حالاً مني، وكان قد اتكأ على يديه لينمض، فجلس وقال: لا تفخر على أصحابك بذلك.

٢٠ - خباله رجل خارجي مديدة مسمومة ليقتله بها، فأعلمه بمكانها فكسرها.

٢١ - قال الصيرفي: سألت الرضا عليه السلام عن أشياء، ونسيت أن أسأله عن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله سند من؟ فبعث غلامه برقعة وإذا فيها: أنا بمنزلة أبي، وقد أعطاني ما عنده من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢ - أخبر خادمه أبا الصلت الهروي بموضع قبره، و علمه كلمات يقولها فيمتلئ ماءً ويظهر فيه سميكات، ثم تخرج واحدة كبيرة فتبتلعها، ثم إنه يعيد الكلمات فيذهب الماء.

فلما قضى عليه السلام حضر المأمون حفر قبره، فخرج كما قال، فقال المأمون: لم يزل يرينا العجائب في حياته وبعد وفاته، وقال وزيره: ألهمت أن هذا مثل

لكم تمتعون قليلاً ثم يظهر واحد منهم فيهلككم .

فطلب المأمون من أبي الصلت الكلمات ، فقال : قد والله نسيتهما فحبسه لذلك سنة فصلى ليلة و تضرع إلى الله في خلاصه ، فدخل الجواد عليه السلام فأخرجه و الحرس قعود في المشاعيل ، ولم يشعروا به ، ثم قال عليه السلام : أي البلاد تريد ؟ قال : هرات قال : أرخ رداك على وجهك ، ففعل فأخذ عليه السلام بيده قال : فكأنه حوطني من يمينه إلى يساره ثم قال : اكشف وجهك فكشفت فلم أره وأنا على باب منزلي بهراة .
٢٣ - الحسين بن عباد كاتب الرضا عليه السلام قال : ذكر موضع قبره ، وقال : إذا حفرتموه وجدتم فيه سمكة من نحاس ، مكتوب عليها بالعبرانية فردوها فيه فحفرناها فوجدناها مكتوب عليها : هذه روضة علي بن موسى الرضا ، وتلك حفرة هارون الجبار .

٢٤ - ادعت امرأة اسمها زينب أنها من نسل علي و فاطمة ، فكذبها عليه السلام و أتى بها بركة السباع لينزلها و قال : إن كانت كذلك لم تضرها ، قالت : فانزل أنت أولاً ، فنزل عليه السلام ومسح عندها أجمعها ثم أنزلها السلطان قهراً فافتريتها .

الثامن

❖ (محمد بن علي الجواد عليه السلام و هوامور)

- ١ - مسح الامام الجواد عليه السلام على بصر محمد بن ميمون فعاد .
- ٢ - دخلت حكيمة علي أم الفضل بنت المأمون زوجة الجواد عليه السلام فقالت لها : غارني فمضيت إلى أبي فقلت له : إن الجواد يشتمك و يشتم العباس ففضيبته فأخذ السيف و هو سكران ، فمضى إليه فوجده نائماً فقطعه و ذبحه ، و أنا و ياسر الغلام ننظر إليه ، ثم رجعت معه ، فبت بأشأم ليلة فلما صحت قلت : فعلت كذا و كذا ، فقال : هلكنا والله يا ياسرائتني بخبره ، فمضى فوجده يستاك فتحير و أراد أن ينظر إلى بدنه فقال له : يا مولاي هب لي قميصك فنزعه فلم يرفيه شيء ولا في بدنه أثر جرح ، فأخبر بذلك المأمون فحمد الله على ذلك و تعجب منه .

٣ - أبوبكر بن إسماعيل كان له جارية مريوحة ^(١) فمسح الإمام عليه السلام من وراء الثياب على ركبتيها ، فقامت لوقتها ولم تشتك بعدها .

٤ - القاسم بن الحسن كنت في طريق مكة فجاءت ريح فأخذت عمامتي من رأسي فذهبت بها فتصدقت برغيف فلما رجعت إلى المدينة قال الإمام عليه السلام لعلامه أئته بعمامته ! فأخرج عمامتي بعينها فقلت : كيف صارت إليك ؟ فقال : تصدقت على أعرابي فشكر الله لك .

٥ - توضأ في أصل نبقة لم تحمل ، فحملت لوقتها و أكل الناس منها .

٦ - علي بن خالد رأيت بالعراق محبوباً ذا عقل و فهم ، فسألته ما قصتك ؟ فقال : كنت أعبد بالشام في الموضع الذي يقال : إن رأس الحسين عليه السلام نصب فيه فأتى شخص في ليلة فمشى بي قليلاً إلى مسجد الكوفة فصلينا ثم مشى بي قليلاً إلى المدينة فصلينا ثم مشى بي قليلاً إلى مكة فطفنا ، ثم مشى بي قليلاً ، فاذا أنا بموضعي و غاب عني فتعجبت .

و في العام المقبل أتاني و فعل بي كما فعل ، فقلت له : من أنت ؟ قال : محمد بن علي بن موسى ، فحدثت بعض من كان يصير إلي فوصل أمري إلى محمد بن عبد الملك الزيات فادعأ علي المحال ، فكبلني و بعث بي إلى هنا فحبسني .

قال علي بن خالد : فكتبت من لسانه رقعة إلى الزيات ، فوقع في ظهرها قل للذي فعل بك ما ذكرت يخرجك ، فأتاه الإمام عليه السلام فأخرجه و كان علي بن خالد زيدياً فحسن اعتقاده .

٧ - دخل حسين المكارمي عليه ببغداد فلما رأى طيب حاله قال في نفسه : لا يرجع أبداً إلى موطنه فقال : خبز شعير و ملح جريش و حرم الرسول أحب إلي مما ترى .

٨ - شكى إسماعيل بن عباس إليه ضيق المعاش فأخرج له سبيكة ذهب من الثراب .

٩ - الحسين الوشاء قلت في نفسي : أسأل أبا جعفر عليه السلام قميصاً من ثياب

(١) أي بها ريح توجهه .

الرضا عليه السلام التي كان يصلي فيها ، فبعث إليّ بقميص ابتداء ، وقال للرسول : قل له : هذا من الثياب التي كان يصلي فيها الرضا عليه السلام .

١٠ - قال الصيرفي : كتبت إلى الامام بأشياء و نسيت أن أسأله عن سلاح

رسول الله عليه السلام هل هو عنده ؟ فردّ الجواب و في آخره : وعندى سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله إمام بعد إمام .

قال : و أضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله فدخلت عليه فقال : استغفر مما

أضمرت ولا تعد .

قال : وحدّثني أنه سيصيني وجع فخرج في رجلي عرق فأتيته بعد مدّة و

قلت : عوذها لي ، فقال عليه السلام : لا بأس عليها ولكن أعطني الصحيحة فمدتها فعمودها

فخرج فيها فقلت : قد عوذها [قبل] فعاواني الله منها .

١١ - قال داود الجعفري : دخلت عليه ومعى رقاع غير معنونة فتناول واحدة

و قال : هذه لريان بن شبيب و ثانية و قال : هذه لمحمد بن حميد ، وثالثة و قال :

هذه لفلان فبهت ^(١) فنظر إليّ و تبسم .

١٢ - مات رجل فجاء إليه عليه السلام ابنه يشكو إخفاء ماله فقال عليه السلام : صلّ

العشاء و صلّ على محمد و آله فإنه يأتيك و يخبرك ، فكان كما قال عليه السلام .

١٣ - قال لأمية ابن عليّ و حماد بن عيسى : لا تخرجوا اليوم فخالفه حماد

ففرق بالسبيل .

١٤ - عمران ابن محمد قلت له : إن زوجتي يسألك ثوباً من ثيابك يكون لها

كفناً قال عليه السلام : قد استغنت عنه ، فخرجت و أخبرت أنها ماتت قبل ذلك .

١٥ - أحمد بن حديد خرجنا جماعة حججاً فنهينا ، فدخلت عليه عليه السلام المدينة

فأعطاني دنانير و قال : فرقها على قدم ما ذهب لكم ، ففعلت فكانت بقدره لا زيادة

ولا نقصة .

١٦ - دخل عليه من أهل الرّي جماعة و فيهم رجل زيديّ فقال لقلامه : خذ

(١) يقال باء له : اى تنبه له .

بيده و أخرجه ، فقال الزيدي ؛ أشهد أنك حجة الله .

١٧ - أخبر عن قوم يسلكون طريق الشام بأنهم سيضلون بمكان كذا ، و ينتهون بمكان كذا فكان كما قال

١٨ - خبي له المأمون سمكة اصطادها باز واستخبره عنها ، فقال وهو صبي :

خلق الله في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بازات الخلفاء ، يختبرون بها سلالة الأنبياء .

التاسع

❦ (علي بن محمد الهادي و هو امور) ❦

١ - حديث عبدالرحمن الاصفهاني قال : كنت بباب المتوكل فأمر باحضاره عليه السلام ليقتله فرأيته فجئته فابتهلت الله في نفسي بأن يدفع عنه فنظر إلي وقال : قد استجاب الله دعائك و طول عمرك و أكثر مالك و ولدك ، فارتعدت و وقعت بين أصحابي و سألوني ما شأنك ؟ فلم أخبرهم و كان كما قال عليه السلام فقلت بامامته .

٢ - يحيى بن هرثمة الحشوي : بعثني المتوكل إلى المدينة في ثلاثمائة رجل لنحضر الهادي مكرماً فأقال رجل من أصحابي خارجي لكتابي الشيعي : إن من قول صاحبكم أنه لا يخلو بقعة من قبر فمن أين لنا بأن علي هذه البرية قبوراً ؟ فسكت فضحكنا ثم دخلنا على الامام عليه السلام فأعلمناه فخرج معنا بالخفاتين والبرانس واللبايد فتعجبت ونحن في تموز وهو حر الحجاز و تعجبت من الرافضة حيث قالت بامامته مع قصور فهمه .

فلما وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور ، ارتفعت سخابة وأرسلت علينا برداً كالصخور^(١) فشد علي وعلي غلمانة الثياب ، ودفع إلي لبادة و إلى الكاتب برنساً قال : فقتل من أصحابي ثمانون بتلك البردة فقال لي : انزلوا ادفنوهم هكذا يملأ الله هذه البرية قبوراً فرميت نفسي و قبّلت ركا به ، و شهدت له بالخلافة ، ولزمت خدمته إلى أن مضى عليه السلام .

(١) البرد - بالنحر يك - حب النمام ، فتديكون كبيراً كالحصاة و قد يكون أكبر مثل

٣ - هبة الله الموصلية : دعا المتوكل يوسف بن يعقوب النصراني فخافه ونذر مائة دينار للهادي قال : فلما دخلت قلت : كيف أسأل عن الهادي وأخاف أن يكون ذلك زيادة فيما أحاذر، فوقع في نفسي أن أركب حماري ولا أمنعه حيث ذهب فركبته فجعل يخرق الأسواق ووقف بدار فجهدت أن يزول فلم يزل .

٥ فقلت : لمن الدار ؟ قيل : لابن الرضا عليه السلام قلت هذه أو لأفخرج خادم وقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم ، وهذه ثانية فدخل وخرج وقال : هات الدنانير في الكاغذ من كمك فقلت : وهذه ثالثة ثم أدخلني عليه فقال : ما أن لك ؟ قلت : قد ظهر ما فيه كفاية ، قال : إنك لا تسلم ولكن يسلم ولدك اذهب فسترى ماتحبه فكان كما قال .

١٠ قال هبة الله : فلقيت ابنه فأخبرني أن أباه مات نصرانياً وأنه أسلم بعده ، و كان يقول : أنا بشارة مولاي محمد بن عبد الله .
٤ - كان ليحيى بن زكريا حمل فقال له : ادع الله أن يرزقني ابناً فقال : رب ابنة خير من ابن فولد له بنت .

٥ - شك إليه أيوب بن نوح ما يناله من الأذى فكتب إليك تكفاه إلى شهرين فعزل في الشهرين .

١٥ ٦ - أصاب رجلاً برص فجلس في طريقه ليسأله العافية فلما قدم إليه ولم يسأله فقال له ثلاث مرّات : تنح عافاك الله فانصرف فنام ليلته ، فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً منه .

٧ - حضر عند المتوكل مشعبذ فقال : إن أخجلت علي بن محمد أعطيتك ألف دينار ، فقال : اخبز لي رقائقاً فأحضرها وأحضره ، ففعل ، فأراد الامام تناول واحدة فطيرها المشعبذ في الهواء فأراد ثانية فطيرها فأراد ثالثة فطيرها فضحك الناس فضرب عليه السلام بيده إلى صورة أسد و قال : خذه فابتلعت الرجل و عادت صورة .

٢٠ فسأل المتوكل رده فقال عليه السلام : لا يرى بعدها تسلط أئمة الله على أولياء الله ؟ فلم ير بعدها .

٨ - قال زرارة : زار المتوكل الهادي عليه السلام فقال : تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ! فقال لي رجل شيعي : إن المتوكل سيموت بعد ثلاث فأخذت متاعى من داره وفرقت ما كان عندي ، فمات بعد ثلاث فتشيعت وخدمت الامام عليه السلام .

٩ - قال الجعفري : كان للمتوكل مجلس فيه طيور لا يسمع أحد شيئاً من أصواتها فإذا دخل الهادي أمسكت فإذا خرج عادت ، و كان له فراريج ^(١) تتفل فإذا دخل الامام أمسكت .

١٠ - قال الجعفري : جاءت امرأة إلى المتوكل وزعمت أنها زينب بنت فاطمة البتول فأحضر الهادي عليه السلام وأعلمه بها فقال عليه السلام : إن كانت صادقة تنزل إلى بركة السباع ، فإن لحوم الفاطميين حرام عليها ، فقالت : إنه يريد قتلي فطلبوا أن ينزل عليه السلام فنزل فتمسحت به السباع وبسطت أيديها بين يديه فمسح عليها ، فأقرت المرأة أنها كاذبة ، فأراد أن يلقيها إلى السباع فشفعت أهله فيها .

١١ - قال خيران الأسباطي : قدمت المدينة على الهادي عليه السلام فقال : ما فعل الواصل ؟ قلت : في عافية ، قال : فابن الزيات ؟ قلت : الأمر له فقال عليه السلام : مات الواصل وقتل ابن الزيات بعد خروجك بستة أيام فكان كما قال

١٢ - نزل عليه السلام عن الفرس ليكتب كتاباً فصل ثلاثاً فقال له الامام عليه السلام بالفارسية : اذهب إلى موضع كذا فبئل ورث وعود ! ففعل .

قال أحمد بن هارون : فوسوس إلي الشيطان ، فقال الامام عليه السلام : لا يعظم عليك إنما أعطى الله آل محمد أكبر مما أعطى داود وسليمان .

١٣ - أحمد بن عيسى : رأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم فأعطاني كفاً تمر فعددته خمسة وعشرين تمرة ، فلما قدم الهادي عليه السلام دخلت عليه فأعطاني كفاً تمر وقال : لو زادك رسول الله لزدتك ، فعددته ، فإذا هو خمسة وعشرون .

١٤ - قال ابن أورمة : دخلت على الهادي عليه السلام الحبس و قد عزموا على قتله فبكيت قال : لم ؟ قلت : مما أرى ، فقال عليه السلام : لا تبك فإنه لا يلبث أكثر من

(١) الفروج - كمنور - فرح الدجاجة خاصة ، والجمع فراريج .

يومين حتى يسفك دمه فكان كما قال عليه السلام .

١٥ - أمر الخليفة العسكر أن يحضر بأحسن زينة وأكمل عدّة ، ايرهب الامام به ، فقال : كلُّ يأخذ في مخلاته من هذا التراب ويصبّه في موضع كذا ، ففعلوا فاذا به تلّ ، فصعده وأصعد الامام ليريه فقال عليه السلام : و أنا أعرض عليك عسكري فأراه ملائكة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه ، فلما أفاق قال : لا عليك نحن لاننا فاسكم في الدنيا بل مشعلون بالآخرة .

١٦ - قال أبو العباس : لما خرجنا مع الهادي إلى العراق ، خفنا خوفاً شديداً وأخذنا عطشاً وتعبننا ، فنظر إلينا وقال : عزّ سوا واكلوا واشربوا فتعجبت حيث لا شجر ولا ماء ، فأخذت القطار لأننيخه وإذا بشجرتين عظيمتين ، يستظلُّ بهما عالم من الناس ، وعيون ماء تسيح في أرض تعرفها ، و فينا من سلكها مراراً فجعلت أنظر إليه و أتأمله وهو ينظر إليّ ويتبسم ، و زوي عني وجهه ، فدفنت سيفي في الموضع وعلمته بحجرين وغائط ، فلما رحلنا ساعة فرجعت فلم أجد شيئاً مما كان ، ووجدت السيف ، فلما لحقته قال : فعلتها ؟ قلت : نعم ، وقد كنت شاكاً فأصبحت متيقناً .

١٧ - بعث المتوكل إليه و قد هباً له من يقتله ، فلما قدم نزل إليه ورحب به ، و خضع له وردّه مكرماً ، وقال للقوم : لم لم تقتلوه ؟ قالوا : رأينا حوله أكثر من مائة سيف .

١٨ - قال أبو هاشم : دخلت على الهادي عليه السلام فكلمني بالهنديّة فلم أحسن فمصّ عليه السلام حصاة و دفعها إليّ فمصصتها فتكلّمت بثلاث و سبعين لساناً .

١٩ - قال الجعفري : شكوت إليه ضيق يدي فقبض كفاً من الرمل وقال : اتسع بهذا ، اكرم فاذا هو ذهب .

٢٠ - أنزل الامام عليه السلام المتوكل في خان فقال صالح بن سعيد : في كلّ الأمور يريد التقصير بك ، فأوماً بيده فاذا أنهار وجنّات ، فيها ولدان و خيرات ، فتعجبت فقال : حيث كنّا هذا لنا .

العاشر

❖ (العسكرى عليه السلام و هو امور) ❖

١ - لما مضى الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ قام العسكري بنفسيله و إصلاح شأنه ، فأخذ بعض الخدم شيئاً من ماله ، فلما تفرغ أحضرهم وأعلم كل واحد بما قد أخذ ، فاعترفوا وأحضره .

٢ - قال الجعفري : ركب يوماً مع العسكري فافتكرت في قضاء ديني فانحنى على سرجه و خط بسوطه ثم قال لي : انزل فنخذ واكتم ، فنزل فاذا سبيكة ذهب جاءت على وفق دينه من غير نقيصة ، ففكر في شئونه فنزل فاذا سبيكة فضة فكانت على وفق نفقته بالاقتماد .

٣ - أحمد بن جعفر حججت من جرجان فحمل معي مال فوافيت الامام عَلَيْهِ السَّلَامُ بسر من رأى فقلت في نفسي : لمن أسلمه ؟ فابتدأني وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : سلمه لخادمي ثم قال : إنك تحج و ترجع سالماً أوّل نهار الجمعة لثلاث من ربيع الآخر ، فاذا رجعت فأعلم أصحابك أنني أوافيهم في ذلك النهار ، قال : فلما رجعت في الوقت الذي ذكره أعلمتهم فتهيئوا له ، فقدم وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : صليت الظهر [بين اليوم] بسر من رأى فأول من سأله النضر بن خالد في بصره فمسح عليه فبرأ .

٤ - قال علي بن محمد : سألت الامام الحاجة فأعطاني مائة دينار و قال : إنك قد دفنت مائتي دينار ، و ستحرمها أحوج ما تكون إليها ، فأخذه ابني و هرب بها .

٥ - دخل عليه رجل يمانى جسيم فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : هذا من لد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي بخواتيمهم ، ثم أخذ الحصاة فطبعها بخاتمه .
و صاحبات الحصاة ثلاث هذه هي أم غانم و الثانية حباية الوالبيّة و الثالثة أم سليم .

٦ - كتب إلى أحمد بن طاهر أنني نازلت الله في هذا الطاغى يعني المستعين ، و هو أخذه بعد ثلاث ، فقتل كما قال عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٧ - قال الحسن بن طريف كتبت إليه أسأله بما يحكم القائم ؟ و كنت أردت أن أكتب له عن حمى الربع فنسيت ، فكتب عليه السلام « يحكم بعلمه » وأكتب للحمى الربع في ورقة « يابار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » ففعلت فزالت .

٨ - قال علي بن زيد : كان لي فرس جميل فقال لي الامام عليه السلام : استبدل

به قبل المساء إن قدرت ، فشجحت به ، فمات في العتمة ، فدخلت عليه و قلت في نفسي : لو أخلف علي ، فابتدأني عليه السلام وقال : نعم نخلف عليك و أعطاني برذوناً .

٩ - قال الجعفري : شكوت إليه الحبس فكتب إلي « أنت تصلي الظهر في

منزلك فكان كما قال ، فأردت أن أطلب منه معونة ، فاستحييت فبعث إلي بمائة دينار و كتب : إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها .

١٠ - كالم غلمانهم بلغاتهم و لهم ألسن مختلفة ، فتعجب بصير الخادم في نفسه

فقال له : إن الله يبين حجته في خلقه ، و أعطاه معرفة كل شيء .

١١ - قال ابن الفرات : كنت أشتهي الولد فمر بي الامام عليه السلام فقلت : تراني

أررق ولداً ؟ فقال عليه السلام برأسه : نعم ، فقلت : ذكر ؟ فقال عليه السلام برأسه : لا ، فولد لي أنثى .

١٢ - أخبر عليه السلام المحمودي أنه سيولد له ذكراناً فولد له أربعة .

١٣ - أتى شاب من المدينة من ولد أبي ذر ليرى الامام عليه السلام و يسمع منه

فخرج عليه السلام على الناس فنظر إليه وقال : غفاري أنت ؟ قال : نعم ، قال : ما فعلت أمك حدونة ؟ قال : سالحة .

١٤ - قال ابن الفرات كانت لي علي ابن عمي عشرة آلاف درهم قد منعنيها

فكتبت إلى الامام عليه السلام أسأله الدعاء فكتب : إنه سيرد عليك مالك ، وهو ميت بعد بجمعة ، فردته فقلت : مالك ؟ قال : رأيت أبائهم في النوم فقال : دنا أجلك فرد مال ابن عمك .

١٥ - استسقى المسلمون فلم يسقوا ، فخرج راهب نصراني فسقوا فشك

الناس فبعث المتوكل إلى الامام : الحق أمة جدك فخرج عليه السلام وأخذ من يد الراهب

عظماً ، وقال : استسق الآن وكان السماء غيماً فتشع فسأله المتوكل فقال : هذا عظم نبي ما انكشف إلا وهطلت السماء .

١٦ - خرج الامام عليه السلام على جماعة فرفع قلنسوته ووضعها ، وضحك في وجه واحد منهم فقال : أشهد أنك حجة الله ، قالوا : ما شأنك ؟ قال : كنت شاكاً فيه فقلت في نفسي : إن أخذ القلنسوة من رأسه قلت بامامته .

١٧ - دخل علي بن زيد ثم نهض فلم يتكلم ، فقال له : لا بأس على منديك هي مع أخيك ، قال : وكانت سقطت مني فوجدتها عند أخي .

١٨ - محمد بن الربيع : دخل في قلبي شيء من مقالة الثنوية فنظر إلي الامام وقال : أحد أحد .

١٩ - قال أبو العينا (١) : ربما دخلت على الامام فأعطش فأجله عن الماء فيقول : يا غلام اسقه الماء ، وربما تحدثني نفسي بالنهوض فيقول : آته بدابته .

٢٠ - قال الأقرع : قلت في نفسي : الاحتلام شيطنة فكتبت إلى الامام عليه السلام أسأله عن الاحتلام فورد الجواب : أعاذ الله الأئمة من لمة الشيطان كما حدثك نفسك ، وحالهم في النوم كاليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً .

٢١ - محمد بن عبد العزيز : رأيت الامام عليه السلام فقلت في نفسي : أصبح . وأيتها الناس هذا حجة الله عليكم ، فوضع سبابتها على فمي وأشار إلي أن : اسكت .

٢٢ - قال الحججاج العبدي خرجت إلى البصرة وابني ضعيف ، فكتبت إلى الامام أسأله الدعاء له ، فكتب إلي : رحمه الله إن كان مؤمناً ، فورد كتاب من البصرة أنه مات يوم كتب الامام ، وكان قد شك في إمامته .

٢٣ - وقع الامام وهو طفل في بئر وأبوه يصلي ، فصاح النسوان فلماً فرغ من صلاته قال : لا بأس عليه ، فأرأوه وقد ارتفع الماء به إلى رأس البئر .

٢٤ - ذرق الخفافيش على قبور العباسيين وغيرهم ، ولا يرى ذلك في قباب الأئمة عليهم السلام فضلاً عن قبورهم ، إلهاماً من الله لاجلالهم .

(١) هو مولى عبدالصدين على عتاقة ، كذافي الكافي .

٢٥ - دخل الامام عليه السلام على بعض مواليه فقال : لولا أن فيكم رجلاً ليس منكم لأعلمتكم متى فرجكم ؟ و كان فيهم رجل جمحي ، فلما خرج أشار إليه وقال : في ثيابه قصة يخبر فيها السلطان بما تقولون فيه ، ففتشوه فأخذوها منه كما قال عليه السلام .

٢٦ - يوسف بن محمد و علي بن بشار : كان الوالي في وقت يعظم الامام فدخل عليه بمكتوف و قال : وجدته على باب حانوت فهمت بضربه فصاح أنني من شيعة علي ، فكففت عنه ، فهل هو كذلك ؟ فقال عليه السلام : لا ، فأمر بضربه فكانت العصا لا تصيبه فجاء به الوالي إلى الامام و قال : رأيت عجباً ، فقال : هو لنا محب إن شيعتنا يتبعون جميع أمرنا .

٢٧ - قال أبو هاشم قلت في نفسي : أطلب من الامام فضة أصوغها خاتماً أتبرك به ، فنسيت فلما أردت النهوض رمى إلي خاتماً وقال : أردت فضة فأعطيناك خاتماً .

٢٨ - قال أبو هاشم : سمعت الامام عليه السلام يقول : إن الله تعالى ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر ببال العباد ، حتى يقول المشركون : « والله ربنا ما كنا مشركين ^(١) » قال : فذكرت في نفسي ما كان قاله رجل لي « إن الله يغفر الشرك » فقال الامام عليه السلام : « إن الله لا يغفر أن يشرك به » ^(٢) بئس ما قال الرجل .

الحادي عشر

*(صاحب الزمان و هو امور) *

١ - قالت حكيمة : قرأت على أمه نرجس وقت ولادته التوحيد ، و القدر و آية الكرسي ، فأجابني من بطنها بقراءتي ثم وضعه ساجداً إلى القبلة فأخذه أبوه و قال : انطق باذن الله فتعوذ و سمى و قرأ « و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض » الآيتين ^(٣) و صلى على محمد و علي و فاطمة و الأئمة واحداً

(١) الانعام : ٢٣ - (٢) النساء : ٤٨ و ١١٦ .

(٣) القصص : ٦٥ .

واحداً باسمه إلى آخرهم وكان مكتوباً على ذراعاه الأيمن وجاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً^(١)، قالت حكيمة : دخلت بعد ولادته بأربعين يوماً فاذا هو يمشي فلم أر أفصح من لفته .

٢ - نسيم و مارية قالتا : لما سقط من بطن أمه ، سقط جائياً رافعاً سباً بنيه إلى السماء قائلاً كلما يعطس : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ، زعمت الظالمون أن حجة الله داخضة .

٣ - قال طريف عن نضر الخادم : دخل على الامام و هو في المهد فقال : أنا خاتم الأوصياء ، و بي يدفع الله البلاء عن أهلي و شيعتي .

٤ - جاء كامل المدني يسأل العسكري عن مقالة المفوضة قال : فلما وصلت قلت في نفسي : أرى أنه لن يدخل الجنة إلا أهل المعرفة ممن عرف معرفتي فخرجتني إلينا ابن أربع سنين ونحوها ، فقال : مبتدئاً باسمي : جئت تسأل عن أنه هل يدخل الجنة إلا من قال بمقاتلتك ؟ قلت : نعم ، قال : إذأ يقبل داخلها ، والله ليدخلنها قوم يقال لهم الحقيقة يحلفون بحق علي ولا يعرفون حقه ، وجئت تسأل عن مقالة المفوضة : كذبوا بل قلوبنا أوعية للشيئة الله ، قال : فنظر إلي العسكري وقال : ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي ، وأسند ذلك جعفر بن محمد إلى محمد بن أحمد الأنصاري قال أبو نعيم : و حدثني كامل بذلك و رواه أيضاً أحمد بن علي برجاله إلى أبي نعيم .

٥ - لما مات العسكري عليه السلام بعث المعتضد ثلاثة نفر يكبسوا داره ، و من لقوه فيها يأتونه برأسه ، ففعلوا فدخلوا الدار فرأوا سرداباً و في ذلك السرداب ماء و رجلاً على الماء يصلّي على حصير ، ولم يلتفت إلينا ، فسبق أحمد بن عبدالله فظفر إليه فهم أن يغرق فخلصوه و ظفر آخر فكان كذلك ، فخلصوه ، فانتهروا و عادوا إلى المعتضد فاستنكتمهم .

٦ - بعث إليه يعقوب الفسائي بعشرة دراهم فرد [ها] إليه و قال : أعطنا

منها الستة الرضوية ، وضع بدلها في الموضع الذي نذرت قال : و كنت نذرت أن أضع عشرة في مقام إبراهيم يأخذها من أراد الله .

٧ - عجم بن مهزيار ^(١) حمل أبي مالاً و أخرجني معه فضعف في الطريق ، فقال لي : يا بني ردني فهو الموت ، واتق الله في هذا المال ، فمات فقدمت العراق فقمت أياماً على الشط كاتماً أمري و إذا برسول معه رقعة : يا عجم معك كذا و كذا ، و قص بجميع ماجري فسلمت إليه المال و بقيت أياماً مغتماً فخرج إلي : أقمنك مقام أبيك فاحمد الله .

٨ - أخبر علي بن زياد أنه يموت سنة ثمانين فمات فيها فبعث له كفناً .

٩ - عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال : لما مات يزيد بن عبد الملك أوصى

إلي أن : أدفع الشهري و السمند و السيف و المنطقة إلى مولاه ، ففوتها في نفسي بسبع مائة دينار ، ولم أطلع أحداً فإذا الكتاب من العراق : وجهه بالسبع مائة دينار التي لنا قبلك عن الشهري و السمند و السيف و المنطقة .

١٠ - يوسف بن أحمد الجعفري : انصرفت من الحج إلى الشام فنزلت أصلي

فرايت أربعة في محمل فتعجبت منهم فقال لي أحدهم : تركت صلاتك ، قلت : وما أعلمك بذلك مني قال : أتجب أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت : إن له علامات قال : فرايت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء .

١١ - قال الصفواني : رأيت القاسم بن العلاء و قد عمر مائة و سبع عشرة سنة

و قد ورد إليه رسول صاحب الأمر فيه نعيه ، و موته بعد أربعين يوماً ، و أنه سيصح بصره قبل موته بسبعة أيام و كان قد صمى دهرأ .

و كان له صديق ناصبي فقراً عليه الكتاب و قال : إن الله تعالى قال : و ما

تدري نفس ماذا تكسب غداً و ما تدري نفس بأي أرض تموت ^(٢) ، و قال : و عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ^(٣) ، و مولاي هو المرتضى

(١) في الكافي محمد بن علي بن مهزيار راجع ج ١ ص ٥١٨ .

(٢) الجن : ٢٦ .

(٣) لقمان : ٣٤ .

من الرسول فإدامت في غير ذلك فاعلم أنني لست على شيء وإن مت فيه فانظروا أنت لنفسك . فوراً خوا اليوم وصحت عيناه قبله بسبعة أيام ، و شاع ذلك فأنته العامة و قاضي القضاة ينظرون إليه صحيحاً ثم كتب وصيته بيده ، ومات في ذلك اليوم فتشيع صديقه المذكور ، و رأيت نحو ذلك أيضاً منقولاً من كتاب العيبة للطوسي .

١٢ - قال أبو سورة و كان من مشايخ الزيدية بالكوفة : خرج شاب حسن الوجه من عند قبر الحسين عليه السلام إلى البرية فتبعته فقال : مر بنا فمنا و انتبهنا فاذا نحن بمسجد السهلة فقال : هذا منزلي فحفر بيده فنبع الماء فتوضأ وصلّى ثم قال : ادخل الغري و قل للزراري يعطيك صرة من تحت رجل السرير بعلامة كذا و مغطاة بكذا ، فانه يخرج إليك ويده ملطخة بدم الأضحية ، فقلت : من أنت قال : عهد ابن الحسن .

فرجعت إليه فخرج إلي كما ذكر فقلت له : شاب صفته كذا و كذا يقول لك كذا و كذا ، فمسح يده على وجهه و أعطاني الصرة فتشيعت و برئت من الزيدية .

١٣ .. قال الضير : حضرت مجلس عمي الحسين فزريت على الناحية فقال لي : كنت مثلك إلى أن ولاني السلطان قمياً ، وكان كلما بعث إليها والياً حاربته أهلها ، فلما سرت عرض لي طريدة فأوغلت في أثرها فطلع علي فارس تحته شهباء فسماني فقلت : ما تريد ؟ قال : لم تزري على الناحية ، ولم تمنع أصحابي خمسك ؟ فارتعدت منه و قلت : لأعود ، فقال : إنك تدخل قمماً عفواً فامض راشداً ثم ولني فتفقدته يمينا و شمالاً فلم أره فرجعت و أتيت البلدة فقال لي أهلها : كنا نحارب من يجيئنا فاما إذا أتيت أنت فلا خلاف بيننا ، فأقمت بها زماناً و اكتسبت منها مالا فوشي بي فعزلت إلى بغداد ، فدخلت علي الناس و منهم العمري فلما خلا بي قال : صاحب الشهباء يقول : قد وفينا ما وعدنا ، ففتحت له الخزان فدخل و أخذ خمسا و انصرف .

قال الضير فلما حدثني عمي بذلك تحققت الأمر و زال عني الشك .

١٤ - عن أبي القاسم قال : حججت في السنة التي أمرت القرامطة فيها برد الحجر إلى مكانه ، فكان أكبرهمي مشاهدة من يضعه ، فمرضت في الطريق فاستنبت معروف بن هشام ، و أعطيته رقعة أسأله فيها عن مدة عمري .

قال معروف : فكلما وضعه شخص لم يستقر ، فوضعه شاب أسمر ، فاستقر و انصرف فتبعته أخراه و هو يمشي ولم ألحقه ، فالتفت إلي و قال : هات الرقعة فناولته إياها فقال من غير أن ينظر فيها : لاعليه من هذه العلة بأس و سيكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة ، فكان كما قال .

١٥ - قال أبو محمد الدعجلى : رأيت عليه السلام بالموقف فقال يوشك أن تذهب عينك هذه بعد أربعين يوماً فبعد الأربعين خرج فيها قرحة فذهبت .

١٦ - حمل أحمد بن إسحاق إلى العسكري عليه السلام جراباً فيه صرر ، فالتفت عليه السلام إلى ابنه و قال : هذه هدايا موالينا ، فقال الغلام : لا تصلح ، لأن فيها حلالاً و حراماً ، فأخرجت ، ففرق بينها و أعلم بكمية كل صرة قبل فتحها .

١٧ - أخبر الامام عليه السلام الاستر ابادي بأن معه خرقة خضرة فيها ثلاثون ديناراً منها واحد شامي فقال : هاتها فأخرجها فكانت كما قال

١٨ - قال أبو الرّجاء المصري : خرجت في طلب الامام بعد مضي أبيه ، فقلت في نفسي : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين ، فسمعت صوتاً و لا أرى شخصاً : يا نصر بن عبد ربّه قل لأهل مصر : هل رأيتم رسول الله فآمنتم به ؟ قال : و ما كنت أعلم أن اسم أبي عبد ربّه .

١٩ - قال أحمد بن أبي روح : دفعت إلي امرأة من أهل دينور كيساً مختوماً و قالت : لا تحلّه و لا تؤدّيه إلا إلى من يخبرك بما فيه ، و فيه قرطي و ثلاث حبات لؤلؤ ، و يخبرك قبل سؤالك ممن استقرضت أمي عشرة دنانير لا دفعها إلي ، فحملت ذلك و جئت إلى باب العسكري عليه السلام فخرج خادم برقعة فيها أودعتك مائة بنت الديراني كيساً و فيه كذا و كذا ، و الدنانير التي استقرضتها أمي لكلم بنت أحمد وهي ناصبية ، فلتفرق العشرة في ضعفاء إخوانها .

٢٠ - قال العمري : أنفذ إلي رجل مالا فردته ، و قال : أخرج حق ولد عمك منه ، و هو أربع مائة فتعجب الرجل ، و حسب فوجد ذلك فيه ، ثم قبله عليه السلام .

٢١ - دفع المهدي إلى الأودي حصة فكشف عنها و إذا هي سبيكه ذهب فقال : قد ثبتت عليك الحجّة أتعرفني ؟ قلت : لا ، قال : أنا المهدي أملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً ، و هذه أمانة في رقبتك تحدثت بها إخوانك .

و سيأتي له عليه السلام كرامات أخر في الباب التالي لهذا الباب .

فهذه قطرة من بحر معجزهم ، و شذرة من عقد جواهرهم ، أخذتها من كتاب الخرائج و الجرائح للإمام سعيد بن هبة الله الراوندي و غيره ، فمن أراد الزيادة على ذلك فعليه بكتابه المذكور ، على أنه ذكر فيه أنه أضرب من تعداد معجز و نوادر خوفاً من إضراب الناظر .

مركز تحقيق كتب علوم اسلامی

اشتملت الأئمة المذكورون على الأعلام الخلقية ، و بلغوا فيها غاية لم تكن لأحد من البرية ، في زهد ، و علم ، و رأفة ، و تواضع و حكم ، و وفاء ، و نجدة و صدق ، و كرم ، و سمت ، و نطق ، و منشاء ، و عفو ، و حسن سيرة ، لم يكن فيهم فض ، و لا غليظ القلب ، و لا فحاش ، و لا مهذار ، و لا صخاب ، و لا كذاب ، و لم يوجد أحد منهم فارغاً بل في عبادة ، و اجتهاد ، و هداية ، و سداد ، و معونة أرملة و إصلاح ذات بين ، و خصف نعل مسكين ، يمدحهم المنافق و الحاسد ، و يشني عليهم المارق و الجاحد ، قد تسر بلوا على الفضائل ، و تغر بلوا من أدنى الرذائل .

ليس على الله بمستنكر ✽ أن يجمع العالم في واحد

و لما من الله علي بهدايتهم حسن مني أن أتمثل بقول بعضهم في ولايتهم :

يلومني في هوى أبناء فاطمة ✽ قوم و ماعدلوا في الله إذ عدلوا

و البيت قوماً تميد الأرض إن ركبوا ✽ و تطمئن و تهدأ إذ هم نزلوا

إن يغضبوا صفحوا أو يوهبوا سمحوا ✽ أو يوزنوا رجحوا أو تحكموا عدلوا

يوفون إن ندروا يعفون إن قدروا ✽ و إن يقولوا مقالاً يرتضى فعلوا

إن خفت في هذه الدنيا بحبهم * فما عليّ غداً خوف ولا وجل
و أمثل بقول دعبل الخزاعي الساعي في مدائحهم بأفضل المساعي .
فيا وارثي علم النبيّ عُد * عليكم سلام دائم النفحات
لقد أمنت نفسي بكم في حياتها * وإنني لأرجو الأمان بعد وفاتي

(تمة :)

لما انتهت بي الحال إلى هذا المقال ، أحببت أن أنور كتابي بتواريخ هذه
الأقبال^(١) ومناصع مواليدهم ، ومواضع قبورهم ، فاخترت ما ارتجزه السيد الحسين
النسيب ، ذو المجد السديد ، حسين بن شمس الحسيني أيد الله فضله وأبد نبله :

قال أبو هاشم في بيانه * و لفظه يخبر عن جنانه
الحمد لله على الأيمان * بالمصطفى والآل والقرآن
عليهم الصلاة والسلام * ما غرّدت بأيقة حمام
و بعد فاسمع ثم سدّ الخلا * فجلّ من لا عيب فيه وعلا
لقد حداني من له أطبع * لنظم تاريخ له أذيع
فهاك تاريخ النبيّ المصطفى * وآله المُطهّرين الخلفا
فمولد النبيّ عام الفيل * بمكة و الحرم الجليل
وفاته حادي عشر هجرته * بطيبة و هي محلّ تربته
ومولد الوصي أيضاً في الحرم * بكعبة الله العليّ ذي الكرم
من بعد عام الفيل في الحساب * عشر وعشرين بلا ارتياب
وفاته بالهجرة المعروفة * عام أربعين قبره بالكوفة
ومولد الزكيّ نجل الزهرة * بطيبة ثاني عام الهجرة
و قبره بها على يقين * نعم وفيها مولد الحسين
و عمره ثمان أربعونا * وصحّ أن الموت في الخمسينا
و مولد الحسين في ربيع * لثالث من هجرة الشفيع

(١) الأقبال هو السيد المالك لا مور دعيته .

- حادي وستين قضي الشهيد * بكزبلا تزوره الوفود
 رمولد السجاد في شعبان * ثامن ثلاثين لذي البيان
 ميلاده مدينة الرسول * حبيب رب ملك جليل
 وفاته في الخمس والتسعين * و في البقيع قبره يقينا
 وباقر العلم ولد بطيبة * و قبره بها بغير ريبة
 وسابع الخمسين من شهر صفر * مولده ، وفاته الرابع عشر
 بعد تمام مائة هجرية * و هذه رواية قوية
 وطيبة مولد نجل الباقر * ثالث ثمانين سني الهاجر
 وفاته ثامن و أربعين * و مائة معدودة سنينا
 و قبره بجانب البقيع * مجاوراً لجدّه الشفيح
 و مولد الكاظم بالأبواء * ثامن وعشرين على استواء
 ومائة من قبلها هجرية * ثالث ثمانين بها المنية
 و قبره بجانب الزوراء * من أرض بغداد بلامرء
 و مولد الرضا سليل الزهرة * مدينة الرسول دار الهجرة
 مولده ثمان و أربعين * ثالث وميتين الوفا يقينا
 و قبره في سناهاد طوسا * حل بها مقدساً تقديسا
 و مولد الجواد بعد المائة * لحامس التسعين في الرواية
 ميلاده بأفضل البقاع * مدينة الرسول خير داع
 و القبض عشرين ومائتين * و القبر في الزوراء بغير مين
 ثم علي هادي الانام * ميلاده مدينة التهامي
 ثاني عشر مائتي سنينا * وفاته في رابع الخمسينا
 والعسكري ميلاده المكينة * مدينة المصحوب بالسكينة
 ثاني ثلاثين و مائتين * و القبض ستين و مائتين

- | | | |
|--------------------------|---|---------------------------|
| كذاك والده عظيم الفخر | ✽ | وسر من رأى مكان القبر |
| خمس وخمسين ومائتان | ✽ | ومولد المهدي في شعبان |
| ونرجس الأم بقول الأكر | ✽ | في سر من رأى بدار العسكري |
| مشفوعة بالصلوات الفاخرة | ✽ | تمت تواريخ الهداة الطاهرة |
| راجي عفو الله في الدارين | ✽ | نظم الفقير المذنب الحسيني |
| و آله خلاصة العباد | ✽ | ثم شفاعة النبي الهادي |



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



١١

﴿ باب ﴾

﴿ فيما جاء في خاتمهم و تملكه و بقاءه عليه السلام ﴾

و فيه فصول :



فصل

إنه قد مضى في النصوص المتواترة على آباءه عليهم السلام أخبار بحة في خروجه و بقاءه و سنورد إن شاء الله في هذا الباب أخباراً من طرق العامة و الخاصة توجب القطع بوجوده ، و الإنكار على جاحده ، و قد أسلفنا في كتابنا هذا بيان أن الإمامة ركن عظيم من أركان الاسلام ، و أن الدين يكون متلاشياً بفقد الامام ، و قد أنزل الله على نبيه عند نصبه علياً علماً لدينه و اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ^(١) .

والمخالف يقول بهواه المزيّن : إن الإمامة ليست من أركان الدين فقد أتبع ما تتلوا الشياطين ، حيث عدل عن الكتاب المبين ، و قد جعلوا من أركان الدين أصول العبادات ، و إنما هو حاصل بجهد المعبود الأعظم ، و النبي الأكرم و الامام الأقدم ، و نحو ذلك مما علم ضرورة من الدين القويم ، و تلقته الأمة بالقبول و التسليم .

إن قلت : فاذا كان كمال الدين قد حلّ بأمر المؤمنين فلا حاجة في كماله إلى الباقي قلت : الأئمة كلهم في حكم والدهم ، و سنورد من ذلك طرفاً في اتحادهم في التقدم ، و الفضل ، و الخلق ، و العقل ، و العدل ، و الجِدِّ ، و الأصل ، و المجد

و النبل ، حتى قيل : إنهم كالحلقة المفرغة لا يندى أين طرفاها ، و كالتقطة التي تستوي الدائرة بها .

و لأن كل من قال بإمامته لعصمته ونص الله ورسوله ، قال بإمامتهم لوجود العلة فيهم ، فمن قال بغيرهم فقد خرج عن إجماعهم .

و لأن الإمامة لطف عقلي في التكليف ، واجب في الحكمة على الخبير اللطيف وقد علم موت آباء المهدي عليه السلام ، فلولا وجوده لخلا الزمان عن اللطف الذي هو

الإمام ، وقد جرت عادة الملك الديان ، بنصب الأنبياء والأوصياء في جميع الأزمان . و قد أسند أبو داود ذلك في صحيحه إلى علي عليه السلام و إلى أم سلمة أيضاً

و البغوي في شرح السنة ، و مسلم و البخاري إلى أبي هريرة و الترمذي إلى ابن مسعود و الثعلبي إلى أنس و سيأتي .

و أسند الثعلبي في تفسيره يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ^(١) ، قول النبي صلى الله عليه وآله : كل قوم يدعون بإمام زمانهم .

قلوا : فابن قانع و عبد الرزاق و ابن الجوزي و محمد بن إسحاق أجمعوا على أن العسكري مات لآعن عقب ، قلنا : ذلك باطل ، أوّل ما فيه أنهم خصوم هذه

المسألة ، و الثاني شهادتهم على نفي فهي مردودة ، و الثالث أنه منقوض بما جاء من طريق المخالفين فضلاً عما تواتر من أحاديث المؤمنين .

فقد ذكر الكنجي الشافعي في كتاب المناقب قاعدة قريبة من آخره من أعقب من أولاد أمير المؤمنين و ذكر أن العسكري خلف ابنه وهو الإمام المنتظر ، و نختم

الكتاب بذكره مفرداً . هذا آخر كلامه .

و قال أبو المظفر سبط الجوزي في الخصائص : و قد ذكرنا وفات الحسن بن علي و أنها سنة ستين ومائتين و ذكر أولاده منهم محمد الإمام و مثله رواه محمد بن طلحة

الشافعي خطيب دمشق و قال فخر المحققين رحمه الله في كتابه : تحصيل النجاة : الصحيح أن العسكري توفي بعد أن بلغ ولده الخلف الصالح عشر سنين .

و بالجملّة فنوارىخ مواليد الأئمّة مشهور في إرشاد المفيد و كشف الغمّة وغيرهما، والله النعمة ، وقد أسلفنا ذلك قريباً ولو سلّم نقصه عن ذلك لم يضر شيئاً في إمامته كما في يحيى ونحوه ، فقد قال الله فيه : « وآتيناها الحكم صبيّاً ^(١) » وجعل عيسى في المهديّ نبياً وقد روى الخصم تفضيل المهديّ على عيسى ﷺ .
وقد ذكر أبو العلاء وهو من أعظم الجمهور : أن عيسى بن مريم يصلي خلفه وأخرج نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن وهو من أعيانهم وثقاتهم قول عيسى للمهديّ :
إنما بعثت وزيراً ولم أبعث أميراً ، ولا شك أن الأمير فوق الوزير .
و من الكتاب أيضاً عن محمد بن سيرين وذكر فتنة تكون فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتّى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر ، قيل : خير من أبي بكر وعمر؟ قال : قد كان يفضل [عليّ] على بعض الأنبياء .
و من الكتاب المذكور أيضاً سئل ابن سيرين : المهديّ خير أم أبو بكر وعمر؟ قال : هو خير منهما .

و قد روى أبو نعيم في كتاب نعوت المهديّ و خروجه ، وما يكون في زمانه ومدّته ونحو ذلك ، مائة وستة وخمسين حديثاً بأسانيدها وروى الجعبي المنادي في كتابه الذي سماه «الفيض على محدّثي الأعوام بنبياء ملاحم غابر الأيام» في خروج المهديّ ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها أيضاً و سيأتي في الفصل الخامس و الثاني عشر أحاديث من ذلك من ثقاتهم فلتلحظ منها .

قالوا : يبعد بقاءه هذه المدّة الطويلة قلنا : وهل يستبعد ذلك إلا من سلب الله قدرته ، وقد مضى في السوائف نحوه ، فقد بعث الله شعيب إلى خمس أمم ، و لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وروي أنه عاش ألفاً و أربعمئة سنة ، وعاش لقمان النسوريّ ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ، وقيل : عاش عمر سبعة أنسر ، و سميّ آخرها لبد ، وقال : طال الأبد على لبد . وقيل فيه :

يانسر كم تعمري تعيش و كم تسحب ذيل الحياة يالبد

وقال الأعشى :

بنفسك أن تحيي لسبعة أنسر * إذا ما فنى نسر خلوت إلى نسر
فعمّر حتى خال أن نسوره * خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
وقال لأدناهن أدخل ريشه * هلكت وأهلك ابن عاد وما تدري
وسببه أنه سأل نبياً أن يسأل الله أن يطيل عمره ، فأوحى الله إليه : خير في
أن عمره عمر سبع بعراة في ظل جبل لا يصل إليها ريح ولا مطر إذ يقال : البعر إذا لم
تصبه شمس ولا مطر [أو سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر] (١)
بقي دهر أ وعمّر عمر سبعة أنسر ، وسمى آخرها لبد تفاؤلاً بالأبد ، فلما
كبر النسر ضعف لقمان و كان يدخل القصب تحت جناحه و يقول : انهض لبد فان
هلكت أهلكني وعاشت الأ نسر ثمان مائة سنة .

وقد روى المنكر لبقاء المهدي عن نافع عن ابن عمر خبر الدجال وغيبته ، وبقاءه
المدبة الطويلة ، و ظهوره آخر الزمان ، و قال النبي ﷺ : ما بعث الله نبياً إلا
أندر قومه فتنة الدجال ، و إن الله أخره إلى يومكم هذا .

قالوا : إنما أجرى الله عادته بالتطويل في غير هذه الأمة قلنا : لا يضرك ذلك
بحال ، مع اتفاق الأكثر على بقاء الخضر و الدجال ، على أن ذلك و إن لم يقع
لغيره لم يدل على نفيه عنه ويكون معجزة له ، فان كل المعجزات خوارق للعادات .

قالوا : نمنع حياة الخضر لقول النبي ﷺ : لو كان الخضر حياً لزارني
قلنا : أخرج مسلم عن النبي ﷺ في الدجال أنه محرّم عليه أن يدخل المدينة
فينتهي إلى بعض السباخ فيخرج إليه رجل هو خير الناس فيقول : أشهد أنك
الدجال الذي حرّثنا النبي ﷺ بهديته . فيقول الدجال : إن قتلت هذا ثم أحبيته
أتشكون في أمري ؟ فيقولون : لا ، فيقتله ثم يحييه فيقول : ما كنت فيك قط أشد
بصيرة مني الآن ف يريد الدجال قتله ثانياً فلا يسلط عليه ، فقال إبراهيم بن سعد :
يقال : هذا الرجل الخضر .

(١) الزيادة من مجمع الامثال ج ١ ص ٤٢٩ .

وذكر قول الخضر «حدثنا رسول الله ﷺ» دل حديثه على اجتماعه برسول الله ﷺ ، و فيه تكذيب «لو كان حياً لزارني» .
تذنيب

ذكر الصدوق في رواية أن اسمه خضرون ابن قاييل ابن آدم ويقال : جعليا وإنه إنما سمي الخضر لأنه جلس على روضة بيضاء فاهتزت خضراً ، قال : و الصحيح أن اسمه تاليا بن ملكان ابن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقد أخرجت الخبر فيه مسندا في كتاب العلل .

ثم فرجع و تقول : عيسى أيضاً حي إلى الآن ، قال الضحاك و جماعة أيضاً من مفسري المخالف في قوله تعالى : «إني متوفيك و رافعك إلي» (١) أي بعد إنزالك من السماء ، وقال الكلبي والحسن وابن جريج : رافعك من الدنيا إلي من غير موت .

ويؤكد ذلك ما رواه الفرأ في كتابه شرح السنة و أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة قول النبي ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم ؟ و في تفسير «و إن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن» به قبل موته (٢) قال ابن المرتضى : قال قوم : الهاء في «موته» كناية عن عيسى أي قبل موت عيسى عند نزوله من السماء في آخر الزمان ، فلا يبقى أحد إلا آمن به حتى يكون به الملة واحدة ملة الاسلام و يقع الأمانة في الناس حتى ترتع الأسود مع الابل ، والنمور مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، و تلعب الصبيان بالحيات .

ولا شك أن هذه المقالة معها ظاهر الآية ، إذ لم يؤمن بها منهم منذ نزولها إلى الآن ، فلا بد من كون ذلك في آخر الزمان ، و في الحديث ينزل عيسى في ثوبين مهرودين أي مصبوغين بالهرد وهو الزعفران .

قالوا : في الحديث يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، و محمد بن الحسن ليس كذلك قلنا : هذه الزيادة من طريقكم فليس حجة علينا ، وقد طعن الأصوليون في ناقل الزيادة قال الكنجي ، و قد ذكر الترمذي الحديث في جامعه و ليس فيه

«اسم أبيه اسم أبي» وذكره أبو داود و ليس فيه ذلك^(١).

و لو سلمت الزيادة فقد قال خطيب دمشق : المراد بالأب الحسين الذي هو الجد الأعلى و قد شاع في لسان العرب إطلاق الأب عليه ، و في الكتاب «ملة أبيكم إبراهيم»^(٢) و اتبعت ملة آبائي إبراهيم^(٣) و المراد باسم الأب الذي هو الحسين كنيته وهو أبو عبدالله ، و قد استعمل الفصحاء الاسم في الكناية و قد أسند البخاري و مسلم إلى سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ سمي علياً أبا تراب و لم يكن له اسم أحب إليه منه ، فأطلق النبي ﷺ على الجد اسم الأب ، و على الكنية لفظة الاسم ، لتكون الألفاظ مختصرة جامعة لتعريف صفات الامام ، و أنه من ولد الحسين ﷺ و هذا بيان شاف كاف في إزالة ذلك الاشكال ، فافهمه انتهى كلام الخطيب الشافعي .

قالوا : قلمت أنصاره ثلاثمائة و ثلاثة عشر ، فلم لا يخرج اليوم وأنصاره أكثر؟ قلنا : علمنا ذلك بالخبر ، على أن الكثرة لا تعتبر ، فان النبي ﷺ حارب في بدر بذلك العدد ، و لم يكن فيهم إلا سبعة أسياف ، و الباقي بجريد النخل ، و لم يحارب في الحديدية و معه ألف و سبعمائة بحسب المصلحة ، و صالح الحسن معاوية في آلاف و حارب الحسين في قوم قليلين .

قالوا : كيف يمكن الغاصب التوبة وهي بتسليم حقه إليه مع غيبته ، قلنا : يكفيه خروج الغصب من يده و الوصاء لكل أحد به ، و شهرة أمره .

قالوا : ظهوره مشروط بزوال خوفه ، و لا علم له بما في قلوب الناس له ، فلا يزول خوفه ، قلنا : عندنا أن آباءه أعلموه بمدّة غيبته و بعلامات وقت ظهوره بما نقلوه عن جدّه عن جبرائيل عن ربّه ، على أن خروجه يجب إذا غلب السلامة في ظنّه ، كما يجب النهي عند أمارة إنجاءه ، و غير ممتنع أن يعلمه الله بآياته و بالهامه أنه متى غلب على ظنّه زوال خوفه ، و جب خروجه تبعاً لظنّه الذي هو طريق إلى علمه بزوال خوفه .

(١) و العجب أن ذلك موجود في نسخة سننه ج ٢ ص ٤٢٢ .

(٢) الحج : ٧٨ . (٣) يوصف : ٣٧ .

قالوا : في حال ظهوره زوال الشبهات عن رعيته ، فاللطف معدوم أو ناقص حال غيبته قلنا : هو معارض بالنبيّ و استناره ، على أن حال ظهوره إنّما الطريق هو الاستدلال على إمامته فكان حال ظهوره مساوياً لحال غيبته في لطفيته .

قالوا : قد ادّعت المهديّة لاسماعيل بن جعفر ، و لمحمد ابنه ، ولأبي جعفر و لموسى بن جعفر ، و لابن الحنيفة ، ولا يمكن الجمع بين هذه الأقوال ، و إذا تناقضت تساقطت قلنا : إذا قامت الأدلة على ما ذهبنا إليه من قول النبيّ ﷺ : لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . و نحو ذلك من النصوص الواضحة ، بطل ما عارضتم به .

على أن المناقضة لا توجب التساقط لامتناع كذب لتقيضين ، ولو أوجبت التساقط بطل وجود الربّ لقول المعطلة بعدمه ، و بطل دين الاسلام لقول الكفار بكذبه ، وقد قال النبيّ ﷺ : ستفترق أمتي على نيف و سبعين فرقة منها واحدة ناجية ، فعلى التساقط لاناجية ، و المذاهب الأربعة ساقطة لردّها بعضها بعضاً ، ولعنة بعضها بعضاً ، يظهر ذلك لمن تأمل المنتظم و البخاري و تعرّضه بأبي حنيفة .

قالوا : ليس فيما ذكرتم بطلان مهديّة ابن الحنيفة لقولهم ببقائه إلى آخر الزمان قلنا: يبطله ما أسنده أبو داود في صحيحه إلى أمّ سلمة من قول النبيّ ﷺ : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة . و من كتاب الفتن مرفوعاً إلى الزهريّ قال : المهديّ من ولد فاطمة .

و منه عن عليّ عليه السلام : سمى النبيّ ﷺ الحسين سيّداً و سيخرج الله من صلبه رجلاً اسمه اسم نبيّكم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . و عن عبد الله ابن عمر يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلها الجبال لهدّتها و أخذ منها طرقاتاً .

فهذه الأحاديث ، و الأحاديث بأنّ الأئمة اثنى عشر ، و اشتراط العصمة المتقيّة عن غيره تبطل أقوال من خالفنا فيه .

قالوا : ما كفاكم ما تدعون من الهذيان ، حتّى سميتموه صاحب الزمان

ولا صاحب الزمان ، إلا خالق الأكوان ؟ قلنا : بل البهتان منسوب إلى من أنكر القرآن ، في قوله : « تَوْتِي الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءِ ^(١) » ، وقد ملك الأمر لغيره ، في قوله : « وَأُولُوا الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ^(٢) ولم ينف ذلك قوله : « أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ » ^(٣) لأنه المالك لما ملكهم و المالك لما عليه أقدرهم .

قالوا : من ضحكناكم تدخرون له سيوفاً ، وتجعلون له من أموالكم أقساطاً و تدعون لأئمتكم الاحاطة بالغيب علماً ، وقد قال الامام الأعظم ابن تيمية الحنبلي : مهدي الرافضة لا خير فيه إذ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته

قلنا : و أي عاقل ينكر ادخار السيوف لامام وقع الاتفاق على خروجه و جهاده ، فقد أخرج أبو نعيم في كتاب الفتن قول أبي جعفر : و يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، و معه راية رسول الله ، و قميصه ، و سيفه ، و علامات ، و نور ، و بيان و ينادي من السماء : إن الحق في آل محمد و آخر من الأرض إن الحق في آل عيسى . قال أبو عبدالله : إذ اسمعتم ذلك فاعلموا أن كلمة الله هي العليا ، و كلمة الشيطان هي السفلى فهذه كتبهم تشهد بأن قول من يقول : المهدي هو المسيح قول الشيطان . و أما السهم من الأموال فمنطوق الكتاب حيث قال : « و اعلموا أننا غنمتم من شيء » الآية ^(٤) وهذا القسط يصرف إلى الذرية ، و قولكم ندعي لهم علم الغيب فليس بصحيح ، بل ما اطلع الله عليه نبيه منه بقوله : « إلامن ارتضى من رسول ^(٥) » أوصله إليهم .

وقد ذكر في كتاب الفتن أن عمر - وهو بالمدينة - قال لسارية - وهو بنهاوند - « الجبل الجبل » وقد ذكر في ذلك الكتاب أنه عليه السلام خير من أبي بكر و عمر . وقد جاء في كتبهم قول علي عند الامتناع من البيعة لعمر : احلب حلباً لك شطره ، اسدده له اليوم يرده عليك غداً و قال للجعشمي : كأنني بك وقد نعت في

(٢) النساء : ٥٩ .

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٤) الانفال : ٤٣ .

(٣) الاعراف : ٥٣ .

(٥) الجن : ٢٨ .

هذه الفئنة و كأنني بحوافر خيلي و قد شدخت رأسك فكان كما قال ، و قال قبيصة :
 لله درّ أبي حسن ما حرّك شفّتيه بشيء قط إلا كان كما قال ، و إذا جاز أن الله
 يحصي كل شيء في جسم جامد ، و هو اللوح المحفوظ ، فاحصاؤه في جسم ناطق هو
 الامام أجوز .

و قد صنفت في فضائل سيدي أحمد كتابا مملواً من الحكايات و السخريات منها
 أنه جرّ سفينة على الأرض فراسخ فينسب ذلك و نحوه إلى جاهل فتسلّموه ، ولو
 نسب مثله إلى أمير المؤمنين لا نكرتموه ، و قولكم في ابن تيمية الامام الأعظم فله
 الحمد حيث أجمعتم على قتله لكفره بانكار نص الكتاب ، حيث أباح شحم الخنزير
 و قال : إن الله إنما حرّم لحم الخنزير ، و كذا مضى في سالف الأزمان ، فعل
 الصحابة و التابعين بعثمان ، لأحداثه الخبيثة في دين الله .

و قد لعن رسول الله ﷺ من يفعل مثل ذلك فقال صاحب كتاب الشفامنكم :
 قال النبي ﷺ : من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله ، وأسندته
 مسلم و البخاري و الحميدي و سيأتي في أحداث عثمان .

ولا نسلم عدم انتفاعنا بالامام ، بل هو كالشمس المحجوبة بالغمام ، ولو سلم فعدم
 الانتفاع به لا يبطل حقيقة إمامته ، كما لم يبطل نبوة النبي بغيبه ، مع جواز أن
 يعرض لعالم يزيل ما يشكل عليه ولا يعرفه .

قالوا : إذا كان الامام لطفاً واجباً عليه تعالى و جب أن يخلق له أنصاراً و ملأ
 يخلق بطلت لطيفته قلنا : لا يتم لكم ذلك ، و عندكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

قالوا : لم لا يخلق له خلقاً يطيعونه و يسقط عنهم التكليف و ينفعهم بالأعواض
 قلنا : يلزم الالغاء فيستغنى عن الامام ، إذ لم يبق من يكون الامام لطفاً لهم .

قالوا : قلتم : يظهر في سن الشباب على طول عمره و ذلك متناقض قلنا : لا ينكر
 ذلك إلا من رفع قدرة ربه ، و ألحق العجز به ، و قد عاش ضبيعة السهمي مائتين

و خمسين سنة و مات شاباً فقالت أخته :

من يأمن الحدثان بعد ❦ ضبيعة السهمي ماتا

سبقت منيته المشيب ^٥ و كان ميته انقلاتا
وقد ذكر أبو سعيد أن السمندل إذا انقطع نسله وهرم ، ألقى في النار فعاد
شبابه .

قالوا : مضت الآباء و الأعصار ، و أنتم في هذا الانتظار قلنا : ليس في ذلك
شناعة مع قوله تعالى : « اقتربت الساعة ^(١) » .
قالوا : كم من واحد ادعى أنه المهدي أو نائبه قد تبين بموته كذبه قلنا :
لو كان ذلك يبطل إمامته لبطل نبوة محمد بمن ادعى النبوة بعده .



أسند الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي بن سديري الصيرفي قال : دخلت أنا
و المفضل بن عمر و أبان بن تغلب علي الصادق ^(عليه السلام) فقال : إن الله تعالى إذا أن
لقائنا قدر ثلاثة لثلاثة : قدر مولده بمولد موسى ، و غيبته بغيبة عيسى ، و إبطاءه
بابطاء نوح ، و جعل له بعد ذلك عمر العبد الصالح يعني الخضر دليلاً علي عمره .
ثم قال بعد ذلك : و أمّا غيبة عيسى ، فإن الكتابيين اتفقوا علي قتله
فكذبهم الله بقوله : « وما قتلوه » ^(٢) و غيبة القائم تنكرها الأمة لطولها ، فمن قائل
لم يولد ، و قائل وُلد ومات ، و قائل إن حادي عشرنا ^(٣) كان عقيماً ، و قائل يتعدى
الأمر عن اثني عشر و قائل : إن روح القائم تنطق في هيكل غيره .

وأسند علي بن أحمد بن أبي بصير قول الصادق ^(عليه السلام) : إن سنن الأنبياء من
الغيبات لجارية في القائم منّا ، و هو الخامس من ولد ابني موسى ، يغيب غيبة
يرتاب فيها المبطلون ، ثم يظهر ويفتح مشارق الأرض و مغاربها ، حتى لا يبقى بقعة
يعبد فيها غير الله .

(٢) النساء : ١٥٦ .

(١) القمر : ١ .

(٣) يعني الامام العسكري عليه السلام .

وأسند سعيد بن عبد الله إلى الصادق ﷺ إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمد وعليّ والحسن كان رابعهم قائمهم ، من أقرّ بالأئمة من آبائي وولدي وجدد المهديّ ، كان كمن أقرّ بالأنبياء وجدد محمداً ، من اثنا عشر مهدياً مضى سنة ، و بقي سنة ، يسمع الله في السادس ما أحبّ وقال : « الذين يؤمنون بالغيب (١) » هم من أقرّ بقيام القائم أنه حقّ وإنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتمسك بدينه .

قال زرارة : ولم ذلك ؟ قال : يخاف ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، و نحوه أسند الحسن بن إدريس إلى الصادق ﷺ وعجده بن الحسن ومحمد بن أحمد وأسند بعضه محمد بن إسحاق برجاله من طرق ثلاثة .

وأسند محمد بن العطار إلى عبيد بن زرارة قول الصادق ﷺ : يفقد الناس إمامهم ، و يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه ، سيكون بعد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم ، سيصيبيكم شبهة وتبقون بلا علم ولا إمام هدى ظاهر ، ولا يذجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق : يا الله رحمن يارحيم ، يامقلب القلوب والأبصار ، ثبتت قلبي على دينك .

وأسند عليّ بن موسى الدقاق قول المفضل بن عمر للصادق ﷺ : لو عهدت إلينا من الخلف بعدك ؟ فقال موسى ، والخلف المنتظر م ح م د ابن الحسن بن عليّ ابن محمد بن عليّ بن موسى .

وأسند عليّ بن محمد إلى الكرخي قال : دخل موسى و هو غلام على الصادق عليه السلام فقبله فقال يا إبراهيم : إنّه لصاحبك من بعدي ، فلعن الله قاتله ، يخرج الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه تكملة اثني عشر إماماً اختصهم الله بكرامته المنتظر الثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ .

قال : ودخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام فعدت إليه إحدى عشر مرة أريد تمامه فما قدرت فدخلت عليه في السنة القابلة فقال : هو المفرج ل كرب شيعته بعد ضنك شديد ، و بلاه طويل ، حسبك يا إبراهيم فما رجعت بشيء أسرّ من هذا

لقلبي ولا أقر لعيني ونحوه روى الشيخ عن علي بن أحمد بطريقه إلى إبراهيم الكرخي .
وأسند عبد الواحد إلى السيد الحميري قال : كنت أقول بالغلوة ، وأعتقد
غيبة ابن الحنفية فلما صح عندي بالدلائل التي شاهدت من الصادق أنه الامام سأله
عن الغيبة فقال : ستقع بالسادس من وادي ، وهو الثاني عشر من الأئمة ، لم يخرج
من الدنيا حتى يطهرها ، فرجعت عما كنت [عليه] .

وأسند الشيخ أبو جعفر إلى علي بن جعفر إلى أخيه موسى بن جعفر عليه السلام
إذا فقد الخامس من ولد السابع ، فالله الله من أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها ، إنه
لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عنه من كان يقول به . وأسنده علي بن
محمد إلى سعيد بن عبد الله أيضاً .

١٧. وأسند الهمداني قول الكاظم عليه السلام ليونس بن عبد الرحمن : القائم بالحق
الذي يطهر الأرض من أعداء الله هو الخامس من وادي ، له غيبة يطول أمرها خوفاً
على نفسه ، يرتد فيها قوم ، ويثبت فيها آخرون ، ورواه أيضاً علي بن محمد .
وأسند أحمد بن زياد سؤال محمد بن زياد الكاظم عليه السلام عن قوله تعالى : « وأسبغ
عليكم نعمه ظاهرة و باطنة ^(١) » فقال : الظاهرة الامام الظاهر ، والباطنة الامام
الغائب ، قلت : وفي الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم ، هو الثاني عشر يبير الله به كل
جبار عنيد ، ويهلك على يده كل شيطان مرید ، ورواه أيضاً أحمد بن عبد الله
برجاله إلى علي بن إبراهيم بن هاشم ^(٢) .

١٨. وأسند ابن بابويه إلى الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت
صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم ، ولكنني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً
و كيف يكون ذلك على ما يرى من ضعف بدني ، وإن القائم قوي في بدنه ، لو مد
يده إلى أعظم شجرة على الأرض لقلعها ، ولوصاح بين الجبال لتدكدت صخورها
ذلك الرابع من وادي ، يغيبه الله ثم يظهره .

وأسند علي بن محمد إلى الرضا عليه السلام : لا بد من فتنة صماء صيلم عند فقدان

الشيعة الرابع من ولدي .

و أسند عليّ بن محمد قول الرضا صلوات الله عليه : لا إيمان لمن لا تقيّة له قيل : إلى متى ؟ قال : إلى خروج قائمنا ، الرابع من ولدي هو الذي يغيب و يشكّ الناس في ولادته ، فاذا خرج أشرقت الأرض بنوره ، و وضع ميزان العدل و تطوى الأرض ، و ينادي من السماء باسمه : ألا إنّ حجّة الله ظهر عند بيت الله فاتبعوه .

وروى محمد بن زياد قال دعبل : لما أنشدت الرضا ﷺ قصيدتي التائيّة قال : فلما قلت :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزي على النعماء و النقمات

بكا بكا شديداً و قال : نطق روح القدس على لسانك ، أتدري من هذا ؟

قلت : لا ، إلا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض ، فقال : الامام بعدي محمد ابني ، و بعده ابنه عليّ ، و بعده ابنه الحسن ، و بعده ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره ، و قد حدثني أبي عن آباءه أنّ النبيّ سئل عن وقت خروجه فقال : مثله كالساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ، و أسند ذلك عليّ بن محمد بن عليّ إلى عليّ بن إبراهيم .

٢ فصل

١٩ أسند أبو جعفر محمد بن عليّ إلى الصقر بن [أبي] دلف قول الجواد ﷺ : الامام بعدي ابني عليّ أمره أمري ، و قوله قولي ، و طاعته طاعتي ، و الامام بعده الحسن أمره أمر أبيه ، و قوله قوله ، و طاعته طاعته ، و سكت ، قلت : فمن بعده ؟ فبكي بكا شديداً و قال : القائم المنتظر . يقوم بعد موت ذكره ، و ارتداد أكثر القائلين بامامته ، و سمي المنتظر لانتظار المخلصين خروجه بعد غيبته ، له غيبة يطول أمدها

و يكذب الوقتون فيها ، و يهلك المستعجلون بها .

و أسند أيضاً إلى زيد بن الحسن بن علي عليه السلام قال : دخلت على الجواد عليه السلام و أنا أريد أسأله عن القائم أهو المهدي أم غيره ؟ فابتدأني بأن القائم منا هو المهدي و هو الثالث من ولدي ، إن الله يصلح له أمره في ليلة و إن أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج .

و أسند الشيخ الجليل محمد بن علي و علي بن محمد القمي قول الهادي عليه السلام : الخلف من بعدي ابني الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ قلت : ولم ؟ قال : لأنكم لا ترون شخصه ، ولا يحل لكم ذكره باسمه .

و أسند أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني إلى الصقر بن أبي دلف قول الهادي عليه السلام : الامام بعدي الحسن ابني و بعده ابنه القائم ، و رواه أيضاً علي بن محمد بطريقه عن علي بن إبراهيم .

و أسند الشيخ أبو جعفر محمد بن علي أن يعقوب بن منقوش دخل على العسكري و سأله عن صاحب الأمر ، فأمره برفع ستر عن بيت في الدار ففعل ، فخرج غلام خماسي له نحو عشر أو ثمان ، فقال : هذا صاحبكم ، ثم دخل البيت ، فقال الامام : انظر في البيت فدخلت فما رأيت أحداً .

و أسند أيضاً أن جارية العسكري عليه السلام لما حملت قال لها : لتحملين ذكراً و اسمه محمد ، وهو القائم من بعدي .

و أسند إلى العسكري عليه السلام قوله : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً و خلقاً ، يحفظه الله في غيبته ، ثم يظهره فيملا الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

و أسند إلى علي بن سعد الوراق إلى سعد بن عبدالله إلى أحمد بن إسحاق قال : دخلت على العسكري عليه السلام أريد أسأله عن الخلف من بعده ، فابتدأني : إن الله لا يخلي الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يدخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة له على خلقه قلت : و من الخليفة بعدك ؟ فأسرع و دخل البيت و خرج و على عاتقه

غلام و قال : لولا كرامتك على الله و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله ﷺ و كنيته ، مثله في هذه الأمة كالخضر و ذي القرنين ، ليغيبن غيبة لا ينجون من الهلكة فيها إلا من ثبتته الله على القول بامامته ، و وفقه الدعاء بتعجيل فرجه ، و يرجع من هذا الأمر أكثر القائلين به ، هذا سر الله فخذوا كتبه ، و كن من الشاكرين ، تكن معنا في عليين .

فقلت : هل من علامة ؟ فنطق الغلام فقال : أنا بقية الله في أرضه و المنتقم من أعدائه .

و أسند سعد بن عبدالله أنه خرج في توقيع العسكري : زعموا أنهم يريدون قتلي ليطفئوا هذا النسل ، فقد كذب الله قولهم ، و الحمد لله .

و أسند أيضاً قول العسكري ﷺ : كأنني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني إن المقر بالائمة المنكر لولدي ، كالمقر لجميع الأنبياء و المنكر لنبوة محمد ﷺ لأن المنكر لاخرنا كالمنكر لا ولنا ، إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله ، و رواه علي بن محمد برجاله أيضاً .

و أسند محمد بن عثمان العمري إلى أبيه قول العسكري ﷺ : الأرض لا تخلو من حجة إلى يوم القيامة ، و من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية له غيبة يحار فيها الجاهلون ، و يهلك فيها المبطلون ، و يكذب فيها الوقتون ، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض فتخفق فوق رأسه بنجف الكوفة .

و أسنده أيضاً علي بن محمد إلى ابن همام ، و أسند إلى معاوية بن حكيم و إلى محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمري قالوا : عرض علينا العسكري ابنه و نحن أربعون رجلاً و قال : هذا إمامكم بعدي ، فلا تنفروا فتملكوا في أديانكم أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا ، وقد كان له ﷺ و كلاء يأخذون عنه ما أخذ عن آبائه منهم عثمان بن سعيد العمري و ابنه محمد و الحسين بن روح النوبختي و علي بن محمد السمري .

وقد ذكر الجهمي في تاريخه برواية رجال المذاهب الأربعة حالهم و أسماءهم

وأنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام و أمرهم أشهر من أن يحتاج إلى الإطالة به .
 و أخبر عليه السلام السمرى بيوم موته ، وأمره أن لا يوكل أحداً من بعده ، فقد
 جاءت الغيبة النامة التي يمتحن الله فيها المؤمنين ، و الغيبة سنة الله في عباده تشهد
 كتب التواريخ بها ، من أرادها نظرفيها ، و سيأتي في حديث السمرى زيادة عن هذا .
 و من الخواص به داود بن القاسم الجعفري و الوصافي الأسيدي .
 وقد أسند المفيد أن رجلاً قدم من مكة بمال صاحب الأمر فأرشد إلى جعفر
 فسأله عن شيء فمجز و رجع إلى الباب ، و أنفذ الكتاب الذي معه إلى نفر فرجع
 الجواب : أجزل الله أجرك في صاحبك ، فقدمت ، فكان كما قال ، و نحو ذلك كثير
 من كتاب [محمد بن] إبراهيم النعماني في الغيبة وغيره ، و قد سلف في باب المعاجز طرق
 من ذلك ، و هي دالة على وجوده بالضرورة ، فيسقط ما تهول به الكلاب الممطورة .
 و أسند أبو جعفر ابن بابويه إلى غانم الخادم أنه و لد للحسن ولد سمّاه محمدًا
 و عرضه على أصحابه يوم الثالث ، و قال : هذا صاحبكم بعدي ، و خليفتي عليكم
 و هو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار ، فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً
 خرج فملأها قسطاً و عدلاً .

١٥ و أسند أحمد بن علي الرازي إلى سهل النوبختي أنه قال : م ح م د بن الحسن
 ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب عليه السلام و لد بسامراء في سنة ست و خمسين و مائتين أمّه صقيل وهو
 الحجة المنتظر صاحب الزمان ، و قال إسماعيل بن علي : دخلت على العسكري
 في المرض الذي مات فيه ، فقال لخادمه : ادخل البيت فانك ترى صديقاً ساجداً فأتني
 به ، فدخلت فوجدته ساجداً رافعاً سبأته إلى السماء فسلمت فأوجز في صلاته ، فقلت :
 سيدي يأمرك بالخروج ، فجاءت أمّه فأخرجته إليه ، فقال : أبشر أنت صاحب
 الزمان المهدي ، حجة الله في أرضه ، و أنت وصيبي ، و أنت م ح م د و عدو آباءه
 إلى علي عليه السلام ثم قال : أنت خاتم الأئمة الطاهرين .
 و هذا و إن كان خليفاً ذكره في باب الأسماء إلا أن الكلام انجذب إليه

فآثرنا أن نعثر عليه .

وأسد الشيخ أبو جعفر إلى محمد بن علي^ع إلى عبد الله المطهري^ع قال : قصدت
حكيمة أسألها عن الحجّة فقالت : لما حضرت نرجس الولادة قال الحسن العسكري^ع
عليه السلام : اقرئي عليها « إننا أنزلناه » فقرأت فجاءوني الجنين بمثل قراءتي ، وسلم
علي^ع ففزعت ، فقال أبو محمد : لاتعجبين من أمر الله إنه منطقنا بالحكمة صفاراً
و يجعلنا حجّة في الأرض كباراً .

فغيبت عني نرجس فصرخت إليه فقال : ارجعي فستجدينيها ، فرجعت فاذا بها
عليها نور غشيني فاذا الصبي^ع ساجداً لوجهه ، رافعاً إلى السماء سبائبه ، ناطقاً بتوحيد
ربه ، ورسالة نبيه ، وإمامة آباءه ، إلى أن بلغ إلى نفسه ، وقال : اللهم أنجز لي
وعدي ، و أتم لي أمري ؛ ثم سلم على أبيه فتناوله ، والطير يرفرف على رأسه
فصاح طيراً منها فقال : احمله واحفظه و رده إلى بيته بعد أربعين يوماً فطار به فبكت
نرجس فقال : سيعود إليك كما عاد موسى إلى أمه قالت حكيمة : فما هذا الطير؟
قال : روح القدس الموكّل بالأئمة ، يعلمهم في ربهم .

فبعد الأربعين ردّ الغلام فدخلت عليه فتمعّجبت ، فقال أبوه : أولاد الأنبياء و
الأوصياء ينشأون بخلاف غيرهم و إن الصبي^ع منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي
عليه سنة ، قالت : فما زلت أراه بعد كل أربعين إلى أن رأيت رجلاً قبل موت أبيه
فقال لي : هذا خليفتي بعدي ، وعن قليل تفقدوني ، فاسمعي له و أطيعي ، فمضى
عليه السلام و افترق الناس كما ترى ، فوالله إنني لأراه و أسأله فيجيبني عن مسألي
ابتداء و قد أخبرني البارحة بمجيئك ، و أمرني أن أخبرك بالحق .

قال محمد بن عبدالله : فوالله لقد أخبرني بما لم يطلع عليه إلا الله فحكمت على
كلامها بصدقها ، و علمت أن الله اطّلعهم على ما لم يطلع عليه أحد من خلقه .

و هذا الحديث رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي^ع عن حكيمة بطريقين من رجاله
و فيه مغايرة قليلة أحدهما منتهياً إلى حنظلة بن زكريا ، و الأخرى إلى مارية و
نسب خادم الحسن عليه السلام و قد أسلفنا في معاجزه طرفاً منه .

قال إبراهيم : وحدثتني نسيم أنها دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بليلة ، فعطست فقال : يرحمك الله ففرحت ، فقال : ألا أشرك في العاطس ؟ قلت بلى : قال : أمان من الموت إلى ثلاثة أيام .

و في خرائج الراوندي أن علي بن مهزيار رآه بجبال الطائف و سلم عليه و رد عليه و أمره بالتقية فسأله متى الخروج ؟ قال : إذا حيل بينكم و بين الكعبة . و أسند أبو جعفر ابن بابويه أن جارية العسكري عليها السلام لما ولد الامام قالت : رأيت نوراً ساطعاً إلى السماء ، و طيوراً بيضاً تهبط من السماء ، و تمسح أجنحتها برأسه و وجهه و سائر جسده و تطير ، فأخبرت أبا عبد الله بذلك فضحك و قال : هذه الملائكة تتبرك به ، و هي أنصاره عند خروجه .

و عنه قال : وجدت بخط سعد بن عبد الله توقيعاً كان خرج من صاحب الزمان إلى العمري و ابنه وفيه وصايا أوجبت (١) علي الثبوت على إمامته ، ذكره الكيدري في بصائره تر كناه خوف الاطالة .

و ذكر الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري أن ابن أبي غانم القزويني قال : إن العسكري لا خلف له ، فشاجرته الشيعة و كتبوا إلى الناحية ، و كانوا يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجاف على الكاغذ الأبيض ، فتكون علماً معجزاً ، فورد جواباً إليهم :
 بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله و إيتاكم من الضلال والفتن ، إنه انتهى إلينا شك جماعة منكم في الدين ، و في ولادة ولي أمرهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا ، لأن الله معنا و الحق معنا ، فلا يوحشنا من بعد علينا ، و نحن صنایع ربنا و الخلق صنایعنا ، مالكم في الريب تترددون ، أما علمتم ما جاءت به الآثار مما في أئمتكم يكون أفرأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها ، و أعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليها السلام إلى أن ظهر الماضي ، كلما غاب علم بدا علم ، و إذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أنه أبطل دينه ، و قطع السبب بينه و بين خلقه ، كلاً ما كان ذلك ولا يكون ، حتى تقوم الساعة ، و يظهر أمر الله وهم كارهون ؛ فاتقوا

الله و سلمو لنا ، و ردوا الأمر إلينا فقد نصحت لكم والله شاهد علي و عليكم .
قال الشيخ أبو جعفر حدث أبو محمد الحسن بن أحمد المكتوب: كنت بمدينة السلام
في السنة التي توفي فيها علي بن محمد السمري فحضرتة فأخرج توقيعاً فيه أعظم
الله أجور إخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ولا توص
إلى أحد ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بأذن الله بعد بعد طول الأمد ، و
قسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً و سيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ، فمن
ادعاه قبل خروج السفيناني و الصبيحة فهو كذاب ، فنسخت هذا التوقيع و قضي
في اليوم السادس وقد كان غيبته القصرى أربعة و ستين سنة .

و ذكر محمد بن أبي جعفر أن المهدي ﷺ قام بأمر الله يوم الجمعة لأحد
عشر مضت من ربيع الأول سنة ستين و مائتين سرّاً إلا عن ثقاته و ثقات أبيه ، و له
أربع سنين و سبعة أشهر .

و الحسن بن جعفر الصيمري : الصحيح أنه ولد يوم الجمعة طلوع الفجر
لأربع عشرة خلت من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين ، فقد كتب بخبر مولده
إلى مشايخنا محمد بن إسماعيل بن صالح و علي بن محمد بن زياد و محمد بن إسحاق .
و روى هذا التاريخ الشيخ الطوسي في حديث حكيمة و قال في موضع آخر :
قد ثبت بالأخبار الصحيحة أنه ﷺ ولد سنة ست و خمسين و مائتين .

و أسند الشيخ أبو جعفر بن بابويه إلى غانم قال : كنت و أربعون رجلاً نقعد
حول كرسي الملك بقشمير الداخلة و قد قرأنا التوراة و الانجيل و الزبور ، و يفرع
إلينا في العلم فتذاكرنا محمداً و أنه موجود في كتبنا ، فاتفقنا على الخروج في طلبه
فخرجت فقطع علي الترك و سلحوني فوقعت إلى بلخ ، و أتيت أمير هافر فته خبري
فجمع العلماء المناظرين فسألتهم عن محمد فقالوا : هو نبينا قلت : فمن خليفته؟ قالوا :
أبو بكر و نسبه إلى قريش ، قلت : هذا ليس بنبي إن النبي الذي نجده في كتبنا
خليفته ابن عمه ، و زوج ابنته ، و أبو ولده ، فدعا لي الأمير بالحسين بن اشكيب
فخلا بي و أعلمني أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب ، فأسلمت ، و قلت : إننا

نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة ، فمن خليفته ؟ قال : الحسن ثم الحسين وسمى الأئمة إلى الحسن عليه السلام .

ثم قلت : إنني محتاج إلى طلب خليفة الحسن ، فخرجت في طلبه ، فأتاني آت وقال : أجب مولاك ، فلم يزل يخرق بي المحال حتى أدخلني داراً و بستاناً فاذا مولاي قاعد ، فكلمني بالهندية ، وسلم علي ، وذكر الاربعة رجلاً بأسمائهم ثم قال : تريد الحج مع أهل قم ؟ فلا تحج في هذه السنة وانصرف إلى خراسان ولا تدخل في بغداد دار أحد ولا تخبر بشي مما رأيت ، قال محمد بن شاذان : عن الكابلي رأيت الرجل فذكر أنه وجد صحة هذا الدين في الانجيل وبه اهتدى .

وروى الشيخ أبو جعفر أن صاحب الأمر خرج على جعفر الكذاب عند منازعته في ميراث العسكري عليه السلام وقال : مالك يا جعفر تتعرض في حقوقي ؟ فنحير جعفر وبهت ، ثم غاب عنه . فطلبه في الناس فلم يره ، ولما ماتت الجدّة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار قال جعفر : هي داري لا تدفن فيها ، فخرج عليه السلام وقال : يا جعفر اأدرك هي ؟ ثم غاب فلم ير بعد ذلك .

فصل

أسند الشيخ إلى عبد الله الفضل الهاشمي أنه سمع الصادق عليه السلام يقول : اصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها ، لأمر لم يؤذن لنا في كشفه ، ولا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف الحكم في فعل الخضر لموسى إلا عند فراقه . يرتاب فيها كل مبطل والحكمة فيها كما في غيبة من تقدم من حجج الله ، ومتى علمنا أنه حكيم صدقنا بأن أفعاله حكمة ، وإن كان وجهها غير منكشف .

وأسند الحافظ الدارقطني من أهل السنة فيما جمعه من مسند فاطمة أن العبدي سأل الخُدري عما سمع من النبي صلى الله عليه وآله في فضائل علمه عليه السلام فقال : دخلت فاطمة على أبيها في مرضه فبكت ، فقال : اطلع الله على الأرض اطلاعة فاختر منها

أباك فبعثه نبيّاً ، وثانية فاختار بعلك فأوحى إليّ أن اتّخذته وصياً ثمّ قال : أعطينا خصالاً لم يعطها أحد : نبيّنا خير الأنبياء ، وهو أبوك ، ووصيّانا خير الأوصياء ، وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، و سبطا هذه الأُمّة ابناك ، و منّا مهديّ هذه الأُمّة الذي يصليّ عيسى خلفه ثمّ ضرب على منكب الحسين ﷺ وقال : من هذا مهديّ هذه الأُمّة ، وهذا الحديث قد أسلفناه آنفاً فأعدناه استثناساً .

وأسند أبو جعفر بن بابويه إلى الحسن محمد بن صالح البرزّ أنّه سمع العسكريّ يقول : إنّ ابني هو القائم من بعدي تجري فيه سنن الأنبياء من التعمير و الغيبة حتّى تقسو قلوب الناس لطول الأمد ، فلا يثبت على القول بها إلا من كتب الله في قلبه الإيمان ، و أيّده بروح منه .

وأسند الشيبانيّ إلى سعيد بن جبیر قول زين العابدين ﷺ : في القائم سنة من نوح ؟ هي طول العمر ، ومن إبراهيم الخفاء للولادة و اعتزال الناس إيّاه ، و من موسى الخوف والغبية ، و من عيسى اختلاف الناس فيه ، و من أيّوب الفرج بعد البلوى ، و من محمد ﷺ الخروج بالسيف .

وأسند صاحب المنتخب من طريق العامّة قول جبرائيل للنبيّ ﷺ : إنّ الله يأمرك أن تزوّج عليّاً بفاطمة ، فدعاه وقال : إنّني مزوّجك بها وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة ، والشهداء المضرّجون ، المقهورون في الأرض من بعدي ، عدّتهم عدّة أشهر السنة ، آخرهم يصليّ المسيح خلفه .

وأسند الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عيّاش إلى السدوسيّ أنّه لقي في بيت المقدس عمران ابن خاقان الذي أسلم من اليهوديّة على يد أبي جعفر ﷺ و كان يحاجّ اليهود ، فلا يستطيعون جحد علامات النبيّ و الخلفاء من بعده ، فقال لي يوماً : إنّنا نجد في التوراة تمّداً و اثني عشر من أهل بيته خلفاء ، وليس فيهم تيميّ ولا عدويّ ولا أمويّ ، قلت : فأخبرني بهم ، قال : لتعطيني عهد الله أن لا تخبر به الشبهة في حياتي فيظهروني عليّ ، فأعطيتّه ، فقال : شمعو عيل ، شمعي شيجو ، و هني

پیراخشى ، اوتو ، هموتني ، بمايد ، عايد ، شنيم ، عوسون ، نييتيتو ، توليد ، كفى
كودل^(١) .

قال : إن شموعيل يخرج من ظهري ، مبارك صلاتي عليه و تقديسي ، يلد
اثني عشر ولداً يكون ذكرهم باقياً إلى القيامة ، و عليهم تقوم الساعة ، طوبى لمن
عرفهم بحقيقتهم . وهذه الألفاظ أملاًها علي بعض اليهود من حفظه ، و وجد في الكتاب
ألفاظ تغاير هذه وأظنها من تصحيف الكتاب .

وأسد محمد بن لاحق بن سابق من طريق العامة إلى الجارود العبدى أسلم عن
النصرانية عام الحديبية ، و وفد على النبي ﷺ في رجل من عبد القيس و أنشأ :
يانبي الهدى أتتك رجال * قطعت فدفدا و الأفلا
إلى أن قال :

أنا الأولون باسمك فينا * ثم أسماء بعده تنللا

فقال ﷺ : أفبكم من يعرف قساً ؟ قال الجارود : نعم كان ينتظر زمانك ، و
يهتف باسمك و أسماء لأراها فيمن أتبعك ، فقد شدته خرج من ناد من أندية أباد
إلى ضحاح ذي قناد ، فوقف رافعاً إلى السماء وجهه وأصبعه وقال : اللهم رب هذه
السبعة الأرفعة ، والأرضين الممرعة ، و بمحمد و الثلاثة المحاميد معه ، والعليين
الأربعة ، وسبطيه . لنبعة الأرفعة ، وسمي الكليم من الفرعة ، والحسن ذي الرفعة .
أولئك النقباء الشفعة ، و الطريق المهيبة ، درسة الانجيل ، و حفظة التنزيل
و عدد نقباء بني إسرائيل ، محاة الأضاليل ، و نقاة الأباطيل ، الصادقون القيل ، عليهم
تقوم الساعة ، ولهم فرض الطاعة ، ثم أنشأ شعره ، و آب يكفكف^(٢) دمه ، ويرن كرنين
البكرة ويقول :

| | | | | | | |
|-------|-------|-------|---|-----|---------|--------|
| أقسم | قس | قسماً | * | ليس | له | مكتما |
| لوعاش | ألقي | عمر | * | لم | يلق | منها |
| حتى | يلاقي | أحدنا | * | و | النقباء | الحكما |

(١) في النسخ اختلاف في سرد الاسماء . (٢) اى يمسح دمه مرة بعد اخرى .

هم أوصياء، أحمد * أكرم من تحت السماء
 ذرية من فاطمة * أكرم بها من فطما
 يعنى الأنام عنهم * و هم جلاء للعى
 لست بناس ذكرهم * حتى أحل الرجم

قال الجارود : فقلت : يارسول الله أخبرني بهذه الأسماء التي لم نشهدها ، و
 وأشهدنا قس ذكرها ؟ فقال : أوصى الله إلي ليلة الأسرى أن أسأل من أرسلنا قبلك
 من رسلنا على ما بعثتهم ؟ فسألتهم فقالوا : علي بنو تك و ولاية علي بن أبي طالب
 والأئمة منكما ، فأوحى الله إلي أن التفت فالتفت فاذا علي ، والحسن ، والحسين
 و علي بن الحسين ، و محمد بن علي ، و جعفر بن محمد ، و موسى بن جعفر ، و علي بن
 موسى ، و محمد بن علي ، و علي بن محمد ، و الحسن بن علي ، و الحجّة بن الحسن
 فقال : هؤلاء أوليائي ، وهذا المنتقم من أعدائي ، وقد أسلفنا جانباً من ذلك .

و أسند المفيد في إرشاده برجاله إلى محمد بن إسماعيل بن موسى الكاظم ﷺ
 قال : رأيت محمد بن الحسن ﷺ بين المسجدين وهو غلام .

وأسند إلى الرازي أنه سمع أبا علي بن مطهر يذكر أنه رآه ووصف قدّم .
 وأسند إلى خادم النيسابوري^(١) و كانت من الصالحات قالت : كنت واقفة
 مع سيدي و مولاي على الصفا ، وجاء صاحب الزمان و قبض على كتاب مناسكه
 وحدثه بأشياء .

و أسند إلى عبدالله بن صالح ، أنه رآه بعزاء الحجر والناس يتجاذبون عليه
 وهو يقول : ما بهذا أمروا .

وأسند إلى إبراهيم بن إدريس عن أبيه أنه رآه فقبل يده .

وأسند إلى العنبري أنه قال : رآه جعفر^(٢) مرتين .

وأسند إلى الأهوازي قال : أرانيه أبو محمد وقال : هذا صاحبك .

(١) يعنى خادم ابراهيم بن عبيدة النيسابورى .

(٢) يعنى جعفر الكذاب كما مر في ص ٢٣٧ .

وأُسند إلى طريف الخادم أنه رآه عليه السلام .
والأخبار كثيرة في معنى ما ذكرناه والذي اختصرنا كاف في ما قصدناه .

فصل

أُسند صاحب المقتضب إلى جماعة قالوا : كان علي عليه السلام إذا أقبل الحسن قال :
مرحباً بابن رسول الله ، و إذا أقبل الحسين قال : بأبي أنت وأمي يا أبا خير الأمانه
قلنا : من خير الأمانه ؟ قال : ذلك الفقيد الطريد الشريد ، محمد بن الحسن بن علي
ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين .

وأُسند الخزاز إلى مسعدة قال : كنت عند الصادق عليه السلام فإذا به شيخ قد انحنى
فسلم فرداً عليه ، فبكا فقال : ما يبكيك ؟ قال : قمت على قائمكم أنتظروه مائة سنة
أقول : هذا الشهر ، هذه السنة ، وقد اقترب أجلي ولا أرى فيكم ما أحب فدمعت
عيننا الصادق عليه السلام وقال : إن بقيت حتى ترى قائمنا كنت في السنام الأعلى معنا ، و
إن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد ، فقال الشيخ : لا أباي بعد سماع
هذا الخبر .

ثم قال : يا شيخ اعلم أن قائمنا يخرج من صلب الحسن ، والحسن من صلب
علي ، وعلي يخرج من صلب محمد ، ومحمد يخرج من صلب علي ، وعلي يخرج من
صلب ابني هذا ، وأشار إلى موسى و هذا خرج من صلبني ، نحن اثني عشر كلهم
معصومون مطهرون ، والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يخرج قائمنا أهل البيت ، إلا أن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته ، هناك
يثبت على هداه المخلصون ، اللهم أعنهم على ذلك .

وأُسند الديلمي في الفردوس إلى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله : المهدي طاووس
أهل الجنة .

وأُسند إلى حذيفة قول النبي صلى الله عليه وآله : المهدي ولدي ، وجهه كالقمر الودي

اللون لون عربيّ ، و الجسم جسم إسرائيليّ ، يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً
يحبّه أهل السماء والأرض ، يملك عشرين سنة ، و جمع أبو نعيم الحافظ كتاباً سماه
كتاب ذكر المهديّ و نعوته و حقيقة مخرجه .

وأسند الثعلبيّ في تفسيره قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (١) ،
إلى أنس قول النبي ﷺ : نحن ولد عبد المطّلب سادة أهل الجنة ، و ذكر نفسه
و خمسة سمّاهم من أهل بيته ، ثمّ قال : و المهديّ ، و في تفسيره أن أهل الكهف
يحبّهم الله للمهديّ .

وروي في الجمع بين الصحاح الستة عن الخدريّ قول النبي ﷺ : المهديّ
فتى أجلى الجبهة أقى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً
يملك سبع سنين ، و في رواية هشام و الفرّاء في المصابيح تسع سنين .
و فيه أيضاً عن عليّ عليه السلام أنه نظر إلى ابنه الحسين و قال : إن ابني هذا سيّد
كما سمّاه رسول الله ﷺ يخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم يشبهه في الخلق يملأ
الأرض عدلاً .

وأسند ابن المغازلي أخباراً كثيرة تتضمن البشارة بالمهديّ و ذكر فضائل دولته .
وأسند الفرّاء في مصابيحهم قول النبي ﷺ : يصيب هذه الأمة بلاء حتّى
لا يجد الرجل ملجأ من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ به الأرض قسطاً
و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً يرضى عنه ملائكة السماء والأرض ، لا تدع السماء
من قطرها شيئاً إلا أخرجته ، حتّى تتمنى الأحياء الأموات أن تعيش ، يكون ذلك
سبع سنين ، أو تسع ، حتّى يقول الرجل يا مهديّ أعطني فيعطني له في ثوبه ما استطاع
أن يحمله .

و ذكر ابن الخشاب الحنبليّ في تاريخ أهل البيت وصرّ بن عليّ الجهمي
في تاريخ أهل البيت ما يتضمن تسمية الاثني عشر عليه السلام ، و قد ذكرنا في أخبار أعدادهم
و أسمائهم و كون المهديّ في جملتهم ، من تصفح كتاباً منه عشر على الزلال البارد

فيذئق صدام الصادر والوارد ، ويقمع به رأس كل شيطان مارد .

قال عبد المحمود^(١) : وجدت كتاباً لبعض الشيعة اسمه [كشف] المخفي في مناقب المهدي^٥ ، روي فيه مائة و عشرة أحاديث من طرق المذاهب الأربعة منها في صحيح البخاري^٣ ، ومسلم ١١ ، والجمع بين الصحيحين ٢ ، ومن الجمع بين الصحاح الستة ١١ ، ومن فضائل الصحابة ٩ ، ومن تفسير الثعلبي^٥ ، ومن غريب الحديث للدينوري^٦ ، ومن فردوس الديلمي^٤ ، ومن كتاب الدار قطني ٩ ، و من المفتقد للسكسكاني^(٢) ٢ ، و من المصابيح ٥ ، و من الملاحم لأحمد بن جعفر ٣٤ ، و من كتاب الحضرمي^٣ ، و من الرعاية لأهل الدراية للفرغاني ٣ ، و من كتاب الاستيعاب للميري^٢ ، و خبر سطيح رواه الحميدي .

قال : ورأيت في كتاب السنن سبعة أحاديث بأسانيدھا في خروج المهدي^{١٠} .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

٦

فصل

غاية طعن المنكرين لولادته متعلقة بتقي مشاهدته ، قلنا : قد أسلفنا مشاهدة قوم من أوليائه ، على أن تقي رؤيته لا يدل على تقي وجوده ، ولا يقدر فيه قول المنحرف عنه بجوده ، إذ ليس طرق العلم محصورة في المشاهدة فإذا دلت البراهين على إمامته ووجوده ، لم تكن غيبته عن الأبصار مانعة عن تولده ، وأكثر المواليذ إنماتثبت بالشيعة^(٣) وهي حاصلة هنا من الشيعة ، و كيف ينكر وجوده لعدم مشاهدته والأبدال موجودون ولا يشاهدون .

قال [ابن] ميثم في شرحه للنهج : قد نقل أنهم سبعون رجلاً منهم أربعون بالشام

(١) هو سيد ابن طاووس ، و قد أخرجه العلامة المجلسي في البحار داجع ج ٥١

ص ١٠٥ من طبعته الحديثة .

(٢) في نسخة البحار ؛ و من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان .

(٣) يعني الشيعاء .

و ثلاثون في سائر البلاد ، و في الحديث عن علي عليه السلام الأبدال بالشام ، و النجباء بمصر ، و العصاب بالعراق ، يجتمعون فيكون بينهم حرب .
و غيبته ﷺ ليست من الله لحكمته ، و لامنه لعصمته ، فهي من خوفه عن رعيته .

إن قلت: لو كان سبب ستره خوفه لاستتر آباؤه ، قلت : آباؤه خوطبوا بالتقية و خوطب هو بالخروج بالسيف ، و من ثم لم يخافوا كخوفه ، خصوصاً فيمن عرف من أعدائه أنه القائم بأمر ربه ، دون آباؤه ، و ستره لم يخرججه عن إمامته كما أن ستر النبي ﷺ في شعبه و غاره لم يخرججه عن نبوته .
إن قيل : إنما استتر النبي ﷺ بعد أداء ماوجب عليه ، فلا ضرورة حينئذ إليه قلنا : و من الذي يسوغ استغناء الأمة عن النبي حال ستره ، و أكثر الأحكام إنما ظهرت بعد خروجه عن غارة

قالوا : غيبة النبي قصيرة غير ضائرة ، و غيبة مهديكم طويلة وهي ضائرة ، قلنا : لافرق بين طول الغيبة و قصرها ، إذا استمر سببها .

إن قيل : كلما بعد الامام عنهم زاد فسادهم ، فزاد خوفه منهم ، و ذلك يوجب أن لا يخرج أبداً إليهم ، قلنا : و من الذي يقطع بزيادة فسادهم ، فكم من متأخر صالح ، و متقدم طالح ، على أننا إذا أثبتنا عدل الله و عصمة الامام ، أحلنا سبب الغيبة على العالم ، كما في خلق الموزيات المجهول وجه حسنها .

إن قيل : لم لم يظهر لأوليائه ؟ قلنا : لخوف الاشاعة ، فيشهره الولي بالعدو و لأن الولي لا يعلم أنه الامام إلا بمعجز و جائز تشكيك الولي فيه ، فتمنعه هذه الوصمة من ذلك شفقة منه عليه .

إن قيل : فحال غيبته إن أمكن الوصول إلى الحق بغيره ، استغني عنه ، و إن امتنع كان الناس في حيرة لأجله ، قلنا : النظر كافٍ في العقليات ، و الأصول المتواترة و القواعد التي ألقوها إلى الناس ، كافية في السمعيات ، فإذا انقطعت فان ظهر فلا كلام ، و إلا كان اللوم على من أخاف الامام ، على أننا إذا علمنا إمامته من

الآيات والروايات ، لم تقدر فيها هذه الإيهامات الواهيات .

تذنيب

وجد بخط الشيخ السعيد أبي عبد الله الشهيد و ذكره أيضاً شيخنا المنيد في أخبار كثيرة : لا يخرج القائم إلا على وتر من السنين ، و يمكن أن تكون ولادته في وقت يقتضي طول غيبته ، فقد حكى عن علماء المنجمين أن دور الشمس ألف وأربعمائة ، وإحدى وخمسون سنة ، وهو عمر عوج بن عنق ، عاش من نوح إلى موسى ودور القمر الأعظم ستمائة واثمان وخمسون ، وهو عمر شعيب بعث إلى خمس أمم و دور زحل الأعظم مائتان وخمسة وخمسون ، قيل : وهو ممر السامري من بني - إسرائيل ، و دور المشتري الأعظم أربعمائة وأربعة و عشرون قيل وهو ممر سلمان الفارسي ، و دور الزهرة الأعظم ألف ومائة وإحدى وخمسون قيل : وهو ممر نوح و دور عطارد الأعظم أربعمائة وثمانون قيل : وهو عمر فرعون ، وقد كان في اليونان مثل بطلميوس ، و في القوس مثل الضحاك عاش ألف سنة و أقل و أكثر ، وقد حكى عن سام إذا مضى من ألف السمكة سبعمائة سنة يكون العدل بابل ، وعن سابور البابلي نحو ذلك ، وعن بعض العلماء إذا انقضت سبعمائة سنة يكون الآيات والعدل . ١٤

٧

فصل

*(في شيء من دلائله عليه السلام) *

١ - أسند المفيد في إرشاده إلى ابن مهزيار قال : اجتمع عند أبي مال جزيل فحملة فوعك ، فقال : ردني فهو الموت ، و اتق الله في هذا المال ، ومات ، فحملت المال إلى العراق و كتبت أمري أياماً فإذا رقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا و كذا حتى قص منه شيئاً لم أعلمه ، فسلمته إلى الرسول ، وانغممت بعده أياماً فخرج إلي : قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله ، وقد أسلفنا هذا الحديث في شيء من معاجزه عليه السلام .

٢ - قال القاسم بن العلا : وُلد لي عشر بنين . و كنت أكتب أسأله الدعاء لهم فلم يكتب إليّ شيئاً فماتوا ، فوُلد لي الحسين فكتبت فأُجبت و بقي . والحمد لله .
 ٣ - قال محمد بن يوسف الشاشي : خرج بي ناسور فأريته الأطباء فأنفقت عليه ما لا فلام يصنع الدواء فيه شيئاً ، فكتبت رقعة أسأل الدعاء ، فوقع البسك الله العافية و جعلك معنا في الدنيا و الآخرة ، فما أتت الجمعة حتى عوفيت ، فأريت الموضوع طبيباً من أصحابنا ، فقال : ما عرفنا لهذا دواء ، و ما جاءتك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب .

٤ - عنّي بن الحسين اليماني قال : تهيأت للخروج من بغداد فكتبت أستاذن فيه ، فكتب : لا تخرج فلا خيرة ، فخرجت بنو حنظلة على القافلة فاجتاحتهم .
 فكتبت أستاذن في ركوب الماء فلم يأذن لي فخبّرت أن المراكب في تلك السنة قطع عليها البوارج فلم يسلم منها مركب .

٥ - عليّ بن الحسين قال : دخلت العسكر ولم أتعرف بأحد ، فجاءني خادم و قال : قم إلى المنزل فقلت : و من أنا لعلك أرسلت إليّ غيري ؟ فقال : لا أنت عليّ ابن الحسين ، وقد كان مع الخادم غلام فسار به بشي . فأتاني بجميع ما أحتاج إليه و أقمت عنده ثلاثة أيام و استأذنته في الزيارة من داخل الدار فأذن لي فزرت .

٦ - الحسين بن الفضل الهمداني قال : كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه و كتب رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه ، فنظرنا فإذ الرجل قد تحول قرمطياً .

٧ - ابن الفضل خرجت إلى العراق أريد الحجّ و قلت : لا أخرج إليه إلا من بيّنة ، و أخاف أن يطول أمري فيفوتني الحجّ فجمعت محمد بن أحمد و كان السفير يومئذ أتقاضاه فقال : سر إلى مسجد كذا ، فسيلقاك رجل . فسرت فدخل و ضحك و قال : لا تغتم فستحجّ و ترجع سالماً ، فسكن قلبي ، فأردت العسكر فخرج إليّ صرة فيها دنائير و ثوب فرددتها ، ثم ندمت ، و قلت : كفرت بردّها على مولاي ، و كتبت رقعة أعتذر فيها و قلت في نفسي : إن ردت إليّ لم أفتحها و أحملها إلى أبي ، فخرج

إلي الرسول الذي حملها و معه جواب : أخطأت في ردك برنا فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك ، و إذا كانت عزيمة أنك أن لا تحدث فيه حدثاً ، فقد صرفناه عنك فأما الثوب فخذهُ لتجرم فيه .

٦ ٨ - الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز ، فجمعت شيئاً و صرت إلى العسكر فخرج إلي : ليس فينا شك ولا فيمن يقوم بأمرنا ، فرد ما معك إلى حاجز بن يزيد .

٩ - محمد بن صالح : لما مات أبي كان له على الناس سفاتج من مال الغريم - قال المفيد : يعني صاحب الأمر عليه السلام لأن هذا زمن كانت الشيعة تعرفه و تخاطب به لأجل النقيّة - قال محمد : فكتبت إليه أعلمه ، فكتب : طالبهم واستقض عليهم ، فقضوني إلا واحداً مطلني فأخذت بلحيته وسحبته فصاح ابنه هذا قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي الأكثر من أهل بغداد فقلت : أنا رجل من أهل السنة وهذا يميني بالرفض ليذهب بحقّي ، فطلبوا أن يدخلوا حانوته فسكّتهم عنه ، فحلف ليوفيني فاستوفيت منه .

١٠ - الحسن بن علي بن عيسى قال : لما مضى العسكري عليه السلام جاء رجل من مصر بمال لصاحب الأمر إلى مكة فقيل له : قد مضى بغير خلف ، وقيل : خلف أخاه جعفرأ ، وقيل : ولدأ . فبعث رجلاً بكتاب إلى العسكر يبحث عنه فجاء فسأل جعفرأ عن برهان ، فقال : لا يتهبأ لي الآن ، فصار الرجل إلى الباب و دفع إلى السفراء الكتاب فخرج الجواب : آجرك الله في صاحبك فقدمت و أوصى بالمال الذي معه إلى ثقة . فكان الأمر كما قيل له .

١١ - محمد بن شاذان : اجتمع عندي خمسمائة تنقص عشرون فتممتها من عندي ، و بعثت بها إلى الأسدي ولم أعلمه بالذي من عندي ، فورد الجواب : وصل خمسمائة لك منها عشرون .

١٢ - كتب علي بن زياد يسأل كفنأ فخرج إليه : إنك تحتاج إليه سنة ثمانين فبعث به إليه فمات في تلك السنة وقد سلف ذلك في معاجزه .

١٣ - محمد بن هارون قال : كان للناحية علي^ع خمسمائة دينار فقلت في نفسي : لي حوانيت قد جعلتها المناحية بذلك ، ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر قبض الحوانيت بالخمسمائة التي لنا عليه .
فهذه الأمور ونحوها كثيرة تجري مجرى المعاجز الدالة على استحقاق الامامة ولا يضر نقلها بالآحاد ، لتواترها معنى بين خواص الأنام ، كما في أكثر معجزات النبي^ص .



❦ (في علامات القائم و مدته و ما يظهر في دولته) ❦

وردت الروايات بأنه يكون أمامة دلالات : خروج السفيناني^ع ، و قتل الحسيني^ع و اختلاف بني العباس ، و كسوف الشمس في نصف رمضان ، و القمر في آخره ، و خسف بالمشرق و المغرب ، و البيداء ، و ركود الشمس من الزوال إلى العصر ، و طلوعها من المغرب ، و قتل نفس زكية بظهر الكوفة ، و رجل هاشمي بين الركن و المقام ، و إقبال رايات سود من خراسان ، و خروج اليماني^ع و العربي^ع ، و نزول الترك الجزيرة ، و الروم الرملة ، و طلوع نجم بالمشرق يضيء كالقمر يتقوس ، و نار تظهر بالمشرق و تبقى أيتاماً ، و سنورد تفصيل شيء من ذلك و غيره في آثار واردة به .
أسند المفيد في إرشاده أن المنصور قال لسيف بن عميرة : لا بد من مناد من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب و من ولد فاطمة ، و نحن أوّل من يجيبه ، لولا أنني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي^ع ما قبلته لو حدثني به أهل الأرض .
و أسند إلى عبد الله ابن مهران قول النبي^ص صلى الله عليه و آله : لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي^ع من ولدي ، ولا يخرج حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقول : أنا نبي .
و أسند إلى أبي جعفر عليه السلام أن من المحتوم خروج السفيناني^ع و طلوع الشمس

من المغرب ، و اختلاف بني العباس ، و قتل النفس الزكية ، و خروج القائم ، و النداء من السماء أوّل النهار : الحق مع عليّ و شيعة ، و في آخره ينادي إبليس : الحق مع عثمان و شيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون .

و أسند إلى الصادق عليه السلام : لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه .

و أسند إلى عليّ عليه السلام : بين يدي القائم موت أحر هو السيف ، و أبيض هو الطاعون ، و جراد في حينه و غير حينه .

و أسند إلى جابر الجعفيّ قول أبي جعفر عليه السلام : الزم الأرض ولا تحرك يداً حتى ترى علامات اختلاف بني العباس ، و مناد من السماء ، و خسف الجابية

من قرى الشام ، و نزول الترك الجزيرة ، و الروم الرملة ، و اختلاف كثير ، و تخرب الشام بثلاث رايات : الأصهب و الأبقع و السفينانيّ .

و أسند إلى أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ^(١) » قال أبو بصير : قلت : من هم ؟ قال : بنو أمية

و شيعتهم ، قلت : وما الآية ؟ قال : ركود الشمس من الزوال إلى العصر ، و خروج يد ورجل و وجه يخرج من عين الشمس ، يعرف بحسبه و نسبه ، و ذلك في زمان السفينانيّ ، عندها يكون بواره و بوارقومه .

و أسند إلى أبي جعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في نصف

الشهر ، و القمر في آخره ، فتعجب السامع فقال : أنا أعلم بما قلت ، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام .

و أسند إلى أبي جعفر عليه السلام : ليس بين قيام القائم و النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة .

و أسند إلى الصادق عليه السلام : إذا هدم حائط مسجد الكوفة بمائلي دار عبد الله ابن مسعود ، زال ملك القوم ، و عند زواله خروج القائم .

و أسند إلى الصادق ﷺ : خروج السفيناني و الخراساني و اليماني في يوم واحد ليس فيهم أهدي من اليماني لأنه يدعو إلى الحق .
 و أسند إلى أبي الحسن ﷺ : كأنني برأيات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات ، فنهدي إلى ابن صاحب الوصيات .
 و أسند إلى الصادق ﷺ : أن لولد فلان عند مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة ، يقتل فيها أربعة آلاف ، بين باب الفيل و أصحاب الصابون ، فأيتاكم وهذا الطريق ، فاجتنبوه ؛ و أحسنهم حالاً من يأخذ في درب الأنصار .
 و أسند إلى الصادق ﷺ : سنة الفتح تنبئ الفرات ، حتى تدخل أزقة الكوفة .
 و أسند إلى الصادق ﷺ في قوله تعالى : « لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع إلى قوله : و بشر الصابرين ^(١) » قال : بتعجيل خروج القائم ﷺ .
 و أسند إلى الصادق ﷺ : تزجر الناس قبل قيام القائم ﷺ عن معاصيهم و تظهر في السماء حمرة ، و خسف ببغداد ، و البصرة ، و دماء تسفك بها ، و خراب دورها ، و فناء يقع في أهلها ، و شمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار .

٩

فصل

أسند المفيد في إرشاده إلى الصادق ﷺ : ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث و عشرين ، و يقوم في يوم عاشورا يوم السبت بين الركن و المقام ، جبرئيل عن يمينه ينادي « البيعة لله تعالى » فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيباً حتى يبائعوه فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .
 و أسند إلى الباقر ﷺ كأنني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة ، جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن شماله ، و المؤمنون بين يديه ، و هو يفرق الجنود في البلاد .

وعن أبي جعفر عليه السلام : يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت ، فتصفوله فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء ، يسأله الناس صلاة الجمعة فيأمر أن يخطب له مسجد على الغري فيصلي به .
وفي رواية صالح بن أبي الأسود : قال الصادق عليه السلام : مسجد السهلة منزل صاحبنا إذا قدم بأهله .

وفي رواية المفضل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ، واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلا .

وفي رواية [عبد الكريم] الجعفي عن الصادق عليه السلام : يملك القائم سبع سنين تطول له الأيام والليالي ، فتكون السنة مقدار عشر سنين ، فإذا آن قيامه مطرت الأرض في جمادى الآخرة وعشرون من رجب مطراً شديداً تنبت به لحوم المؤمنين في قبورهم ، فكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ، يتقضون شعورهم من التراب .
وفي رواية أبي بصير : يأمر الله الفلك بقلة الحركة فتطول الأيام والسنون كما قال في القيامة : إنه « كالف سنة مما تعدون » ، وروي أن مدته ملكه تسع سنين يطول فيها الأيام والأشهر . و الرواية الأولى أشهر .

إن قيل : استقر الدين على أنه لا بعث إلا في الحشر ، قلنا : ذلك هو البعث العام فإن القرآن ورد ببعث آخر في قوله : « ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ^(١) » ، وفي موضع آخر « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ^(٢) » ، فلولا اختلاف القولين لزم تناقض الكلامين ، وكذا قوله تعالى : « أممنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ^(٣) » ، فالموتة الأولى في الدنيا والحياة فيها ؛ والآخرة بعدها ، والحياة في الآخرة .

إن قيل : بل الموتة الأولى قبل الخروج إلى الدنيا لقوله : « كيف تكفرون بالله و كنتم أسواتاً فأحياكم الآية ^(٤) » ، قلنا : لا شك أن ذلك من المجاز ، إذ يطلق

(٢) الكهف : ٤٦ .

(١) النمل : ٨٦ .

(٤) البقرة : ٢٨ .

(٣) المؤمن : ١١ .

الموت على ما لا يقع فيه ، قال الله تعالى : « بلدة مينا^(١) » ، « الأرض المينة^(٢) » ، وما نحن فيه لا ضرورة إلى رده إلى المجاز . وفي القرآن « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين ، و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون^(٣) » ، فقد ورد أن المستضعفين آل محمد ﷺ ، و فرعون و هامان الشيخان المنتقدان .

إن قيل : الآية ظاهرة في بني إسرائيل قلنا : ظاهر « نرى » ، وأخواتها تدل على الاستقبال ، ويؤيده ما في ذلك من الأخبار . وقد ورد فيها رجوع الأئمة الأ طهار . إن قيل : فعلى هذا يكون عليّ ﷺ في دولته ، و هو أفضل منه ، قلنا : قد قيل : إن التكليف سقط عنهم ، و إنما يحييهم الله ليربهم ما وعدهم ، و بهذا يسقط ما خيلوا به من جواز رجوع معاوية و ابن ملجم و شمر و يزيد و غيرهم ، فيطيعون الامام فينقلون من العقاب إلى الثواب ، و هو ينقض مذهبكم من أنهم يشرون لمعاقبتهم و الشقاية فيهم .

قلنا : مع ما سلف ، لما ورد السمع بخلودهم في النيران ، و تبرأ الأئمة منهم ، و لعنهم إلى آخر الزمان ، قطعنا بأنهم لا يختارون الايمان ، كما أخبر الله بتخليد قوم ، و قال فيهم : « ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه^(٤) » ، و لأنه إذا أنشروهم للانتقام ، لم تقبل توبتهم لو وقعت ، لكونها إلهاء كما لو وقعت في الآخرة ، قال الله لا بليس : « الآن وقد عصيت^(٥) » ، و آمن فرعون عند الفرق فلم يقبل منه ، و قد تظافت عن الأئمة بمنع التوبة بعد خروج المهدي ، و فسروا على ذلك قوله تعالى : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا تنفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل^(٦) » ، [وقوله تعالى : « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس

(١) قى : ١١ . (٢) يس : ٣٣ .

(٣) القصص : ٥ و ٦ . (٤) الانعام : ٢٨ .

(٥) يونس : ٩١ ، و الخطاب لفرعون لا بليس .

(٦) الانعام : ٢٨ .

كانوا بآياتنا لا يوقنون * و يوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ، إلى تمام الآيات وهي في سورة النمل^(١) .

هذا و في رواية المفضل قال الصادق عليه السلام : إذا قام عليه السلام أشرقت الأرض ، و ذهبت الظلمة ، و استغنى الناس عن الشمس ، و ممر الرجل حتى يولد له ألف ذكر ، و أظهرت الأرض كنوزها حتى يطلب الرجل منكم من يأخذ منه زكاة ماله فلا يجد أحداً .

و روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سألت عمر بن الخطاب عليه السلام عن اسم المهدي فقال : عهد إلي حبيبي أن لا أحدث به حتى يبعثه الله ، فسأله عن صفته ، فقال : شاب مربوع ، حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه ، و يعلو نور وجهه سواد شعر لحينه .

و في رواية المفضل : يخرج عليه السلام و عليه قميص يوسف ، فيشم المؤمنون رائحته شرقاً و غرباً ، وهو الذي شم رائحته يعقوب في قوله : « إنني لأجد ريح يوسف^(٢) » . و روى المفضل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : إذا قام قائمنا صعد المنبر و دعا إلى نفسه ، و ناشد الناس بحق ربّه ، و سارفيهم بسيرة رسوله ، فيبايعه جبرائيل و ثلاثمائة و بضعة عشر من أنصاره فيقيم بمكة حتى تتم أصحابه عشرة آلاف ، فيسير فيه إلى المدينة .

و في رواية ابن المغيرة عن الصادق عليه السلام : أنه يقتل ثلاثة آلاف من قريش و من مواليهم .

و في رواية سليمان الديلمي قلت للصادق عليه السلام : « هل أتاك حديث الغاشية^(٣) » قال : يغشاهم القائم بالسيف ، قلت « وجوه يومئذ خاشعة » قال : خاضعة لا تطيق الامتناع ، قلت : « عاملة » قال : بغير ما أنزل الله قلت : « ناصية » قال : نصبت غير ولاية الأمر ، قلت : « تصلى ناراً حامية » قال : الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة جهنم .

(١) النمل : ٨٤ - ٨٧ . (٢) يوسف : ٩٤ .

(٣) سورة الغاشية : ١ ، و ما بعدها ذيلها .

و في رواية أبي بصير أنه يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه ، ويحوّل المقام إلى موضعه الذي كان قبله ، و يقطع أيدي بني شيبة و يعلقها بالكعبة و يكتب عليها : هؤلاء سراق الكعبة .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ : إذا قدم الكوفة خرج إليه بضعة عشر ألف بالسلح يدعون البترية يقولون : ارجع من حيث جئت فلاحاجة لنا في بني فاطمة ، فيقتلهم عن آخرهم ، و يقتل كل منافق و مرتاب ، و يهدم قصورها ، و يقتل مقاتلها .

و في رواية أبي بصير عنه ﷺ يهدم بها أربعة مساجد ، ولم يبق بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ، و يفتح قسطنطينية و الصين و جبال الديلم .

و في رواية المفضل عن الصادق ﷺ يخرج معه من ظهر الكوفة خمسة عشر من قوم موسى ، و سبعة من أهل الكهف ، و يوشع و سلمان و أبو دجاجة و المقداد و مالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً و حكماً .

و في رواية ابن عجلان عن الصادق ﷺ أنه يحكم بحكم داود و لا يحتاج إلى بيّنه : يلهمه الله فيحكم بعلمه ، و يخبر كل قوم بما استبطنوه ، و يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم .

تذنيب

ليس بعد دولة الفائم ﷺ دولة واردة إلا في رواية شاذة من قيام أولاده من بعده ، وهي ماروي عن ابن عباس من قول النبي ﷺ : كيف تهلك أمة أنا أولها ، و عيسى بن مريم آخرها ، و المهديّ في وسطها ، و نحوها روي عن أنس و زاد : و لكن يهلك بين ذلك ثبج أعوج ، ليس منّي ولا أنا منهم ، و هاتان تدلان على دولة بعد دولته .

و نحن قد أسلفنا الكلام في ذلك عند النصّ على آباءه و أكثر الروايات أنه لن يمضي إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج ، و علامة خروج الأموات للحساب ، والله وليّ الصواب ، و إليه المرجع و المآب .

وهنا أبيات اخترناها من نظم الشيخ محمود بن نبهان تتعلق بهذا الشأن وبآبائه
من أئمة الأزمان :

- | | | |
|----------------------------------|---|----------------------------|
| آل طه و آل حم و الحشر | ✽ | عليهم و فيهم التنزيل |
| هم أولوا الأمر والمودة في القربى | ✽ | و كل عن ودّهم مسؤول |
| طالبين فاطميون عليّو | ✽ | ن لا علة ولا تعليل |
| نسب طاهر المعارس للشمس | ✽ | بمعناه غرّة و حجول |
| كل فرع إذا رسي الأصل بالفرع | ✽ | سمت بالغصون منه الأصول |
| كلهم للورى أئمة عدل | ✽ | تساوى شبانهم و الكهول |
| الهداة المعرفون إذا استعجم | ✽ | عند التلاوة التأويل |
| بهم استدفع ابن متى و موسى | ✽ | خوف بحرهما و فاز الخليل |
| طاعة حكمها على الماء والنار | ✽ | عصاها للإمرة المسدق |
| أنا مولى لسادة كل أمر | ✽ | لجميع الورى إليهم يؤل |
| إذا ما الكتاب أفصح بالمدح | ✽ | فماذا عسى فصيح يقول |
| ليت شعري متى تقوم لأخذ | ✽ | النار ليث على الأعداء تدول |
| قائم يُقعد الضلالة والكفر | ✽ | و يسموا به الهدى ريطول |
| يملا الأرض عدله و نداء | ✽ | ليس للعالمين عنه عدول |
| طال مطل الغريم يا آل طه | ✽ | واقضى دينه الذميم المطول |

وقال عامر البصري في عروض نظم السلوك :

- | | | |
|------------------------------|---|---------------------------|
| إمام الهدى حتى متى أنت غائب | ✽ | فمن علينا يا أبانا باوبة |
| مللنا و طال الانتظار فجد لنا | ✽ | برأيك يا قطب الوجود بلفتة |
| فأنت لهذا الأمر قدماً عيناً | ✽ | لذلك قال الله أنت خليفتي |
| فجبل ظهوراً كي نراك فلذة | ✽ | المحب لقا محبوبه بعد غيبة |

١٠

فصل

أسند ابن بابويه أن له ﷺ علماً و سيفاً ، إذا حان خروجه انتشر العلم بنفسه ، وخرج السيف من غمده ، و نادى : يامهديّ اخرج فلا يحلّ لك أن تقعد فيخرج و جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره ، و شعيب ابن صالح على مقدّمته .
وأسند ابن بابويه في كتاب النبوة أن هشام بن عبد الملك بعث يستخرج بمراً فحفروا فيها مائتي قامة فإذاً بهجمة طويلة فحفروا حولها فإذا رجل قام على صخرة و عليه ثياب بيض ، و كفه اليمنى على رأسه فكنا إذا نحيناها سال الدم ، وإذا تركناه عاد ، فسدّ الجرح . وإذا في ثوبه مكتوب : أنا شعيب ابن صالح رسول شعيب ، بعثني إلى قومه فضر بوني وطر حوني ههنا .

فكتبوا إلى هشام فكتب : أعيديا عليه التراب .

و في الخرايج و الجرايح : بهمدان بيت مؤمنون ، فسئلوا عن سبب إيمانهم فقالوا : حجّ جدّ ناسنة ، فرجع قبل الحاجّ بكثير فسألناه فقال : نمت و انتبته فلم أجد أحداً ، فسرت فرأيت قصراً فقصدته فوجدت شاباً حسن الوجه ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي ينكرني قومك و أهل بلدك ، فقلت : متى تخرج ؟ قال : إذا انسلّ هذا السيف عفواً ثمّ قال : أتريد بيتك ؟ فقلت : نعم ، فقال لفلانمه : خذ بيده فخرجنا نمشي والأرض تطوى لنا ، فأراني منزلي وانصرف ، فدخل الحاجّ بعد مدّة وحدّثوا الناس بانقطاعي فتمعّبينا واستبصرنا .

و أسند في الخرايج إلى الباقر ﷺ : سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ يبعث إلى الرجل من أصحابه لا يعرف له ذنب فيقتله .

قال أبو الأديان خادم العسكري ﷺ : بعثني بالكتب إلى المدائن وأخبرني بالعود إليه بعد خمسة عشر يوماً ، وقد مات ، فقلت : إذا كان ذلك فإلى من ؟ قال :

إلى من يطلب منك جوابات كتبي ، و يصلني عليّ ، و يخبرك بما في الهميان ، فهو القائم بعدي ، فخرجت و جئت فكان كما قال ، فتقدم أخوه جعفر ليصلي عليه فخرج صبيّ أسمر بأسنانه فلج ، فنحاه و صلى عليه ، ثم قدم نقر من قم ، و معهم هميان فأخبرهم أن فيه ألف دينار .

١١

فصل

من كتاب عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى السلمي عن سالم الأشلّ قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : نظر موسى بن عمران في السفر الأوّل إلى ما يعطى قائم آل محمد فقال : ربّ اجعلني قائم آل محمد ، فقيل له : ذلك من ذريّة أحمد ، فنظر في السفر الثاني فقال : فقيل له ، وفي الثالث فقال : فعيل له .

وعن حذيفة قال للنبي صلى الله عليه وآله : يلتفت المهديّ وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء ، يقول له المهديّ : تقدم فصل ، فيقول : إنّما اقيمت الصلاة لك فيصلّي عيسى خلف رجل من ولدي .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام لا تبقى مدينة دخلها ذوالقرنين إلا دخلها المهديّ ، ويأتي إلى مدينة فيها ألف سوق في كل سوق مائة دكان ، فيفتحها ويأتي مدينة يقال لها القاطع على البحر المحيط ، طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ، فيكبرون الله ثلاثاً فتسقط حيطانها ، فيخرج منها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه إلى القدس الشريف بألف مركب ، فينزل شام فلسطين بين مكة ، وصورة و غزّة و عسقلان .

وعن حذيفة يبني مدينة مما يلي المشرق ، يكون فيها وقعة لم يسمع أهل ذلك الزمان بمثها ، ثم تنجلي هي ، والواقعة التي قبلها في أهل الشام عن أربعة مائة ألف قتيل ثم يخرج المهديّ في أثر ذلك في ثلاثمائة راكب ، منصوراً لا يرد له رؤية .

و من كتاب الهداية قال الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر : ليس للمهديّ وقت لأنّه كالساعة ، إنّما علمها عند ربّي ، ألا إنّ الذين يمارون في الساعة لفي ضلال

بعيد^(١) قال : يقولون : متى ولد ، و هو أين يكون و متى يظهر ؟ استعجاباً
لأمر الله ، و شكاً في قضاائه و قدرته ، لا يوقت لمهدينا وقتاً إلا من شارك الله في علمه
و ادعى أنه أظهره على سرته .

و من كتاب الروضة للكليني عن يعقوب السراج قلت للصادق ﷺ : متى
فرج شيعةكم ؟ قال : إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم ، و خلعت الأعراب
أعنتها ، و رفع كل ذي صيصية صيصيته ، و ظهر الشامي ، و أقبل اليماني ، و خرج
صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بركات رسول الله ﷺ و سلاحه .

و عن حذيفة و جابر : هبط جبرئيل على النبي ﷺ و بشره بأن القائم من
ولده لا يظهر حتى يملك الكفتار الأنهر الخمسة سيحون ، و جيحون ، و الفراتين ، و
النيل ، فينصر الله أهل بيته على الضلال فلا تروغ لهم راية إلى القيامة .

و سئل الصادق عليه السلام عن ظهوره ، فقال : إذا حكمت في الدولة الخصيان
و النسوان ، و أخذت الإمارة الشبان و الصبيان ، و خرب جامع الكوفة من العمران
و انتفقدت الجيران ، فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس ، و ظهور قائمتنا
أهل البيت .

و من كتاب عبدالله بن بشر رضيع الحسين ﷺ : إذا أراد الله أن يظهر آل محمد
بدأ الحرب من صفر إلى صفر ، و ذلك أوان خروج المهدي ﷺ .

قال ابن عباس : يأمر المؤمنين ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره ؟ ددمعت
عيناه ، و قال : إذا فتق بنق في الفرات ، فبلغ أزقة الكوفة فليتهباً شيعةنا للقاء القائم .
و عن ابن عباس يبعث الله المهدي بعد الياس ، حتى تقول الناس لا مهدي ، و
أنصاره ناس من أهل الشام عدتهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً .

و من كتاب عجائب البلدان قال عمار : قلت للصادق ﷺ : متى يقوم قائمكم
قال : عند هدم مدينة الأشعري .

و أسند الصادق إلى آباءه ﷺ أن علياً ﷺ قال : إذا وقعت النار في حجازكم
و جرى الماء بنجفكم ، فتوقعوا ظهور قائمكم .

و عن زين العابدين عليه السلام إذا ملأ هذا نجفكم السيل والمطر ، وظهرت النار في الحجارة والمدر ، وملكك بغداد التتر ، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر .
 و في كتاب الشفا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : عشرة قبل الساعة لا بد منها : السفيناني ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، و طلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ، وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، ونارتخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

ومن كتاب الغيبة لا يخرج المهدي إلا على حرب شديد وزلازل وفتن وطاعون .



روى أبو العلاء الهمداني من أفضل علماء الجمهور ، وقد أثنى عليه الحافظ محمد بن النجار في تذييله على تاريخ الخطيب ، حتى قال : تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة ذكر في كتاب أخبار المهدي أحاديث في ذلك .

١ - منها عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهدي على رأسه ملك ينادي : ألا إن هذا المهدي فاتبعوه .

٢ - عن شهر بن حوشب : قال النبي صلى الله عليه وآله : في المحرم ينادي مناد : ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا .

٣ - عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وآله : يخرج المهدي من قرية يقال لها : كركة ، على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا خليفة الله فاتبعوه .

٤ - عن أبي رومان قال علي عليه السلام : بعد الخسف ينادي مناد من السماء أول النهار : إن الحق في آل محمد ، وفي آخر النهار الحق في ولد عيسى ، وذلك ونحوه من الشيطان ويظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه .

٥ - إذا التقى فلان المهدي يسمع صوت من السماء ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي .

وعنه من طريق آخر يخرج من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ويلتقي هو وصاحب جيش السفيناني ، وأصحاب المهدي يومئذ جنسهم البراذع يعني ترأسهم و يسمع صوت مناد من السماء ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي وتكون الدائرة على أصحاب السفيناني .

ومن كتاب مواليده أهل البيت : يظهر المهدي في آخر الزمان ، على رأسه غمامة ، تدور معه حيث دار ، ينادي بصوت هذا المهدي وروي أن المنادي يفهمه كل قوم بلسانه .

و من كتاب البصائر : لا يقوم القائم إلا على وتر من السنين ، ونحوه في كتاب النعماني أيضاً وفي إرشاد المفيد أيضاً .

قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكانني أنظر إليه بين الركن والمقام ، يبائع الناس بكتاب جديد ، و أمر شديد ، وسلطان من السماء لا ترد له راية .

أبو جعفر عليه السلام إذا خرج قائم آل محمد ، نصره الله بالملائكة : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، و الرعب أمامه شهر وخلفه شهر .

١٤

فصل

قال محمد بن أحمد : إن والده لما سمع أن المهدي يخرج من كرعة كان يكثر السؤال عنها لو فد الحاج كل سنة قال : فجاء به شخص إلى شيخ تاجر ذي مال وخدم ، و قال : هذا يسأل كل وقت عن كرعة ولا يدري أين هو ؟ فان كان عندك خبرها فأخبره به فرحب الشيخ به ، وقال : من أين تعرفها ؟ قلت : سمعت في الكتب حديثها وشأنها .

فقال : كان والدي كثير الأسفار ، فحمل جماله وسرت معه ، فطلبنا موضعاً فضللنا عن الطريق أياماً حتى نفد زادنا وكدنا نتلف ، فأشرفنا على قباب وخيام من الأدم فخرجوا إلينا فحكينا لهم أمرنا .

فلما كان الظهر خرج شيخ ذوهيبة لم أر أحسن منه وجهاً ، ولا أعظم منه هيبة ، ولا أجلُّ قدراً حتى كنا لا نشبع من نظره لهيبته ، فصلّى بهم الظهر مسبلاً كصلاتكم يا أهل العراق ، فلما سلم سلم عليه والدي ، و حكى له قصتنا ، فأقمننا أيّاماً ولم نر مثلهم ناساً : لم يسمع عندهم هجر ولا لغو ، ثمّ طلبنا منه المسير فبعث معنا شخصاً فسار بنا ضحوة فاذا نحن بالموضع الذي نريده ، فسأله والدي عن الرجل من هو ؟ فقال : هو المهدي ، و الموضع الذي هو فيه يقال له : كرعة ، مما يلي بلاد الحبشة من بلاد اليمن مسيرة عشرة أيام مفازة بغير ماء

قال الشيخ السعيد علي بن طاووس : هذه القرية وجدنا ذكرها في أخبار المخالف والمؤانف ، وأنّ المهدي يخرج منها ، وقد ذكره أبو نعيم الحافظ مع عظم شأنه وتدينه وقد مدحه ابن النجّار في تذييله بما يضيق هذا الكتاب من تفصيله . ذكر أبو نعيم المذکور في كتابه الذي سماه نعت المهدي فأسند فيه حديثاً إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج المهدي من قرية يقال لها : كرعة ، على رأسه غمامة ، فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه . ثمّ ذكر أوّل لواء يعقد له ، وما يكون من عدله ، وطرفاً من أخباره . و في كتاب البطائني : رايات ولد فاطمة صوف نسجت نسجاً ، لها أجنحة تطير كطيران الطير ، فيها الحق والعدل ، فائتوها ولو جواً على الثلج .

وفيه عن أبي جعفر عليه السلام : إذا رأيت الرايات السود من قبل المشرق من أطراف الأسنّة إلى زج القناة صوف أحمر فتلك رايات الحسين التي لا تكذب . و في كتاب الربيع مسنداً إلى أبي جعفر عليه السلام كأنني بصاحبكم وقد علانجف كوفان في عدد أهل بدر ينصر بالرعب والملائكة .

و فيه عن علي بن الحسين عليه السلام : إذا قام قائمنا أذهب الله عنهم الغاهة و جعل قلوبهم كزبر الحديد ، قوّة كلّ رجل [قوّة] أربعين رجلاً

و في كتاب الملاحم : يذبح المهدي إبليس ، ويموت كلّ شيطان ، ثمّ تلا : **وَإِنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِي الصّالِحُونَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ**

ليستخلفنهم في الأرض (١) ،

و من كتاب الفتن لأبي نعيم : يظهر المهدي بمكة ومعه سلاح النبي و رايته و قميصه ، و علامات ، و نور ، يأتيه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً رهبان بالليل ؛ سود بالنهار .

و من كتاب الشفا و الجلامسنداً إلى الصادق ﷺ : إذا قام قائمنا أشرقت الأرض بنوره و استغني عن ضوء الشمس ، و ذهبت الظلمة ، و يعمر الرجل حتى يولد له ألف ذكر ، و قد سلف نحو ذلك في الفصل التاسع .

و عن الصادق ﷺ : يمد الله لشيعتنا في أسماعهم و أبصارهم ، حتى لا يكون بينهم و بين قائمهم حجاب ، يريد يكلمهم فيسمعونه و ينظرون إليه في مكانه .

و في كتاب الروضة عن الصادق ﷺ إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية ، فإن الله بعث محمداً رحمة و بعثه نقمة .

و في الجزء الخامس من تفسير النقاش عن الصادق ﷺ « العذاب الأدنى (٢) ، غلاء السعر » و الأكبر ، خروج المهدي بالسيف .

١٤

فصل

و قد كانت الأئمة صلوات الله عليهم تتأفف قلوب الشيعة بنقريب خروج المهدي عليه السلام و قد أسند الكليني في كتاب الروضة إلى الباقر ﷺ أن عبد الحميد الواسطي قال له : قد تر كنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى يوشك أن الرجل يسأل في يده ، فقال ﷺ : أنرى من حبس نفسه على الله لا يجعل له فرجاً ؟ بلى والله ، فرحم الله من حبس نفسه علينا قال : فان مت قبل إدراكه ؟ فقال : إذا قال القائل منكم إذا أدر كنه نصرته كان كالمقارع معه بسيفه و الشهادة معه شهادتان .

ومن عجيب رواية ابن قتيبة في الجزء الأول من كتاب عيون الأخبار : كتب
مسيلمة بن عبد الملك إلى يزيد بن المهلب : والله ما أنت صاحب هذا الأمر ، إن
صاحب هذا الأمر مغمور موتور ، و أنت مشهور موثور .

و أسند محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة إلى الصادق عليه السلام ثلاث عشر
مدينة و طائفة تحارب المهدي عليه السلام .

و ذكر أبو بشر في كتابه : يغيب الامام طويلاً حتى يياس المؤمنون ، ويشك
المرتابون ، و يكذب الضالون ، و هو مع ذلك يطالع أمرهم ، و يعرف وحشهم ، و
يتجاوز عن قبيحهم ، و يدعو بالصيانة و الإصلاح لهم ، و إنه ليخترق من وراء قاف
إلى حضور الحج كل سنة ، فيغفر الله بدعائه للخاطئين من شيعته ، و يحضر المشاهد
و الزيارات .

قال مؤلف هذا الكتاب علي بن محمد بن يونس : خرجت مع جماعة نزيد علي
أربعين رجلاً إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم ، فكنّا عن حضرته نحو ميل من
الأرض ، فرأينا فارساً معترضاً فظننا أنه يريد أخذنا معنا ، فخبينا ما خلفنا عليه ، فلمّا
وصلنا رأينا آثار فرسه و لم نره فنظرنا ما حول القبة فلم نر أحداً فتعجبنا من ذلك
مع استواء الأرض ، و حضور الشمس ، و عدم المانع ، فلا يمتنع أن يكون هو الامام
أو أحد الأبدال ، فلا ينكر حضور شخص لا يرى لسرّ أودعه الله فيه .

إن قيل : فهذا يبطل أصل وجوب الرؤية عند حصول شرائطها قلنا : فان من
شرائطها عدم المانع ، و المانع هو السرّ المذكور ، و قد وجد في أبواب السحر و
الشعبذة إخفاء الأعيان ، و استباه الشيء بغيره ، و قد ذكر عن أهل السيميا إخفاء
الأشخاص .

و قد ذكر الامام الطبرسي في تفسيره تبّت ، أن النبي صلى الله عليه و آله تحرّس بقرآن
من أمّ جميل زوجة أبي لهب ، فلم تره فيجوز أن يكون الله تعالى قد عكس الشعاع
أو فرقّه قبل وصوله إليه ، أو ضلّب المهدي فلم يتغذ فيه الشعاع .
و في كتاب علي بن حسان الواسطي : يملك القائم ثلاثمائة و تسع سنين ، و

من كتاب الغيبة للطوسي: يدخل المهدي الكوفة فيخطب، وهو قول النبي ﷺ: كَأَنِّي بِالْحَسَنِ وَقَدْ قَادَهَا فَيَسْلَمُهَا الْحَسِينِي فَيُبَايِعُوهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِعِمَارَةِ جَامِعِ لَهُ أَلْفِ بَابٍ.

وفي كتاب الحضرمي عن الباقر عليه السلام أيام الله ثلاثة: يوم القائم ويوم الكوفة ويوم القيامة، ومثله في كتاب الشفا عن الصادق ﷺ. ووجد كتاب بخط الكمال العلوي النيشابوري في خزانة أمير المؤمنين فيه وصية لابنه محمد بن الحنفية:

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر
 وذكّر ملوك الظلم من آل هاشم
 صبي من الصبيان لا رأي عنده
 فتمّ يقوم القائم الحق فيكم
 سمي نبي الله نفسي فداؤه
 ولا يبيع منهم من يلد ويهزل
 ولا هو ذو جد ولا هو يعقل
 وبالحق يأتبكم وبالحق يفعل
 فلا تخذلوه يا بني وعجلوا
 وحدث علي بن الفتح عن عبد الوهاب ابن أبي الفوارس أن صاحب الأمر مساكنه بيوت أديم كبار، يدخل فيها الفارس برمحه، وأن التي يسكنها يكون فيها الماء والكلاء، فإذا رحل عنها زال ذلك، ووجدت آثار الاعلاف بها، وقد روي عن الإمام الهادي ﷺ نحو ذلك.

فصل

حدث كمال الدين الأنباري قال: أمسينا عند عيون الدين الوزير، فرأينا يقرب شخصاً لا نعرفه، ونستمع كلامه، فتجارينا المذاهب، فقال الوزير: أقل طائفة الشيعة. فقال الرجل:

خرجت مع والدي في البحر من مدينتنا الزاهية، فأوغل بنا المركب، فجننا جزيرة واسعة فسألنا أهلها عن اسمها واسم سلطانها، فقالوا: المباركة، واسم السلطان

الطاهر ، قلنا : فأين سرير ملكه ؟ قالوا : بالمدينة الزاهرة فدخلنا عليه ، فإذ رجل عليه عباءة و تحته عباءة فأخذ منا الجزية و كان معنا مسلمون ، فناظرهم فقال : أنتم خوارج و لستم مسلمين و تحلُّ أموالكم ، فسألوه الحمل إلى سلطانه ، فأجابهم فأخذوا دليلاً عارفاً ، قال : وخرجنا معهم في البحر ثلاثة عشر يوماً بلبيا إليها ، فأقبلنا على جزيرة و مدينة مليحة كثيرة الماء ، طيبة الهواء ، ترعى النعاج مع السباع و أهلها على أحسن قاعدة في ديانتهم و أمانتهم ، ليس فيهم لغو و لاتسابٌ و لانميمة ، ولا اغتياب .

فدخلنا على سلطانهم فاذا هو في قبة من قصب فلما أذن المؤذن اجتمعوا إليه في أسرع وقت فصلّى بهم و انصرف ، فمأرات عيني أخضع لله منه ، ولا ألبن جانباً للرعيّة ، ثمّ التفت إلينا و خاطبنا ، و كان معنا رجل يُعرف بالمقري الشافعي فقال له : أنت تقول بالقياس ؟ قال : نعم ، قال : هل تلوت آية المباهلة ؟ قال : نعم قال : و آية التطهير ؟ قال : نعم ، قال : فهل بلغك أن غير عليّ و زوجته و ولديه خرج إلى المباهلة ؟ و نزلت آية التطهير فيه ، و لف النبي ﷺ الكساء عليه ؟ أفمن طهره الله يقدر أحد ينجسه ؟

ثمّ بسط لساناً أمضى من السهام ، و أقطع من الحسام ، فقام الشافعي قائلاً عفواً عفواً انسب لي نفسك فقال : أنا الطاهر بن محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الذي أنزل الله فيه « و كل شيء أحصيناه في إمام مبین^(١) » و أنزل في حقنا « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم^(٢) » ، فبكى الشافعي و آمن به ، و حمد الله على انتقاله من التقليد إلى اليقين و كان معنا رجل مالكي فآمن أيضاً .

و أقمنا في تلك المدينة سنة كاملة ، و تحقّقنا أن ملك تلك مسيرة شهرين برّاً و بحراً ، و أن بعدها مدينة اسمها الرائقة ، سلطانها القاسم ابن صاحب الأمر ، و

بعدها مدينة اسمها طلوم ، سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر ، رستاقها و ضياعها
شهران ، و بعدها مدينة اسمها عاطن سلطانها هاشم بن صاحب الأمر ، هي أعظم المدن
مسيرة ملكها أربعة أشهر ، فهذه المدن على كبرها لم يوجد فيها سوى الشيعة الذين
لو اجتمع أهل الدنيا لكانوا أكثر منهم ، فأقمنا سنة نتوقع ورود صاحب الأمر فلم
يوفق لنا .

قال كمال الدين : فلما سمعه الوزير شدّ علينا في كتمان ذلك .

تذنيب

إن قيل : إذا كان في هذه الكثرة ، فلم لا يخرج وينتصر بهم ؟ قلنا : إنّ علام
الغيوب قد يعلم عدم نصرتهم و إن كثروا ، وقد أخبر الله إغراق فرعون وقوم نوح
مع إمكان تقديمه ، و نصر نبيّه بالملائكة في بدر مع إمكان تقديمه ، و لعلّ نصرته
بهم كانت مشروطة باجتماع الأنصار من الناس ، و تكون نصرته المهديّ موقوفة على
اجتماع ثلاثمائة و ثلاثة عشر من غيرهم ، لاشتمالهم على صفات تختصّ بهم ، فلا
اعتراض للفتنار الأشرار ، على الحكيم المختار ، العالم بالأسرار .

١٦

فصل

١٧ نذكر فيه شيئاً مما اختلف الناس فيه من تعيين الأئمة بعد أمير المؤمنين ﷺ .
فأول فرقة شذت من الامامية الكيسانية قالت : بامامة محمد بن الحنفية
فذهب شذاذ منهم إلى أنه الامام بعد أبيه ، و أنه حيّ لم يموت ، و أنه المهديّ ، و
آخرون منهم قالوا بموته ، و سيعود وهو المهديّ ، و أن الحسن و الحسين إنّما كانا
يدعوان إليه . و الأثرون قالوا : إنه الامام بعدهما ، و احتجوا لامامته بأنه كان
صاحب رايته بالبصرة ، كما كان عليّ صاحب راية رسول الله ﷺ .
قلنا : معلوم أنّ النبيّ ﷺ أعطى الراية لمن ليست له إمامة .

قالوا : قال له : أنت ابني حقاً قلنا : حقيقة بنوته لا تدل على إمامته إذ
لاخلاف في أن الحسن و الحسين ابناه ، وله أولاد غيرهم ، ولا إمامة لهم ، وإنما
أراد الابانة عن شجاعته و نجدته ، ولو دلت النبوة على الامامة دلت بنوة الحسن
و الحسين على النبوة لقول النبي ﷺ : هذان ابناي ، وقال لهما : أبوهما في ذلك
اليوم بعينه ، لما رأى فيهما انكساراً عند مدحه لأخيهما : أنتما ابنا رسول الله ﷺ .
قالوا : وقال له :

اطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في الحرب إذا لم توقد
ولا يطعن طعن الامام إلا الامام قلنا : إن سلم فلا شك أن المراد المشابهة
وقد علم أصحابه كيفيات الحروب بقوله : غضوا الأبصار ، وعضوا على النواجذ
ولا إمامة لهم .

واحتجوا لمهديته بقول النبي ﷺ : لن تنقضي الأيام حتى يبعث الله
رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطاً كما ملئت جوراً
ومن أسماء علي عبدالله لقوله : أنا عبدالله و أخو رسول الله قلنا : قد أجبنا عن هذا
في باب مهديّة محمد بن الحسن فليراجع منه ، وقول أبيه : « أنا عبد الله » لا يدل على
التسمية ، بل هو صفة ، ويلزم من ذكرها التخصيص بها كما حقق في الأصول .
واعلم أنه لا بقية للكيسانية إلا ما يحكى شاداً لانعلم صحته من بقية شاذة
لا يعلم وجودها ، و في انقراضها بطلان قولها ، ولا يخرج الحق عن الأمة بأجمعها
وإن علم وجودها فقلنا تمنع القطع بقولها .

على أنه لأعصمة لابن الحنفية ، ولا نص عليه ، ولا ادعى ذلك ، ولا أخرج
معجزاً على يديه ، وما تلوناه من النصوص على الأئمة المنقولة عن المؤلف والمخالف
يدل على بطلان قول هذه وغيرها من الطوائف .

قالوا : بعث المختار يدعو إليه و يأخذ بشار أخيه قلنا : بل المشهور في السير
أنه لما بلغه ذلك أنكره ، و قد كان كثير عزّة كيسانياً و مات عليها وله أشعار
فيها منها :

* الأئمة من قریش
 * عليّ و الثلاثة من بنیه
 * فسبط سبط إيمان و برّ
 * وسبط يملأ الأرضين عدلاً
 * يغيب لا يرى فيهم زماناً
 * وكان السيد الحميريّ كذلك وله فيه :

* الأحيّ المقيم بشعب رضوى
 * أضرب بمعشر والوك منّا
 * وما ذاق ابن خولة طعم موت
 * ولا وارت له أرض عظاما

فلما دعاه الصادق ﷺ إلى إمامته استجاب له ، و رجع عن ضلالته ، و قد

شهر ذلك في قصيدته :

* تجعفرت باسم الله والله أكبر
 * و دنت بدين غير ما كنت دايماً
 * فقلت له هبني تهوّدت برهة
 * فلست بقال ماحييت و راجعاً
 * ولا قائلاً قولاً لكيسان بعدها
 * و لكنّه ممن مضى لسبيله
 وقال :

* أياراكباً نحو المدينة جسرة
 * إذا ما هداك الله عاينت جعفرأ
 * ألا يا وليّ الله وابن وليّه
 * أتوب من الذنب الذي كنت مطمئناً
 * وما كان قولي في ابن خولة دائباً
 * ولكن روينا عن وصيّه
 * عذافرة يطوى بها كلّ سبب
 * فقل لوليّ الله وابن المهذب
 * أتوب إلى الرحمن ثمّ تأوب
 * أجاهد فيه دائماً كلّ معرب
 * معاندة منّي لنسل المطيب
 * وما كان فيما قال بالمتكذب

- بأن ولي الأمر يفقد لا يرى * سنين كفعل الخائف المترقب
 إذا قلت لافالحق قولك والذي * تقول فحتم غير ما متعصب
 وأشهد ربي أن قولك حجة * على الخلق طرأ من مطيع ومذنب
 بأن ولي الأمر والقائم الذي * تطلع نفسي نحوه وتطرب
 له غيبة لا بد أن يستغيبها * فصلى عليه الله من متغيب
 فيمكث حيناً ثم يظهر أمره * فيما عدلاً كل شرق ومغرب
 بذاك أدين الله سرّاً وجهره * ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

وهؤلاء بعد عهده بن الحنفية اختلفوا في وصيته بها على أقوال ليس هذا موضعها
 وأكثر الامامية ساقوها من علي عليه السلام إلى ولده الحسن ، و بعد موته منهم شذاذ
 قالوا : هي لابنه الحسن الملقب بالرضا ، ومنهم من نقلها إلى غيره أيضاً ، والأكثر
 قالوا : هي لأخيه الحسين ، واختلفوا بعد قتله فمنهم من قال : هي لابن الحنفية
 ومنهم من قال : هي لزيد والأكثر قالوا : هي لزين العابدين عليه السلام .

١٧

فصل

افترقت الزيدية ثلاثاً : السليمانية ، و الصالحيّة ، و هما قائلان بامامة
 الشيخين لرضا عليّ بهما ، ولو لم يرض لهلما ، والمطاعن الواردة على الجمهور كافية
 في إبطال هاتين .

وأما الجارودية وهي الفرقة الثالثة فنبروا من الثلاثة وطعنوا عليهم ، وهؤلاء
 لم يشترطوا العصمة ، و النصّ الجلي ، و نحن قد بيننا اشتراطهما ، وفي أئمتنا
 حصولهما ، واكتفوا في تعيين الامام ، بالدعوة والقيام .

قلنا : الامامة أعم من [القيام] إذ كم من قائم كاذب ، ولو كان القيام شرطاً مع
 أنه لم يجز إيقاعه إلا من الامام ، لزم الدور ، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله الامامة في
 الحسنين سواء قاما أمة مدام ، فليس القيام شرطاً .

ولأنّه عندهم يجوز تعدّد القائمين ، فيبايع كلاً قوم ، فيقع الحرب الموجب لعدم النوع ، وذلك يناقض فائدة الامام ، ولأنّ تعيين الامام إمّا من نفسه ، أو من الرعيّة ، و يبطل هذين ما يبطل الاختيار ، و إمّا من الله وذلك هو النصّ منه ، أو من رسوله ، أو إمام حكم بصدقه ، فبطل اشتراط القيام .

إن قيل : لم لا يجوز أن يكون بايجاد الشرائط فيه ، وهي الولادة من الحسن أو الحسين والعلم والشجاعة والزهد والقيام وعلائم تجري مجرى النصّ عليه . قلنا : أولاً فإنتم لا تقولون بالنصّ الفعليّ ، و أمّا ثانياً فالصفات إن كانت من عند غير الله ، لم تكن نصّاً من الله ، و إن كانت منه فمن أين علمتم أنّ إيجابها فيه دليل الامامة ؟ وبهذا يبطل القسم الثالث وهو كون بعضها من الله ، وبعضها من غيره هذا .

وقد روى ابن بابويه عن الرضا ﷺ لما قيل له : إنّ زيدا ادعى الامامة وقد جاء في ذلك ما جاء فقال : إنّ زيدا كان أتقى لله من ذلك ، و إنّما دعا إلينا .

تنبيه :

قال سليمان بن جرير شيخهم : وضعت الرافضية مقالتين لا يظهر معهما إلاّ ثمتهم على خطأ لتتمّ لهم العسمة ، وأولهما البداء ، فاذا أخبروهم بأنهم تملكوا فلم يكن قالوا : بدا لله فيه ، وثانيهما كلما تكلموا بشيء فظهر بطلانه قالوا : خرج على التقيّة . قلنا : لا يرتاب في كون ذلك عناداً و بغضاً ، وقد جاء عن الصادق ﷺ النواصب أعداؤنا و الزيدية أعداؤنا و أعداء شيعتنا ، فأما البداء فلم يقل به أحد منّا (١) نعم يجوز النسخ وقد عُرِف في الأصول الفرق بينهما و أمّا التقيّة فلم ينفك أحد منها ولا يمكن عاقل إنكارها لدفع الضرر بها ، لمجيئها في آيات القرآن « إلاّ من أكره و قلبه مطمئنّ بالإيمان (٢) » « إلاّ أن تتقوا منهم تقاة (٣) » « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (٤) » .

(١) يعني بالمعنى الذي يستلزم الجهل . (٢) النحل : ١٠٦ .

(٣) آل عمران : ٢٨ .

(٤) البقرة : ١٩٥ .

على أن الزيدية في دولة العباسيين نقلوا مذهبهم من اليقطين إلى الجرار
تحت الأرض ، حتى سمّي مذهبهم مذهب الجرّة ، ركم عدت إساءات لقوم
وهي إحسان .

١٨

فصل

القائلون بإمامة زين العابدين عليه السلام اختلفوا بعد موته ، فمنهم من خرج بها
عن ابنه محمد الباقر ، و الأكثرون أثبتوها له ، و المثبتون منهم من قال بعدم موته
و الأكثرون أثبتوه ، و اختلفوا فمنهم من قال : هي لعبدالله بن الحسن ، و منهم من
قال : هي لأبي منصور العجلي ، و الأكثرون قالوا إنه ابنه جعفر الصادق عليه السلام .
و هؤلاء اختلفوا فقالت الناوسية : إنه لم يمت بل غاب ، و رووا عنه أنه
قال : لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل لاتصدّقوا فاني صاحبكم صاحب السيف
و من أخبركم أنه غسلني و كفنني و دفنني فلا تصدّقوه ، فاني صاحبكم ، و
هؤلاء انقضوا .

و قال آخرون بعدم غيبته : بل يراه أولياؤه ، و قال الأكثر بموته ، ثم
اختلفوا فقالت فرقة إنه يرجع و هو القائم ، و قالت طائفة : الامام ابنه الأفتح
و أخرى إسماعيل ، و أخرى محمد ، و قال الأكثر أنه موسى ، و قالت الفضيلية
كانت الامامة في الأربعة بالاشتراك ، و قيل : أوصى بها إلى موسى الطبري ، و قيل :
إنه بزيع .

و قالت الأقمصية أنه معاذ ، و الجعدية أنه أبو جعدة ، و التميمية أنه
عبدالله ابن سعيد التميمي

و القائلون بإمامة الكاظم عليه السلام اختلفوا فالمطورة شكّت في موته و الأكثرون
قالوا هو ابنه عليّ الرضا عليه السلام .

و اختلفوا بعده فمنهم من لم يقل بامامة محمد ابنه لصغره ، و الأكترون قالوا به ، و لا يضره صغره كما في نبوة عيسى ، و اختلفوا بعده فمنهم من قال بابنه موسى و الأكترون قالوا : ابنه عليّ الهادي ، و من هؤلاء شذاد زعموا أنّه لم يمّت ، و الأكترون قطعوا به .

و اختلفوا من بعده ، فمنهم من قال بابنه جعفر ، و الأكترون قالوا بأنّه الحسن العسكري ، ثم اختلفوا فيه فقال قوم : لم يمّت ، و قال آخرون : مات و سيجي ، و قيل : بل أوصى إلى أخيه جعفر ، و قيل : إلى أخيه محمد ، و قال الأكترون : أوصى إلى ولده محمد وهو القائم المهديّ الذي لا يحتمل المرأ ، ممن انصرف من الورا و لا يشك فيه من قراودرا .

وقد أوردنا في كتابنا هذا في الأئمة الاثني عشر طرفاً من النصوص ، و ذكرنا فيه ما جاء عن كل واحد من المعاجز بالخصوص ، و هذه الاختلافات لا اعتداد بها لشذوذها ، بل أكثرها لا وجود لها ، و في انقراضها بطلان قولها .

إن قلت : فذا لا يتم في الاسماعيلية ، قلت : سبب أنّهم خارجون عن الملة الحنيفية بالاعتقادات الرديئة ، و ذلك أنّهم قالوا : كل ظاهر فله باطن ، و أنّ الله بتوسط كلمة « كن » [أوجد] عالمي الخلق و الأمر ، فجعلوه محتاجاً في فعله إلى الوسطة و الآلة .

و قالوا : إنّ العالمين ينزلان من الكمال إلى النقصان ، و يعودان من النقصان إلى الكمال ، و هكذا دائماً و هذا يقتضي قدم « كن » ، و يلزمه قدم العالم و أبديته لأن « كن » إن كانت حادثة فقد سبقها مثلها ، و يتسلسل أويدور ، و لأنّ المخاطب بها إمّا موجود فعيب ، أو معدوم فقبيح .

و قالوا : العلم بالله لا يحصل بدون الامام ، و في هذا دور ظاهر ، و قد اعتد لهم عن هذا بأنهم يقولون : بمساعدته لكمال عقله .

و قالوا : الامام مظهر العقل ، وهو الحاكم في العالم الباطن ، و النبي مظهر النفس ، وهو الحاكم في العالم الظاهر ففضلوا الامامة على النبوة حيث جعلوا

الامامة مظهراً للأشرف وهو العتق ، وحاكمة في الباطن ، فظهر من هذا الكلام خروجهم عن الاسلام .

احتجوا بأن إسماعيل هو الأكبر ويجب النص على الأكبر ، قلنا : الأكبرية لا توجب الامامة كما لا توجب النبوة ، ولو سلم فانما ذلك لبقية الأ أكبر بعد أبيه ، وإسماعيل مات في حياة أبيه ، فالنص عليه من الله أومن أبيه عبث و سفه وكذب ، ولم يزرو أحد عن أبيه نصاً فيه وما ادعوه منه فكذب عليه .

إن قيل : إمامته لا يبطلها موته قبل أبيه ، كما أن خلافة هارون عندكم لم يبطلها موته قبل أخيه قلنا : الكلام في خليفة الذي أوصى إليه القيام بعد موته ، فلو كان لا خليفة له في البرية ، دخل في الموتة الجاهلية ، وهذا أوصى موسى إلى يوشع بعد موت أخيه .

احتجوا بقول أبيه : ما بدا لله في شيء ، كما بدا في إسماعيل قلنا : فلا يقع منه البداء في الامامة ، وقد روي عنهم عليهم السلام مهما بدا لله فلا يبدو في نقل نبي عن نبوته ولا إمام عن إمامته ، ولا مؤمن قد أخذ الله عهده بالايمن عن إيمانه .

والبداء الذي ذكره عليه السلام في ابنه هو القتل فقد روي عنه أنه قال : إن الله كتب القتل على ابني إسماعيل مرتين فسألته فيه فعفى عنه ، فما بدا له في شيء كما بدا له في إسماعيل . وإذا بطلت إمامته بطلت إمامة ابنه محمد كما قيل فيه ، فإن المتفرع على الفاسد فاسد .

و منهم من زعم أن الصادق عليه السلام بعد موت إسماعيل نص على ابنه محمد بن إسماعيل ، بناء على أن القياس يقتضي نقلها من إسماعيل إلى ابنه إذ هو أحق الناس به قلنا : قد أبطنا النص على إسماعيل ولو سلم فالامامة ليست بالمواريث ، وإلا لاشترك ورثا الامام جميعهم فيها ، وإنما هي تابعة لصفات مخصوصة ، ومصلحة معلومة . وأما القائلون بامامة محمد بن جعفر الصادق عليه السلام فشداذ جداً ، وقد انقضوا احتجاجوا بأن أباه مسح التراب عن وجهه ، وضمته إلى صدره ، وحكى عن أبيه الباقر أنه سيولد لكولد يشهني فسمه باسمي فأنه عاش سنة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله .

قلنا : لا نسّم وروود ذلك ، ولو سلّم فهو خبر واحد لا يوجب علماً ، ولو سلّم
فليس فيه دليل النصّ عرفاً ، ولا فحوى ، ولا عادة ، على أن عمداً ظهر بالسيف ودعا
إلى نفسه ، وتسمّى بأمر المؤمنين ، وذلك منكر . إلا عليّ عليه السلام حيث سماه به النبيّ
صلى الله عليه و آله .

و أمّا الفطحيّة فلم يدعوا على عبدالله نصّاً من أبيه ، بل حملوا على مارووه
من أن الامامة لا تكون إلا في الأكبر ، وهذا الحديث لم يذكر إلا مقيداً بعدم
العامة ، و هو أن الامامة في الأكبر ما لم يكن به عاهة ، و من المتواتر أنه كان من
المرجئة ، ولم يرو عنه شيء من الحلال والحرام ، و امتحن بمسائل صغار ، لمّا ادعى
الامامة ، فلم يجب فيها بشيء من الأحكام ، ولا علة في الدين آكد من هذه الأشياء
و لولاها لم يجز من الله صرف النصّ عنه ، و إلا لنقل و ظهر ، و علم ما قد قال فيه
أخوه الكاظم عليه السلام .

فصل

القائلون بامامة الكاظم عليه السلام منهم شذاذ أنكروا موته ، وقالوا : هو المهديّ ، و
آخرون أقرّوا بموته ، وقالوا : سبيعت و هو المهديّ .
احتجّوا بما روي أن الصادق عليه السلام دخل على أمّ موسى وقت ولادته ، وقال
لها : بخّ بخّ حلّ الملك في بيتك ، قلنا : إذا سلّم الخبر لم يدلّ حلول الملك على
الامامة إذ هو أمّ من الامامة ، ولو سلّم أنه الامام فمن أين لهم أنه القائم بالسيف
إذ من الجائز أن يكون هو القائم بأمر أبيه فلا مهديّة له .
ثمّ إنهم يعارضون بالواقعة قبلهم فأنكرت المحمديّة موت النبيّ ﷺ و
السبائيّة موت عليّ ، و الكيسانية موت عمّ بن الحنفية ، و المغوية قتل الحسين
و الناوسية موت الصادق ، فيما يكسرون هذه المذاهب ينكسر مذهبهم .

و أمّا القائلون بامامة الرضا عليه السلام فاختلّفوا ، فشذّود منهم رجعوا عن إمامته إلى الوقف على موسى ، فشاركوا الواقفية في الإبطال السالف ، و آخرون مثلهم قالوا : إن الرضا أوصى بها إلى أحمد بن موسى ، و اعتلّ الفريقان بصغر الجواد عليه السلام ولم يتفطنوا أن الله خصّ الأنبياء والأولياء ^(١) بالأحلام قبل الاحتلام فقال عيسى في مهده : « و جعلني نبياً ^(٢) » ، و قال الله في يحيى : « و آتيناه الحكم صبياً ^(٣) » ، و دعا النبي إلى الإسلام علياً ولم يدع غيره صبياً ، و أتى بالسبطين إلى أبيهال ، ولم يباهن بغيرهما من الأبطال .

و آخرون منهم قالوا : أوصى إلى ابنه محمد ، و قد كان مات في حياة أبيه ، فأنكروا موته ، و قالوا : هو المهدي .

و أمّا القائلون بامامة الجواد فشذّت منهم فرقة إلى القول بعده بمحمد ابنه ثم رجعوا إلى الحقّ و انضمّوا إلى الباقر ، و قالوا بامامة الهادي ، و زعمت فرقة أن الامام بعد الجواد أخوه جعفر ، و هؤلاء لا دليل عندهم ، ولا تواتر لهم لشذوذهم و قلتهم .

و أمّا القائلون بامامة الهادي فافترقوا ، منهم من قال : إنّه حيّ ، و الأكثر من قطعوا بموته ، و اختلفوا فشذّت منهم طائفة بالقول بامامة ابنه جعفر ، و آخره قالت : بامامة ابنه محمد ، و أنّه بعث بعد موته بمواثيق الامامة مع غلام له يقال له : نفيس إلى أخيه جعفر ، فدفعها إليه و كان جعفر الامام بعد أخيه ، و يبطل ذلك موت محمد في حياة أبيه ، و عدم نصّه عليه ، و عدم حصول العلم والعلام فيهِ ، و الجمهور قالوا : بامامة ابنه العسكري .

و أمّا القائلون بامامة العسكري فاختلّفوا فيه ، فقالت فرقة : إنّه لم يمّت بل غاب ، و سيعود ، و هو القائم المنتظر ، فإذا قلنا ما الفصل بينهم و بين الفرقة الواقفة

(٢) مريم : ٣٢ .

(١) الاوصياء خ١ .

(٣) مريم : ١٤ .

لم يجدوا فرقاً؟ وقالت فرقة إنّه مات وعاش وهو القائم ، لخبر روه أن القائم هو الذي يقوم بعد الموت قلنا : إن صح الخبر ، فالمراد بعد موت ذكره ، دون موت شخصه ، ويعضده ما روي أنه إنما سمّي قائماً لقيامه بدين قدا ندرس ، على أنهم إذا اعترفوا بموته فمن أين لهم العلم بحياته ، وإذا جاز خلوت يوم من الامام عليه السلام جاز شهراً بل دهرأ بل أبداً وهذا اعتزال عن رأي الامامية إلى رأي المعتزلة ، و خروج عنها إلى منذهب الخوارج .

وقالت فرقة إنّه لما مات لاعتق ، كان الامام أخوه جعفر بعده ، لما روي عن الصادق عليه السلام أن الامام هو الذي لا يوجد منه ملجأ وفي هذه الصورة لم نجد ملجاء من جعفر .

قلنا ولم زعمتم أنه لا ملجأ من جعفر؟ وقد قامت الأدلة على وجود محمد بن الحسن ، على أن كل من ادعى إمامة شخص فله أن يقول : لم أجد ملجأ منه إلا إليه .

إن قالوا لا تثبت وجود ولد لم نشاهده ، قلنا : إذا قامت على وجوده الدلالة أغبت عن المشاهدة . لزم من نفي المشاهدة مع الدلالة النفي ، لا نفي الرب والأنبياء السالفة والأئمة الخالفة ، وكثير من الموجودات غير المشاهدات ، وهذا دخول في الجهالات ، على أنه ما خرج عن جعفر من نفي المعرفة ، و ارتكاب القبائح ، والاستخفاف بالدين ، ينافي إمامته .

وقالت فرقة : لما مات لاعتق ولد ، علمنا بطلان إمامته . لأن الامام عليه السلام لا يرتحل من الدنيا إلا عن عقب ، قلنا : لو وجب أن يعقب الامام إماماً لزم التسلسل ، وعدم تناهي الدنيا ، على أن إنكار العقب مكابرة بعد قيام الأدلة من النبي والأئمة على وجوده ، من أراد عثر به من هذا الكتاب ومن غيرها .

وقالت فرقة : الامام بعد الحسن أخوه محمد وادعوا حياته بعد إنكارها ، وهؤلاء أسقاط جداً لأنهم يدعون إمامة من مات في حياة أبيه ، مع خلوه عن العلوم ، و العلام والنصوص ، وأنكروا من كان بعد أبيه أعني العسكري ، فانهم زجعوا عنه

مع وجود العلوم والنصوص فيه .

وزعمت فرقة أن الامام بعد الحسن ولده علي ، وهم قائلون بالغيبة والانتظار حرفاً بحرف ، والنزاع معهم في التسمية وقد انتشرت الأحاديث أن اسم القائم اسم النبي ﷺ وليس علياً من أسماء النبي .

وقالت فرقة : ولد له ولد بعده بثمانية أشهر وهو القائم المنتظر قلنا : يلزمكم خلوه الزمان من إمام ، وقد مضى فيه الكلام ، ثم إن ذلك منكم على الظن والترجيم والخبط والتوهم ، إذ العقل لا يدل عليه ، والسمع لم يوجد فيه ، ولم يعد إليه .
وقالت فرقة : إن الحسن خلف حملاً ببعض جواريه ، ولم يولد بعد ، وجوزوا أن يبقى مائة سنة حملاً ، قلنا : أوّل ما يلزمكم خلوه الزمان من إمام وقد أسلفناه و يلزمكم خرق العادة بحمل مائة سنة .

١١ إن قالوا : هو مقدور قلنا : مسلم ، ولكن ليس كل مقدور يحكم بوقوعه بغير دليل ، وإلا يحكم بوجود انقلاب البحار النائية حطباً والأشجار البعيدة ذهباً ، و لعلّ بالبلاد البعيدة نساء يحبلن اليوم ، و يلدن غداً ، وهذا جهل محض فتحه على نفسه من اعتمد على خرق العادة من غير حجة ، و اعترف بوقوع ذلك بمجرد القدرة .

وقالت فرقة : بطلت الامامة بعد الحسن وخلت الأرض من حجة إلا أن يغضب على أهل الدنيا قلنا : يفسد هذا قضاء العقل بوجود الامام في كل زمان ، مع بقاء كل مكلف من نوع الانسان ، ويعضده قوله تعالى : « يوم ندعو كل اناس بأمامهم (١) » ، وقول رسوله : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، وقوله : في كل خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، وقول علي عليه السلام : اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور ، و على هذا بحمل قول الصادق عليه السلام بخلوها من حجة إذا غضب ، أي من حجة ظاهرة ، ولا يلزم خلوها من حجة باطنة .

و فرقة قالت : لا بد بعد الحسن من إمام ولا نعلمه بعينه ، و هذه يرد عليها النقل الصحيح في إمامة المنتظر ، والنصر عليه من أبيه .
 و قال فرقة : إن ابنه المنتظر هو الامام ولكنه مات وسيجيء ويقوم بالسيف وهذه يرد عليها بوجوب صوم الامامة ، وعدم جواز الخلو منها ، وقد أسلفنا ما تواتر من النصوص على عدد الأئمة و أسمائهم من الربّ الجليل ، والنبي النبيل ، و من كل إمام على من بعده بالتفصيل ، وقد جاء ذلك من طرق المخالفين الجاحدين لأئمة العالمين ، الطيبين الطاهرين ، فضلاً عما تواتر من الشيعة المؤمنين ، رضوان الله عليهم أجمعين .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی

١٣ باب

في الطعن فيمن تقدمه بظلمه وعدوانه ، وما أحدث كل واحد في زمانه من طغيانه ، و سأذكر ذلك من طرق الخصم و غيره ، ليكون ألزم للمحجّة ، و أثبت للنفس على المحجّة ، حتى صنّف الكلبى منهم كتاباً كلّه في مثالب الصحابة ، ولم يذكر فيه منقصة واحدة لأهل البيت عليهم السلام ، و أنى له و لغيره بذلك بعد تطهير الخبر العلام . و ستعلم باليقين ما حدث منهم في الدين ، فالمختارون لهم من دون الله دخلوا في قوله : « اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله » (١) .

وهذا الباب ينوع إلى ثلاثة بحسب المشايخ الثلاثة ، ويلحقها كلام بالاختصاص في أهل العقبة ، و معاوية ، و ابن العاص .

﴿ النوع الاول ﴾

✽ (في أبى بكر) ✽

و هو أمور منها : إرساله لخالد إلى بني حنيفة فقتل و سبى و هب ، و نكح امرأة رئيسهم مالك من ليلته بغير عدّة حتى أنكر عمر قتالهم ، و حدى ما قسم لا بن مالهم ، فلما صار الأمر له ردّه عليهم ، و ردّ ما وجد عند غيره منهم ، فالخطأ لأحدهما لازم ، بالعقل الجازم .

و احتجّ لقتالهم بمنع زكاتهم ، مع أنهم لم يستحلوا منعاً حتى يلزم ارتدادهم و إنما قالوا : حضرنا النص من النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم على عليّ و لا تؤدّي صدقاتنا إلى دعيّ ، و أين هذا الشأن من أحداث عثمان ، و هب أن الرجال منعوا الصدقات فما ذنب النساء المسلمات حتى يبعن و يوطأن ؟ و قد أورد الطبري و مسلم و البخاري

عن القوم الذين كانوا مع خالد قالوا : أذّن مؤذّننا و مؤذّنهم ، و صلّينا و صلّوا و تشهّدنا و تشهّدوا .

و احتجّ على جواز قتالهم بالاجماع و عدم النزاع قلنا : إن عرفتم الاجماع بخبر الواحد فلا إجماع .

و إنّما حمل أبا بكر على ذلك ما رواه الشيخ العمي^(١) في كتاب الواحدة عن البراء أن " وقد تميم أتوا النبي " فقال أميرهم مالك بن نويرة : علمني الايمان فعلمه الشهادتين ، و أركان الشريعة ، و نهاه عن مناهيها ، و أمره أن يوالي و صيته من بعده و أشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلما ذهب قال النبي : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إليه ، فلحقه الشيخان و سألاه الاستغفار لهما فقال : لا غفر الله لكما ، تدعان صاحب الشفاعة و تسألاني ؟ فغضبا و رجعا فرآهما النبي فتبسّم و قال : في الحق مبغضة .

فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جاء مالك لينظر من قام مقامه فرأى أبا بكر يخطب فقال : أخوتيم ؟ قالوا : نعم ، قال : فوصي رسول الله الذي أمرني بموالاته ؟ قالوا : الأمر يحدث بعده الأمر ، قال : تالله ما حدث شيء ، و لكنكم ختمتم الله و رسوله ، و نظر إليه شزراً ، و تقدّم و قال : ما أرقاك هذا المنبر ؟ و وصي رسول الله جالس ؟ فأمر قنقذاً و خالداً باخراجه فدفعاه كرهاً ، فركب راحلته و قال :

(١) هو محمد بن جمهور العمي ، قال في معجم قبائل العرب :

الم : بطن اختلف في نسبهم ، فقيل : انهم نزلوا بني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب ، فأسلموا ، و غزوا مع المسلمين ، و حسن بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم ، و ان لم تكونوا من العرب و اخواننا و أهلنا ، أنتم الانصار و الاخوان و بنوا لم . فلقبوا بذلك و صاروا في جملة العرب .

و قالوا : الم لقب مالك بن حنظلة ، و قالوا : لقب مرة بن مالك ، و هم العميون في تميم ، و قال أبو عبيدة : مرة بن وائل بن عمرو بن مالك بن حنظلة بن فهم ، من الازد . و هم : ينو الم في تميم ، ثم قالوا : مرة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

أطعنا رسول الله ما كان بيننا * فياقوم ما شأني و شأن أبي بكر
 إذا مات بكر قام بكر مقامه * فملك و بيت الله قاصمة الظهر
 بدت و تغشاه العثار كأنما * يجاهد حتى أو يقوم على حجر
 فلو قام فينا من قريش عصابة * أقمنا ولو كان المقام على الجمر

فبعث أبو بكر خالداً بجيش لقتله ، فجاء فلم يجد فيهم مؤذناً فقال : ارتددتم عن الاسلام ؟ فقالوا : بل ذهب المؤذن إلى امتيار فلم يسمع ، وصافهم الحرب و كان مالك يعدّ بألف فارس فخافه خالد فنظر مالك إلى امرأته وهي تنظر الحرب و تستر وجهها بذراعها فقال : إن قتلني أحد فأنت فوقعت في نفس خالد ، فأعطاء الأمان فاستوثق منه ، فطرح سلاحه و أخذه و قتله ، و عرّس بامرأته من ليلته ، وطبخ على رأسه لحم جزور لوليمته .

فخرج متمّم أخو مالك فاستعدى أبا بكر على خالد ، و استعان بعمر ، فقال عمر لا يبي بكر : اُقتل خالداً بمالك فقال : ما كنت لأقتل صحابياً بأعرابي في ردة عمياء قال عمر : لم يرتد بل حمله على ذلك جمال امرأته ، فذشأتما فقال عمر : لو ملكت أمراً لقتلته به ، فلمّا ولى عمر جاءه متمّم وقال : قد وعدتني بقتله ، فقال : ما كنت لأغير شيئاً فعله صاحب رسول الله .

إن قالوا : قد يعلم من الردّة ما يخفى على عمر قلنا : كيف ذلك وقد أوصاهم : إن أدنوا و أقاموا كفوا عنهم ، و كيف يخفى ذلك و القصة مشهورة ؟ فقد حدث أبو قتادة أنهم أقاموا الصلاة ، فلم يلتفت خالد إليهم و أمر بقتلهم فحلف : لا يسير له تحت لواء ، و رجع فأعلم أبا بكر فقال عمر : قد وجب علينا القصاص .

قالوا : ذكر خالد لما لك النبي ﷺ فقال : صاحبك ؟ فأوهم أنه ليس بصاحب له فقتله ، قلنا : قد قال أبو بكر : إنه تأول فأخطا ، فلو أراد مالك الاستخفاف بالنبي ﷺ صلى الله عليه و آله لم يكن خالد أخطأ بل أصاب ، ولاعتذر أبو بكر إلى عمر بذلك .

تذنيب

روى صاحب العقد و صاحب الأغانى عن الرياشي أن متهماً خاطب عبد-
اللة و خالدأ فقال :

نعم القتل إذا الرماح تنافجت * بين البيوت قتلت يابن الأزور
أدعوته بالله ثم قتلته * لو هو دعاك بذمة لم يغدر
فاذهب فلا تنفك حامل لعنة * ما زعزعت ريح غصون العصفور

و منها : منعه فاطمة قرينتين من قرى خيبر نحلها رسول الله ﷺ لها وقد
ادعتها مع عصمتها في آية التطهير ، و أورد في مناقبها : فاطمة بضعة مني يربيني ما
أرابها ، و من أغضبها فقد أغضبني ، و ليس للنبي أن يغضب لغضبه إلا و هو حق
و إلا لجاز أن يغضب لغضب كل مبطل و قد شهد لها علي مع قول النبي ﷺ فيه : علي
يدور معه الحق حيث دار ، و قوله : علي مع الحق و الحق مع علي ، و أم أيمن
و اسمها بركة و هي حاضنة النبي ﷺ و قد كانت تخبر بفضائله قبل ظهور حاله ، مع
أنه روي أنها كانت في يدها فأخرج عمالها منها .

إن قلت : فلملله كان لا يرى عصمتها و عصمة شاهدها قلت : فكان يجب إحلافها
لأنها في يدها .

إن قلت : فاعلمه كان لا يرى تكميل البيئنة باليمين قلت : هذا مردود فان
أكثر علمائكم و المشهور في كتبكم بل و في سائر المسلمين خلافه .
إن قلت : فالهبة لا بد من قبضها ، قلت : قد بيننا تصرفها فيها وأنه أخرج
عمالها منها .

قالوا : ترك النكير عليه دليل عدم ظلمها قلنا : فترك النكير عليها دل على
صدقها ، مع أنه معلوم من عصمتها ، فكان يجب الحكم بمجرّد قولها ، ولهذا أمضى
النبي شهادة خزيمة وحده ، ولم يكن حاضرأ لما علم من عصمته عليه السلام و
جعلها بشهادتين .

إن قيل : اكتفوا بانكار أبي بكر قلنا : إنها أقامت على دعواها وعلى غضبها ثم إن كان إنكاره مغنياً لهم عن إنكارهم عليها ، فانكارها مغن لهم عن إنكارهم عليه .
و أيضاً [أما] طلبت ميراثها من أبيها لقوله تعالى : «يوصيكم الله في أولادكم (١)» الآية وهي محكمة كما قال صاحب التقریب : إنها نسخت المواريث المتقدمة .

عارضها برواية تفرّد بها هي قول النبي ﷺ : «لا نورث ما ترك كناه صدقة» والظاهر تزويرها و إلا كيف يخفى عن أهل بيته و جميع المسلمين حالها ، و خبر الواحد إذا لم يكن مشهوراً و عارضه القرآن ، فكان مردوداً لقوله ﷺ : إذا ورد عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه ، و إلا فردوه ، ولما سألته عن قسم رسول الله في الغنيمة قالت : أنت ورثت رسول الله ؟ قال : لا ، بل ورثه أهله فإذا كان لا يورث فأى شيء ورث أهله ، وإذا صح هذا بطل ذلك لتناقضهما ، و قد شهدت ما بعد ميراثه ، ولفقتما مالك بن أوس معكما ، فوالله ما شك بعد هذا ، أنكما بالباطل شهدتما ، فلعن الله عليكما ، وعلى من أجاز شهادتكما ، فولتتا تلعنانه و تقولان أخذت سلطاننا ، ومنعنا مالنا ، فقال : وأي سلطان لكما ولا بويكما ؟

هب أنه لاميراث ، أليس قد أسند علماؤكم بطرق ثلاثة إلى الخدري و روه أيضاً عن مجاهد و السدي أنه لما نزل «وآت ذا القربى حقه (٢)» ، دفع النبي إليها فداً ؟

إن قيل : خبر الواحد يخصّص عموم آيات الميراث كالقاتل ونحوه قلنا : إنما خصّصناه بالاجماع لا بخبر الواحد ، ولو سلّمت صحته فمعناه لا نورث ما ترك كناه صدقة بل ميراثاً .

وقد أخرج ابن قتيبة قولها في جوابه : يرثك أهلك ولا نرث رسول الله ؟ وأخرج الترمذي أنها قالت من يرثك ؟ قال : أهلي و ولدي ، قالت : فمالي لأرث أبي ؟ وأخرج البخاري أنها قالت : أرث أباك ولا أرث أبي ؟ أين أنت من قوله تعالى :

« و ورث سليمان داود ^(١) ، و قول زكريّا : « فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب ^(٢) ، و إذا أُجمع على أنها أتت بآيتي الميراث في احنجاجها ، و دلّت الدليل على عصمتها ، و جب الجزم بحقبة قولها .

إن قيل : قد يورث غيره من المرسلين ، و لا يورث خاتم النبيين ، قلنا : هذا خلاف إجماع المسلمين ، فإن من ورثهم عنهم و من منعهم عنهم .

قالوا : المراد بالآيتين إرث العلم و النبوة ، إذ لو أُريد المال لما اختص سليمان دون زوجات أبيه ، و باقي وارثيه ، و كذا الكلام في يحيى مع أبيه قلنا : العلم و النبوة تابعان للمصلحة ، لا مدخل للنسب و التوارث فيهما و لا يرد قول النبي لعليّ في حديث زيد بن آدمي : ما ورث الأوصياء من قبلك كتاب الله و سنة نبيّه ، لأنّه من طريقكم ، و إنّما نوردّه إلزاماً لكم ، عليّ أن في إرثه للكتاب و السنة دليل الخلافة ، إذ لو كان ثمّ أقرب منه و أولى ، لما ورثه الولاية العظمى .

و إذا قالوا : لا تجتمع النبوة و الامامة في بيت عند قولنا : لا تخرجوا سلطان عهد من بيته قلنا : فالنبي قد يولد منه النبي فما يمنع الوصيّ مع إجماعكم بعد الثلاثة عليّ عليّ ، و إرث العلم موقوف على الاجتهاد لا الميراث ، و لهذا إن سليمان أوتي حكماً و علماً في حياة أبيه ، فلا مدخل للارث فيه .

و ذكر سليمان في الارث لا يدلّ على اختصاصه به ، لعدم دلالة التخصيص بالذكر ، على التخصيص بالحكم ، و الارث حقيقة في المال ، و قصة زكريّا تدلّ عليه حيث طلب ولداً يحجب بني عمّه عنه ، و عن الافساد فيه ، لأنّهم كانوا فساقاً و التقدير : خفت الموالي أن يعصوا الله بمالي ، فذهب بهذا ما يتوهم من نسبة البخل إليه ، و العلم و النبوة لا حجب عنها بحال ، لأنّه بُعث لاداعة العلم ، فكيف يخاف شيء بُعث لأجله .

إن قيل : لم لا يكون خوفه من مواليه الفساق أن يرثوا علمه فيفسدوا

الرعيّة؟ قلنا : هذا العلم إن عينا به الصحف ، فلا يسمى علماً إلا مجازاً ، مع أنه يرجع إلى إرث المال وإن عني به العلم الذي محله القلوب ، فهو إمام شريعة ، فأنما بعث لنشرها ، وبنو عمّه من جملة أمته ، و إن عني علم العواقب والحوادث ، فهذا لا يجب الاعلام به ، فلا خوف لأجله .

إن قيل : إنّما سأل الولي خوفاً من اندراس العلم ، قلنا : قد كان يعلم من حكمة الله أنه لا يندرس العلم لازاحة العلة .

إن قيل : خاف انتقاله إلى غير ولده قلنا : هذا خوف دنيوي ، وليس هو ممّا بُعث الأنبياء له ، فجهة خوفهم يحمل على المضارّ الدينيّة .

ثم نرجع و نقول إنه اشترط في الولد كونه «رضياً» أي عاملاً بطاعة ربه مصلحاً لماله ، والنبي لا يكون إلا رضياً ، فالمعنى للتقييد بكونه رضياً .

إن قلت : يجوز الدعاء بالواقع ، مثل «رب احكم بالحق» (١) ، و اجعلنا مسلمين لك (٢) .

قلت : كان ذلك تعبداً و انقطاعاً إليه تعالى فيما يعود إلى الداعي ، بخلاف هذا ، ولذلك لا يحسن : رب ابعث نبياً ، واجعله عاقلاً .

قالوا : روي أنه قال لها : إن كان أبوك يورث فخصمك الزوجات وعمك ، و

إن كان لا يورث فيجميع المسلمين خصمك قلنا : فما بال المسلمين لم يكونوا خصم جابر حيث قال له : النبي ﷺ وعدني بكذا فحسني له من مال البحرين كما أخرجه البخاري ، فأعطاه بمجرّد دعواه و منع فاطمة مع عصمتها و بيئتها .

إن قالوا : فلعله علم صدق جابر ، قلنا : ومن أين له ذلك مع أن البخاري وغيره روي أنه لا ينبغي للحاكم الحكم بعلمه لموضع التهمة .

إن قيل : فمذهبكم أن الحاكم يحكم بعلمه قلنا : فيدخل في قسم قوله تعالى : « أفئثميون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض » إلى آخر الآية (٣) .

(٢) البقرة : ١٢٨ .

(١) الإنبياء : ١١٢ .

(٣) البقرة : ٨٥ .

إن قيل : قولكم ولا نورث ما تركناه صدقة - بالنصب - بل ميراثاً ، لم يتأوله أحد قلنا : أوّله أصحابنا فلا إجماع في غيره .

إن قيل : لو كان هذا التأويل صحيحاً لم يكن لتخصيص الأنبياء بالذكر مزية إذ غيرهم كذلك قلنا : يجوز أن يريد إنما ننوي فيه الصدقة و نفرد ، و إن لم نخرجه من أيدينا لا يناله وارثنا ، وهذه مزية ، مع أنه يجوز ترجيح الخاص بالذکر « كفا كفة و نذل ورمثان ^(١) » وما يدريك أن يكون النبي ﷺ علم من حاله إنكار ميراثه ، فأفرد بالذکر لهذه المزية .

إن قيل : إنما رويت « صدقة » بالرفع ، و هو يتقني ذلك قلنا : إن أهل الرواية ما يجري في هذا المجرى ، أولعلمهم نسوا واشتبه عليهم ، فرفعوها على ظنهم .

قالوا : لم تنكر الأمة عليه فهو دليل على صوابه .

قلنا : قد سلف ذلك ^(٢) ولم تنكر الأمة عليها فهو دليل خطائه .

إن قيل : اكتفوا بانكار أبي بكر عليها قلنا : إنها قامت على دعواها و على غضبها ، ثم إن كان إنكاره كافياً لهم عن إنكارهم عليها ، فانكارها كاف لهم عن إنكارهم عليه ، و قد سلف ذلك و لو دل ترك النكير على الصواب ، دل تركه على صواب حرم في إنكار المتعتين ، و كان ترك النكير دليل صوابه في الجمع بين النقيضين أحدهما قوله في السقيفة « إن النبي قال : «الأئمة من قريش» ، وقوله في شكائه : «إن سالماً مع كونه عتيقاً لامرأة - لو كان حياً لولاه» ، ويد الخليفة لا تطاولها يد .

إن قيل : فما بال عثمان مع كونه خليفة تطاول الأيدي إليه بما لاخفاء فيه قلنا : عثمان كان ضعيفاً في نفسه ، مستخفياً بقدره ، و استأثر بالأموال ، فلم يكن له من المحبة ما للشيخين .

إن قيل : فانكار نص القرآن أولى من أحداث عثمان ؟ قلنا : اشتبه عليهم أن خبر الواحد يخص القرآن ، فلم يظهر للرعية الجحدان ، على أن أكثرها لا تعرف القرآن ، ولا الحق بالبرهان ، و إنما ذلك لقليل من أفراد الانسان .

قالوا : شهد لأبي بكر بصحة الخبر عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعيد و ابن عوف . قلنا : لم يعرف ذلك منهم إلا بطريق ضعيف ، مع أنهم لحل الصدقة لهم متهمون ، و إلى دنياهم ماثلون .

إن قيل : فعلى هذا لا تقبل شهادة مسلمين بصدقة في تركة المسلمين . قلنا : ليس في هذا إخراج أهل التركة منها ، بخلاف ما نحن فيه ، إذ يخرجون بتحريم الصدقة عليهم .

و في هذا نظر إذ فيه قبول شهادة الانسان فيما يشارك .

قال : والعجب أن كل صنف ممن خالفنا في الميراث يرد أحاديث مخالفه مما هو أصح إسناداً من رواية أبي بكر « لا نورث » فإذا صاروا إلى ميراث النبي خصوا

الكتاب بخبر لا يداني بعض ما ردوه .

قالوا : قال علي : ما حدث أحد بحديث إلا استحلقتة ، ولقد جدتني أبو بكر وصدق ، و في هذا دليل صدقه في « لا نورث » قلنا : هذا كذب عندنا ، وقدروته آحادكم فليس حجة علينا ، على أنه لا يلزم من صدق أبي بكر في خبر صدقه في كل خبر حتى يصدق في « لا نورث » و يكون ترك استخلافه من حيث إن علياً سمعه من النبي ، لا لاستيمانه ، هذا ، ولما تولّى عثمان أقطع فذك ، و أوى عدو رسول الله و طريده مروان ، لما زوجه ابنته ، فكأنه أولى من فاطمة و أولادها باقطاعها ، و قد قسم عمر خيبر على أزواج النبي لاجل ابنته و ابنة صاحبه ، أخرجته في جامع الأصول من طريق البخاري و مسلم و أبو بكر شريك مدعي ، شاهد جار ، خصم حاكم .

إن قيل : لم يدع لنفسه بل بين ما سمعه قلنا : لما جاءت الصدقة له دونهم كان جاراً لنفعه .

قالوا : لو شهد اثنان أن في التركة حقاً و جب صرفها عن الارث ، فكذا هنا قلنا : الأخبار لا تشبه الشريعة . فان كان ما ترك النبي صدقة فجميع المسلمين خصمه وإلا ففاطمة عندنا ، والنبا خصمه ، فلا يجدون لهم جواباً عن سؤاله : « كيف

خلفتموني فيهم ، سوى : آوينا من طردته ، و أبعدنا و زوينا عن حقه من ارضينه
فعند ذلك إلى أشد العذاب يردون ، فويل لهم مما كسبت أيديهم و ويل لهم مما
يكتبون .

قالوا : أبوبكر ما منع كتابياً حقه ، فكيف فاطمة لو كان لها حق ؟ قلنا : لم
يقع من الشحاء للكتائبين كما وقع لها و لأهلها ، وقد ثبت بآية التطهير عصمتها
و أثنت « هل أتى » على صدق طوبيتها ، و ما ورد من قول أبيها في حقتها ، و دخولها
في العترة المأمون ضلالهم من تمسك بها .

فان كان أبوها بحديث ما تر كناه صدقة أعلمها ، فلا فرية أعظم من ادعائها
أموال المسلمين و ذلك يناقض ما تقدم فيها ، و إن لم يكن عرفها فقد أغراها على
الفتنة و السقوط فيها ، و في ذلك وجوب النار له ، و حاشاه منه ، لما خرج من جامع
الأصول عن الترمذي و أبي داود من قوله عليه السلام : إن الرجل ليعمل بطاعة الله ستين
سنة ، حتى يحضره الموت ، فيضار في الوصية فتجبله النار ، و أي ضرر أعظم من كتم
ذلك عن وصيته و وارثه ، و سذك في ذلك زيادات في باب رد الشبهات .

قالوا : طلبت فذك تارة بالنحلة و تارة بالإرث ، فان وقع ذلك عمداً أو سهواً
منها بطل عصمتها قلنا : لما أنكر النحلة عدلت إلى الميراث إلزاماً له بالحجة ، بأن
المسلم لو حاكم النصراني إلى جاثليقه فأبى أن يحكم له بشهادة المسلمين ، و استشهد
ذميين ، لم يكن طالباً لحقته من غير وجهه ، ولا يتحظر عليه في أخذه ، و قد أمر الله
المنبي أن يقاضي اليهود بالتوراة ، مع أنها محرقة ليلزمهم فيها بالحجة .

و ما أحسن قول البرقي في ذلك :

| | | |
|-------------------------------|---|-----------------------------|
| فلم يوار رسول الله في جدث | ✽ | حتى تعصب فرعون لهامان |
| واستخرجها فدكاً منها وقد علما | ✽ | بأنها حقتها حقاً بتبيان |
| ولا أقول أبابكر ولا زفر | ✽ | على الصواب وإن جاءوا ببرهان |
| فان بقولوا أصابا فاليهود إذن | ✽ | بارث داود أولى من سليمان |

تذنيب

قال علي* لأبي بكر : لو شهد العدول على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً ؟
قال : أحدها ، قال : إذن تخرج من الاسلام لأنك تركت شهادة الله لها بأذهاب
الرجس عنها ، و صدقت الخلق بإثباته فيها ، فقام من المجلس و ترك علياً .
قالوا : لا يلزم من عصمتها أخذ مدعاها بغير بيينة منها ، لأن* أباها مع نبوته
لا يحكم له بدون بيينة قلنا : هذا يضحك الثكلى ، فإذا لم يعرف كون البيينة حجة
إلا بقوله ، فكيف لا يقبل قوله إلا ببيينة ، إن هذا لشيء عجاب .

تذنيب آخر :

أخبرنا المرزباني* مسنداً إلى قاسم الخياط غلام السيد الحميري* قال :
حججت معه فلقينا الكميث فسلم عليه السيد وأعظمه وقال : أنت القائل :
ولا أقول و إن لم يعطيا فدكاً ✽ بنت النبي* ولا ميراثه كغيرها
الله أعلم ما ذا يأتيان به ✽ يوم القيامة من عند إذا حضرا
قال : أضعفت عن الحق يقول النبي* : « فاطمة بضعة مني يربني من أرابها »
و يشهد لها علي* و ولداه و أم* أيمن و لم يحكم لها والله يقول : « يرثني ويرث من
آل يعقوب^(١) » و ورث سليمان داود^(٢) ، و يجعلونهم سبب خلافة أبي بكر بشهادة
ابنته أن النبي* قال : مرأى أبابكر فليصل ، ما تقول فيمن حلف بالطلاق أن* فاطمة و
شهودها ما قالوا إلا حقاً ؟ قال : يقيم على امرأته ، قال : فلو حلف أنهم قالوا غير
الحق* قال : طلقت امرأته قال : فانظر في أمرك قال : أنا تأمب إلى الله من شكى
فيما قلت .

تذنيب

روي عن ابن عباس أنه دخل على أبي بكر رجل فسلم و قال : عزممت الحج*
فأتنتني جارية و قالت لي ابلفك رسالة وهي أني : امرأة ضعيفه ، و إنني عائلة و كان

لأبي أريضة جعلها لي تمينني على دهرني فكنت أعيش منها ، وأنا و زوجي وولدي
فلما توفي أبي انتزعما لي البلد مني فصيرها في يد و كيله ، و استغلها لنفسه و
أطعم من شاء و حرمني

فقال أبو بكر : ليس له ذلك ولا كرامة ، لا كتبت إليه و لا عذبت بن هذا
الظلم الغشوم ، و لأعز لته عن ولايتي ، و قال عمر : لا تمهله و أئخذ إليه من ينكل
به ، و يأتي به مكته فأ و أحسن أدبه على خيانتة و فسقه ، فقال أبو بكر : من هذا
الوالي ؟ و في أي باد ؟ و ما اسم المرمية بهذا المنكر ؟

فقال الرجل : نعوذ بالله من غضب الله ، نعوذ بالله من مقت الله ، و أي حاكم
أجور و أظلم ممن ظلم بذت رسول الله ﷺ ثم خرج .

فقال أبو بكر لخدمه : ردوه ، فقالوا : ما خرج علينا أحد و إن الباب لمغلق
فقال عمر : لا يهولنك هذا ، فربما يخيل إبليس علينا و على أمة محمد ليفتنهم ، فقال
أبو بكر لابن عباس : أعيذك بالله أن تسمع ما سمعت أحداً ، فسمعناها تفاق يقول :

| | | |
|------------------------------|---|----------------------------|
| يا من يسمي باسم لا يليق به | ✳ | اعدل على آل يس الميامينا |
| أتجعل الخضر إبليساً فقد ذهبت | ✳ | بك المذاهب من رأي المضلينا |
| فتب إلى الله مما قدر كبت به | ✳ | آل النبي ودع ظلم الوليينا |
| فإنه يسهل أن الحق حقمهم | ✳ | لا حق تيم ولا حق المخلينا |

فأجابه آخر .

| | | |
|-----------------------------|---|-----------------------------|
| عدلت اخاتيم على كل طالم | ✳ | و جرت على آل النبي محمد |
| و اغنيت تيماً مع عدي و زهرة | ✳ | و أفقرت غراً من سلالة أحمد |
| أفي فدك شك بأن محمداً | ✳ | حباها لها من دون تيم بمشهد |
| عاب و سلمان و مقداد منها | ✳ | و جندب مع عمار في وسط مسجد |
| و أشهدنا و الناس أن تراثه | ✳ | لفاطم من دون البعيد المتعد |
| فنحن شهود يوم ندى محمداً | ✳ | بظلمكم آل النبي المسدد |
| فلا زلت ملعوناً به شك سخطه | ✳ | ولا زلت مخذولاً عظيم التلدد |

فدخل ابن عباس على علي فحدثه به علي بالحديث ، فلما أصبح أبو بكر دعا بفاطمة و كتب لها كتاباً بفدك ، فأخذ عمر و بقره ، فدعت عليه بالبقر و استجيب لها فيه .

تذنيب

ردّ عمر بن عبدالعزيز فدكاً في أيامه ، و هو من أئمة العدل عندهم ، فعوتب عليه ، و قيل له : ظلمت الشيخين ، فقال : هما والله ظلما أنفسهما ، و طعنا عليهما . و جمع المأمون العلماء لأجلها ، فاضطرته الحجّة إلى ردّها ، فردّها .

بحث

﴿ في تكميل ذلك ﴾

قال المرتضى رحمه الله: تحقيقاً كامبوتر علوم إسلامي

إن قيل : لو ورثت الأنبياء الأموال لتطرق إلى أهلهم تمنّي موتهم ، و هو كفر ، فنزّه الله أهل الأنبياء عن ذلك قلنا : جعل متروكاتهم صدقة ، فيه تمنّي جميع المسلمين موتهم ، ولو ازم من الإرث تمنّي الموت ، لزم عقوق الوالدين ، و سرى ذلك في الأولياء .

إن قيل : قد نهيت الأمم عن تمنّي موتهم ، قلنا : و كذلك للحكم في أهلهم على أن الله أقدر الخلق على أنواع المعاصي ولم يكن ذلك منه تعريضاً لهذه القبائح فكيف يكون في ميراثهم تعريضاً لتمنّي موتهم ، و أيضاً فالحكم بارتهم مع نهي أهلهم عن تمنّي موتهم بمنزلة جليلة من التكليف لما فيه من مخالفة الهوى فيستحقون جزيل الثواب ، فكيف ينزّهون عما هو إحسان إليهم .

تذنيب

قال الجبائي لا عفى الله عنه : طلبت حقاً و رجعت بحق ، قلنا : كيف ذلك فقد زعمتم أن من ظلم خردلة مخلد في النار . فكيف من ظلم بذت نبيكم ؟ قالوا : جاءت تطلب خادماً من أبيها فلم يعطها ، و علمها السبيح المشهور بها ، فكيف يعطيا

أبو بكر فده كما بمجرد دطلبها، قلنا: طلب الخادم نافلة من أبيها ، وطلب فدك بمستحقها فلا يقاس عليها ، ولو منها ذلك استهانة بها ، لوجب منعها من جميع حقوقها ، ولم يتجره مسلم بذلك عليها ، و أي عوض جعله الشيخ لها عند منعها ، كما جعله أبوها إذ ناهيك شرفاً و فضلاً مشاركتها إلى القيامة من ثواب من أتى بتسبيحها .

قالوا : قلت إننا منعها كيلا ينتفع بها بعلمها كيف ذلك وقد أعطوه من غنيمة مساكينهم قطعة من بساط كسرى باعها بعشرين ألفاً .

قلنا : ظاهر منعها عدم انتفاع أهل البيت بها لتمالئهم عليها ، و انحرافهم عنها و عن أهلها ، و إقطاع ذلك مروان دونها ، مع كونه عدواً لأبيها ، و كان الواجب صلتها بها ، و إن لم يكن ملكها تقرُّباً إلى أبيها و ربها ، و إعطاء البساط إن صح لم يناف ما قلناه لكونه حقه إذ الأمر و الامارة له ، ولو أمكن منعه لشبهة لفعلوها كغيرها إذ كل الأمور لا يمكن التلبس فيها ، و المساكين للاسلام لا لأولئك اللثام وقد أخرج البخاري قوله عليه السلام : إن الله ينتصر لهذا الدين بأرجل الفاجر .

قالوا : قلت غضبت لذلك عليهما ، و دفنت ليلاً لثلاثين يسلان عليها لتمنعها غفران ذنبيهما كيف نسبتهم إلى علي ذلك وفيه منع الدعاء لها بالصلاة عليها ، و منع غفران ذنوب الصحابة بتركها ، وهل يكون علياً إلا مناعاً للخير عنهم و عنها .

قلنا : أما غضبها فقد صار من الأولييات لما جاء من الخائنين في الروايات فقد أخرج في جامع الأصول و حكاه عن مسلم و البخاري عن عائشة مجيئها تلمس أرضها و ميراثها ، فردها أبو بكر بلا نورث ، و هجرته حتى ماتت و دفنها علي ليلاً ولم يؤذنه بها و في بعض الطرق أنه عتب فقال : بذلك أمرتني علي أنه لا حجة في دفنها ليلاً لدفن النبي و ابن عمر و غيرهما ليلاً وقد أسند عيسى بن مهران إلى ابن عباس أنها أوصت أن لا يعلمهما بدفنها ، ولا يصليان عليها ، روى الواقدي و غيره ، وهذا و نحوه دليل غضبها عليهما .

و في البخاري « من أغضبها فقد أغضبني » و في مسلم « يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها » و رووا جميعاً أنه عليه السلام قال : إن الله يغضب لغضبها ، و قد قال الله تعالى :

« إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة »^(١) ولهذا قالت لهما :
 أنشد كما الله هل سمعتم النبي يقول : رضا فاطمة من رضاي و سخطها من سخطي ؟
 من أرضاها فقد أرضاني ، و من أسخطها فقد أسخطني ؟ قالا : نعم قالت : أشهد الله
 و ملائكته أنكما قد أسخطتماني فبكأ أبو بكر وهي تقول : و الله لأدعون عليك في
 كل صلاة .

قولهم : منعها الدعاء قلنا : ليس كل دعاء مقبول ، وقد يدعو عليها في صلاته
 و يتشفى بها في حضوره ، كما قصد أذاها مراراً في حياتها ، فيكون علياً بذلك
 مناعاً للشر عنها ، وقد منع الله غير المستحقين من جنات النعيم ، فكذا أمير المؤمنين
 ليس بمناع للخير معتد أثيم .

قالوا : ليس في ردّها بالحق أذى لها قلنا : و أي حق أوجب ردّها ، بعد
 نزول آية التطهير فيها ، و ثبوت عصمتها الملوجبة لصدق دعواها ، و أن النبي يغضب
 لغضبها ، و يستحيل غضبه بغير الحق لها ، وقد أورد العلماء حديث « يريبنني ما أرابها »
 في جملة مناقبها .

قالوا : حديث « يؤذيني ما أذاها » إنما قال النبي لعلي عند خطبته لنت
 أبي جهل بن هشام قلنا : لاصحة لهذا الحديث فإنه من وضع الكرايسسي وهو مشهور
 لأهل البيت بعداوتهم ، و الأزراء على فضائلهم ، ويشهد بكذبه إنكار النبي جهات الحل
 الأربع الذي جاء به ولو فرس أنه نقر عن إغارة ابنته بطبعه ، لأنكر عليه سرّاً
 و تكلم في العدول عنه خفياً لما وصفه الرب الحكيم في قوله : « و إنك لعلى خلق
 عظيم »^(٢)

ر هذا المأمون لما أنكح الجواد ابنته فتزوج عليها ، كثبت بذلك إلى أبيها
 فأجابها منكرأ عليها : إنما أنكحناه لنحظر ما أحله الله ، وليس للمأمون ولا غيره
 ما كان للنبي في احتمالها وغيره^(٣) و ليس في الخطبة وصمة لعلي توازي التقيصة في

(١) الاحزاب : ٥٧ .

(٢) القلم : ٤ .

(٣) يعني الغيرة بمعنى الإنفة والحمية .

إنكار النبي ، وقد اتفق الثقلة على أن الله اختار علياً لها ، و زوجه في السماء بها ولا يختار لها من غيرها و يغمها ، على أن ما ثبت من عصمتها يرفع الغم بذلك عنها على أنه لم يعهد إليه من علي الاقدام على ما يكره النبي ، و لو كان الخبر صحيحاً لعنون به بنو أمية في العيب عليه ، ولضموه إلى ما يتخرصونه من العيوب فيه ، ولم يتنبه القائل به لما فيه من ذم نبيه ، وقد أورد فيه الفاجر قول النبي : « لا تستوي بنت مؤمن ولا كافر » وقد استوى عند النبي ذلك و هو ظاهر .

تذليل

قد سلف الكلام في تأدية براءة و ما فيها في الباب التاسع فليراجع منه .
و منها : ما رواه مسلم في صحيحه على حدّ ثلاث كراريس أنه لما بعثت فاطمة تطلب إرثها و حقها من فديك و من خمس خيبر لم يعطها شيئاً ، و أقسم أن لا يغير شيئاً من صدقات رسول الله ﷺ ، و قد غير ذلك و حنت في يمينه .
ففي الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث أن النبي ﷺ ما كان يعطي بني نوفل ، و بني عبد شمس من خمس خيبر شيئاً ، و كان أبو بكر يقسم نحو قسم النبي غير أنه ما كان يعطي قرابة النبي ﷺ كما كان النبي يعطيهم ، قال ابن شهاب : و كان عمر يعطيهم و عثمان بعده .

و منها : ما ذكره الطبري في تاريخه و البلاذري في أنساب الأشراف و السمعاني في الفضائل^(١) و أبو عبيدة من قوله على المنبر حين بويع : أقبيلوني لست بخيركم و علي فيكم ، و هذا يدل على أنه ليس خليفة رسول الله ، و إلا فمن يقبله مع إنفاذ كتبه بذلك إلى الآفاق و الولاة ، حتى روي أن أباه نقض عليه ما أملاه ، و كان الواجب أن يكتب من خليفة عمر لأنه أوّل من بايعه و تولاه ، و في قوله : « لست بخيركم » تكذيب لما رووه من قول النبي ﷺ ما طلعت الشمس و ما غربت على

(١) و رواه في الصواعق المحرقة ص ٣٠ و لفظه « أقبيلوني أقبيلوني لست بخيركم » و وفي

الإمامة و السياسة : « لا حاجة لي في بيعتكم أقبيلوني بيئتي »

أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر ، فكان يحسن منه تكذيب النبي ﷺ .
قالوا : قال ذلك تواضعاً كقول النبي ﷺ : « لا تفضلوني على يونس »
مع أنه أفضل منه و من غيره .

قلنا : قياس باطل لأن النهي إنشأ لايحتمل الصدق و الكذب ، بخلاف الجسر
و حينئذ نقول : إذا كان صادقاً لم يصلح للرمامة ، و إن كان كاذباً فكذلك ، فالعذر
بالتواضع فاضح غير واضح .

ثم نقول : إن كانت الإقالة محرمة فطلبها معصية ، و إن كانت جائزة فما بال
عثمان لما طلبوا خلعه اختار القتل دونها ، و قد أبيضت كلمة الكفر و غيرها من
المحرّمات عند الخوف على النفس ، فالخلع عنده أعظم من الكفر و القتل ، و أبو بكر
دعا إلى الخلع فكلّ منه و من عثمان يكفر الآخر التزاماً .

على أن الاحتيار كان إلى الأمة في معنى لطلبها خلع عثمان ، بل لها عزله
و إن كان إلى الإمام فلا معنى لطلب الآخر الإقالة ، بل له عزل نفسه .

قالوا : نبه بذلك على أنه لا يبالي بخروج الأمر عنه قلنا : ظاهره الإقالة
فلا يعدل عنه بغير دليل ، ولو أراد غيره لقال : ما أكرهتكم على بيعتي ولا أباي أن
لا يكون هذا الأمر لي ، و ما أحسن ما قال في ذلك الجزري :

قال أقبيلوني فما أقاله * الثاني فأبي الرجلين أظلم

مهدها لغيره في نفسه * بالله ما يفعل هذا مسلم

وقد ذكرنا طرفاً في آخر باب النصوص من الرسول ﷺ .

تذنيب

سبب طلبه مارواه أبان ابن عثمان عن ابن عباس أن علياً احتج عليه بمناقبه
فنام فرأى النبي ﷺ في منامه ، فسلم فأعرض بوجهه ، و أمره أن يرد الحق إلى
أهله ، فصعد المنبر و بدأ في تفسير منامه ، فقام الثاني وقال : ماذاك ؟ والله لأقلناك
فردّ عزّمه ، و سيأتي ذلك تاماً في باب المجادلة .

و منها قوله على منبر المدينة : « أعينوني وقوتوني »^(١) رواه القاسم بن سلام عن هشام و من المعلوم أن المحتاج إلى الرعيّة أحوج إلى الامام و أين ذلك من قول علي عليه السلام : « سلوني قبل أن تفقدوني » أورده شارح المصابيح و غيره . قالوا : كان تحت منبره الرعيّة و الجهال فأراد إرشادهم بالسؤال ، و أبو بكر كان تحت منبره علماء الأئمة و صدورهم ، فأراد بذلك استمالة قلوبهم ، لا ليستفيد منهم ، ولم يخالفوه .

قلنا : قد ذكر سائر المؤرخين أنه كان عند علي أكبر الصحابة كأبي أيوب و ابن عباس و خزيمة و عمار و عدي و عثمان ابن حنيف و غيرهم . قولهم : « لا يستفيد منهم » منقوض بما أخرجه الترمذي أنه لم يعرف ميراث الجدّة ، حتى شهد له ابن شعبة و محمد بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وآله أعطاهما السدس ، و نمنع عدم المخالفة بما في كتبهم عن علي « إن القوم استضعفوني » و قول أبي بكر : « ليتني كنت تركت بيت فاطمة »^(٢) و قول فاطمة له ، كما رواه ابن قتيبة و غيره فأي مخالفة أعظم منه ، هذه ومثلها لمن تأملها .

ومنها : مارواه الواقدي من قول أبي بكر : قد علمت أنني داخل النار أو أواردها فليت شعري هل أخرج منها أم لا ؟ و من يرمي بنفسه بهذه الطاعة كيف يصلح للإمامة العامة ؟ و أين ذلك من قول علي بعد ضربة ابن ملجم : فزت والله ، وقال للمحسن : ما يرى أبوك سوءاً بعد اليوم ، و قال لما بكته أم كلثوم : هذه الملائكة والنبوتون يقولون : يا علي انطلق فما أمامك خير لك مما أت فيه .

ومنها : أنه تخلف عن جيش أسامة مع تكرير النبي الأمر بتجهيزه ، ولعنه المتخلف عنه ، فقد أخرج الطبري في المسترشد أن جماعة من الصحابة كرهوا تأمير

(١) راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٠ ، الامامة والسياسة ج ١ ص ١٦ وهكذاسيرة

ابن هشام ج ٢ ص ٦٦١

(٢) رواه الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٣

أسامة فبلغ النبي ﷺ ذلك ، فخطب وأوصى به ، ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودعون له ويلحقون بأسامة ، وفيهم أبو بكر وعمر والنبي يقول : أنفذوا جيش أسامة فلما بلغ الجرف بعثت أم أسامة وهي أم أيمن أن النبي ﷺ يموت ، فاضطرب القوم وامتنعوا عليه ، ولم يتفقدوا إلا مر رسول الله ﷺ ثم بايعوا لأبي بكر قبل دفنه فادعى القوم أن أبا بكر لم يكن في جيش أسامة .

فحدث الواقدي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة أن أبيه قال : كان فيهم أبو بكر ، وحدث أيضاً مثله عن محمد بن عبدالله بن عمر وذكره البلاذري في تاريخه و الزهري وهلال بن عامر ومحمد بن إسحاق وجابر عن الباقر عليه السلام ومحمد بن أسامة عن أبيه و نقلت الرواة أنهما كانا في حالة خلافتها يسلمان على أسامة بالإمرة .

وفي كتاب العقد اختصم أسامة وابن عثمان في حائط فافتخر ابن عثمان فقال أسامة : أنا أمير على أبيك وصاحبيه ، فايأتي تفاخر ؟ ولما بعث أبو بكر إلى أسامة أنه خليفة ، قال : أنا ومن معي ما وليناك أمرنا ، ولم يعزلني رسول الله عنكما وأنت وصاحبك بغير إذني رجعتما ، وما خفي على النبي ﷺ موضع وقد ولي عليكما ، ولم يولكما .

فهم الأول أن يخلع نفسه فنهاء الثاني فرجع أسامة ووقف بباب المسجد وصاح : يا معاشر المسلمين عجباً لرجل استعملني عليه فتأمر عليّ وعزلني ، ولو فرض أنهما لم يكونا فيه ، أليس قد عطلاه بعدم تنقيده ، وعصيا أمر النبي ﷺ بتنقيده قال الحميري :

| | | |
|-------------------------|---|------------------------|
| أسامة عبد بني هاشم | ✧ | ومولى عتيق ومولى زفر |
| لقد فضل الله ذاك بن زيد | ✧ | بفضل الولاء له إذ شكر |
| علي زفر و عتيق كما | ✧ | رواه لنا فيهما من حضر |
| ولو كان دونهما لم يكن | ✧ | ليرجع فوقهما في الخبر |
| فصيره لهما فائداً | ✧ | فقالا له قد سئنا السفر |

و قال عتيق أيا زفر ❖ يكلفنا الغزو بعد الكبر

فولاً وماتا جميعاً ولم ❖ يطيعا أسامة فيما أمر

وأنشأ الناشي والعوني ، وابن الخبز ج ، وديك الجن ، و النمرى ، و
الجزري أشعارهم في ذلك .

إن قيل : لو كانا فيها ورجعا لأنكروا عليهما ، قلنا : كان الحال وهوموت
النبي ﷺ يمنع الانكار عليهما أولم يعرف الكل الأمر بالكون فيه ، أو جوتوا
أن أسامة ردهما أو عاند بعض لغرضه في رجوعهما .

قال الجاحظ : لو جهد أحد على حديث أن أبابكر كان في جيش أسامة لم
يجده قلنا : ذكره منهم من لايتهم عن البلاذري و أسند أبو بكر الجوهري في كتاب
السقيفة أن أبابكر و همر كانا فيه وقد سلف .

قالوا : خطابه بالتنفيذ إنما هو لأسامة ، لأنه الأمير قلنا : الأمر الفوري
بالانفاذ يتضمن الأمر بخروج كل شخص إذ لا يتم الجيش بدونه ، على أن لفظة
أنفذوا تدل على الجميع .

قالوا : الأمر بالتنفيذ لا بد من شرطه بالمصلحة قلنا : إطلاق الأمر بمنع من
هذا الشرط ، ولو كان كذلك لسرى في جميع أوامر الله ، فأنها تابعة للمصلحة لأنها
لا تفعل حتى يحضر المصلحة .

إن قالوا : حروبه ﷺ بالاجتهاد فجازت مخالفتها لمصلحة قلنا : لا فإن
أعظم معلقها بالدين ، ولو جاز الاجتهاد فيها جاز في الأحكام كلها فساغت المخالفة
في جميعها .

قالوا : ترك علي المحاربة لمصلحة مع أمر الله بها قلنا : إنما ترك لفقد القدرة
أما الخروج في الجيش فقد كان فيه قدرة .

إن قالوا : رجع ليختاره النبي ﷺ للإمامة قلنا : خروجه لا يمنع النبي
من اختياره ، و أيضاً فلم لم يخرج بعد البيعة له وقد زعمتم أن النبي ﷺ أمره
بالصلاة كيف ذلت وقد كان بروايتكم في جيش أسامة ، وقد علم النبي موت نفسه

و نعاها قبل ذلك بشهر ، كما رواه الواقدي عن عبد الواحد بن أبي عون فكذلك أخرج أبو بكر ومن خافه على تبديل أمره في جيش أسامة وقد ذكر أبو هاشم المغربي في كتابه الذي سماه الجامع الصغير أن أبا بكر استرجع عمر من جيش أسامة وقد كان في أصحابه .

و منها : كذبه على رسول الله ﷺ بتسمية نفسه خليفة و كذب إلى الأطراف من خليفة رسول الله مع إجماعهم على أنه ﷺ لم يستخلف ، و إنما ثبتت إمامته ببينة عمر له ، ورضى أربعة ، فكان الصحيح أن يكتب من خليفة عمر لأنه المستخلف له ، فقد ذكر المبرّد في كامله أنه حين أوصى إلى عمر كتب وهذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله أني استعملت عليكم عمر بن الخطاب ، وقد قال النبي ﷺ : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . فهذه القرية خاتمة عمله والأعمال بخواتيمها . قال ابن عماد :

قالوا أبا بكر خليفة أحمد * كذبوا عليه ومنزل القرآن
ما كان تيمم له بخليفة * بل كان ذلك خليفة الشيطان

تذنيب

أخرج الغزالي في الاحياء عن زيد بن أسلم قال : دخل الثاني على الأول و هو يجيل لسانه و في موضع آخر ينضض بلسانه فقال : هذا أوردني الموارد .
و في تنقيس الكرابيسي و زهرة البسني و مواعظ الكرامي أن الأول قال عند مواعظي . يا ليتني كنت طيراً في القفار آكل من الثمار ، و أشرب من الأنهار ، و آوي إلى الأشجار ، و لم أول على الناس ، فدخل عليه الثاني فقال : هذا أوردني الموارد .
و قد اشتهر أنه قال : يا ليتني كنت تبنه في لبنة ، أو شعرة في صدر مؤمن ، و سيأتي من الثاني نحو ذلك في بابه .

وحدث الحسين بن كثير عن أبيه قال : دخل محمد بن أبي بكر على أبيه وهو يتلو شيئاً فقال : ما حالك ؟ قال : مظلمة ابن أبي طالب فلو استحللته ، فذبح بعلي

في ذلك ، فقال : قل له ائت المنبر و أخبر الناس بظلامتي ، فبلغه فقال : ما أراد أن يصلي علي أبيك اثنان .

و قال محمد : كنت عند أبي أنا و عمر و عائشة وأخي فدعا بالويل ثلاثاً ، وقال : هذا رسول الله ﷺ يبشرني بالنار ، وييده الصحيفة التي تعاقدنا عليها ، فخرجوا دوني و قالوا : يهجر فقلت : تهذي ؟ قال : لا والله لعن الله ابن صهّاك فهو الذي صدّني عن الذكر بعد إذ جاءني .

فما زال يدعو بالشبور حتى غمضته ثم أو صوني لا أتكلّم حذراً من الشماتة فأين هذا من قول علي عليه السلام : إنني إلى لقاء ربي مشتاق ، ولحسن ثوابه لمنظر . ومنها : قوله : إن لي شيطاناً يعتريني فإن استعمت فأعينوني ، و إن زغت فقوموني ذكره الطبري في تاريخه^(١) قالوا : قد أخبر الله أن الشيطان أزل آدم و حواء ، ولم يلزمهما بذلك نقص فكذا هنا قلنا : أزلهما عن مندوب ، فلا يستويان بمن أخبر عن نفسه باجراء عادته باغراء الشيطان له وطاعته .

إن قيل : لو كان أمرهما مندوباً لم يقصد الشيطان إلى صرفهما عنه ، لعدم العصيان فيه قلنا : و من أين علم الشيطان وجوبه ، ليس إلا من ظاهر النهي ولا يدل عليه .

إن قيل : قال أبو بكر ذلك على سبيل الاشفاق من الشيطان لا أنه واقع قلنا : لو كان كذلك لقال : إنني لا آمن من كذا أو إنني لمشفق من كذا . إن قيل : يعتريني لفظ مستقبل ، فقد لا يقع ، وإن وقع لا يطاع . قلنا : خطأه في الأحكام ، وإقدامه على إهانة فاطمة و أهلها ﷺ دليل الوقوع المستلزم للطاعة و كذا ما حكيناه من دعائه بالويل والشبور عند موته .

تذنيب

في عهد عمر إلى معاوية في قوله : إن لي شيطاناً يعتريني ، قال عمر : ما عني بالشيطان غيري .

و منها : قوله عند موته « ليتني كنت سألت رسول الله هل للأنصار في هذا الأمر حق^(١) » وهذا شك منه في أمره ، وقد دفع الأنصار بما رواه عن النبي ﷺ : الأئمة من قریش .

قالوا : لا شك هنا بل مثل قول إبراهيم : « ليطمئن قلبي » قلنا : ظاهره الشك و عدل عنه في إبراهيم لعدم جوازه على الأنبياء ، وقد قال في جواب : « أولم تؤمن » . « بلى » .

قالوا : الحق المسئول عنه لا يتعين في الامامة قلنا : قوله إن هذا الأمر لا يصلح إلا للحي من قریش ، و الأئمة من قریش ، تعيين أن الأمر هو الامامة و إلا فأى حق للأنصار في غير أن لا يتولاها رجل منهم ، ولم يقع في شي سواها خلاف بينهم .

و منها : قوله في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم أكشفه ، و هو توبة عند معاينة العذاب ، فلا تنفعه لآية « إنني تبت الآن^(٢) » و قد أسلفنا قوله عند موته : إن النبي بشره بالنار ، و قال : ليتني في ظلّة بني ساعدة ضربت يدي على أحد الرجلين ، فكان هو الأمير ، و كنت الوزير . عنى عمر و أباعبيدة .

قالوا : إذا اشتدّ التكليف على الشخص تمنى خلافة قلنا : ولايته إن كانت حقاً و حسناً فتمنى خلافتها لا يكون إلا قبيحاً لكونه مفسدة .

و منها : أنه طاب هو و عمر إحراق بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع هو و جماعة من البيعة ، ذكره الراقدي في روايته ، و الطبري في تاريخه ، و نحوه ذكر ابن عبد ربّه وهو من أعيانهم ، و كذا مصنف كتاب أنفاس الجواهر .

قالوا : له تخويفهم بذلك لأجل البيعة قلنا : الامامة عندكم ليست من أصول الدين ولا من فروعها ، فكيف يحرق عليها ، و النبي لم يقهر كتابياً على متابعتها ، و هلا قصد بيوت الأنصار و غيرهم بذلك ، و أسامة ابن زيد لم يبائع إلى أن مات .

(١) راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣ الطبعة القديمة .

(٢) النساء : ١٨ .

ومنها : قول عمر في حقه : كانت بيعة أبي بكر فلتة و قى الله المسلمين شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ^(١) ، وليس في الذم والتخطئة أبلغ من ذلك .
قالوا : معلوم ضرورة رضاؤه ببيعته قلنا : لم يرض بها إلا لكونها سبياً إلى استخلافه ، كما قال له علي عليه السلام : احلب حلباً لك شطره ، ولكونها دافعة لما هو أضر منها في زعمه ، وهو بيعة علي عليه السلام ، ولو ملك الاختيار لكان مصيرها إلى نفسه أقر لعينه .

وقد أسند الهيثم ابن عدي إلى سعيد بن جبير قول عمر لما استأذنه عبدالرحمن ابن أبي بكر : دويبة سوء ، ولهو خير من أبيه ، فقال عبد الرحمن بن عمر : هو خير من أبيه ؟ منكر أعليه ، فقال : فمن ليس خيراً من أبيه لا أم لك ، ثم قال لابنه : أنت في غفلة مما كان من تقدم أحق بني تميم علي وظلمه لي ، ثم تجاسر عمر وتكلم بالفلتة .
وأسند أيضاً : قول الشعبي : لقد كان في صدر عمر ضرب علي أبي بكر ، فقال رجل أزدي له : ما سمعنا رجلاً أقول بالجميل من عمر في أبي بكر ، فقال : كيف صنع بالفلتة أترى عدواً يقول مثلها في عدوه ؟ يريد يهدم بها ما بنى لنفسه .

وأسند شريك إلى أبي موسى الأشعري أنه اجتمع والمغيرة بن شعبة عند عمر فكلّمهما في أبي بكر بعد استكثامهما ، فقال : لقد تقدمني ظالماً ، وخرج إليّ منها آثماً ، لأنه لم يخرج إلا بعد اليأس منهما ، ولو أطعت زيد بن الخطاب لم يتلمظ بشيء من حلاوتها ، ولكنني نقضت [وأبرمت] دابره ، فلم أجد بداً إلا الاغضاء عنها قال المغيرة : فما منعك من السقيفة وقد عرفك لها ؟ قال : إنما كان ذلك عند إقبال الناس عليه وقد عرف انصرافهم عني فأرريرف ماعداً ، فلم آمن غائلته بعد ذلك بي . فرددتها عليه بعد ذلك ، فالتمع وجهه سروراً ، ومن يقول ذلك كله فيه .
ثم روي أنه قال فيه : إنّه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك فهو مفتر ، فأخذوا بأحد النقيضين بالهوى ، وتركوا الآخر ميلاً عن الهدى ، وفي

(١) رواه البخاري في باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ج ٤ ص ١٧٩ وهكذا

سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٥٨ وغير ذلك من الكتب .

كلام عمر خفت أن تفترق ، ولم يكن بيعة ؛ دليل أنها وقعت لخوف لا لاستحقاق .
 إن قيل : فأنتم أيضاً أخذتم بأحد البقيضين قلنا : كونه خيراً لم يرد من طرفنا
 بل ما روئيم فيه فاسد عندنا ، فما ألزمتكم لا يلزمتنا .

إن قالوا : كيف يطعن عمر فيها ، وهي أساس لخلافته بعدها قلنا : قد لا يقول
 إن خلافته بنص أبي بكر عليها ، بل بالاجماع والبيعة فيها ، لعدم البغته والنجاة
 كما كان في الذي قبلها .

قالوا : ليست الفلته هي الزلة بل البغته ، لأن العرب تسمي آخر يوم من
 شوال فلته ، لأنها لا يدرك النار فيه بدخول القعدة لكونه من أشهر الحرم ، فأراد
 عمر بالفلته أنهم أدر كوها بعد أن كادت تفوت ، فجعلوا الفلته فضيلة حتى قال الجاحظ
 لا يجوز أن يحبوا الله بها إلا الأنبياء أو خليفة نبي .

قلنا : لا تخرج الزلة من اسم الفلته ، وإن احتملت البغته فقد خصها بالزلة
 قوله : وقى الله شرها ، وقول الجاحظ : أوهى من بيت العنكبوت ، وإلا فأين الفلته
 التي وقعت للأنبياء ، ويلزم كون بيعة الرضوان وغيرها فلته

على أن قول عمر : فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، يؤكد فساد ذلك ، وكيف
 يقتل من يعود إلى سنة الله في الأنبياء ، « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة »^(١)

لا يقال : إنما قال ذلك لأنها من خصائصهم وخلفائهم ، فلم تجز لغيرهم لأننا
 نقول : بيعة الامام ليست لغيرهم وإن لم تكن فلته على أنه قد كان بعد عمر خليفة
 فعلى قوله : لو عاد إلى مثلها قتل ، وعلى قول الجاحظ : لا يقتل فتناقضا .

قالوا : قوله : وقى الله شرها ، تصويب لها لأن المراد وقى شر الاختلاف
 قلنا : هذا عدول عن الظاهر ، لأنه أضاف الشر إليها دون غيرها ولهذا أمر بقتل
 من عاد إلى مثلها .

قالوا : المراد من عاد إلى بيعة من غير ضرورة ولا مشاورة فاقتلوه قلنا :
 المثلثة تقتضي وقوع الثانية على وجه وقوع الأولى ، وليس المعروف من الفلته ما

ذكروه من آخر شوال ، بل المعروف عندهم أنها آخر ليلة من أشهر الحرم فيرى الهلال في قوم دون آخرين ، فيغارون عليهم حال أمنهم ، قال ابن عباس عن عمر : كان أمر الأول فلتة حبانى بها ، كما حبوته بها أو لا .

قال الحميرى :

أو لم يقم مهر علانية لهم * حتى أقرت بجرمه إقرارا
كانت مبايعتي عتيقاً فلتة * أخسرت ميزاني بها إفساراً

و قال ابن حماد :

أما مهر قام في حزبه * وقال اسمعوا ما أقله وعوه
ألا إن بيعتكم فلتة * فمن عاد في مثلها فاقتلوه

ومنها : أنه خالف رسول الله ﷺ عندهم في ترك الاستخلاف فلم يترك الأمر للناس ، بل ولى مهر ، وهو لا يصلح للاستخلاف إذ لم يولّه النبي ﷺ عملاً سوى يوم خيبر ، فرجع منهزماً و ولّاه الصدقة فشكاه العباس فعزله سريعاً .

إن قالوا : ليس في التولية و عدمها صلاحاً للإمامة و عدمها ، و قد ولى النبي خالداً و ابن العاص ولم يصلحها ، و ترك في مواضع تولية علي و ترك علي تولية الحسين ولم يجب أن لا يصلحها .

قلنا : قد علمنا عادة أن من يترشح من الأمور لكبارها ، لا بد أن يدرج إليها بصغارها ، لينبئه بذلك على صلاحه ، ويكشف بتكرير ذلك عن رشده وفلاحه و منى ولّاه و عزله ، و استكفى الأمور غيره ، غلب على الظن عدم تأهله للتولية فخالد و مهر إنما لم يصلحوا للإمامة لفقد شرطها فيهما ، و صلحهما ولّاهما لحصول شرائط القيام فيه لهما ، وعلي ﷺ وإن لم يتول جميع الأمور ، فقد تولى أكثرها و خلفه على المدينة ، و كان على يده الفتوح ، و كان في خيبر أمير جيشها و كان الفتح له دون المنهزمين عنها ، و عزل أبا الفصيل عن براءة و بعث علياً بها ، ولو لم يكن إلا أن النبي ﷺ لم يول عليه أحداً قط لكفى و شفى ، و عدم تولية علي للحسين عليهما السلام ليس لعدم صلاحه ، فإنه لا خلاف في كونه صالحاً لها ، لكن لم تطل

مدّة أبيه ولم يتفرغ من الطوائف الثلاث بخلاف النبي ﷺ .

قالوا : لم يعثر لعمر على تقصير في ولاية قلنا : لو لم يكن إلا ما اتفق عليه من خطائه في الأحكام واستفناؤه غيره من الأنام ، حتى اشتهر في الجماعات قوله : « كل أفقه من عمر حتى المخدرات (١) » و حظ الامامة في المعرفة بالأحكام ، و الافتاء في الحلال والحرام ، وليس كل خطأ يرجع إلى حسن السياسة في الأعمال ، والاستظهار في جباية الأموال ، وتمصير الأمصار ، ووضع الأعشار .

قالوا : قال النبي ﷺ : إن وليتموها عمر تجدوه قوياً في ذات الله قوياً في بدنه ، وهذا يدل على صلاحه وتوليته ، قلنا : هو من أخبار كم الآحاد ، دون صحته خرط القتاد ، إذ لوصح لاقتضى تفضيل عمر على أبي بكر ، ولاحتج به على الجماعة لما قالوا : ولت علينا فظاً غليظاً ، بأن يقول : بل من شهد له النبي بالقوّة .

ومنها : أنه خالف المشروع فقطع يسار سارق ، و أحرق السلمي بالنار مع قول النبي ﷺ : « لا يعذب بالنار إلا رب النار » ، ولم يعرف ميراث الجدّة ولا الكلالة ، وقال : أقول فيها برأيي فان كان صواباً فمن الله ، و إن كان خطأً فمنّي ومن الشيطان ، و في هذا تجويز كون الحاكم جاهلاً وصيباً ومجنوناً ، وغير ذلك من وجوه النقص ، إذا كان الحكم بالخبط و الاتفاق ، ولا يخفى ما فيه من تعطيل أحكام الله بالإطلاق .

قالوا : فعليّ عذب بالنار قلنا : لم يقل النبي : أقضاكم أبو بكر ، الحق يدور مع أبي بكر ، أنا مدينة العلم و أبو بكر بابها ، وغير ذلك كما قال في عليّ و علمنا بأنه ما عذب بالنار ، إلا بعهد من النبي ، فلا يقاس على الولي ، بالشاهد علي نفسه باعتراف الشيطان الغوي ، و في هذا الباب أمور أخر تدل على الضلالة تركناها خوف الاطالة ، وما أحسن ما روت العباسة من شعر أبيها السيد الحميري :

(١) راجع الدر المنثور ج ٣ ص ١٢٣ و سائر التفاسير عند قوله تعالى : « و آتيتهم

احداهن قنطاراً ، الآية ٢٠ من سورة النساء .

- أجاء نبي الله من آل هاشم * لنمك تيم دونه عقدة الأمر
وقصر عن قوم بهم تم أمرها * و يملكها بالصغر منهم أبو بكر
أفي حكم من هذا فمنع حكمه * لقد صار عرف الدين فيهم إلى نكر



مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

إلى هنا انتهى النوع الأول من المطاعن وسينشر المجلد الثالث
و أوله النوع الثاني من المطاعن في عمر بن الخطاب .

فهرس ما فى هذا الجزء

من الابواب و الفصول

الصفحة

الموضوع

مقدمة للمعلّمة الكبر الشىخ أعا بزرك الطهرانى فى ترجمة

٣ - ٣٤

المؤلف والمؤلف



تنمة الباب التاسع فىما جاء فى النص عليه من رسول الله

صلى الله عليه وآله

- ١ - ٦ منها فى قوله ﷺ لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله
- ٦ - ٩ منها فى تولية على أداء سورة برآة واسترجاعها من أبي بكر
- ٩ - ١٩ منها أنه قال صلى الله عليه وآله «أفضاكم علي»
- ١٩ - ٢٣ منها قوله صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعليّ بابها
- ٢٣ - ٢٤ منها قوله صلى الله عليه وآله إنه راية الهدى و منار الايمان
- ٢٤ - ٢٧ منها أنه آخى بينه وبين عليّ من بين الصحابة
- ٢٧ - ٢٨ منها قوله من ظلم علياً مقعده هذا فكأنما جحد نبونى
- ٢٨ - ٣٠ ١ - فصل فى إيصائه يوم المدار إلى عليّ عليه السلام
- ٣٠ - ٤٠ ٢ - فصل فى إنكار المخالفين للوصية
- ٤١ - ٤٢ ٣ - فصل يذكر فيه نص النيىن على الوصيين
- ٤٤ - ٤٦ ٤ - فصل فى اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام
- ٤٧ - ٤٩ ٥ - فصل فى الخلافة الالهية
- ٤٩ - ٥٢ ٦ - فصل فى أخبار من الفريرين تجرى مجرى النصّ عليه
- ٥٢ - ٥٧ ٧ - فى تسميته أمير المؤمنين
- ٥٧ - ٦٠ ٨ - فصل فى قوله صلى الله عليه وآله «أنت منى وأنا منك»

| الصفحة | الموضوع |
|---------|---|
| ٦٠ - ٦٢ | ٩ - فصل في قوله ﷺ « لولا أني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك مقالاً لا تمر بعملا من المسلمين إلا و أخذوا تراب نعليك » |
| ٦٢ - ٦٣ | ١٠ - فصل في حديث حذف النعل |
| ٦٤ - ٦٦ | كلام في المناشدة |
| ٦٦ - ٦٨ | ١١ - فصل في قوله ﷺ اللهم اجعل أذن عليّ أذنًا واعية |
| ٦٨ - ٧٣ | ١٢ - فصل في كون عليّ بن أبي طالب خير البرية بعد النبي ﷺ |
| ٧٣ - ٧٦ | ١٣ - فصل في كونه الشاهد والنور والهدى والحجة |
| ٧٦ - ٧٩ | ١٤ - فصل في ذكر الدرجات |
| ٧٩ - ٨٤ | ١٥ - فصل في ذكر الشهادة « وأقيموا الشهادة لله » |
| ٨٥ - ٨٧ | ١٦ - فصل في أخذ بيعة الناس على أن يحفظ الناس رسول الله في أهله |
| ٨٨ - ٩٧ | ١٧ - فصل في الطرائف |

الباب العاشر

فيما جاء من النصوص المتظافرة على أولاده عليه السلام

٩٨ - ١٠٠

مقدمة

القطب الاول

| | |
|-----------|--|
| ١٠٠ - ١٠٣ | من النصوص قوله ﷺ الأئمة اثنا عشر كلهم من قريش |
| ١٠٣ - ١٠٩ | ١ - فصل في كونهم الأمثال والأبدل |
| ١١٠ - ١١١ | ٢ - فصل فيه نبذ من عيون أخبار الرضا عليه السلام |
| ١١٢ - ١١٣ | ٣ - فصل ماورد من الصحابة في ذلك |
| ١٢٣ - ١٣٥ | ٤ - فصل في النص على واحد واحد من الأئمة عليهم السلام |
| ١٣٥ - ١٣٧ | ٥ - فصل في ماورد من الأشعار فيهم |

القطب الثاني

في ذكر العدد المصاحب للاسماء و الترتيب للاثمة عليهم السلام

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|--|
| ١٤٢ - ١٤٧ | الصحيفة التي قرأها جابر من اللوح و غير ذلك من النصوص |
| ١٤٢ - ١٤٤ | الفصل الاول |
| ١٤٤ - ١٤٦ | الفصل الثاني |
| ١٤٦ - ١٤٩ | الفصل الثالث |
| ١٤٩ - ١٥٣ | الفصل الرابع |
| ١٥٣ - ١٥٦ | الفصل الخامس |
| ١٥٧ - ١٦٠ | الفصل السادس |



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

القطب الثالث

في نص كل واحد بعد ثبوت امامته على المعين من بعده

| | |
|-----|---|
| ١٦٠ | الاول النص ^٤ على الحسن عليه السلام |
| ١٦١ | الثاني النص ^٤ على الحسين عليه السلام |
| ١٦١ | الثالث النص ^٤ على زين العابدين عليه السلام |
| ١٦١ | الرابع النص ^٤ على الباقر عليه السلام |
| ١٦٢ | الخامس النص ^٤ على الصادق عليه السلام |
| ١٦٢ | السادس النص ^٤ على الكاظم عليه السلام |
| ١٦٤ | السابع النص ^٤ على الرضا عليه السلام |
| ١٦٦ | الثامن النص ^٤ على الجواد عليه السلام |
| ١٦٨ | التاسع النص ^٤ على الهادي عليه السلام |
| ١٦٩ | العاشر النص ^٤ على العسكري عليه السلام |

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|--|
| ١٧٠ | الحادي عشر النصُّ على المهديِّ عليه السلام |
| ١٧٦ - ١٧١ | فصل في علمهم و فضلهم |

القطب الرابع

في شيء من المعاجز التي خرجت عليهم مقترنة بدعواهم

| | |
|-----------|--|
| ١٧٧ - ١٧٨ | الفصل الاول في معجزات أبي محمد الحسن عليه السلام |
| ١٧٨ - ١٨٠ | الفصل الثاني في معجزات أبي عبدالله الحسين عليه السلام |
| ١٨٠ - ١٨١ | الفصل الثالث في معجزات الامام زين العابدين عليه السلام |
| ١٨١ - ١٨٥ | الفصل الرابع في معجزات الباقر عليه السلام |
| ١٨٥ - ١٨٩ | الفصل الخامس في معجزات الصادق عليه السلام |
| ١٨٩ - ١٩٤ | الفصل السادس في معجزات الكاظم عليه السلام |
| ١٩٤ - ١٩٩ | الفصل السابع في معجزات الرضا عليه السلام |
| ١٩٩ - ٢٠٢ | الفصل الثامن في معجزات الجواد عليه السلام |
| ٢٠٢ - ٢٠٥ | الفصل التاسع في معجزات عليِّ بن محمد الهادي عليه السلام |
| ٢٠٦ - ٢٠٩ | الفصل العاشر في معجزات العسكريِّ عليه السلام |
| ٢٠٩ - ٢١٥ | الفصل الحادي عشر في معجزات صاحب الزمان عليه السلام أرجوزة للسيد حسين بن شمس الحسيني في مواليدهم و |
| ٢١٥ - ٢١٧ | وفياتهم عليهم السلام |

الباب الحادي عشر

فيما جاء في خاتمهم و تملكه و بقاءه عليه السلام

| | |
|-----------|--------------|
| ٢١٨ - ٢٢٧ | الفصل الاول |
| ٢٢٧ - ٢٣٠ | الفصل الثاني |

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|---|
| ٢٣٠ - ٢٣٧ | الفصل الثالث |
| ٢٣٧ - ٢٤١ | الفصل الرابع |
| ٢٤١ - ٢٤٣ | الفصل الخامس |
| ٢٤٣ - ٢٤٥ | الفصل السادس |
| ٢٤٥ - ٢٤٨ | الفصل السابع في شيء من دلائله عليه السلام |
| ٢٤٨ - ٢٥٠ | الفصل الثامن في علامات القائم و مدته وما يظهر في دولته |
| ٢٥٠ - ٢٥٥ | الفصل التاسع في ذلك أيضاً |
| ٢٥٦ - ٢٥٧ | الفصل العاشر في ذلك أيضاً |
| ٢٥٧ - ٢٥٩ | الفصل الحادي عشر في ذلك أيضاً |
| ٢٥٩ - ٢٦٠ | الفصل الثاني عشر في ذلك أيضاً |
| ٢٦٠ - ٢٦٢ | الفصل الثالث عشر في ذلك أيضاً |
| ٢٦٢ - ٢٦٤ | الفصل الرابع عشر في ذلك أيضاً |
| ٢٦٤ - ٢٦٦ | الفصل الخامس عشر في مدن أولاد الصاحب عليه السلام |
| ٢٦٦ - ٢٦٩ | الفصل السادس عشر في اختلاف الناس في الامامة بعد أمير المؤمنين عليه السلام |
| ٢٦٩ - ٢٧١ | الفصل السابع عشر في مقالة الزيدية |
| ٢٧١ - ٢٧٤ | الفصل الثامن عشر في الاختلاف بعد زين العابدين عليه السلام |
| ٢٧٤ - ٢٧٨ | الفصل التاسع عشر في الواقفة و غيرهم |



مكتبة جامعة طهران
مكتبة جامعة طهران
مكتبة جامعة طهران

الباب الثاني عشر

في الطعن فيمن تقدمه بظلمه وعدوانه
وما أحدث كل واحد في زمانه من طغيانه
النوع الاول في ابي بكر

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٢٧٩ | منها إرساله لخالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة و قتله |
| ٢٨٢ | منها منعه فاطمة من فداء النخمس |
| ٢٩٤ | منها تغييره لصدقات رسول الله صلى الله عليه وآله |
| ٢٩٤ | منها قوله أقبيلوني لست بخير لكم |
| ٢٩٦ | منها قوله أعيونني و قوّموني |
| ٢٩٦ | منها تخلفه عن جيش أسامة |
| ٢٩٩ | منها تسميته نفسه بخليفة رسول الله ﷺ كذباً عليه |
| ٣٠٠ | منها قوله إن لي شيطاناً يعتريني |
| ٣٠١ | منها قوله ليتني كنت سألت رسول الله هل للانصار حق في هذا الأمر |
| ٣٠١ | منها قوله ليتني كنت تركت بيت فاطمة عليها السلام |
| ٣٠١ | منها إحراقه لبيت فاطمة عليها السلام |
| ٣٠٢ | منها قول عمر في حقه : كانت بيعة أبي بكر فلتنة |
| ٣٠٤ | منها أنه خالف رسول الله في ترك الاستخلاف |
| ٣٠٥ | منها أنه قطع يسار سارق وعذب السلمي بالنار |

